كتاب انسان كامل س ١٩
لعبد الكريم الجيلي
سح

فائدة جليلة

تقول الاشاعرة في الصفات انها هو لا هو ويقول اهل الحجاب في العالم انه لا هو ويقول العارفون انه هو هو بل
المحققون انه هو لا هو اي يصدق عليه انه هو من حيث الوجود الحق الذي هو عين الكل ويصدق عليه انه لا هو من حيث
الكثرة والعدد والتعين فان لكل جزء من الكثير صورة غير الآخر [illegible] كان غيرا فما هو عين فافهم ○ شرح النصوص محمدي

فائدة جليلة

ولكمل ثلثة مراتب اعني مرتبة جمع الجمع والاحدية وهي حقيقة الانسانية الالهية التي حذا ادم عليها والثانية صورة التفصيل
العالم والثالثة صورة احدية جمع الجمع الانساني الكمالي
الانساني الالهي اعني العالم بشرط وجود الانسان [illegible]
فظهور الكل في مرتبة جمع الجمع الاحدي احدي لا تفصيل فيه وله مرتبة الاجمال وظهور الكل في المرتبة التفصيلية فرقاني
والكل ظاهر فيها بالكل في الكل لا في كل واحد وظهور الكل في مرتبة احدية الجمع الجمع الانساني ظهور كامل جامع بين
الجمع والتفصيل والقوة والفعل فان الكل في كل انسان كامل بالقوة دفعة وبالفعل في كل زمان بالتدريج ○ شرح النصوص محمدي

فائدة جليلة

الذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاثار والاكوان فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب
الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فعلا ما [illegible] ربنا [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد
الصفات وتوحيد الصفات مقدم على توحيد الذات والى الثلثة اشار صلوات الله عليه في سجوده بقوله عليه
السلام اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك ○ من تاويلات القاشاني

فائدة جليلة

ثم اعلم ان الحقايق ثلثة حقيقة مطلقة بالذات فعالة مؤثرة واحدة عالية وجودها واجب لها بذاتها من ذاتها
وهي حقيقة الله تعالى والثانية حقيقة مقيدة [illegible] متاثرة سافلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة المتجلي
وهي حقيقة العالم وحقيقة ثالثة احدية جامعة بين الاطلاق والتقييد والفعل والانفعال والتاثير والتاثر
فهي مطلقة من وجه ونسبة ومقيدة من اخرى [illegible] منفعلة من اخرى وهذه الحقيقة احدية جمع الحقيقتين
ولها مرتبة الاولية الكبرى والاخروية العظمى لان [illegible] الفعالة المطلقة في مقابلة الحقيقة المنفعلة المقيدة وكل مفترق
[illegible] الواحد اصل العدد والعدد تفصيل الواحد وكل
مدلها من اصل ما فيه ولحد محل وهو فيه استعداد [illegible] احدية جمع الوجود في كل حقيقة من الحقايق
من هذه الحقايق الثلاث حقيقة الحقايق [illegible] الى الكلي الاحدي من حيث ما اشرنا اليه وما
والتشخصات انبعث انيته كل تعين تعيين [illegible] استعداده كما هو ○ شرح النصوص محمدي
تحقيقا ان يعين الكمال الاحدي الجمعي الاكبر الاكمل [illegible]

هو النقش الكليه والعلم هو الفعل الكلي والاول من باب الكتابه بالاكتفا من الكلمه باول حروفها والثاني من باب
التشبيه اذ ينقش في النفس صور الموجودات بتاثير العقل كما ينقش الصور في اللوح بالقلم وما يسطرون الكتبه من العقول المتوسطه والارواح
المقدسه وان كان الكاتب في الحقيقه هو الله تعالى لكان في حضرة الاسما تنسب اليها مجازا اقسم بهما وبما يصدر عنهما من مبادي
الوجود وصور التقدير الالهي ومبادي الامر ونحن نعيبه لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود في اول مرتبه التاثير لمناسبتهما للقسم عليه
مر التاويلات

اعلم ان ايام الاسبوع وضعت بازا الايام الالهيه التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الناس في جمع الاعصار ان هذه الدنيا سبعه
الاف بتهيئه على عدد الكواكب السبعه وكل سنه الف يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنه مما تعدون وتقيد
مدة الدنيا بالسبعه هو ان جمع مدة دور الخفا سبعة الاف سنه من لدن ادم عليه السلام اول الانبيا الى المهدي وينقضي
بظهور القيام الساعه ووقوع القيمه الكبرى وعند ذلك يظهر فنا الخلق والبعث والنشور والحساب وتميز اهل النار واهل
الجنه ويرجع الى الله تعالى كما حكى حارثه رضي الله عنه عن شهوده وهي في الاخره فالسته هي التي خلق فيها السموات
والارض لان الخلق حجاب الحق فمعنى خلق اختفا بها فالمعنى ظاهرها وبطن واليوم السابع هو يوم الجمعه وزمان الاستوا على العرش
بالظهور في جميع الصفات وابتدا يوم القيمه الكبرى بطلوع نجم بعثه نبينا عليه السلام فالمحبوبون اهل الجمعه ومحمد صاحبها وخاتم النبيين
وانما سمي يوم الجمعه لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات ووقت استوائه في الظهور بجمعها بحيث لا يختلف
بالظهور والخفا ولهذا الشرع ندب الصلوه يوم الجمعه وقت الاستوا وكرهت في سائر الايام وتسمى هذا الظهور بعين الجمع الجامع
الكل فيه ولهذا المعنى سمي الجمع جمعه واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من خلق السموات والارض في اليوم
السابع التي هي الجمعه حتى قال اليهود واستلقى على العرش ومن هذه الروايه وقعت الشبهه في التشبيه ولما كان هذا اليوم موضوعا
بازا هذا المعنى ندب الناس فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيويه التي هي حجب كلها والحضور والاجتماع في الصلوه واوجب
الى ذكر الله تعالى وترك البيع لكي يتطاهر النفوس بشه الاجتماع في صلوه الحضور المعد للوصول الى حضرة الجمع عسى ان يتذكر
احدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيويه والتجرد عن الحجب الخلقيه والسعي الى ذكر الله السلوك في طريقه وبالصلوه ميقاتها لحل الوصول
الى حضرة الجمع فمعنى ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وسر ذلك وحصه فاذا قضيت الصلوه فامر ظاهر بالانتشار
في الارض وابتغا الفضل بعد انقضا الصلوه اشاره الى الرجوع الى التفصيل بعد الفنا في الجمع لصلوه الجمعه فان الوقوف مع
الجمع حجاب الحق عن الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب في الصفات حال البقا بعد الفنا بالوجود
الحقاني والرجوع الى المقام ارض البدن وتوفيه والسير بالله في الخلق وابتغا فضل الله هو طلب حظوظ كمالات الاسما والصفات
حظوظها التي ما ذكروا الله كثيرا اي احضروا الوحده الجميعه الذاتيه في صور الكثره الصفاتيه بحيث لم يحتجبوا بالكثره عن الوحده
في حال الاستقامه في توفيه حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا لعلكم تفلحون
فمعناه بعد الهدايه لا رتباط طريق الاستقامه وهذا المعنى والحاصل هذه المعامله لقوم يعقلوا
المعالج الاعظم الذي هو حكمة ومع الجمعه واذا راوا تجاره الخ اي اين هم وهذا المعنى فاعملوا للاعواض الباقيه عند الله
قد مضوا واحجبوا فلهوا اقل ما عند الله خير ان ثم تربحا قطركم بسكم الى هذا المعنى
خير من الامور الفانيه التي عندكم وفوضوا امر الرزق اليه وتوكلوا فان الله خير الرازقين مر التاويلات

خواجه علي رامیتني از خواجه ابوبکر وراق سؤال کرد وگفت در دنیا چهار چیز را طلب کردم ونیافتم
گفت آن چهار کدام است گفت یار موافق ولقمه حلال وطاعت بی ریا وعالم بی حسد گفت
من او را یافتم گفت چه چیز است گفت یار موافق قرآن است ولقمه حلال غضب فرو خوردن است
وطاعت بی ریا ذکر خفیست وعالم بی حسد حضرت الوهیت است که بر این صفتها در آن موجود است حقیقة
انسان کامل است

11

فائده جلیله

هدی للمتقین ای هدی فی نفسه للذین یتقون الرذایل والحجب المانعه بقبول الحق واعلم ان الناس بحسب العاقبه سبعه
اصناف لانهم اما سعدا واما اشقیا قال الله تعالی فمنهم شقی وسعید والاشقیا اصحاب الشمال والسعدا اصحاب
الیمین واما السابقون المقربون قال الله تعالی اي واصحاب الایه فاصحاب الشمال اما المطرودون الذین حق علیهم
القول وهم اهل الظلمه والحجاب الکلی المختوم علی قلوبهم ابدا کما قال الله تعالی ولقد ذرانا لجهنم کثیرا من الجن والانس
الایه وفی الحدیث الربانی هولاء خلقتهم للنار ولا ابالی واما المنافقون الذین کانوا مستعدین فی الاصل
قابلین للنور بحسب الفطره والنشاه ولکن احتجبت قلوبهم بالرین المستفاد من اکتساب الرذایل وارتکاب
المعاصی ومباشرة الاعمال البهیمیه والسبعیه ومزاولة المکاید الشیطانیه حتی ترسخت الهیئات الراسخه الفاسقه والملکات
المظلمه فی نفوسهم وارتکمت علی افئدتهم فبقوا شاکین حیاری قد حبطت اعمالهم وانتکست رووسهم فهم اشد
عذابا واسوء حالا من الفریق الاول لمنافاة ملکة استعدادهم حالهم والفریقان هم اهل الدنیا واصحاب الیمین
اما اهل الفضل والثواب الذین امنوا وعملوا الصالحات للجنه راجین لها راغبین بما وجدوا واما عملوا ومنهم اهل الرحمه
الباقون على سلامة نفوسهم وصفا قلوبهم المثیبون درجات الجنه على حسب استعداداته من فضل ربهم العلی
حسب کمالاته من میراث علمهم واما اهل العفو الذین خلطوا عملا صالحا واخر سیئا وهم قسمان المعفو عنهم راسا لقوة
اعتقادهم وعدم رسوخ سیئاتهم لقلة مزاولتهم ایاها والکارهین توبتهم عنها فاولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات
والمعذبون حینا لما ترسخ فیهم من المعاصی حتی خلصوا عن درن ما کسبوا لکن الرحمه تدارکتهم وتلحقهم اهل الاخره
والسابقون اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذین جاهدوا فی الله حق جهاده وانابوا الیه حق انابته فهداهم سبیله
واما المحبوبون هم اهل العنایه الازلیه الذین اجتباهم وهداهم الی صراط مستقیم والصنفان هم اهل الله فالقران المبین
هدی للفریق الاول من الاشقیا لامتناع قلوبهم للهدایه لعدم استعدادهم ولا للثانی لزوال استعدادهم ومسخهم
وطبعهم الکلیه بفساد اعتقادهم وهم اهل الخلود فی النار الا ما شا الله ومع هدی للخمسه الاخیره الذین یشملهم المتقون
والمحجوب عائد الی الهدایه الکاسب بعد الجذب فی الوصول لسلوکهم فی الله لقوله تعالی لحبیبه کذلک لنثبت به فوادک
ورتلناه وکلا نقص علیک من انبا الرسل ما نثبت به فوادک والمحب یحتاج الیه قبل الوصول والجذب وبعد
لسلوکه الی الله وفی الله فعلی هذا المتقون فی هذا الموضع هم المستعدون الذین بقوا علی فطرتهم الاصلیه واجتنبوا دین

الشرك والشك تصفا قلوبهم وزكاة نفوسهم وتبا نورهم التقوى فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى لملاحه
على الايمان ولهذا مراتب اخر متاخر عنه كما سياتي ان شاء الله تعالى الذين يومنون بالغيب اى بما غاب عنهم الايمان
التقليدي والتحقيق العلمي فان الايمان قسمان تقليدي وتحقيقي والتحقيقي قسمان استدلالي وكشفي وكلاهما اما
واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة
المسمى عين اليقين واما حقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران لا يدخلان تحت الايمان
بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القالبية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى السفل
البدنية الخارجية الشاغلة على احراز السعادات الباقية فان السعادات ثلث قلبية وبدنية وماحول البدن فالقلبية
المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية والبدنية هي الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية
وماحول البدن هي الاموال والاسباب كما قال امير المومنين علي كرم الله وجهه الا وان من النعم سعة المال وصحة
الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب ومحبة الاحتراز عن الاوليين الاحتراز الاخير المطلوب بالزهد
والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية واتعاب للالات الجسدية وهي ام العبادات التي اذا
وجدت لم يتاخر عنها البواقي ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل على النفس والبدن ومشقة
فاكثر عليها وانفاق المال الاعراض عن السعادة الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما
كان اشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكتف بالقدر الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون
لتعلو القلب بترك الفضول المالية بالجود والسخا وبذل المال في وجوه المودات والهبات والصدقات
الغير الواجبة بسوى حق نفسه وخصص الانفاق بالبعض بايراد من التبعيضية لئلا يقع في رذيلة التبذير
بذل القدر الضروري فيحرم فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله تعالى وبذلك
قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اى نعلمهم للنظر في تصاريفنا للمكاسب واحوال الماحي تبين
لهم بطريق الاستدلال والتعين البرهاني انه الحق اولم يكف بربك للذين شاهدوا من اهل العيان انه على كل شي
شهيد حاضر يطلع اى اولم يكف شهوده على مظاهر الاشيا في معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره حتى يحتاجوا
الى الاستدلال بافعاله او التوسل بتجليات صفاته وهذا هو حال المحبوب الكاشف بالجذب قبل السلوك
والاول حال المحب السالك المجاهد لطلب الوصول الا انهم في مرية من لقاء ربهم لاحتجابهم بالكون عن
المكون والمخلوق عن الخالق الا انه بكل شي محيط لا يخرج عن احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات
لكل شي هالك الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
سورة فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم يارب المخيرتم اسم الشي ما يعرف به فاسما الله تعالى هي الصور
النوعية التي تدل بخصايصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره
التي تعرف بها والله اسم الذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار
لا اتصافها بها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما يقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه

البداية

البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم
مع جميع الصفات ابدا واقرأ وهي الاسم الاعظم والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم
وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق والكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى عليه السلام
كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني وسمي الطبقة
هي ان الانبيا عليهم السلام وضعوا حروف الهجا بازا مراتب الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى عليه السلام وبعض الصحابة
ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله
فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك
اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا
انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين والثمانية عشر اشارة الى العالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم
هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم
الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة التي ينفصل كل منها الى
منسط الجزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه
وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم اخر له شان وحقيقة برأسه له برهان كجبرائيل من الملائكة في قوله وملائكته وجبرائيل والالف
الثلثة المخفية التي هي تتم الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال
فهي ثلثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني
ولاحتجاب العالم الالهي حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الف الرحمن اين ذهبت قال سرقها الشيطان وامر
بتطويل بسم الله تعويضا من الفها اشارة الى احتجاب الوهية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية وظهورها في الصورة الانسانية
بحيث لا يعرفها الا اهلها ولهذا نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق ادم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاثار والاكوان فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب
الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارئا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد
الصفات وتوحيد الصفات مقدم على توحيد الذات والى الثلاثة اشار صلوات الله عليه في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله رب العالمين الى اخر السورة الحمد باللفعل ولبيان الحال هو ظهور الكمالات وحصول
الغايات من الكمالات من الاشياء فهي اثنية ومدحة رايعة لموليها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها
الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه
من الشريك وصفات العجز والنقص باستناده اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها اظهارها كمالاتها المرتبة ومظهريتها
لتلك الصفات الجلالية والجمالية وخص ذاته بحسب مبدائيته للكل وحافظيته ومدبريته له التي هي معنى الربوبية للعالمين اى لكل
ما هو علم لله يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب به وجمعه ليشمل كل جنس ما سمي عالما وغلب العقلا لشرفهم وجمع السلامة لاشتماله على معنى العلم والتغليب وباعتبار تربيتها التي هي معنى بالكلية الاشيا في يوم الدين لاخذ
الجزا العام والخاص اى النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وعند الجزا باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات
الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتفويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقايه بذاته وثبوتية الوجود الحقاني عند فنايه قال تعالى
لمن الملك وقت الجزا لله الملك الذي هو المعبود الا هو وعند التجلي على السنة التفاصيل
مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع
فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى ولما تجلى في كلامه بعبارة بصفاته شاهد وتحميده وبهائه

وكمال قدرته وجلاله فخاطبوه فعلا وقولا بتخصيص العبادة وطلب المعونة منه اذ ما راوا معبودا غيره ولا حول
ولا قوة لاحد الا به فلو حضروا لكانت حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وبه وكانوا على صلواتهم دائمين داعين بلسان
المحبة بمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه ۝ اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الهداية ومكنا ما الاستقامة
في طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالرحمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين
والشهداء والصديقين والاولياء الذين شاهدوا اولا واخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهودهم طلعة وجه الباقي عن وجود
الظل الفاني لا المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظاهر واحتجبوا بالنعم الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي
عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنات والحور والقصور فغضب
عليهم لان الغضب مستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا
مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعم الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء السبيل
فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كان دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى
الكل والجمع من محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد [illegible] ۝ اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات الثلث كما جاء في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاستووا بالجميع على ما اخبرنا الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم
اجرهم ونورهم اينما تولوا فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ۝ سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب اشارة بهذه الحروف الثلثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان ا اشارة الى ذات الله الذي هو الاول الوجود و
ل اشارة الى العقل الفعال المسمى جبريل وهو اوسط الوجود الذي يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى و م اشارة الى محمد عليه
الصلوة والسلام الذي هو اخر الوجود يتم به دائرته ويتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله فيه السموات والارض ۝ مولانا الكاشاني

نقله العبد الفقير خويدم الحديث النبوي [illegible] عبد العليم [illegible] الانصاري [illegible] ٩٧٨

اعلم ان لظاهر الانسان الثبات النسبي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات فباطن
الحق عين ظاهر الانسان الكامل وظاهر الحق عين باطن الانسان وقد يتحول الحق ظاهرا يوم القيمة
في الصور وباطنا هنا بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية ان
كنت اهلا ۝ من كلام الشيخ المحيي رحمة الله عليه

سأل هذا السؤال بعض المستفيدين الى سيدنا ومولانا العالم الرباني الشيخ الولي لسان الشرع والطريقة محمد البكري الحسني
الصديقي المصري ادام الله في حياته واعاد علينا من بركاته والجواب بخطه عليه ومن خطه الكريم نقلت وصورته
ما معنى قول سيدي الشيخ علي ابي الوفا في قصيدته التي اولها هل يبشرني سموح لقا اعطيه من حط البردة ردا
وما المراد بالرداء هاهنا هل هو الرداء الحقيقي او اشار الشيخ الى معنى من المعاني بينوا لنا ذلك بيانا شافيا لا زلتم ملجأ
لكل سالك عامل وملجأ الكل واصل وسائل للدعاء صلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم ۝ الجواب الحمد لله
لكمه الله الفياض فضله وعطاؤه
اما بحسب المعنى الظاهر فمعناه مراد بسطه وسروره واشرق عليه من الفرح ضياؤه ونوره ان يسقط عنه الرداء الذي
على منكبيه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما زاد استغراقه مع الحق سبحانه في الدعاء سقط رداؤه وكذلك
لما سمع من بيانات سعاد استمر الى ان سقطت البردة من على منكبيه وهكذا الرداء واما بحسب الاشارات المعنوية فالرداء بحسب

بحسب المعنى ان العلوم الظاهرة المتعلقة بالاسماء الالهية والصفات الربانية هي حجب العارف الرباني كالرداء على المنكبين
فاذا تجلت له العين وامحى الغير تشعشع من نور القدس ما يطرح رداء الظاهر ليتم بالذات التجرد للذات في تلك الحضرة الا ان
هذا الشيخ كان متمكنا لما قال يسقط عني الرداء بل قال اعطيه للبشارة لتمكنه من تصرفه في المعارف ولكن الرداء يحصل
البشرى باللقاء الذاتي سببا للانعام على المبشر بخلع اثار الاسماء والصفات من تلك الحضرات واذا برزت الذات للذات
فليس الا الذات والله اعلم كتبه محمد الصديقي ۝ ثم كتب في هامش الورق تحت السؤال والجواب ما صورته
واما سقوط الرداء او البردة عنه صلى الله عليه وسلم فليس هي تاكيد في تمكنه فان كل متمكن بالنسبة اليه عاجز وانما هو
في شأنه لانه يصرف الحق به وعنه ان تصرف فيتصرف لكن باذن الحق ولذلك تفصيل واسع والله اعلم
كتبه ايضا [illegible] محمد الصديقي ۝ انتهى كلامه [illegible] عبد العليم [illegible] الانصاري [illegible] تاريخ [illegible]
صفر الخير من ٩٦٣ وكان شوال [illegible] شهر الحرام [illegible] ٩٦٣
صلى الله على سيدنا محمد [illegible] وسلم

١٧

[illegible]





كتاب اثار كامل
٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن قام بحمده اسم الله فتجلى في كل كمال استحقه واقتضاه
وحصر بنقطة خال جلاله حروف الجمال واستوفاه سمع حمد نفسه بما
اثنى عليه المعبود فهو الحامد والحمد والمحمود حقيقة الوجود المطلق
عين هوية المسمى بالخلق والحق محتد العالم الظاهر على صورة ادم
معنى لفظ الكاينات روح صور المخترعات الموجود بكماله من غير
حلول في كل ذرة اللايح جمال وجهه من كل غرة ذي الجلال المستوجب
حاير الكمال المستوعب ذات حقيقة الجواهر والاعراض صورة المعاني
والاغراض هوية العدم والوجود ابنية كل والد ومولود به جمل
الجمال فعم وبذاته كمل الكمال فتم لاحت محاسنه على صفحات خدود الصفات
واستقامت بقيوميته واحديته قدود الذات فنطقت السن الصوامت
انه عينها وشهدت اعين المحاسن والمساوي انه زينها توحد في التعدد
وتفرد بالعظمة في الازال والاباد تنزه عن الاحتياج الى التنزيه وتقدس
عن التمثيل والتشبيه وتعالى في احديته عن العد وعز في عظمته ان
يحصره الحد لا يقع الكم عليه ولا الكيف ولا الاين ولا يحيط به العلم
ولا تدركه العين حيوة نفس وجود الحيوة وذاته عين قيوميته بكنه
الصفات مجلى الاعالي والاسافل عين الاواخر والاوايل هيولى الكمال
الباذخ منشا عظمة المجد الشامخ سريان حيوته في الاشيا معدن علمه
بالوجود وعلمه بها محل بصره المدرك لكل غايب ومشهود رؤياه للاشيا تجلى

سماع

سماعه لكلامها وسماعه للموجود عين ما اقتضاه منه حق نظامها ارادته
مركز كلمته الباهرة وكلمته منشا صنعته القادرة بقاء هوية بطون القدم
وظهور الوجود الوهيته الجمع بين ذل العابد وعز المعبود تفرد بالوصف
المحيط وتوحد فلا والد ولا ولد ولا خليط تردى بالعظمة والكبريا
وتسربل بالمجد والبها فتحرك في كل متحرك بكل حركة وسكن في كل
ساكن بكل سكون بلا حلول كما يتا ظهر في كل ذات لكل خلق
واتصف بكل معنى في كل خلق جمع بذاته شمل الاضداد وشمل بوحدانيته
جمع الاعداد فتعالى وتقدس في فرديته عن الازواج والافراد احديته
عين الكثرة المتنوعة وتثنيته عين الازدواجات المتشفعة بساطة
تنزيهه نفس تركيب التشبيه تعاليه في ذاته هوية عزة التنزيه لا تحيط
بعظمته العلوم ولا يدرك كنه جلاله المفهوم اعترف العالم بالعجز
عن ادراكه ورجع العقل في ربقة من تقيده خاسيا حاسرا عن فتقه وفكاكه
دايرة الوجوب والجواز نقطة التصريح والالغاز هوية طرفي الامكان
ابنية الجوهر والعرض والنبات والحيوان بحر تنزل الروحانيات العلى
مصعد اوج الملك وحضيض مهبط الشيطان والهوى طامس ظلام
الكفر والاشراك نور بياض الايمان والادراك صبح جبين الهدى
ليل دجا الغي والعما مراة الحديث والقديم مجلى هوية العذاب
والنعيم حيطته بالاشيا كونه ذاتها ذاته مجردة عن الحيطة
بكنهها صفاتها لا اقدم لاوليته ولا اخر لاخريته قيوم ازلي

باقٍ ابدي لا تحرّك في الوجود ذرّةٌ الا بقوته وقدرته واتدّبته
يعلم ما كان وما هو كاين من مبدء الوجود ونهايته واشهد
ان لا اله الا الله المتعالي عن هذه العبارات المتقدس عن ان تعلم
ذاته بالتصريح والاشارات كل اشارة دلّت عليه فقد اضربت عن حقيقة
صفحا وكل عبارة هدتنا اليه فقد ضلت عنه جمحا هو كما علم نفسه
حسب ما اقتضاه وبذاته حاز الكمال واستوفاه واشهد ان محمداً
صلى الله عليه وسلم المدعو بفرد من افراد بني ادم ورسوله المعظم ونبيه
المكرم وبداوه المعلّم وطراز الافخم وسابقه الاقدم وصراطه الاقوم
مجلى مراقب الذات سَمَا الاسماء والصفات مهبط انوار الجبروت
تنزل اسرار الملكوت مجمع حقايق اللاهوت منبع رقايق الناسوت
النافخ بروح الجبر له والمانح بسر المكيله والمانح بقهر العز له
والمايح لجمع السرقله عرش رحمانية الذات كرسي الاسماء والصفات
منتهى السدرات رفرف سر الاسرات هيولى الهبا والطبيعيات
فلك اطلس الالوهيات منطقة بروج اوج الربوبيات سماوات
فخر التسامي والترقيات شمس العلم والدرايه بدر الكمال والنهاية
نجم الاجتبا والهدايه نار حرارة الارادة ما جيوة الغيب والشهادة
ريح صبا نفس الرحمة والربوبية طينة ارض الذلة والعبودية ذو السبع
المثاني صاحب المفاتيح الثواني مظهر الكمال ومقتضى الجمال والجلال

شعر

مرآة

المكملة م

٢

مرآة معنى الحسن مظهر ما علا • مجلى الكمال عذيب الينبوع
قطب على فلك المحاسن شمسه • لا آفلاً ما زال ذا تطليع
كل الكمال عبارة عن خردلٍ • متفرقٍ من حسنه المجموع

صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه القايمين عنه في احواله النايبين منابه
في افعاله واقواله واشهد ان القران كلام الله وان الحق ما
تضمنه فحواه ونزل به الروح الامين على قلب خاتم المرسلين واشهد
ان الانبيا حق والكتب المنزله عليهم صدق والايمان بجميع ذلك واجب
قاطع وان القبر والبرزخ وعذابه واقع وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور واشهد ان الجنة والنار والصراط حق
والحساب يوم النشور حق واشهد ان الله يريد الخير والشر وبيده
الكسر والجبر فالخير بارادته وقدرته ورضاه وقضاه والشر بارادته
وقدرته وقضايه لا برضاه الحسنة بتاييده وهداه والسيئة مع قضائه
بشوم العبد واغتواه ما اصابك من حسنةٍ فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله منه بدء الوجود واليه امره
يعود اما بعد فانه لما كان كمال الانسان في العلم بالله وفضله
على جنسه بقدر ما اكتسب من فحواه فحواه وكانت معارف التحقيق
المنوطة بالالهام والتوفيق حرماً آمناً يتخطف الناس من حوله بالمروع
والتعويق قفارها محفوفة بالغلطات والتزليق بحارها مشوبة
بالمهلكات والتغريق صراطها ادق من الشعر الدقيق واقطع من لسان

الحسام الرفيق • لايكاد المسافر ان يهتدي فيها الى سوآء الطريق •
ألفت كتابا باهر التحقيق • ظاهر الاتقان والتدقيق • رجاء
ان يكون للسالك الى دفيقها الاعلى كالرفيق الرفيق • وأملا
ان يكون للطالب لتلك المطالب كالشقيق الشفيق • فيستانس
به في فلواتها البسابس • ويتطرق به في معالمها الدوامس • ويستنير
بضيآء معارفه في ظلمات نكراتها الطوامس • فقد خمدت شموس
الجذب من سما المريدين • وافلت بدور الكشف عن سما افلاك
التايبين • وغربت نجوم العزآيم من هِمَم القاصدين • فلهذا قلّ ان
يسلم في بحرها السابح • او ينجو من مهالك قفرها السايح • شعر

• كم بين ذاك المنزل المتعالى • من مهمه قد حفّ بالاهوال •
• وصوارم بيض وخضر اسنّة • حملت على سمر الرماح عوال •
• والبرق يلهب حسرة من تحته • والريح عنه مخيب الآمال •

وكنت قد اسّست الكتاب على الكشف الصريح • وايدت مسآئله
بالخبر الصحيح • وسميته بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوآئل
لكنني بعد ان شرعت في التاليف • واخذت في البيان والتعريف •
خطر في الخاطر ان اترك هذا الامر الخاطر • اجلالا للمسآئل التحقيق •
واقلالا لما اوتيت من التدقيق • فجمعت همتي على تفريقه • وشرعت
في تشتيته وتمزيقه • حتى دثرته فاندثر • وفرقته شذر مذر • فافل
شمسه وغاب • واسدل على وجه جماله برقع الحجاب • وتركته نسيا منسيا •

واتخذته

واتخذته شيا فريا • فصار رخرا بعد ان كان اثرا منظورا • وتلوت
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا • فانشد لسان الحال   لسان حال بلطيف مقاله
بلطيف المقال • كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
فامرني الحق الان بابرازه • بين تصريحه والغازه • ووعدني بعموم الانتفاع
فقلت طوعا للامر المطاع • وابتدات في تاليفه • متكلا على الحق
وتعريفه • فها انا اكرع من دنّ القديم بكاس الاسم العليم • في قوابل اهل
الايمان والتسليم • خمرة مسكرة الموحد والعبد اليم • شعر

• سلاف تريك الشمس والليل مظلم • وتبدي السها والضوء بالصبح مفعم •
• تجلّ عن الاوصاف لطف شمايل • شمول بها ذاق الزمان المصرم •
• اذا اجليت في كوس من حبابها • ودبرت بدور الدهر وهو منزم •
• وكم قلدت ندمانها في وشاحها • مقاليد ملك الله والامر اعظم •
• وكم عديم ملكته نطاقها • فاصبح يثري في الوجود ويعدم •
• وكم جاهل قد نشقته نسيمها • فاخبر ما ابليس كان وادم •
• وكم خامل اذ اسمعته حسيسها • رقا شهرة عرشا يعز ويكرم •
• فلو نظرت عين ارجه كوسها • لما كحلت يوما بما ليس تعلم •
• هي الشمس نورا بل هي الليل ظلمة • هي الحيرة العظمى التي تتلعثم •
• مبرقعة من دونها كل حايل • ومسفرة كالبدر لا يتكتم •
• فنور ولا عين وعين ولا ضيا • وحسن ولا وجه ووجه ملثم •
• شميم ولا عطر وعطر ولا شذا • وخمر ولا كاس وكاس مختم •

خذوا بانداما من جاب دنابها • اماني امالي تجل وتعظم •
ولا تهملوا بالله قدر جنابها • فما حظ من فاتته الا التندم •
ليهن اخلاي الذين حظوا بها • عليهم سلامي والسلام مسلم •

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده لما كان الحق هو المطلوب من انشاء هذا الكتاب لزمنا البدأ ان نتكلم فيه على الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمائه اولا اذ هي الدالة عليه ثم من حيث اوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولانها اول ظاهر من مجالي الحق سبحانه وتعالى ولا بعد الصفات في الظهور الا الذات فهي بهذا الاعتبار اعلا مرتبة من الاسم ثم نتكلم من حيث ذاته بحسب ما حملته العبارة الكونية ولا بد لنا من التنزل في الكلام على قدر العبارة المصطلحة عند الصوفية ونجعل موضع الحاجة فيه موشحا بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه وسانبه على اسرار لم يضعها واضع علم في كتاب من امر ما يتعلق بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم الملكي والملكوتي موضحا به اللغز الموجود كاشفا به الرمز المعقود سالكا بذلك طريقة بين الكتم والافشا مترجما به بين النثر والانشا فليتامل الناظر فيه كل التامل فمن المعاني ما لا يفهم الا لغزا واشارة فلو ذكر مصرحا لحال الفهم به عن محله الى خلافه فيمتنع بذلك حصول المطلوب وهذه نكتة كثيرة الوقوع الا ترى الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر

فلو

فلو قال على سفينة ذات الواح لحصل منه ان ثمة سفينة غير المذكورة ليست ذات الواح ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب بعد ان اعلمه باني ما وضعت شيا في هذا الكتاب الا وهو مويد بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا لاح له شيء من كلامي يخالف الكتاب او السنة فليعلم ان ذلك من حيث مفهومه لا من حيث مرادي الذي وضعت الكلام لاجله فليتوقف عن العمل به مع التسليم الى ان يفتح الله عليه بمعرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله تعالى وسنة نبيه وفايدة التسليم هنا وترك الانكار ان لا يحرم الوصول الى معرفة ذلك فان من انكر شيا من علمنا هذا حرم الوصول اليه ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى حرمان الوصول الى ذلك مطلقا بالانكار اول وهلة ولا طريق الا الايمان والتسليم واعلم ان كل علم لا يويده الكتاب والسنة فهو ضلال لاجل ما لا تجد انت له ما يويده فقد يكون العلم في نفسه مويدا بالكتاب والسنة ولكن قلة استعدادك منعك فهمه فلم تستطع ان تتناوله بيدك من محله فتظن انه غير مويد بالكتاب والسنة فالطريق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى ان ياخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد عليك لا يخلوا من ثلثة اوجه

الوجه الاول

المكالمة وهو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي فهذا لا سبيل الى رده ولا الى انكاره لان مكالمات الحق تعالى لعبده

بذات

قلة

لعباده

واخبارات مقبولة بالخاصية لا يمكن المخلوق دفعها ابدا وعلامة
مكالمة الحق تعالى لعباده ان يعلم السامع بالضرورة انه كلام الله
تعالى وان يكون سماعه له بكليته وان لا يتقيد بجهة دون غيرها
ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه ان يخصه بجهة دون اخرى
الا ترى الى موسى سمع الخطاب من الشجرة ولم يتقيد بالجهة وللشجرة
جهة ويقرب الخاطر الملكي من الخاطر الرباني في القبول ولكن ليس له
تلك القوة الا انه اذا اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا الامر فيما يرد
من جناب الحق على طريق المكالمة فقط بل تجلياته ايضا كذلك فمتى تجلى
شي من انوار الحق للعبد علم العبد بالضرورة من اول وهلة انه نور الحق
سواء كان التجلي صفاتيا او ذاتيا علميا او عينيا فمتى تجلى عليك شي وعلمت
في اول وهلة انه نور الحق او صفته او ذاته فان ذلك هو التجلي فافهم
فان هذا البحر لا ساحل له واما الالهام الالهي فان طريق المبتدى
في العمل به ان يعرضه على الكتاب والسنة فان وجد شواهد
منهما فهو الهام الهي وان لم يجد له شاهدا فليتوقف عن العمل به مع
عدم الانكار لما سبق وفائدة التوقف ان الشيطان قد يلقي في قلب
المبتدي شيا يفهمه انه الهام الهي فيخشى ان يكون ذلك من هذا
القبيل ويلزم صحة التوجه الى الله تعالى والتعلق به مع التمسك
بالاصول الى ان يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر الوجه الثاني
وهو ان يكون العلم واردا على لسان من نسب الى السنة والجماعة

هذا

فهذا ان وجدت له شاهدا او محملا فهو المراد والا فكنت ممن لا يمكنه
الايمان به مطلقا لغلبة نور عقلك على نور ايمانك فطريقك فيه طريقك
في مسئلة الالهام بين التوقف والاسلام الوجه الثالث ان يكون
العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب والتحق باهل البدعة
فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكره مطلقا بل يقبل منه ما
يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد ما يرده الكتاب والسنة
من كل وجه وقل ان يتفق مثل هذا في مسائل اهل القبلة وما قبله
الكتاب والسنة من وجه ورده من وجه فهو فيه على ذلك المنهج واما
ما ورد في الكتاب والسنة من المسائل المتقابلة كقوله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله صلى
الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وقوله اول ما خلق الله القلم وقوله
اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فتحملها على احسن الوجوه والمحامل
واتمها واجمعها واعمها كما قيل في الهداية التي ليست اليه صلى
الله عليه وسلم هي الهداية الى ذات الله تعالى وفي الهداية التي جعلها
الحق اليه هي الهداية الى الطريق الموصلة الى الحق وكما قيل في
الاحاديث الثلثة ان المراد بها شي واحد لكن باعتبار نسبها تعددت
كما ان الاسود والمايع والبراق عبارة عن الحبر ولكن اختلاف النسب وما
قدمت لك هذه المقدمة كلها الا لتخرج عن ورطة المحجوبين بالوجه
الواحد عن وجوه كثيرة ولتجد طريقا الى معرفة ما يجريه الله على لساني

في هذا الكتاب فتبلغ بذلك مبلغ الرجال ان شا الله تعالى اشار
جمعنا الوقت عند الحق بغريب من غرباء الشرق ملتثما بلثام الصمدية
موتزرا بازار الاحدية مترديا بردا الجلال متوجا بتاج الحسن
والجمال مسلما بلسان الكمال فلما اجبت تحية سلامه اسفر بدره عن
لثامه فشاهدته انموذجا فهوانا حكيما مرأيا مقتدرا على سبيل
الفرض وبه لا بغيره تبرا الذمة من رق الفرض فاعتبرته في معياري
ونظمت فيه عقود الدراري فانقطع اول وهلة مني علاقة الفقار
فاصلحته بانكسار عمود الان فلما استقامت شوكة المعيار
وحصل نبات العرش في الدار نصبت كرسي الاقتدار واقمت به
ميزان الاعتبار فاعتبرت مآلي في منالي بقوانين تلك المعالي
فلم يزل ذلك دابي وانا كاتم على ما بي الى ان نفدت الارطال وانقطع
الاعتبار بالمثقال طفرت بقيراط التدقيق فاحكمت به عيار
التحقيق فصبغت يدي بالحنا وكحلت عيني الوسنا فلما فتحت
العين وكسرت القفلين خاطبني بحديث شا الاين فاجبته بلسان
البين وانشدت هذه الابيات وجعلتها بين النفي والاثبات

صح عندي انها عدم • مذ غدت بالوجود مشتهره
قد براها الخيال من بعد • قدرة في الخيال مقتدره
لم تكن غير حايط نصبت • لك فيها الكنوز مدخره
انا ذاك الجدار وهي له • كنز المختفي لا تحتقره

فاتخذها

عني

فاتخذها بصورة شبحا • وهو روح لها لتعتبره
اكمل الله حسنها فغدت • بجمال الاله منتشره
لم تكن في سواك قايمة • فافهم الامر كي ترى صوره
فلما سمع مني مقالتي وتجلى بحالتي اذا بدره في هالتي
ثم انشا وما افشا وقال

حسنا من قعة منها ستايرها • تغبانها صدغها والسحر ناظرها
وذاقت الخمر في السكران فانثملت • ومال بالسكر ما تحوي مآزرها
تجليت كل بدر تم فاتخذت • منه لها خلفا حتى نوادرها
رات نقوش خضاب في معاصمها • فاستكبنته بها فيها غدايرها
وتوجت قيصرا بتاج تبعها • وقام في ملك دارا هادو آبرها
تملكت لرقاب الخلق قاطبة • ببيض مخضرة حمر شفايرها
واستكملت كل حسن كان تحسبه • من جملة الحسن في ليلاه عامرها
فظاهر العز ما تخفيه باطنها • وباطن الحسن ما تبديه ظاهرها

نبه

فلما سمعت خطابه الشهي وتفهمت فحواه البهي اقسمت عليه
بالذي كان وما كان ووفا بعهده وما خان ولبس بردتيه
وتعرى عن ثوبيه ونشر في الافاق جماله ولم يكن شي مثاله
وبالذي استعبدته الافكار والعقول ببيانه وقرينته الارواح
والاسرار لجنانه ومن دهش في حيطته وانغش في ميطته
وانحاز في نقطته وزاد على داير المحيطة ان يرفع برقع الحجاب

بعظمته

ويصرح لي بالخطاب فتنزل ومازال ثم انثنى فقال

انا الموجود والمعدوم ، والمنفي والباقي
انا المحسوس والموهوم ، والافعا والراقي (والا فعى)
انا المحلول والمعقود ، والمشروب والساقي
انا الكنز انا الفقر ، انا خلقي وخلاقي
فلا تشرب بكاساتي ، ففيها سم احداقي
ولا تطمع ولوجا فهو ، مسدود باغلاقي
ولا تحفظ ذماما لي ، ولا تنقض لميثاقي
ولا تثبت وجودا لي ، ولا تنفيه يا باقي
ولا تجعلك غيرا لي ، ولا عينا لاماقي
ولكن ما عنيت به ، به عنيت لك اشواقي
فكن فيما تراني فيه ، واشرب كاس ادهاقي
فلا تخلع قبا سيدي ، ولا تلبس بمنطقي
وقل انا ذا ولست بذا ، باوصافي واخلاقي
فبي برد وهذا القلب ملتهب باحراقي
وبي ظماء فواعجبي ، وفي بحور اغراقي
وقد اعياني الحمل ، وما شي باعناقي
اخف وبي اثقالك ، واثقل والهوى ساقي
يحاكيني النعام بما التي طربي واشفاقي

فهو

فهو طير باجنحة ، وهو جمل باعناق
ولا جمل ولا طير ، ولكن رمز سباق
فلا عين ولا بصر ، ولكن سر اماق
ولا اجل ولا عمر ، ولا فان ولا باقي (ولا رام ولا داني)

هو جوهر له عرضان وذات لها وصفان هوية ذلك الجوهر علم وقوى فاما علم حكيم جرى في انابيب القوى فخرج على شكل تلقي الموى واما قوى ترشحت لعلوم حكمتها فركبتا البسيط على ثلث هويتها ان قلت العلم اصل فالقوى فرع او قلت القوى ارض فالعلم زرع وهذا العلم علمان علم قولي وعلم عملي فالعلم القولي هو الاموذج الذي تركبت (نزلت) على هيئته صورتك ويقرا على آيته سورتك والعلم العملي هو الحكمه التي بها يهتدي الحكيم الى الانتفاع بعلمه ويبلغ بها الامير الى الاختراع بحكمه وهذي القوى ايضا قسمان قوى جملي تفصيلي وشرطه الاستعداد من حسن المزاج واستقامة الاصول وكمال العقل مع صحة المنقول وقوى جملي تخييلي وشرطه القابلية من كون الجوهر له التخير والاثنين بينهما التمييز واما الذات التي لها وصفان فهو انت وانا فلي بك وبك لنا المنا فانت من حيث هويتك لا من حيث ما يقبله معقول انت من الاوصاف العبدية وانا من جهة حقيقتي لا من جهة ما يقبله معقول انا من الاوصاف الربية فهو المشار اليه بالذات وانا من جهة (الذاتيه)

انيتي باعتبار مايقبله معقول انا من احكام هوالله وانت من حيث الخلقيه هو العبد فانظر ذاتك ان ثبت باعتبار الهنا وان ردت باعتبار انت فما ثم الا الحقيقة الكلية فسبحانه وحده لاشريك له

شعر

ذات لها في نفسها وجهان ، للسفل وجه والعلا للثاني ،
ولكل وجه في العبارة والادا ، ذات واوصاف وفعل بياني ، [والعبادة]
ان قلت واحدة صدقت وان تقل ، اثنان حق انه ذا ثاني ،
او قلت لا بل انه لمثلث ، فصدقت ذاك حقيقة الانسان ،
نظرا الى احدية هي ذاته ، قل واحدا احد فريد الشان ،
ولئن ترا الذاتان قلت لكونه ، عبدا وربا انه اثنان ، [والتي]
واذا اتصفت الحقيقة والذي ، جمعته مما حكمه ضدان ،
تحتار فيه فلا تقول لسفله ، عال ولا لعلوه هو داني ،
بل سم ذلك ثالثا بحقيقة ، لحقت حقايق ذاتها وصفان ، [فهو]
فهي المسما احمد من كون ذا ، ومحمد الحقيقة الاكوان ،
وهو المعرف بالعزيز وبالهدى ، من كونه رب فداه جناني ،
يا مركز البيكار يا بن الهوى ، يا محور الايجاب والامكان ،
يا عين دايرة الوجود جميعه ، يا نقطة القران والفرقان ،
يا كاملا ومكملا لا كامل ، قد جملوا بجلالة الرحمن ،
قطب الاعاجيب انت في جلواته ، فلك الكمال عليك ذو دوران ،

[نزهت]

نزهت بل شبهت بل لك كلما ، يدرى ويجهل اقبا اوفان ،
ولك الوجود والانعدام حقيقة ، ولك الحضيض مع العلا ثوبان ،
انت الضياء وضده بل انما ، انت الظلام لعارف حيران ،
مشكاته والزيت مع مصباحه ، انت المراد به ومن انشاني ،
زيت لكونك لا ولا ولكونك المخلوق مشكاة مبين الشان ،
ولا جل ربت عين وصفك عينه ، ها انت مصباح ونور بياني ،
كن هاديا لي في دجا ظلماتكم ، بضيائكم ومكملا نقصاني ،
يا سيد الرسل الكرام ومن له ، فوق المكان مكانة الامكان ،
انت الكريم فجد فلي بك نسبة ، عبد الكريم انا المحب العاني ،
خذ بالزمام زمام عبدك فيك كي ، يرتجا ويطلق في الكمال عناني ،
ما للرجاء تقيدت بك مهجتي ، بل للمحبة قد بهتك لساني ، [بك] [نعقد]
صلى عليك الله ما غنت على مغنا ، تصاوير لهن معاني ،
وعلى جميع الال والصحب الذي ، كانوا للدار الذين كالاركان ،
والوارثين ومن له في سوحكم ، نبا اولوا بالعلم والايمان ،
وعليك صلى الله يا ماء الحيا ، ياسين سر الله في الانسان ،

فلما سمعت مقالته وشربت فضالته قلت له اخبرني باعاجيبك التي وقفت عليها في تراكيبك فقال اني لما صعدت جبل الطور وشربت البحر المسجور قرات الكتاب المسطور فاذا هو تركبت عليه القوانين فما هو لنفسه بل هو لك فلا يحرجك عن خبرك [خبرك]

ما يصح له عندك من العلامات فتقول هذا له وهذا لي اذ ليس حاله
بمتشابه بحالي فانما جعله الله لك جملا فهو انيا مراة لسانيا لا حقيقة
له كل ذلك كي تعاين فيه ما هو لك فتحد نحوله حولك ولهذا
لا تراه ولا تدركه ولا تجده ولا تمسكه لانه لو كان ثمة شيئا
لوجدته بالحق سبحانه وتعالى فان العارف اذا تحقق بحقيقته
كنت سمعه وبصره لا يخفى عليه شي من الموجودات اذ العين
عين خالق البريات ثم لا يصح نفيه مطلقا لان بانتفائه
تنتفي انت اذ هو انموذجك وكيف يصح انتفاوك وانت
موجود وانت صفاتك غير مفقود ولا يصح ايضا اثباته لانك ان
اثبته اتخذته صنما فضيعت بذلك مغنما وكيف يصح اثبات
المفقود ام كيف ينفق نفيه وانت الموجود وقد خلقك الله سبحانه
وتعالى حيا عليما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما لا تستطيع دفع
شي من هذه الحقايق عنك لكونه خلقك على صورته وحلاك كل لكونك
باوصافه وسماك باسمائه فهو الحي وانت الحي وهو العليم وانت
العليم وهو المريد وانت المريد وهو القادر وانت القادر وهو
السميع وانت السميع وهو البصير وانت البصير وهو المتكلم
وانت المتكلم وهو الذات وانت الذات وهو الموجود وانت وهو الجامع وانت الجامع
الموجود فلله الربوبية ولك الربوبية بحكم كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته وله القدم ولك القدم باعتبار انك موجود

في علم

في علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فانضاف اليك جميع ما له وانضاف اليه جميع
ما لك في هذا المشهد ثم تفرد بالكبرياء والعزم وانفردت بالذل والعجز
وكما صحت النسبة بينك وبينه اولا انقطعت النسبة بينه وبينك
هنا فقلت له يا سيدي قربتني اولا وبعدتني اخرا ونثرت لنا وفرشت
لنا قشرا فقال انزلته على حكم قانون الحكمة الالهية وامليته على نمط
ميزان المدركة البشرية ليسهل تناوله من قريب وبعيد ويمكن تحصيله
للقريب والشريد فقلت له زدني من رحيقك وعلني بسلافة ريقك
فقال سمعت وانا في القبة الزرقا بعالم يخبر عن وصف عنقا فرغبت
اليه وتمثلت بين يديه ثم قلت له صح خبرك وصح اثرك فقال انه لي
المعجب العقيق والطاير الحليق الذي له ستمائة جناح والف شوالة صحاح
الحرام لديه مباح واسمه السفاح بن السفاح مكتوب على اجنحته اسماء
مستحسنة صورة البا في راسه والالف في صدره والجيم في جنبيه والحا
في نحره وباقي الحروف بين عينيه صفوف وعلامته في يد الخاتم الكاتم
وفي مخلبه الامر الجاثم وله نقطة فيها غلطة وله مطرف فوق الرفرف
فقلت يا سيدي اين محل هذا الطير فقال معدن الوسع ومكان الخير
فلما عرفت العبارة وفهمت الاشارة اخذت اقطع في جو الفلك محتازا
عن الملك والملك وانا ادور على هذا الامر المعجب المسمى بعنقا مغرب
فلم اجد له خبرا ولم الق له اثرا فدلني عليه الاسم واخرجني الوصف عن
القيد والرسم فلما خلعت الصفات واخذت في فلك الذات غرقت

في بحره تسمى بحيرم فالتقم اجمعني النون، وجال بي فوق الدرة المكنون،
فنبذني موجه بالعرا فمكثت مدة لا اسمع ولا ارى، فلما فتحت العين،
وانطلقت من قيد الاين، لقيت تلك الاشارات الي، وتلك العبارات لدي،
واذا انا بالاجنحه وعليها سمات السبحه، واذا انا بالالف صدري، والجيم كما قال
والحاء في نحري، ولم يبق مما ذكرنا دون الا وهي لدي واردة صادرة، فعلمت اني
هو الذي كان يعني فحينئذ ظهرت النقطة، وانتفت الغلطة، فابرزت العلامات
باحياء من قدمات، قال الراوي فقلت له يا سيدي ما هو الامر المختوم، والكاس
المختوم، فرطن بلغة اعجمية، وبرتم ثم ارعد بكلامه وزمجر، وتقرب ثانيا ونوحم
ثم ترجم، قال الانموذج العالي المعقول، محمل لا يريد لنفسه بل للمجهول،
والمنقوش فيه لا له بل للاسفل المنقول، والاسفل هو المشار اليه وكل الحدث
له والمدار عليه فاذا انتقش الانموذج في المشار وحمل ما في ذلك المحمل
هذا الحمار كان الاسفل عين الاعلا، وصارت العالية موجودة في
السفلى، ولهذا قال من قال ان لا نسبة بين الانموذج وبين المنقوش المشار
اليه، ولو كان اخطا في كون الانموذج ليس المراد الا عين ما هو المنقوش في
المشار اليه ولهذا قال من قال ان المشار اليه عين الانموذج ولو اخطا في
كون الانموذج انما هو ذو العلى من غير غلط، والمشار اليه في الاصطلاح
ذو السفل فقط، ولهذا قال من قال ان الانموذج جامع ولو اخطا لكونه
اسما لصفات الكمال فقط، وبقي ما كونه اسما لصفات النقص والغلط ولهذا
قال من قال ان المنقوش المشار اليه جامع للانموذجيه المنقوشه ولو

اخطا

اخطا في ان المنقوش المشار اليه انما هو اسم لمحل صفات النقص الا
تراه محل التعين بالاشارة، وموقع الحد والحصر في العبارة، ولهذا الجمع
قال من قال بالعجز عن ادراك الذات، ولو اخطا لان المشار اليه شرطه ان
ينتقش فيه ما في الانموذج فيكون له من الادراك بمجانسة ما للانموذج
في مكامنه فليس له عجز فلا يصح ان يكون العجز عن الادراك من اوصاف
المعارف، والدليل عليه ان العارف اذا اعترف بعجزه عن ادراك شي ما انما
هو لمعرفته بصفات ذلك الشي وانها لا تدرك انما لعدم التناهي، واما
لعدم قابلية الادراك وذلك لقدره هو معرفة ذلك الشي كما ينبغي
فاذا عرفته كما ينبغي فقد ادركته كما ينبغي فجا كلام الصديق الاكبر
رضي الله عنه ادراك العجز عن الادراك ادراك وفي رواية العجز عن الادراك ادراك
ومحصول الادراك لا العجز عن الادراك فاتصف العبد هنا بالعز وانتفى
عنه الحصر والعجز، وقوله تعالى لا تدركه الابصار يعني الابصار المخلوقة،
واما البصر الحقي القديم الذي يراه العبد به فانه غير مخلوق اذ هو حقيقة
كنت بصره الذي يبصر به فافهم شعر

لي في الغرام عجايب ، وانا وربك ذو العجايب
قطبي يدور على رحا ، فلك تدور به الغرايب
رمزي الذي لي في الهوى ، احيا قراءة كل كاتب
اظهرته بعبارة دقت ، فلم تفهم لصاحب
عرضته لو حسنه ، صرحته بين الحبايب

فرويت عنه عينهم • ورقيت منه كل شارب •
وعرسته وجنيته • وجناته بين الترائب •
ابديته وكتمته • والله عن كل الاجانب •
عدل العذول فعندما • ظهر واسناه هو الترايب • ٢ ظهر السنا أهوى الرباب
قد كان عني اجنبيا فاغتدى • في الحب صاحب •
فافهم مقالة ناصح • اهدى اليك التهذيب •
واعرف اشارتها التي جمعت • الى نلك المراتب •
واشكر اذا عرفته • فالشكر من خير المواهب •

اعلم ان الطلسم القطبي الذي هو محور فلكه الانموذج وقطب رحا الانموذجات اول الطلسمات وبه قامت صورة النقش ولولاه لا سبيل الى احكامه بدون ذلك ولولا تحقيقه لما احكم وظهر على هيئة منقوشة وهذه المراة لولا ما تصور لك الهيكل مقابلا على دايرتها لما اعطت العكس ومن اين يلقى العكس في المراة اذا حكمت بعدم الصورة المقابلة ولا سبيل لوجود صورة في المراة من غير مقابلة كما انه لا سبيل الى الصورة في غير المراة كما انه لا سبيل الى ان وجود الشي زايد في المراة من غيرها ولو عند المقابلة لانها ما امتزجت بشي فلا يوجد فيها غيرها وقد رايت فيها ما نسميه بشي اخر وقد حوى كتابنا الموصوف بقطب العجايب وفلك الغرايب بقية الطلسمات وهي ثلثون طلسما مرموزة كانت في الوجود فوجدناها في كتابنا مسرحة ونبهنا عليها جميعها النموذجات

في هذا الكتاب وهو الانسان الكامل ولا يفهمه حق فهمه الا من وقع على قطب العجايب وفلك الغرايب ثم نظر اليه فوجد جميعه فيه فان هذا الكتاب له كالام او كالذرع وهو لهذا الكتاب كالاصل بل كالفرع فافهم المراد بالكتابين والمخاطب بالخطابين تحل الرموز وتحوز على الكنوز فليس المراد بقطب العجايب الا المشار اليه وبفلك الغرايب الا ما بين يديه وكما انه لا يمكن حله الا بالانسان الكامل وبنايه كذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من حيث اسمائه وصفاته فيشاهد العبد اولا في اسمائه وصفاته مطلقا ويرقا بعد الى معرفة ذاته محققا وافهم ما اشرنا اليه فان الجميع لغير دليل الناك عليه • شعر

• قد جنيت فيك وضاقت في الهوى سبلي • ما الفعل فيك وما التدبير يا املي •
• الله منك لقلبي كم تحمله • شغلت قلبي وصيرت الهوى شغلي •
• اللب مكتئب والدمع منصبب • والنار في كبدي والمأمن مقلي •
• ان قلت لست بموجود وقد عدمت • روحي فما انا في قولي وفي عملي •
• او قلت اني موجود كذبت فما • رايت في الناس موجودا بلا علل •

وكل طابع فمطبوعه على هيكله من الاستدارة والتربيع والتثليث وعلى صورة ما قابله من المطبوع المنقوش لا على جرميته وغلظه فان المطبوع قد يكون اجل من الطابع جرما وقد يعكس فيكون الطابع اجل من المطبوع وهنا موضع تفاوت المحققين الكمل من اهل الله بعد الكمال وتفاوت الجمال والجلال ثم انه قد يتفق ان يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر ما كان

من اليمين الى الشمال في الطابع ومن الشمال الى اليمين في المطبوع وهذا موضع التضاد ومظهر سر العبودية في الربوبية وهو معنى سر الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عرج به واخترق جميع الحجب حتى لم يبق له الا حجاب واحد فاراد ان يخترقه فقيل له قف ان ربك يصلي وهذا سر جليل لا يدركه الا الكمل من حيث اسمه الكامل وقد يقع لبعض العارفين عثورا لا تحقيقا فذلك الوقوع من حيث الجمال ولكن هو جمال الكمال لا من حيث الجمال المطلق ولا من حيث كمال الجلال ويدركه بعضهم في تجلي جلالي فهو ايضا من جلال الكمال لا من الجلال المطلق ولا من كمال الجلال؛ **فصل** الشي تقتضي الجمع والانموذج يقتضي العز والرقيم يقتضي الذلة وكل من هولا مستقل في عالمه سابح في فلكه فمتى جعلت على الانموذج شي من صفات الرقيم انخرم قانون الانموذج عليك ومتى كسوت الرقيم شيا من حلل الانموذج لم تر فيه لظهوره بما ليس له ومتى نسبت الذات الى احد منهما ولم تنسبه الى الاخر احتجبت للاخر ذاتا ثانيا فوقعت في الاشتراك فاذا انصرفت الذات بيد الرقيم في شي من الانموذج سميت ذات عروج واذا انصرفت بيد الانموذج في شي من الرقيم سميت ذات تنزل وتسمى رقيما اذا انصرفت فيما للرقيم بيد الرقيم وانموذجا اذا انصرفت فيما للانموذج بيد الانموذج ولا اسم ولا رسم اذا كانت على صرافتها الذاتي ونعني بالرقيم العبد وبالانموذج قطب العجايب وفلك الغرايب وبالذات كتابنا هذا المسمى بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل

شعر

شعر

تلوين هذا الحسن في وجناته ... ابدا فلا تلوين في طلعاته
يلقاك احمر اخضرا في اغبر ... فبياضه في سود خضر واتر
من كان شيمته التلون وهو ... فيه فما تلون عن تلاويناته
مهما تلبسه من الحسن الذي ... يختاره فالحسن في لبساته
لله ذاك الحسن في تنزيهه ... سليت عقول الخلق في طلعاته
مهما نسبت اليه من تقصير كبر ... للنقص تكميلا الحسن صفاته
كل الكمال لحسنه مستوعب ... لا نقص فيه كماله ليماتر
فاذا تركب حسن طلعة شادن ... من كل حسن فهو واحد اتر
يا ايها الرشا التريب نعمت في ... حسن تنزه فيه عن تشبيهاتر
آانت جوذر لعلع ام زينب ... يحتار فيك الصب من حيراتر
بالله خبر هل احطت بكل ما ... يحويه خالك من غريب نكاته
وهل العذار المسبلات عقوده ... فوق المناكب عد في عقداته
هذا العذار وحبة خالك صبرا ... طير الحشا هلكان في قصاته
قسما بقايم ذاتي احديته ... ماست على كثبان جمع صفاته
ما في الديار سواي لابس مغفر ... وانا الحما والحي مع فلواته

فصل الاحدية تطلب انعدام الاسما والصفات مع آثارها ومؤثراتها والواحدية تطلب فنا العالم بظهور اسما الحق وصفاته والربوبية تطلب بقا والالوهية تقتضي فنا العالم في عين بقائه وبقاء العالم في عين فنائه

والعزة تستدعي دفع المناسبه بين الحق والخلق والقيوميه تطلب
صحة وقوع النسبة بين الله وبين عبيده لان القيوم من قام بنفسه
وقام به غيره ولابد من جميع ما اقتضته كل من هذه العبارات فنقول
من حيث تجلي الاحديه ماثم وصف ولا اسم ومن حيث تجلي الواحدية
ماثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل متصور في الوجود ومن
حيث تجلي الربوبيه خلق وحق لوجود الحق ووجود الخلق ومن حيث
تجلي الالوهيه ليس الا الحق وصورة الخلق وليس الا الخلق ومعنا
الحق ومن حيث تجلي العزه لانسبة بين الله وبين العبد ومن حيث
تجلي القيوميه لابد من وجود المربوب لوجود صفات الرب ولابد
من وجود صفات الرب لوجود المربوب ونقول انه من حيث اسمه
الظاهر عين الاشيا ومن حيث اسمه الباطن انه بخلافها شعر

تنزه فهذا واجب لله ، لا الحاضرون دروا ولا اللاهي
ما فيهم من ذاته اووصفه ، الا شميم روايح مالاهي
هم يحسبون فيحسبون بانهم ، اياه حاشاه عن الاشباه
ليس الاله بعبده كلا ولا ، ناء بذات غير ذات تناهي
الذات واحدة واوصاف العلا ، لله والسفلى لعبد واهي

تمت المقدمه وقد آن شروعنا في الكتاب والله الموفق للصواب — ان نشرع
وجعلناه نيفا وستين بابا الباب الاول في الذات الباب الثاني في
الاسم مطلقا الباب الثالث في الصفة مطلقا الباب الرابع في الالوهية

الباب الخامس في الاحديه الباب السادس في الواحديه الباب
السابع في الرحمانيه الباب الثامن في الربوبيه الباب التاسع
في العما الباب العاشر في التنزيه الباب الحادي عشر في التشبيه
الباب الثاني عشر في تجلي الافعال الباب الثالث عشر في تجلي
الاسما الباب الرابع عشر في تجلي الصفات الباب الخامس عشر
في تجلي الذات الباب السادس عشر في الحيوه الباب السابع عشر
في العلم الباب الثامن عشر في الاراده الباب التاسع عشر في القدره
الباب العشرون في الكلام الباب الحادي والعشرون في السمع
الباب الثاني والعشرون في البصر الباب الثالث والعشرون
في الجمال الباب الرابع والعشرون في الجلال الباب الخامس
والعشرون في الكمال الباب السادس والعشرون في الهويه
الباب السابع والعشرون في الانيه الباب الثامن والعشرون
في الازل الباب التاسع والعشرون في الابد الباب الثلاثون
في القدم الباب الحادي والثلاثون في ايام الله الباب
الثاني والثلاثون في صلصلة الجرس الباب الثالث والثلاثون
في ام الكتاب الباب الرابع والثلاثون في القران الباب
الخامس والثلاثون في الفرقان الباب السادس والثلاثون
في التوراه الباب السابع والثلاثون في الزبور الباب
الثامن والثلاثون في الانجيل الباب التاسع والثلاثون

في نزول الحق الى سماء الدنيا الباب الاربعون في فاتحة الكتاب
الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور الباب
الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى الباب الثالث والاربعون
في السرير والتاج الباب الرابع والاربعون في القدمين
والنعلين الباب الخامس والاربعون في العرش الباب
السادس والاربعون في الكرسي الباب السابع والاربعون
في القلم الاعلى الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ
الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى الباب الخمسون
في روح القدس الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح
الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محتد اسرافيل من محمد
صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والخمسون في العقل الاول
وانه محتد جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والخمسون
في الوهم وانه محتد عزرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس والخمسون في الهمة وانه محتد ميكائيل من محمد صلى الله عليه وسلم
الباب السادس والخمسون في الفكر وانه محتد باقي الملائكة
من محمد صلى الله عليه وسلم الباب السابع والخمسون في الخيال
وانه هيولى جميع العالم الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية
على صاحبها افضل الصلوة والسلام وانه النور الذي خلق الله منه الجنة
والجحيم والمحتد الذي وجد فيه العذاب والنعيم الباب التاسع والخمسون

في النفس

في النفس وانه محتد ابليس ومن يتبعه من الشياطين من اهل التلبيس
الباب الستون في الانسان الكامل وانه محمد صلى الله عليه
وسلم ولمقابلته للخلق والحق الباب الحادي والستون في اشراط
الساعه وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيمه والحساب والميزان والصراط
والجنة والنار والاعراف والكثيب الباب الثاني والستون في
السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع البحار
وما فيهما من العجايب والغرايب ومن يسكنها من انواع المخلوقات
الباب الثالث والستون في سر ساير الاديان والعبادات ونكتة
جميع الاحوال والمقامات

الباب الاول في الذات

اعلم ان مطلق الذات هو الامر الذي تستند اليه الاسما والصفات
في عينها لا في وجودها فكل اسم او صفة استند الى شي فذلك الشي هو (بعينها)
الذات سوا كان معدوما كالعنقا فافهم او موجودا والموجود نوعان نوع
موجود وجود محض وهو ذات الباري سبحانه وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم
وهو ذات المخلوقات واعلم ان ذات الله سبحانه عبارة عن نفسه
التي هو بها موجود لانه قايم بنفسه وهو الشي الذي تستحق الاسما والصفات
بهويته فتتصور بكل صورة تقتضيها منه كل معنى فيه اعني تتصف بكل (فيتصور)
وصف يطلبه كل نعت وتستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه
الكمال ومن جملة الكمالات علم الانتهاء ونفي الادراك فحكم بانها لا تدرك
وانها مدركة له لاستحالة الجهل عليه فاعلم وفي هذا المعنى قلت في قصيدة

وهي هذه ۝ أأحطت خبراً جملةً ومفصلا ۝ بجميع ذاتك يا جميع صفاته ۝
۝ ام جلّ وجهك ان يحاط بكنهه ۝ فاخطته ان لا يحاط بذاته ۝
۝ حاشاك من غاي وحاشا ان تكن ۝ بك جاهلاً وبلاه من جبراته ۝

اعلم ان ذات الله تعالى غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تتفهم بمعلوم اشارة لان الشيء انما يعرف بما يناسبه فيطابقه وبما ينافيه فيضاده وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا منافي ولا مضاد فانتفع من حيث الاصطلاح اذا معناه في الكلام واتفق بذلك ان يدرك للانام المتكلم في ذات الله صامت والمتحرك باهت عز ان تدركه العقول والابصار وجل عن ان تجول فيه الفهوم والافكار لا يتعلق بكنهه حديث العلم ولا قديمه ولا يجمعه لطيف الحد ولا عظيمه طار طاير القدس في فضاء هذا الجو الخالي وسبح بكليته في هوا هذا الفلك العالي فغاب عن الاكوان واخترق الاسماء والصفات بالتحقيق والعيان ثم طار محلقا على اوج العدم بعد ان قطع مسافة الحدوث والقدم فوجده واجباً لا يجوز وجوده ولا يغيب مفقوده فلما اراد الرجوع الى العالم المصنوع طلب حصول العلامه فكتب على جناح الحمامة

اما بعد فانك ايها الطلسم الذي لا ذات ولا اسم ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم ولا نعت ولا وصف ولا وسم لك الوجود والعدم ولك الحدوث والقدم معدوم لذاتك موجود في النفس معلوم

بنعمتك

واقفه

بالجنس

اوصاف

دقت مسالكه

اشارته

بنعمتك مفقود بالجنس كانك ما خلقت الا معيارا وكانك لم تكن الا اخبارا برهن عن ذاتك بصريح لغاتك فقد وجدتك حيا عليما بر قادرا متكلما سميعا بصيرا حويت الجمال وحزت الجلال واستوعبت بنفسك انواع الكمال اتاما تصورت من اثبات موجود غيرك فما ثم واما حسنك لما هي فقد تم المخاطب بهذا الكلام ذاك بل انت اياه يا من عدم هناك فقد وجدناك هنا

شعر

۝ عزت مداركه غابت عوالمه ۝ جلت مهالكه اصمت صوارمه ۝
۝ لا العين تبصره لا الحد يحصره ۝ لا الوصف يحصره من ذا يناده ۝
۝ كلت عبارته ضاعت اماراته ۝ هدت عبارته قلبك يصادمه ۝
۝ عال ولا فلك روح ولا ملك ۝ ملك له ملك عزت محارمه ۝
۝ عين ولا بصر علم ولا خبر ۝ فعل ولا اثر غابت معالمه ۝
۝ قطب على فلك شمس على حبك ۝ طاووس في سكك تجلى عظايمه ۝
۝ انموذج سطرا بالاصطلاح تلا ۝ عن الوجود نحا ادجي عوالمه ۝
۝ حرفي ملونة در مكونة ۝ نقش مدونة ميت هماديه ۝
۝ ذات مجردة نعت مفردة ۝ آي مسردة يقراه راقمه ۝
۝ محض الوجود له والنفي يشمله ۝ يدري ويجهله من قام قايمه ۝
۝ نفي وقد ثبتت سلب وقد وجبت ۝ رمز وقد عرفت نشر وناسمه ۝
۝ لا تطمعن فما تلقا له حرما ۝ ان كنت معتنيا هذي مغانمه ۝
۝ عنقا مغربة انت المراد به ۝ تنزيه مشتبه مما يلايمه ۝

مزوج له زخر بحر به غمر ، نار له شرر العشق ضارمه

مجهولة وصفت منكورة عرفت ، وحشية ألفت قلبًا يسالمه

ان قلت تعرفه فلست تنصفه ، او قلت تنكره فانت عالمه

سري هويته روحي انيته ، قلبي منصته والجسم خادمه

اني لاعقله مع ذاك اجهله ، من ذا يحصله صدت غنايمه

يعلو فاكتمه يدنو فافهمه ، يملى فارقمه يدهمك قايمه

نزهته فعرا شبهته فسرى ، جسمته قطرا مالا اقاومه

نزلته فابا بالحسن منتهيا ، تلقاه منتسبا في الهند صارمه

في خده بجل في ناره شعل ، في جفنه كحل كالرمح قايمه

في ريقه عسل في قده اسل ، في جعده رسل والظلم ظالمه

سمر سواعده سود جعايده ، بيض نواجذه حمر مباسمه — معاندة

خمر مراشفه سحر معاطفه ، وهم لطايفه التيه لازمه

الفتك صنعته والقتل شيمته ، والهجر خلته مر مطاعمه — والبحر

مركب بسطا مقيد نشطا ، مصور غلطا نور طوالسمه

ما جوهر عرض ما صحة مرض ، سهم هو الغرض جارت قواسمه

فرد وقد كثرا جمع ولا نفرا ، اماما ووراء الكل عالمه — بعَرا

جهل هو العلم حرب هو السلم ، عدل هو الظلم صدت قواصمه

يبكي ويطربني يصحو ويسكرني ، يجفو ويترفني ابغي احاكمه

طورا الاعبه طورا اصاحبه ، طورا اجانبه طورا اكالمه

طورا

طورا يحالفني طورا يواصلني ، طورا يقابلني حتى اخاصمه

ان قلت قد طربا القاه معتضبا ، او قلت قد وجبا تبقى عزايمه

وحش وما الفا نكر وما عرفا ، ذات وما وصفا عال تعاظمه

شمس وقد سطعت برق وقد لمعت ، ورق وقد سجعت فوق حمايمه

ضدان قد جمعا فيه وما امتنعا ، عين اذا انبعا ما جت عظايمه — صاحت

نور هو الفتن حسن هو النعم ، وجد هو العدم ضاعت علايمه

سهم لذايقه مسك لفاتقه ، بحر لغارقه ضاعت علايمه

ثم كتب على صدر الطير الاخضر بقلم مداده الكبريت الاحمر ، اما بعد فان العظمة نار والعلم ما والقوى هوى والحكمة تراب عناصر بها يتحقق جوهر الفرد ولهذا الجوهر عرضان الاول الازل والثاني الابد وله وصفان الوصف الاول الحق والثاني الخلق وله نعتان النعت الاول العدم والنعت الثاني الوجود وله اسمان الاسم الاول الرب والثاني العبد وله وجهان الوجه الاول الظاهر وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الاخرى وله حكمان الحكم الاول الوجوب والثاني الامكان وله اعتباران الاعتبار الاول ان يكون لنفسه مفقودا لغيره موجودا الاعتبار الثاني ان يكون لغيره مفقودا ولنفسه موجودا وله معرفتان المعرفة الاولى وجوبية اولا سلبية اخرا المعرفة الثانيه سلبية اولا وجوبية اخرا وله نقطة للمفهوم فيها غلطه وللعبارات عن معانيها انحرافات وللاشارات عن معانيها انصرافات والحذر الحذر ايها الطين

في حفظ هذا الكتاب الذي لا يقرؤه الغير فلا يزال الطير طائرًا في تكلم الا لا (فلم يزل)
حيًّا في ممات باقيًا في هلاك الى ان نشر جناحه وقد كان لف وكشف
بصره وقد كان كف فوجده لم يخرج عن نفسه ولا ينطلق بسوى في جنسه
داخلًا في بحر خارجًا عنه شاربًا ريًّا نافيه ظمآنا منه لا نكلمه قطعًا ولا يفقد
منه شيًا يجد الكمال المطلق محققًا عبارة عن نفسه وذاته ولا يملك تمام (شيئا)
صفة من صفات تتصف باسماء ذاته والاوصاف حق الاتصاف وليس له
زمام يملكه بحكم الاتفاق والاختلاف يتمكن من التصرف بصفاته
كل التمكين وليس له شي بكماله في التعيين له كمال الجولان في محله وعالمه
وليس له سوى الانحصار في منازله ومعالمه يرى كمال بدنه تحققًا في نفسه
ولا يستطيع منعًا الخسوف شمسه يجهل الشي وهو به عارف ويرحل من
المحل وهو فيه واقف يسوغ الكلام فيه بغير لسان ولا يسوغ ويستقيم
عرفانه ولا يروع ادخل العالم فيه عرفانا ابعدهم عنه اقصى الناس عن سوحه
اقربهم منه حرفه لا يقرا ومعناه يفهم وقد يدرا وعلى الحرف نقطة وهمية
دارت عليها دايرة ولها في نفسها عالم ذلك العالم على هيئة الدايرة المستديرة
فوقها وهو اعني النقطة نقطة من تلك الدايرة وجزء من اجزايها والدايرة
بجميعها في حاشية من حواشي بساطها فهي بسيطة من نفسها مركبة من
حيث هيئتها فرد من جهة ذاتها نور باعتبار وضوحها لديه ظلمة (الدنيا)
باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقال لا يقع على حقيقة ذات المتعال
كل فيه اللسان وانحسر وضاق عنها الزمان وانحصر تعالى الله العظيم

الشان

الشان الرفيع السلطان العزيز الديان شعر

تحي لهند ممنع الاعتاب ... عالي المكانة شامخ الابواب
من دونه ضرب الرقاب وكلما ... لا يستطيع الخلق من اعراب
لو ان نشر اهيب من ارجائه ... سلب العقول وطاش بالالباب

الباب الثاني في الاسم مطلقا

الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصور في الخيال ويحضر في النفس ويدبر في الفكر ويحفظه في الذكر ويوجده في العقل سوا كان المسمى موجودًا او معدومًا حاضرًا ام غايبًا فاقل ما تعرف المسمى الى من يجهله بالاسم فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى ومن المسميات ما تكون معدومة في نفسها موجودة في اسمها كعنقا مغرب فانها لا وجود لها الا في الاسم فهو الذي الاسم اكسبها هذا الوجود ومنه علمت صفاتها التي تقتضيها الذات في هذا الاسم وهو اعني الاسم غير المسمى باعتبار ان مفهوم عنقا مغرب في الاصطلاح هو الشي الذي يغرب على العقول والافكار وكان بنفسه (يغرب) على هيئة مخصوصة غير موجودة المثال لعظمها وليس هذا الاسم بنفسه على هذا الحكم فكانه ما وضع على هذا المعنى الا وضعًا كليًا على معقول معنى لتحفظ رتبته من الوجود كيلا ينعدم فحسب ان الوجود في ذاته ما هو بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفة مسماه ومنه يتصل الفكر الى تعقل معناه فالق الالف من الكلام واستخرج الورد من الكمام وعنقا مغرب في الخلق مضاد لاسمية الله تعالى في الحق فكما ان مسمى عنقا مغرب في نفسه عدم

محض كذلك مُسَمّا الله في نفسه وجودٌ محض فهو مقابل لاسمية الله
تعالى باعتبار ان لا وصول الى مُسَمّاه الا به فهو اي عنقا مغرب بهذا
الاعتبار موجود فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا
من طريق اسمائه اذ كل من الاسما والصفات تحت هذا الاسم ولا يمكن
الوصول اليه الا بمعرفة اسمائه وصفاته فحصل من هذا ان لا سبيل الى الوصول
الى الله الا من طريق هذا الاسم واعلم ان هذا الاسم هو الذي اكتسب
الوجود تحققه بحقيقته وبه اتضحت له سبيل طريقته فكان ختما على
المعنى الكامل في الانسان وبه اتصل المرحوم بالرحمن فمن نظر نقش الختم فهو
مع الله بالاسم ومن قرا المنقوشات فهو مع الله بالصفات ومن فك الختم
فقد جاوز الوصف والاسم فهو مع الحق بذاته غير محجوب عن صفاته كان
اقام الجدار الذي يريد ان ينقض واحكم الختم الذي يريد ان ينفض
بلغ يتيمي حقه وخلقه اشدهما واستخرجا كنزهما واعلم ان الحق
سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم مرآة الانسان فاذا نظر بوجهه فيها
علم حقيقة كان الله ولا شي معه وكشف له حينئذ ان سمعه سمع الله
وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحيوته حيوة الله وعلمه علم الله وارادته
ارادة الله وقدرته قدرة الله كل ذلك بطريق الاصالة ويعلم حينئذ
ان جميع ذلك انما كان منسوبا اليه بطريق العارية والمجاز وهي لله
بطريق الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال في
موضع انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا فكان ذلك الشي

الذي تخلقونه هو الشي الذي يخلقه الله فكان الخلق منسوبا اليهم
بطريق العارية والمجاز وهو لله تعالى بطريق الملك والنسبة والناظر
وجهه في مرآة هذا الاسم يكتسب هذا العلم ذوقا ويكون عنده من علوم
التوحيد علم الواحدية ومن حصل له هذا المشهد كان مجيبا لمن دعا الله
فهو اذن مظهر لاسمه الله ثم اذا ترقى وصفا من كدر العدم بوجود الواجب
وزكاه الله بظهور القدم من حيث الحدث صار مرآة لاسمه الله فهو حينئذ
مع الاسم كمرآتين متقابلتين توجد كل منهما في الاخرى ومن حصل هذا
المشهد يكون الله مجيبا لمن دعاه يغضب الله لغضبه ويرضى لرضاه ويوجد
عنده من علوم التوحيد علم الاحدية فما دونها ومن هذا المشهد والتجلي
الذاتي لطيفه وهو ان صاحب هذا المشهد يتلو الفرقان وحده والذي
يتلو جميع الكتب المنزله فافهم واعلم ان هذا الاسم هيولى الكمالات
كلها ولا يوجد كمال الا وهو تحت فلك هذا الاسم ولهذا ليس لكمال
الله من نهاية لان كل كمال يظهره الحق من نفسه فان له في غيبه من الكمالات
ما هو اعظم من ذلك واكمل ولا سبيل الى الوقوع على غاية نهاية الكمال
من الحق بحيث ان لا يبقى مستاثرا عنده وكذلك الهيولى المعقوله ايضا
لا سبيل الى مرور جميع صورها بحيث لا تبقى فيها قابلية صورة اخرى
هذا لا يمكن البته البته فلا يدرك لما في الهيولى من الصور غايه
فاذا كان هذا في المخلوق فكيف في الحق الكبير المتعال ومن حصل
من تجليات الحق في هذا التجلي قال بان درك العجز عن الادراك ادراك

ومن تجلى له الحق في تجلي معناه عين الله حيث علمه وتحققه حيث عينه
فهو لا يقول بالعجز عن الادراك ولا بما بينا في ذلك بل تتداعاه الطرفان فيكون
مقامه المقام الذي لا يمكن عنه تعبير وهو اعلا مشهد في الله فاطلبه
ولا تكن عنه لاه ... شعر

، الله اكبر هذا البحر قد زخرا ، وهيج الريح موجا يقذف الدررا ،
، فاخلع ثيابك واغرق فيه غنك ودع ، عنك السباحة ليس السبح مفتخرا ،
، ومت فميت بحر الله في رغد ، حيوتٍ بحيوة الله قد عمرا ،

واعلم انه لما كان هذا الاسم هيولى كمالٍ لصور المعاني الالهيه وكان
كل من تجليات الحق التي لنفسه في نفسه داخلا تحت حيطة هذا الاسم
وما بعد الا الظلمة المحضه التي تسمى بطون الذات في الذات وهذا الاسم
نور تلك الظلمه فيه يبصر الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة الحق وهو
باصطلاح المتكلمين علم على ذاتٍ لمستحقة الالوهية وقد اختلف
العلما في هذا الاسم فمن قائل انه جامد غير مشتق وهو مذهبنا لتسمي الحق
به قبل خلق المشتق والمشتق منه ومن قائل انه مشتق من أله يأله اذا عشق
بمعنى يعشق الكون لعبوديته بالخاصيه في الجري على ارادته والذلة
لعز عظمته فالكون من حيث هو هو لا يستطيع مدافعة لذلك لما
تركب ماهية وجوده عليه من التعشق لعبودية الحق سبحانه وتعالى
كما يتعشق الحديد بالمغناطيس تعشقا ذاتيا وهذا التعشق من الكون
لعبوديته هو تسبيحه الذي لا يفهمه كل وله تسبيح ثانٍ وهو قبوله

لظهور

لظهور الحق فيه وتسبيح ثالث وهو ظهوره في الحق باسم الخالق وتسبيحات
الكون كثيرة لله تعالى فلها بنسبة كل اسم لله تعالى تسبيح خاص يليق به
بذلك الاسم الالهي فهي تسبح الله تعالى باللسان الواحد في الآن الواحد بجميع
تلك التسبيحات المتعدده التي لا يبلغها الاحصى وكل فردٍ من افراد الوجود
بهذه الحالة مع الله واستدل من قال بان هذا الاسم مشتق بقولهم إلهٌ
ومألوه فلو كان جامدا لما انصرف ثم قالوا ان هذا الاسم لما كان اصله اله وضع
للمعبود دخله لام التعريف فصار الاله فحذف الالف الاوسطه منه لكثرة
الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم لعلما العربيه كلام كثير فلنكتف
بهذا القدر من كلامهم للتبرك واعلم بان هذا الاسم خماسي لان الالف
التي قبل الها ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطه في الخط لان اللفظ حاكم
على الخط واعلم بان الألف الاولى عبارة عن الاحديه التي هلك فيها الكل
ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة قوله كل شيءٍ هالكٌ
الا وجهه يعني وجه ذلك الشي وهو احدية الحق فيه ومنه له الحكم
فلا يعتد بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحديه اول تجليات الذات
في نفسه لنفسه بنفسه كان الالف في اول هذا الاسم وانفراده بحيث
ان لا يتعلق به شي من الحروف تنبيها على الاحديه التي لا يبرز الاوصاف
الحقيه ولا للنعوت الخلقية فيها ظهور فهي احدية محض اندحض فيها
الاسما والصفات والافعال والتاثيرات والمخلوقات واليه اشارات
بسائط هذه الحروف باندحاضها فيه اذ بسائط هذا الحرف الف ولام وفا

فالالف من البسائط يدل على الذات الجامعة للبساطة والمنبسط فيه
واللام بثنائيته يدل على صفاته القديمة وبتعريفه يدل على متعلق الصفات
وهي الافعال القديمة المنسوبة اليه والفا تدل على المفعولات بهيئته
ويدل بنقطته على وجود الحق في ذات الخلق ويدل باستدارة راسه وتجويفه
على عدم التناهي للممكن مع قبوله لليقين الالهي واستدارة راس الفا محل
الاشارة بعدم التناهي للممكن لان الدائرة لا يعلم لها ابتدا ولا انتها وتجويفه
محل الاشارة لقبوله الفيض اذ المجوف لابد ان يقبل شيا يملاه وثمة
نكتة وهو ان النقطة التي في راس الفا كانها هي التي دايرة راس الفا
محلها وهنا اشارة لطيفة الى الامانة التي حملها الانسان وهي اعني الامانة
كمال الالوهية كما ان السماوات والارض واهليهما من المخلوقات لم تستطع
حمل هذه الامانة وكذلك جميع الفاء ليس محلا للنقطة سوى راسها المجوف الذي
هو عبارة عن الانسان وذلك لانه رئيس هذا العالم وفيه قيل اول ما خلق
الله نور نبيك يا جابر فكذلك القلم من بدء الكاينات اول ما يصور
راس الفا فحصل من هذا الكلام وما قبله ان احدية الحق يظهر فيها
حكم كل شيء من حقائق اسمائه وصفاته وافعاله ومؤثراته ومخلوقاته
ولا يبقى سوى صفة ذاته المعبر عنها من وجه بالاحدية وقد تكلمنا
في هذا الاسم بعبارة ابسط من هنا في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم
في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فلينظر هناك الحرف الثاني من هذا
الاسم هو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام ملاصقا

للالف

للالف لان الجلال اعلا تجليات الذات وهو اسبق اليها من الجمال
وقد ورد في الحديث النبوي العظمة ازاري والكبرياء ردائي ولا
اقرب من ثوب الردا والازار الى الشخص فثبت ان صفات الجلال اسبق
اليه من صفات الجمال ولا يناقض هذا قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي
فان الرحمة السابقة انما هي بشرط العموم والعموم من الجلال واعلم
ان الصفة الواحدة الجمالية اذا استوفت كمالها في الظهور او قاربت
سميت جلالا لقوة ظهور سلطان الجمال فمفهوم الرحمة من الجمال
وعمومها وانتهاؤها جلال الحرف الثالث هو اللام الثاني وهو عبارة
عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى وجميع اوصاف
الجمال راجع الى وصفين العلم واللطف كما ان جميع اوصاف الجلال
راجع الى وصفين العظمة والاقتدار ونهاية الوصفين الاولين اليهما
فكانهما وصف واحد ومن ثم قيل ان الجمال الظاهر للخلق انما هو جمال
الجلال والجلال انما هو جلال الجمال لتلازم كل منهما للآخر فتجلياتهما في
المثل كالفجر الذي هو اول ضيا مبادي الشمس الى نهاية طلوعها فنسبة
الجمال نسبة الفجر ونسبة الجلال نسبة الاشراق وهذا الاشراق
من ذلك الفجر وذلك الفجر لهذا الاشراق فهذا معنى جمال الجلال
وجلال الجمال ولما كان اللام اشارة الى هذين المظهرين لكن لاختلاف
المراتب وكانت بساطة لام الف ميم وجملة هذه الاعداد احدوسبعون
عددا وتلك هي عدد الحجب التي اسدلها الحق دونه بينه وبين خلقه

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله نيفًا وسبعين حجابا من نور
وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره يعني الواصل الى ذلك المقام فلا تبقى له عين ولا اثر
وهي الحالة التي يسمونها الصوفية المحو والمحق فكل عدد من اعداد
هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب التي احتجب الله بها عن
خلقه وفي كل مرتبة من مراتب الحجب الف حجاب من نوع تلك المرتبة
كالعزة مثلاً فانه اول حجاب قيد الانسان في المرتبة الكونية ولكن له الف
وجه وكل وجه حجاب وكذلك بواقي الحجب ولولا قصد الاختصار لشرحناه على
اتم الوجوه واكملها والخصها وافصلها الحرف الرابع من هذا الاسم
هو الالف المسقوط من الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ هو الف الكمال الذي
لا نهاية ولا غاية له والى عدم غايته الاشارة لسقوطه في الخط لان المسقوط
لا تدرك له عينا ولا اثرا وفي ثبوته في اللفظ اشارة الى حقيقة وجود
نفس الكمال وذات الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا الكامل من اهل الله
في اكمليته يترقى في الجمال والحق سبحانه وتعالى لا يزال في تجليات
وكل مجلا تجلى من تجلياته فان الثاني يجمع الاول فعلى هذا تجلياته
ايضا في ترق ولهذا قال المحققون ان العالم كله في ترق في كل
نفس لانه اثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من هذا ان يكون
العالم في الترقي فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى
في ترق واردت بالترقي ظهوره لخلقه جاز هذا الحديث في الجناب

الالهي العالي تعالى عن الزيادة والنقصان وجل ان يتصف باوصاف
الاكوان الحرف الخامس من هذا الاسم هو الهاء فاشارة الى
هوية الحق الذي هو عين الانسان قال الله تعالى قل يا محمد هو اي
الانسان الله احد فهاء الاشارة في هو راجع الى فاعل قل اذ هو انت والا فلا
يجوز اعادة الضمير الى غير مذكور اقيم المخاطب هنا مقام الغايب التفاتا
بيانيًا اشارة الى ان المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده بل الغايب والحاضر
في هذا سواء ولهذا قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا ليس المراد به محمدا وحده
بل كل راء فاستدارة راس الهاء اشارة الى دوران رحاء الوجود الحقي
والخلقي على الانسان فهو في عالم المثال كالدايرة التي اشار الهاء اليها فقل
ما شيت ان شيت قلت الداير حق وجوفها خلق فهو حق وان شيت
الداير خلق وجوفها حق فهو حق وهو خلق وان شيت قلت الامر فيه
بالابهام فالامر في الانسان دوري يبين انه مخلوق له ذلة العبودية
والعجز ويبين انه على صورة اسم الرحمن فله الكمال والعز قال الله تعالى
والله هو الولي يعني الانسان الكامل الذي قال فيه الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن وامثال
ذلك على الله لان الله الولي الحميد وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
اي الولي فهو حق متصور في صورة خلقيته او خلق متحقق بمعاني
الهيته فعلى كل حال وتقدير وفي كل مقال وتقرير هو الجامع لوصفي
النقص والكمال والساطع في ارض كونه شمس المتعال وهو السماء والارض

وهو الطول والعرض وفي هذا المعنى قلت شعراً

لي الملك في الدارين لم ار فيهما ❊ سواي فارجو فضله او فاخشاه
ولا قبل من قبلي فالحق شانه ❊ ولا بعد من بعدي فاسبق معناه
وقد حزت انواع الكمال واني ❊ جمال جلال الكل ما انا الا هو
فمهما ترى من معدن ونبات ❊ وحيوانه مع انسه وسجاياه
ومهما ترى من عنصر وطبيعة ❊ ومن هبنا للاصل طيب هيولاه
ومهما ترى من ابحر وقفاره ❊ ومن شجر او شاهق طال اعلاه
ومهما ترى من صورة معنوية ❊ ومن مشهد للعين طاب محياه
ومهما ترى من فكرة وتخيل ❊ وعقل ونفس او فقلب واحشاه
ومهما ترى من هيئة ملكية ❊ ومن منظر ابليس قد كان معناه
ومهما ترى من شهوة بشرية ❊ لطبع وايثار لحق تعاطاه
ومهما ترى من سابق متقدم ❊ ومن لاحق بالقوم لقان ما فاه
ومهما ترى من سيد متسود ❊ ومن عاشق صب صبا نحو ليلاه
ومهما ترى من عرشه ومحيطه ❊ وكرسيه او رفرف عز مجلاه
ومهما ترى من الجحيم زهرية ❊ ومن جنة عدن لهم طاب مأواه
ومهما ترى من سدرة لنهاية ❊ ومن جرس قد صلصلا انه طرفاه
فاني ذاك الكل والكل مشهد ❊ انا المتجلي في حقيقته لا هو
واني رب للانام وسيد ❊ جميع الورى اسم وذاتي مسماه
لي الملك والملكوت حلت حجتي ❊ لي الغيب والجبروت مني منشاه

[illegible]

وها انا فيما قد ذكرت جميعه ❊ من الذات عبد آبق نحو مولاه
فقير حقير خاضع متذلل ❊ اسير ذنوب قيدته خطاياه
فيا ايها العرب الكرام ومن هم ❊ لصبهم الولهان لقرم ملجاه
قصدتكم انتم قصاري ذخيرتي ❊ وانتم شفيعي في الذي اعتناه
عليكم سلامي كل يوم وليلة ❊ يزيد على مر الزمان تحياه

الباب الثالث في الصفة مطلقا الصفة ما تبلغك حالة الموصوف اي ما يوصل الى فهمك معرفة حاله وتكيفه عندك وتجمعه في وهمك وتوضحه في فكرك وتقربه في عقلك فتذوق حالة الموصوف بصفته ولو قسته بك ووزنته في نفسك وحينئذ اما يميل الطبع اليه لوجود الملائم واما ينفر لذوق المخالف فافهم وتامله وذوقه لتختم في سمعك بطابع رحمان جمعك ولا يمنعك هذا القشر فهو على اللب حجاب وعلى الوجه نقاب ثم ان الصفة تابعة للموصوف اي لا تتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك ولا تكون منه على شيء الا اذا علمت انك عين ذلك الموصوف وتحققت لك ذلك العلم فحينئذ العلم تابع لك ضرورة لا تحتاج فيه الى زيادة تاكيد فان الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتفقد بانعدامه والصفة عند علماء العربية على نوعين صفة فضائلية وصفة فاضلية فالفضائلية هي التي تتعلق بذات الانسان كالحيوة والفاضلية هي التي تتعلق به وتخارج عنه كالكرم وامثال ذلك وقال المحققون

اسمآ الله تعالى على قسمين يعني الاسما التي تفيد في نفسها وصفا فهي عند
النحاة اسما نعوتيه القسم الاول هي الذاتيه كالاحد والواحد والفرد
الصمد والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعال واشباه ذلك القسم الثاني
في الصفاتيه كالعليم والقادر ولوكانت من الاسما النفسيه وكالمعطي
والخلاق ولوكانت من الافعاليه واصل الوصف في الصفات الالهيه
اسم الرحمن فانه مقابل لاسم الله في المحيطة والشمول والفرق بينهما
ان الرحمن مع جمعيه وعمومه مظهر للوصفيه والله مظهر للاسميه
واعلم ان الرحمن علم على ذات المرتبة العليا من الوجود بشرط الشمول
للكمال المستوعب الذي لانقص فيه من غير نظر الى الخلق واسم الله تعالى
علم على ذات واجب الوجود لكن بشرط الشمول للكمال الحقي والعموم
لوصف النقص الخلقي والله عام والرحمن خاص اعني ان اسم الرحمن
مختص بالكمالات الالهيه فاسم الله شامل للحق والخلق ومتى تخصص
الرحمن بكمال من الكمالات انتقل معناه من محله الى اسم لايق بذلك الكمال
كاسم الرب والملك وامثال ذلك فان كلا من هذه الاسما يحصر معناه
على مايعطيه وصفه من المرتبة بخلاف الصفات الالهيه واعلم ان الصفه
عند المحقق هي التي لاتدرك وليس لها غايه بخلاف الذات فانه يدركها
ويعلم انها ذات الله تعالى ولكن لايدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال
فهو على بينة من ذات الله ولكن على غير بينة من الصفات مثاله ان العبد
اذا ترقى من المرتبة الكونيه الى المرتبة القدسيه وكشف له عنه ان ذات

اسم الرحمن بان معناه مقدم ذو الكمال المستوعب لكل الكمالات والله صفة عام

الله تعالى هي عين ذاته فقد ادرك الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقي عليه ان يعلم مالهذه الذات من
الصفات كما هو لها بحق حقيقة ما اتصفت الذات الالهيه باوصافها
ولا سبيل الى درك غاية الصفه البته البته مثاله في الصفة العلميه اذا
حصلها العبد الالهي فانه لايدرك منها على التفصيل الا القدر الذي نزل
على قلبه فادرك من الصفة العلميه مثلا كم في الوجود رجلا وبقي عليه ان
يعلم اسماهم كلا على حدته فان علم بقي عليه اوصافهم ثم ذواتهم ثم انفاسهم
ثم حالاتهم الى ما لايتناهى وكذلك باقي الصفات كل واحدة بهذه
المثابه وهذا لاسبيل الى استيعابه مفصلا ولكن على سبيل الاجمال فانه
يحصل من حيث الذات لمدركه ذاته فلا يفوته شي من ذلك فاذا ما المدركه
الا الذات وما الغير مدركة الا الصفات لان عدم التناهي من صفات
الذات لا من الذات فالذات مدركة معلومة محققة والصفات مجهوله
غير متناهيه وكثير من اهل الله حجبوا بهذه المساله فانهم لما كشف لهم
عن ذاته انه اياهم طلبوا ادراك صفاته فلم يجدوها من انفسهم فانكروه
فلم يحببوه اذ انا داهم ولم يعبدوه اذ قال لهم سماهم انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني وقالوا له لست الا المخلوق لانهم ما اعتقدوا في الحق ان
تدرك ذاته وتجهل صفاته وكان التجلي على خلاف المعتقد فحصل
الانكار وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك
الذات ولم يعلموا ان هذا ممتنع حتى في المخلوق لانك اذا ترى وتعلم

منك ذلك واما ما فيك من صفة الشجاعة والسخاوة والعلم فانه لايدرك
بشهود بل يبرز منك شيا فشيا على قدر معلوم فاذا برزت الصفة وشوهد
الاثر حكم لك بهذا والا فتلك الصفات جميعها منطوية فيك غير مدركة
ولا مشهوده لكن العقل ينسبها اليك بطريق العاده وجريا على القانون
المفهوم واعلم ان ادراك الذات هو ان تعلم بطريق الكشف الالهي انك اياه
وهو اياك وان لا اتحاد ولا حلول وان العبد عبد والرب رب لايصير
العبد ربا ولا الرب عبدا فاذا قد عرفت هذا القدر بطريق الذوق
والكشف الالهي الذي هو فوق العلم والعيان ولا يكون ذلك الا بعد
السحق والمحق الذاتي وعلامة هذا الكشف ان يفنى اولا عن نفسه بظهور
ربه ثم يفنى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبيه ثم يفنى ثالثا عن متعلقات
صفاته بتحققات ذاته فاذا حصل لك هذا حينئذ فقد ادركت الذات
ليس على هذا في نفس ادراكك الذات زياده واما كون ما هو بها من
العلم والقدره والسمع والبصر والعظمة والقهر والكبريا وامثال ذلك
فانما هو من مدارك الصفات يدرك منه كل من الذاتيين على قدر قوة عزمه
وعلو همته ودخول علمه فقل ما شيت ان شيت قلت ان الذات لاتدرك
فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى اشار بقوله لاتدركه الابصار
لان الصفات من الذات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات وان قلت انها
تدرك فباعتبار ما قد سبق وهذه مسئلة مشت على كثير من اهل الله فلم
يتحدث عليها احد قبلي فليتامل فيها فهي من نوادر الوقت وهذا التجلي

من كشف له عنه ذاق لذة اتصاف الله باوصافه فاذا ترقا فيه بلغ الى
معرفة كيفية الاتصاف باوصافه وفيه التناهي والدخول فافهم
على انه لايفهمه الا المتهيون للكمال المقربون من ذي الجلال وكم دون
هذا المقام من سمر وحسام شعر

اولع قلبي من زرود بمائه ● ويا ولهي كم مات ثمة والع
وبي ظما بين الاجارع عهده ● قديم وكم خابت هناك المطامع

هذا مضى ولنا في هذا المعنى كلام اخر وهو مضاد للاول في ظاهر
اللفظ والا فلا تضاد لان متضادات الحقايق جميعها متحدة المعنى في
الحقيقه وذلك ان الصفات من حيث الاطلاق هي معان معلومه
والذات هو امر مجهول فالمعاني المعلومه اولى بالادراك من الامر المجهول
فاذا قد صح عدم الادراك فيها اعني في الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات
بوجه من الوجوه فعلى الحقيقه لا صفاته مدركة ولا ذاته واعلم ان اسمه
الرحمن على وزن فعلان وهو يكون في اللغة لقوة اتصاف المتصف به
وظهوره عليه ولذا وسعت رحمته كل شي حتى آل امر اهل النار الى الرحمه
واعلم ان هذا الاسم تحته جميع الاسما النفسيه وهي سبعة الحيوة والعلم
والقدرة والاراده والسمع والبصر والكلام فاحرفه سبعة الالف وهي
الحيوة الا ترى الى سريان حيوة الله في الاشيا فكانت قايمة به وكذلك
الالف سار بنفسه في جميع الاحرف حتى ان ما ثم حرف الا والالف موجود
فيه لفظا وكتابة اما كتابة فالبا منه الف مبسوطه والجيم الف معوجة

الطرفين وكذلك البواقي واما لفظا فان الحرف اذا بسطته وجدت الالف
من بسائطه او من بسائط بسائطه ولا سبيل الى ان تفقدها فالباء مثلاً
اذا بسطته قلت باء والف والجيم مثلا اذا بسطته قلت جيم يا ميم والسا
يوجد فيها الالف والميم كذلك وجميع الاحرف على هذا المثال فكان
حرف الالف مظهر الحيوة الرحمانية السارية في الموجودات واللام مظهر
العلم ومحل اقامة اللام علمه بنفسه ومحل تفرقته علمه بالمخلوقات والرا
مظهر القدرة المبرزة من كون العدم الى ظهور الوجود فتري ما كان يعلم
ويوجد ما كان يعدم فمظهر الارادة ومحلها غيب الغيب لانها من احرف
الحا والحا من احرف الحلق الى ما يلي الصدر والارادة الالهية كذلك
مجهولة في نفس الله فلا يعلم ولا يدري ماذا يريد فيقضي به فالارادة غيب
محض والميم مظهر السمع الا تراه شفويا من ظاهر الفم اذ لا يسمع الا ما يقال
وما قيل فهو ظاهر سواء كان القول لفظيا او حاليا فدايرة راس الميم الشافهة
لما الهوية محل سماعه كلامه لان الدائرة يعود آخرها الى المحل الذي
ابتدات منه وكلامه فمنه ابتدأ واليه يعود واما تعريقة الميم فمحل
سماعه لكلام الموجودات حاليا كان او مقاليا واما الالف التي بين
الميم والنون فمظهر البصر فله من الاعداد الواحد وهو اشارة الى ان الحق
سبحانه وتعالى يرى بذاته وكان الالف مسقوطا في الكتابة ومثبتا
في اللفظ فسقوطه اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى لا يرى المخلوقات
الا من نفسه فليست بغيرٍ له واثباته في اللفظ فاشارة الى تمييز الحق بذاته

والكلام

فذاته

في ذاته عن المخلوقات وتقدسه وتعاليه عن اوصافهم وما هم عليه من
الذلة والنقص واما النون فهو مظهر لكلامه سبحانه وتعالى قال الله
تعالى ن والقلم وما يسطرون وكناية عن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله
الذي قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء وكتابه كلامه واعلم ان
النون عبارة عن انتقاش صور المخلوقات باحوالها واوصافها كما هي عليه
جملة واحدة وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله لها كن فهي تكون على
حسب ما جرى به القدر في اللوح الذي هو مظهر الكلمة المحض لان كل
ما يصدر من نقطة كن فهو تحت حيطة اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان
نون مظهر كلام الله تعالى واعلم ان النقطة التي فوق النون هي اشارة
الى ذات الله تعالى الظاهر بصور المخلوقات فاقل ما يظهر من المخلوقات
ذاته ثم يظهر المخلوق لان نور ذاته اعلا واظهر من نور المخلوق وقد قال
صلى الله عليه وسلم الصدقة اول ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل
او كيف الحال وقد قال الصديق الاكبر رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله
قبله فاذا علمت ان النقطة اشارة الى ذات الله تعالى فاعلم ان دائرة النون
اشارة الى ذات الله تعالى المخلوقات وقد تحدثنا في الاسم الرحمان ما بسط
من هذا الكلام في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك فانظر الى هذا الاسم الكريم وما
حواه من الاسرار التي تحار فيها الافكار ولو تحدثنا في اسرار حروف
هذا الاسم وكيفية اعداده مع بسائطه وما تحت كل حرف منه من الاخترا عات

والانفعالات في الاكوان لاظهر العجايب وغرايب بحار الفهم فيه من ان
ياخذ وما تركناه ضنة به ولا نفاسه ولكن قصدنا الاختصار في هذا
الكتاب لئلا يمل قارئه وكاتبه فيفوته ما اردناه له من الانتفاع وقد
اودعنا هذا الكتاب من الاسرار ما هو اعظم من ذلك والله المستعان وعليه
التكلان **الباب الرابع في الالوهه** اعلم ان جميع حقايق الوجود
وحفظها في مراتبها تسمى الالوهه واعني بحقايق الوجود احكام المظاهر
مع الظاهر فيها اعني الحق والخلق فشمول المراتب الالهيه وجميع المراتب الكونيه
واعطا كل حقه من مرتبة الوجود هو معنى الالوهه والله اسم لرب هذه
المرتبه ولا يكون ذلك الا للذات واجب الوجود تعالى وتقدس فاعلا مظاهر
الذات مظهر الالوهه اذ له الحيطة والشمول على كل مظهر وهيمنة كل وصف
او اسم فالالوهة ام الكتاب والقران هو الاحدية والفرقان هو الواحديه
والكتاب المجيد هو الرحمانيه كل ذلك باعتبار والا فام الكتاب بالاعتبار
الاول الذي عليه اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقران هو الذات
والفرقان هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسياتي بيان هذه العلامات
من هذا الكتاب في محله ان شا الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح عرفت
حقيقة ما اشرنا اليه علمت ان هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين
الا في العبارة والمعنى واحد فاذا علمت ما ذكرناه تبين لك ان الاحديه
اعلا الاسما التي تحت هيمنة الالوهه والواحديه اول تنزلات الحق من
الاحديه فاعلا المراتب التي شملتها الواحديه المرتبة الرحمانيه واعلا مظاهر

الرحمانيه واعلى مظاهر الرحمانيه في الربوبيه واعلا مظاهر الربوبيه في اسمه
الملك فالملكيه تحت الربوبيه والربوبيه تحت الرحمانيه والرحمانيه
تحت الواحديه والواحديه تحت الاحديه والاحديه تحت الالوهه
لان الالوهه اعطا حقايق الوجود وغير الوجود حقها مع الحيطة والشمول
والاحدية حقيقة جملة من حقايق الوجود فالالوهه اعلا ولهذا كان
اسمه الله اعلى الاسما واعلى من اسمه الاحد فالاحدية اخص مظاهر الذات
لنفسها والالوهيه افضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ومن ثم منع
اهل الله تجلي الاحديه ولم يمنعوا تجلي الالوهه فان الاحدية ذات محض
لا ظهور لصفة فيها فضلا عن ان يظهر فيها مخلوق فامتنع نسبتها الى
المخلوق من كل وجه فما هي الا للقديم القايم بذاته ولا كلام في ذات
واجب الوجود فانه لا يخفى عليه شي من نفسه فان كنت انت هو فما
انت انت بل هو هو وان كان هو انت فما هو هو بل انت انت فمن حصل فمن
حصل في هذا التجلي فليعلم انه من تجليات الواحديه لان تجلي الاحديه
لا يسوغ فيها ذكر انت ولا ذكر هو فافهم وسيجي الكلام على الاحديه في
موضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى واعلم ان الوجود والعدم متقابلان
وتلك الالوهه محيط بهما لان الالوهه تجمع الضدين من القديم والحدث
والخلق والحق والوجود والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد
ظهوره واجبا ويظهر فيها المستحيل واجبا بعد ظهوره فيها مستحيلا ويظهر
الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله رايت ربي في صورة شاب امرد ويظهر

الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق آدم على صورته وعلى هذا التضاد فانها
تعطي كل شي مما شملته من هذه الحقايق حقها فظهور الحق في الالوهة
على اكمل مرتبة واعلاها وافضل المظاهر واسماها وظهور الخلق في الالوهة
على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغييراته وانعدامه ووجوده وظهور
الوجود في الالوهة على كمال ما تستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق
وافراد كل منهما وظهور العدم في الالوهية على بطونه وصرافته
وانمحاقه في الوجه الاكمل غير موجودة في فنائه المحض وهذا لا يعرف
بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه من حصل في هذا الكشف الالهي علم هذا
الذوق المخصوص من هذا التجلي العام المعرفة بالتجلي الالهي وهو موضع المحض
حيرة الكمل من اهل الله تعالى والحيرة هذه الالوهية اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله انا اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه فما خاف صلى الله عليه وسلم من
الرب ولا من الرحمن وانما خاف من الله واليه الاشارة بقوله ما ادري ما
يفعل بي ولا بكم على انه اعرف الموجودات بالله وبما يبرز من ذلك الجناب وبما
الالهي لا ادري اي صورة اظهرها في التجلي الالهي ولا اظهر الا بما يقتضيه
حكمها وليس لحكمها قانون لا ينقض له فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل
اذ ليس لتجلي الالوهية حد نقف عليه بالتفصيل فلا يقع عليها الادراك
التفصيلي بوجه من الوجوه لانه محال على الله ان يكون له نهاية ولا
سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى قد يتجلى على سبيل
الكلية والاجمال والكمل متفاوتون في الحظ من ذلك التجلي كل على قدر ما

فصل

فصل من الاجمال وبحسب ما ذهب به اليه فيه الكبير المتعال
وبحكم ما ظهر من ذلك على جدة من اثار الكمال ، شعر

، تبلغي انسيم اهل الديار ، خبر الصب بين ماء ونار ،
، وانزلي تلكم الديار بليل ، ما تطيعي بن ولها بنهار ،
، فهناك الظبا تصيد اسودا ، وهناك الاسود ليست ضواري ،
، قد فقدنا القرار منهم فبانوا ، ورضينا لهم ببعد المزار ،
، كتب الحسن في الفواد قرانا ، انزلوه عليه بالاقتدار ،
، فتلا القلب اية العشق حتى ، اكمل الى سورة الاشتهار ،
، فبدا من النقاب جمال ، قتل الناظرين بالاستتار ،
، نطق الثغر منه عجبا الحسن ، اسكرت ريقه بخمر خمار ،
، قال لما راى القلوب اسارى ، قد غنيتم بصحة الافتقار ،
، كلما في الوجود غير فميتي ، هو ذاتي نزعته باختياري ،
، انا كالثوب ان تلونت يوما ، باحمرار وتارة باصفرار ،
، ومحى الحمرة البياض وجاءت ، كثرة هي في التلون طاري ،
، فمحال علي في انتشاري ، ومحال علي في دثاري ،
، انما الدثر في التلون حق ، انما الستر فيه لا في جاري ،
، كلما في عوالمي من جماد ، ونبات وذات روح معار ،
، صور لي تعرضت وانا ما ، زلتها الا ازول وهي جواري ،
، جمعتها على اتفاق لخلاف ، رتبة قد علت بطارم طار ، داری ،

لو مشاهدا ابدا كشفنا عنها من صباح غيثا انفطاري ، واذا ارتطم ارادوا فيلبا س لم الكل غير منه كاسب عار

وعليها تركبت كل معنًى ، لي من ذاتي الغني بن المنار ،
فألوهيتي لذاتي أصلٌ ، بل هي الفرع فاعلمن شعاري ،
واعجبن للذي هو الاصل حكما ، ان تبين فرعه فهو ساري ،
لا يهولنك المقال فاني ، لم اكن فرعه سوى في استتاري ، بانتشاري
وعليه مؤصل كل فرع ، هو اصل لباطني وظهاري ،
واذا ما بدا تجليت فيه ، واذا ما ازيل فهو خماري ،
فهو تدريه لا تراه واني ، قد تراني ولم يكن لي داري ، تراني / يشهدني
سنة لي جرت بذاك واني ، لغني بان ارى او اواري ،

فالالوهيه مشهودة الاثر مفقودة في النظر يعلم حكمها ولا يرى رسمها والذات مرئية العين مجهولة الاين ترى عيانا ولا يدرك لها بيانا الا ترى انك اذا رايت رجلا تعلم انه موصوف مثلا باوصاف متعدده فتلك الاوصاف الثابتة له انما تقع عليها بالعلم والاعتقاد انها فيه ولا تشهد لها عينا واما ذاته فانت تراها بجملتها عيانا ولكن تجهل ما فيها من بقية الاوصاف التي لم يبلغك علمها اذ يمكن ان يكون لها الف وصف مثلا وما بلغك منها الا بعضها فالذات مرئية والاوصاف مجهوله ولا يرى من الوصف لا الاثر اما الوصف نفسه فهو الذي لا يرى ابدا البته البته مثاله ما ترى من الشجاع عند المحاربه الا اقدامه وذلك اثر الشجاعه لا الشجاعه ولا ترى من الكريم الا اعطاه وذلك اثر الكرم لا نفس الكرم لان الصفه كامنة في الذات لا سبيل الى بروزها

فلو

فلو جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فافهم وللالوهية سر وهو ان كل فرد من الاشيا التي يطلق عليها اسم الشيئيه قديما كان او محدثا معدوما كان او موجودا فهو يحوي بذاته جميع بقية افراد الاشيا الداخلة تحت هيمنة الالوهية فمثل الموجودات كمثل مراي متقابلات توجد جميعها في كل واحد منهما فان قلت ان المراي المتقابلات قد وجد في كل واحد منها ما وجد في الاخرى فما جمعت الواحد من المراي الا ما هي عليه وبقي الافراد المتعددات من المراي التي تحت كل فرد منها جميع المجموع ساغ هذا الاعتبار ان تقول ما حوى كل فرد من افراد الوجود الا ما استحقته ذاته لا زايدا على ذلك وان قلنا باعتبار وجود الجميع من المراي في كل واحد ان كل فرد من افراد الوجود فيه جميع الموجودات جاز لك ذلك وعلى الحقيقة هذا امر هو كالقشر على المراد وما وضع لك الا شركا عسى يقع طيرك في شبكة الاحديه فتشهد في الذات ما استحقته من الصفات فاترك القشر وخذ اللب ولا تك ممن عمي عن الوجه وتراى الحجب شعر

قلبي بكم متصلب ، منكم متقلب ، وخيال حبكم به ، ابدا يجي ويذهب ،
ما انتم شيا سوى ، نفسي فاين المهرب ، القبت نفسي فاعتدت ، بما لكم انقلب ،
وتركتني فوجدتكم ، لا ام ثم ولا اب ، ووجدت ما قبلي وما ، بعدي ولا ترتيب ،
ونفيت عني الاختصاص بوجهة تتغرب ، انا ذلك القدوس في ، قدس العما محجب ،
انا ذلك الفرد الذي ، فيه الكمال الاعجب ، انا قطب دايرة الرجا ، وانا العلا المستوجب ،

حكم / فاعتدت بكم

وانا العجيب ومن به ، مما حواه المعجب ، فلك المحاسن فيه ، شمسي مشرق لا تغرب ،
لي في العلا اض وللكان ، مكانة لا تقرب ، في كل منبت شعرة ، مني كمال معرب ،
وبكل صوت طاير ، في كل غصن يطرب ، وبكل مرأى صورتي ، بدو وقد تتحجب ،
حزت الكمال باسره ، فلاجل ذا اتقلب ، واقول اني ذاته ، والحق ذاتي فاعجبوا ، خلقه
نفسي انزه عن ، مقالتي التي لا تكذب ، انا اهل العلا ، وبروق خلقي خلب ،
انا لم اكن هو لم يزل ، ولاي شي اطنب ، ضاع الكلام فلا كلام ، ولا سكوت معجب ، ملع
جمعت محاسني العلا ، انا غافر والمذنب ،

الباب الخامس في الاحدية

الاحدية عبارة عن مجلى ذاتي ليس للاسما ولا للصفات ولا لشي من موثراتها فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت في ذاتك ونسيت اعتباراتك واخذت بك فيك عن خواطرك كنت انت في انت فكنت من غير ان تنسب اليك شيا مما تستحقه من الاوصاف الحقية او هو لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة من الانسان اتم مظهر للاحدية في الاكوان فافهم وهو اول تنزلات الذات من ظلمة العما الى نور المجالي فاعلا تجلياتها هو هذا التجلي لتمحضها وتنزهها عن الاوصاف والاسما والاشارات والنسب والاعتبارات جميعا بحيث وجود الجميع فيها لكن بحكم البطون في هذا التجلي لا بحكم الظهور وهذه الاحدية في لسان العموم هي عين الكثرة المتنوعة فهي في المثل كمن ينظر من بعيد الى جدار قد بني ذلك الجدار من طين واجر وجص وخشب

ولكن

ولكن لا يرى شيا من ذلك ولا ينظر الا جدارا فقط فكان احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والاجر والجص والخشب لا على انه اسم لهذه الاشيا بل على انه اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما انك مثلا في مشهدك واستغراقك في انيتك التي انت بها انت لا تشاهد الا هويتك ولا يظهر لك في شهودك منك هذا المشهد شي من حقايقك المنسوبة اليك على انك مجموع تلك الحقايق فتلك هي احديتك على انها اسم لمجلاك الذاتي باعتبار هويتك لا باعتبار انك مجموع حقايق منسوبة اليك فانك ولو كنت تلك الحقايق المنسوبة فالمجلى الذاتي الذي هو مظهر الاحدية فيك انما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فهو في الجناب الالهي عبارة عن صرافة الذات المجردة عن اثار الاسما والصفات ومن جميع الاثر والموثرات وكان اعلا المجالي لان كل مجلا بعده لا بد ان يتخصص حتى الالوهية فهي مخصصة بالعموم فالاحدية اول ظهور ذاتي وامتنع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لان الاحدية صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية هو اعني العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك وايضا الاتصاف فتعالى وتعلى وذلك مغاير لحكم الاحدية ولا يكون للمخلوق ابدا فهي لله تعالى مختصة به فان شهدت نفسك في هذا التجلي فانما شهدت من حيث الملك وربك فلا تدعيه بخلقيتك فليس لهذا المجال مما للمخلوق فيه نصيب البتة فهو لله وحده اول المجالي الذاتية فانت بنفسك قد علمت انك المراد بالحق والخلق بالذات م
فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد للحق سبحانه بما يستحقه في ذاته من اسمائه

وصفاتر فكن شهد لله ما تشهد لنفسه لنفسه ٥ شعر

، عين لنفسك نزهت في ذاتها ، وتقدست في أسمائها وصفاتها ،

، فاشهد لها ما تستحق ولا تقل ، نفسي استحقت ذاتها بشياتها ،

حسنها

، واشرب مدامك بالكوس ولا تقل ، يوما بترك الكاس في حاناتها ،

، ماذا يضرك لو جعلت كناية ، عنك اسمها وحفظت حرمة ذاتها ،

، وجعلت مجلى الذات لاسمك مظهرا ، والعز مظهر اسمها وسماتها ،

، واقمت فوق الكنز منك جدارها ، كيلا يشاهد جاهل حرماتها ،

، هذي الامانة كن بها نعم الامين ، ولا تذع اسرارها لوشاتها ،

الباب السادس في الواحدية شعر

، الواحدية مظهر للذات ، تبدو مجمعة لفرق صفات ،

، الكل فيها واحد بتكثر ، فاعجب لكثرة واحد بالذات ،

، هذاك فيها عين ذا وكمثل ما ، تيك في حكم التحقق اتي ،

، فهي العبارة عن حقيقة كثرة ، في وحدة من غير ما اشتات ،

، كل بها في حكم كل واحد ، فالنفي في ذا الوجه كالاثبات ،

، فرقان ذات الله سورة جمعه ، وتعدد الاوصاف كالآيات ، كالآيات

، فاتلوا واقرا منك سر كتابه ، انت المبين وفيك مكنونات ،

اعلم ان الواحديه عبارة عن مجلى ظهرت الذات فيها صفة والصفة ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عين الاخرى فالمنتقم فيها عين الله والله عين المنتقم والمنتقم عين المنعم وكذلك اذا ظهرت

الواحديه في النقمة نفسها والنعمة عينها كانت النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النقمة التي هي عبارة عن عين العذاب والنقمة التي هي العذاب عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي اثارها وفي كل شي ما ظهرت فيه الذات بحكم الواحديه هو عين الاخر ولكن باعتبار التجلي الواحدي لا باعتبار اعطا كل ذي حق حقه وذلك هو التجلي الالهي اعلم ان الفرق بين الاحديه والواحديه والالوهيه ان الاحديه لا يظهر فيها شي من الاسما والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرف في شانه الذاتي والواحديه تظهر فيها الاسما والصفات مع موثرانها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها فيه عين الاخر والالوهية تظهر فيها الاسما والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر فيها ان المنعم ضد المنتقم والمنتقم ضد المنعم وكذلك باقي الاسما والصفات حتى الاحديه فانها تظهر في الالوهيه بما يقتضيه حكم الاحديه والواحديه بما يقتضيه حكم الواحديه فتشمل الالوهية بمجلاها احكام جميع المجالي فهي مجلا اعطا كل ذي حق حقه والاحديه مجلى كان الله ولا شي معه والواحديه مجلى قوله وهو الان على ما عليه كان وقال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه فلهذا كانت الاحديه اعلا من الواحديه لانها ذات محض وكانت الالوهيه اعلا من الاحديه لانها اعطت الاحديه حقها اذ حكم الالوهية اعطا كل ذي حق حقه فكانت اعلا الاسما واجمعها واعزها وارفعها وافضلها كفضل الكل على الجزء وفضل الاحديه على باقي المجالي الذاتيه كفضل الاصل على

الفرع وفضل الواحدية على باقي التجليات كفضل الجمع على الفرق فانظر اين هذه المعاني منك وتاملها فيك ، **شعر**

، اجن الثمار فانما غرست لكي تجنيها ، ودع التعلل بالشواهد فهي لا تهديها ،
، واشرب من الثغر المدام تجد فيها فيها ، واذكر كؤوسك راشدا رغم الذي يغويها ،
، وكل اللبابة وارم بالقشر الذي يبديها ، واحذر من الواشي الثقيل فانت من واشيها ،
، ابدت محاسنها سعاد فلا تكن تخفيها ، ودع اعتزارك بالسوى ليس السوى يدريها ،

الباب السابع في الرحمانية

الرحمانية هي الظهور بحقيقة الاسما والصفات وهي بين ما يختص به في ذاته كالاسما الذاتيه وبين ما له وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع وما اشبه ذلك مما له تعلق الى الحقايق الوجوديه فهي اي الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقيه ليس للمراتب الخلقيه فيها اشتراك فهي اخص من الالوهه لانفرادها بما ينفرد به الحق سبحانه والالوهة تجمع الاحكام الحقية والخلقية فكان العموم للالوهية والخصوص للرحمانيه فالرحمانيه بهذا الاعتبار اعز من الالوهه لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العليه وتقدسها عن المراتب الدنيه ليس للذات في مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا المرتبه الرحمانيه فنسبة المرتبه الرحمانيه الى الالوهه نسبة سكر النبات الى القصب فالنبات اعلا مرتبة توجد في القصب والقصب يوجد فيه النبات وغيره فان قلت بافضلية النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية افضل من الالوهة وان قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه وجمعه له ولغيره

كانت

كانت الالوهة افضل من الرحمانيه والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانيه هو الرحمن وهو اسم لمرجع الى اسمائه الذاتيه واوصافه النفسيه وهي سبعه الحيوة والعلم والقدرة والاراده والكلام والسمع والبصر والاسما الذاتيه كالاحديه والواحديه والصمديه والعظمه والقدوسيه وامثالها ولا يكون ذلك الا لذات واجب الوجود تعالى في قدسه الملك المعبود واختصاص هذه المرتبه بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقيه والخلقيه فان لظهوره في المراتب الحقيه ظهرت المراتب الخلقيه فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات من الحضرة الرحمانيه فاول رحمة رحم الله بها الوجود ان اوجد العالم من نفسه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولهذا سرى ظهوره في الموجودات فظهر كماله في كل جزء وفرد من افراد اجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر احد على ما اقتضيه ذاته الكريمه في نفسها الى غير ذلك من صفات الكمال والظهور في كل ذرة من ذرات الوجود اشارات لطايف بالوجود الساري في الموجودات وسر هذا السريان ان خلق العالم من نفسه وهو لا يتجزا فكل شي من العالم هو بكماله واسم الخلقيه على ذلك الشي بحكم العارية لا كما يزعم من زعم ان الاوصاف الالهيه هي التي تكون بحكم العاريه على العبد واشار الى ذلك بقوله ، اعارته طرفا راها به ، فكان البصير لها طرفها ، فان العارية ما هي في الاشيا الا نسبة الوجود الخلقي اليها فان الوجود الحقي بها اصل فاعار الحق خلقه اسم الخلقيه ليظهر بذلك اسرار الالوهية

يرجع خط

ص

اشارات لطائف

ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هيولى العالم قال الله تعالى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق فمثل العالم مثل الثلج والحق سبحانه
وتعالى الماء الذي هو اصل الثلج فاسم الثلجية على ذلك المنعقد معار واسم
المائية عليه حقيقة وقد نبهت على ذلك في القصيدة المسماة بالنوادر العينيه
في البوادر الغيبيه وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الدهر على كم الحقائق مثل
طرازها ولم يسمح الدهر بفهمها لاعتزازها وموضع التنبيه قولي

وما الخلق في التمثال الا كثلجة ۰ وانت لها الماء الذي هو نابع ۰
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ۰ ويوضع حكم الماء والامر واقع ۰
تجمعت الاضداد في واحد البها ۰ وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع ۰

واعلم ان الرحمانيه هي المظهر الاعظم والمجلى الاكمل الاعم ولهذا كانت
الربوبية عرشها والملكية كرسيها والعظمة رفرفها والقدرة جرسها والقهر
صلصلتها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال على نظر
تمكنه واعتبار سريانه في الموجودات واستيلاء حكمه عليها وهو استوآء على
العرش لان كل موجود توجد فيه ذات الله تعالى بحكم الاستيلاء فذلك
الموجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر فيه من ذات الحق سبحانه وسياتي
الكلام في العرش من هذا الكتاب عند الوصول الى موضعه ان شاء الله تعالى
واما استيلاء الرحمن فتمكنه سبحانه بالقدرة والعلم والاحاطه من موجوداته
مع وجوده فيها بحكم الاستوآء المنزه عن الحلول والمماسه وكيف يجوز
الحلول والمماسه وهو عين الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته

بهذا

بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن لانه رحم المخلوق بظهوره فيه وبابراز
المخلوق في نفسه وكلا الامرين واقع واعلم ان الخيال اذا شكل صورة
ما مثلا في الذهن كان ذلك التشكيل والتخييل مخلوقا والحق موجود في
كل مخلوق وذلك التخييل والتشكيل موجود فيك وانت الحق باعتبار وجوده
فيك فوجد ذلك التصوير في الحق ووجد الحق فيه وقد نبهت في هذا الباب
على سر جليل القدر يعلم منه كثير من اسرار الله تعالى كسر القدر وسر العلم
الالهي كونه علما واحدا يعلم به الحق والخلق وكون القدر منشاؤها الاحديه
ولكن من المجلى الرحماني وكون العلم اصله الواحديه ولكن من المجلى الرحماني
وخلف هذا كله نكتات اشارات اليها تلك الكلمات فليتامل من اول هذا
الباب وارم القشر وخذ اللباب والله الموفق للصواب ۰ **فصل** اعلم
ان الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمه ولكن الرحمن اعم
والرحيم اخص واتم فعموم الرحمن لظهور رحمته في ساير الموجودات
وخصوص الرحيم لاختصاص اهل السعادات به فرحمة الرحمن قد تمتزج
بالنقمه مثلا كشرب الدوا الكريه الطعم والرائحه فانه ولو كان رحمه
بالمريض فانه فيه ما يلايم الطبع ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب فهي محض
النعمه ولا توجد الا عند اهل السعادات الكامله ومن الرحمه التي تحت اسم
الرحيم رحمة الله تعالى لصفاته واسمائه بظهور اثارها ومؤثراتها والرحيم في
الرحمن كالعين في هيكل الانسان احدهما الاعز الاخص الرفيع والاخر
الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته لها الا في الاخرة لانها اوسع

من الدنيا ولان كل نعيم في الدنيا فانه لابد ان يشوبه كدر فهو من المجالي
الرحمانيه وقد اوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف الرقيم
في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفتها فلينظر في ذلك الكتاب والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن في الربوبية

الربوبية اسم للمرتبة المقتضية للاسما التي تطلب الموجودات فدخل تحتها العليم والسميع
والبصير والقيوم والمريد والملك وما اشبه ذلك لان كل واحد من هذه
الاسما والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي المعلوم والقادر يقتضي
مقدورا عليه والمريد يطلب مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسما التي تحت
اسمه الرب هي الاسما المشتركه بينه وبين خلقه والاسما المحيطة بالخلق
اختصاصا تاثيريا فالاسما المشتركه بين ما يختص به وبين ما له
وجه الى المخلوقات كاسمه العليم فانه اسم نفسي تقول يعلم نفسه ويعلم
خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه ويبصر غيره وامثال
هذه الاسما مشتركه بينه وبين خلقه فاعني بالمشتركه ان الاسم له وجهان
وجه يختص بالجناب الالهي ووجه ينظر الى المخلوقات كما سبق واما
الاسما المختصه بالخلق فهي الاسما الفعليه واما اسمه القادر فتقول خلق
الموجودات ولا تقول خلق نفسه فهذه وان كانت تسوغ على تاويل فهي مختصة
بالخلق لانها تحت اسمه الملك ولابد للملك من مملكه والفرق بين اسمه
الملك واسمه الرب ان الملك اسم لمرتبة تحتها الاسماء الفعليه وهي التي
اشرنا اليها بما يختص بالخلق فقط والرب اسم لمرتبة تحتها نوعي الاسما

ونقول رزق الموجودات ولا نقول رازق نفسه ولا تقدر على نفسه ؟؟

المشتركه

المشتركه والمختصه بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن اسم
لمرتبة اختصت بجميع الاوصاف العليه الالهيه سوا انفردت الذات
به كالعظيم والفرد او حصل الاشتراك كالعليم والبصير او اختصت
بالمخلوقات كالخالق والرازق والفرق بين اسمه الرحمن واسمه الله ان الله
اسم لمرتبة ذاتيه جامعة لحقائق الموجودات علويها وسفليها فدخل الاسم
الرحمن تحت حيطة اسم الله ودخل اسم الرب تحت حيطة اسم الرحمن ودخل
اسم الملك تحت حيطة اسم الرب فكانت الربوبيه عرشا اي مظهرا ظهر فيها
وبها نظر الرحمن الى الموجودات ومن هذه المرتبه صحت النسبة بين الله تعالى
وبين عباده الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انه وجدا لرحم اخذا بحقو الرحمن
والحقو محله الوسط لان الربوبيه لها وسط الرحمانيه جامعة لما ينفرد
به الحق ولما يشاركه فيه الخلق ولما يختص بالمخلوقات وكانت
الاسما المشتركه وسطا وهي محل الربوبيه فتعلق الرحم بحقو الرحمن للصلة
التي بين الرب والمربوب اذ لا مربوب الا وله رب ولا رب الا وله
مربوب فكانت النسبة في هذه المرتبة لازمه بين الله تعالى وبين العباد
وانظر لهذا التعلق بهذا الحقو وافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه
وتعالى منزه عن ان يتصل به منفصل عنه او ينفصل عنه متصل به فلم يبق
بعد ذلك الا تنوعات تجلياته فيما يسميه حقا او يكنيه بمخلوقاته

شعر

ما نحن الا انتم فابتهم او بنتم ... ما في الوجود سواكم اظهرتم او بنتم
هو صون لجمالكم معناه هذا انتم ... كان الوجود بكونكم وبكونكم قد كنتم

اذ الرحمانيه

، وكشفتم ثوب السوا عن حسنكم فابنتم ، سميتم الحسن العزيز لغيركم فاهنتم ،
، قلتم سوانا قسوة ، هلا بحق الستر ، دار الخليقه باسمكم ، وباسم خلودنتم ،
، نوعتم حسن الجمال ، وفي الوفا ما خنتم ، فلكم كمال الايزال ، له البرية بينوا ،

اعلم ان للربوبيه تجليات تجلى على معنوي وتجلي صوري فالتجلى المعنوي ظهوره في اسمايه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزهي من انواع الكمالات والتجلى الصوري ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من انواع النقص فاذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو عليه من التنزيه فالامرين صوري ملحق بالتشبيه ومعنوي ملحق بالتنزيه ان ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي فالصوري مظهر له وقد يغلب حكم احدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم بالامر الواحد على حجاب فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع في العما

، ان العما هو المحل الاول ، فلك شموس الحسن فيه افل ،
، هو نفس نفس الله كان له بها ، كون ولم يخرج بلى تتنزل ،
، مثلا له المثل العلي كمونه ، ككمون نار قد حواه الجندل ،
، مهما بدت نار من الاحجار هي ، بحكمها وكونها لا ترحل ،
، ولكم راينا ناظرا هو في عما ، عنه تعالى الله لا يتمثل ،
، هو حيرة الالباب في دهشاتها ، عنها فلك بها عما مهمل ،
، هو نفسه لا باعتبار ظلامها ، لا باعتبار ضيا بها اذ تعقل ،

، من غيرها احدية مجهولة ، او واحدية كثرة لا تجهل ،
، لطفت نغابت عن لطيفة ذاتها ، فكمونها فيه العما الاول ،

اعلم ان العما عبارة عن حقيقة الحقايق التي لا تتصف بالحقيه ولا بالخلقيه فهي ذات محض لانها لا تضاف الى مرتبة لا حقية ولا خلقية فلا تقتضي لعدم الاضافه وصفا ولا اسما وهذا معنى قوله عليه السلام ان العما ما فوقه هوا ولا تحته هوا يعني لا خلق ولا حق فصار العما مقابلا للاحديه فكما ان الاحديه تضمحل فيها الاسما والصفات ولا يكون لشي فيها ظهور فكذلك العما ليس لشي من ذلك فيه مجال ولا ظهور فالفرق بين العما والاحديه ان الاحديه حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي الاحدي والعما حكم الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعالي ولا تداني وهو البطون الذاتي العمايي فهي مقابلة للاحديه تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة الذات بحكم الاستتار فتعالى الله ان يستتر عن نفسه من تجل او يتجلى لنفسه عن استتار وهو على ما تقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور والشوون والنسب والاعتبارات والاضافات والاسما والصفات لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيا فيترك غيره ولا يخلع شيا فياخذ سواه بل حكم ذاته هو ما هو عليه منذ كان ولا يكون الا على ما كان لا تبديل لخلق الله اي لوصف الله الذي هو عليه وانما هذه التغيرات والتحويلات في الصور من النسب والاضافات والاعتبارات وامثال ذلك انما هو بحكم ما يتجلى به علينا ويظهر به لنا

وهو في نفسه على ما هو عليه من الامر الذي كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وبعد ذلك فهو على ذلك الحكم لا ينفصل ذاته الا التجلي الذي هو عليه فليس له الا تجلي واحد وليس للتجلي الواحد الا اسم واحد وليس للاسم الواحد الا وصف واحد وليس للجميع الا واحد غير متعدد فهو متجلي لنفسه في الازل بما هو متجلي له في الابد. شعـــر

على العهد من تلك المعاهد زينب ، وما غيرتها الحادثات فتحجب

لقد حفظت تلك العهود ولم تكن ، تضيع عهدًا بالمحصب زينب

فان نقلت عنا الوشاة تجنبـًا ، فمن اجل ما تهوى الوشاة التجنب

وان رعدوا فيها بصد وهجر ، فبرق الوفا في وابل اللطف خلب

حذوا يا ندامى كوس رضابها ، بكف دم الندمان فيها مخضب

ولا تاملوا منها اعتناقا وسلوة ، فليس الى شمس الخوافق تقرب

فما اسندت عنه لكم فعطفها ، ومن رحمة بالصب لا تتحجب

وليس على التحقيق كفوء جمالها ، سواها فاياكم وعنقا مغرب

وهذا التجلي الواحد هو المستاثر الذي لا يتجلى به لغيره فليس للخلق فيه نصيب البته لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافه ولا الاوصاف ولا شي من ذلك ومتى كان للخلق فيه نسبه احتاج الى اعتبار او نسبه او وصف او شي من ذلك وكل هذا ليس من حكم التجلي الذي هو عليه في ذاته من الازل الى الابد وباقي التجليات الالهيه ذاتيه كانت او فعليه او صفاتيه كانت ام اسميه فانها ولو كانت

له حقيقه فهي ما تقتضيه من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى الجملة فان هذا التجلي الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنعه كونه في هذا التجلي ان يتجلى بتجلي اخر لكن حكم اخر التجليات لا حكم تحته كحكم الانجم تحت الشمس موجودة معدومه على ان نور الانجم في نفسها من نور الشمس وكذلك بواقي التجليات الالهيه انما هي رشحة من سما هذا التجلي وقطرة من بحره وهي على وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي المستاثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به وبواقي التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به فافهم جرى جواد البنان في مضمار هذا البيان الى ان نحكم ما لا يظهر ابدا فنقبض العنان من هذا الرهان ونبسط اللسان فيما كان فيه الترجمان فنقول بعد ان اعلمناك ان العما هو نفس الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستتار وان الاحدية هي نفسه باعتبار التعالي في الظهور مع وجوب سقوط الاعتبارات فيها وقولي في اعتبار الظهور واعتبار الاستتار انما هو لايصال المعنى الى فهم السامع لانه من حكم العما اعتبار البطون او من حكم الاحديه اعتبار الظهور فافهم واعلم انك في نفسك ولله المثل الاعلى في عما عنك اذا اعتبرنا عدم ظهورك لك مطلقا بكليه ما انت عليه ولو كنت عالما بما انت به وعليه لكن هذا الاعتبار ذات في عما الادراك باعتبار ان الحق سبحانه وتعالى عينك وهويتك وقد تعقل عن حقيقة ما هو انت به لحق مكون عنك في عما بهذا الاعتبار وانت من حيث حقك

لم تحتجب عنك لان حكم الحق ان لا يحتجب عن نفسه فكنت في ظهورك
لنفسك بحكم الحق على ما انت عليه من العما وهذا استتارك عن حقيقتك
بحكم الخلق فكنت ظاهراً لنفسك باطناً عنك وهذا ضرب من
الامثال التي نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولهذا لما سئل صلى الله
عليه وسلم اين كان الحق قبل ان يخلق الخلق اجاب بقوله في عما لان ذلك
التجلي في نفسه لا بد ان يقتضي من حيث حكمه ان يكون الاستتار قبله
وهذه القبلية قبلية حكم لا قبلية توقيت لانه تعالى ان يكون بينه
وبين خلقه وقت او انفصال او انفكاك او اتصال او تلازم اذ الوقت
والانفصال والانفكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون بينه
وبين مخلوقاته مخلوقات اخر اذ لو كان ذلك للزم التسلسل والدور
وهما محال فلا بد وان يكون قبليته وبعديته واوليته واخريته حكم
واعتبار واضافات لا زمانية ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو قبل خلق
الخلق في عما وبعد خلق الخلق فيما كان عليه من قبل فعلم من هذا ان المراد
بالعما هو الحكم السابق الى الذات بعدم الاعتبارات وخلق الخلق مقتضى
الظهور والظهور هو الحكم اللاحق بالذات مع وجود الاعتبارات فتلك
السبقية هي القبلية وهذا اللحوق هي البعدية ولا قبل ولا بعد اذ هو قبل
وبعد وهو اول وهو اخر والعجب في هذا ان ظهوره عين بطونه لا باعتبار
ولا بنسبة وجهة بل عين هذا عين هذا فاوليته عين اخريته واخريته
وقبليته عين بعديته حارت فيه العقول وانقطعت دون عظمته

الوصول ولا مفهوم بصورة ولا منقول **الباب العاشر في التنزيه**
التنزيه عبارة عن انفراد القديم باوصافه واسمائه وذاته كما يستحقه
لنفسه من نفسه بطريق الاصالة والتعالي لا باعتبار ان المحدث
ماثله او شابهه فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك فليس بايدينا
من التنزيه الا التنزيه المحدث والتحقق به التنزيه القديم لان التنزيه
المحدث ما بازائه نسبة من جنسه وليس بازاء التنزيه القديم
نسبة من جنسه لان الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه فلاجل
ذا نقول تنزيهه عن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا يعلم
الا التنزيه المحدث لان اعتباره عندنا تعري الشيء عن حكم كان يمكن
نسبته اليه فتنزه ولم يكن للحق تشبيهاً ذاتياً يستحق التنزيه اذ ذاتياته
هي المنزهة في نفسها عما لا تقتضيه كبريائها فعلى اي اعتبار كان وفي اي
مجلى ظهر او بان تشبيهياً كان كقوله رايت ربي في صورة شاب امرد
او تنزيهياً بان كقوله نور اني اراه فان التنزيه الذاتي له حكم لازم
لزوم الصفة للموصوف وهو من ذلك المجلى على ما استحقه من ذاته لذاته
بالتنزيه القديم الذي لا يتنوع الا له ولا يعرفه غيره فانفرد في اسمائه
وصفاته وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب الى الحدوث
ولو بوجه من الوجوه فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقي ولا تشبيهه كالتشبيه
تعالى وانفرد واما من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محلك لا الى الحق
فانه اراد بهذا التنزيه الخلقي الذي بازائه التشبيه نعم لان العبد اذا

اذا اتصف من اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تظهر محله وخلص
من نقايص المحدثات بالتنزيه الالهي فرجع اليه هذا التنزيه وبقي
الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره وليس للخلق
فيه مجال اعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شي بل هو لوجه الحق
بانفراده كما يستحقه في نفسه فافهم ما اشرت اليه واعلم انّي متى
اذكر لك في كتابي هذا او غيره ومن مؤلفاتي انّ هذا الامر للحق وليس
للمخلوق فيه نصيبا وهذا مختص بالخلق ولا ينسب الى الحق فان مرادي
بذلك انه للوجه المسمّى بذلك الاسم من الذات الا انه ليس للذات ذلك
فافهم لان هذا الامر مبني على ان الذات جامعة لوجهي الحق والخلق فللحق
منها ما يستحقه الحق وللخلق منها ما يستحقه المخلوق على كل وجه
من مرتبته على ما تقتضيه ذاته من غير ما امتزاج فاذا ظهر احد الوجهين
في الوجه الاخر كان كل من الحكمين موجودا في الثاني وسياتي بيانه في
باب التشبيه تعالى من ليس بعرض ولا جوهر شعر

يا جوهرًا قامت به عرضان ◦ يا واحدًا في حكمه اثنان
جمعت محاسنك العلا فتوحدت ◦ لك باختلاف فيهما ضدان
ما انت الا واحد الحسن الذي ◦ تم الكلام له بلا نقصان
فلين بطنت وان ظهرت فانت في ◦ ما تستحق من العلا السبحان
متنزهًا متقدسًا متعاليًا ◦ في عزة الجبروت عن حدثان
لم يدرك المخلوق الا مثله ◦ والحق متنزه عن الاكوان

الهوا فنوا جد

الباب الحادي عشر في التشبيه التشبيه الالهي عبارة

عن

[illegible]

عن صورة الجمال لان الجمال الالهي له معان وهي الاسما والاوصاف الالهية
وله صورة وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس او المعقول
فالمحسوس كما في قوله رايت ربي في صورة شاب امرد والمعقول كقوله انا
عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وهذه الصورة هي المراد بالتشبيه ولا شك
ان الله تعالى في ظهوره تصور جماله باق على ما استحقه من تنزيهه فكما اعطيت
الجناب الالهي حقه من التنزيه فانه في حقه امر غيبي وهذا لا يشهده الا الكمل
من اهل الله تعالى فاما من سواهم من العارفين فانه لا يدرك ما قلناه الا ايمانا
او تقليدا تقتضيه صور حسنه وجماله اذ كل صورة من صور الموجودات هي
صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهي ولم تشهد شيا من
التنزيه فقد اشهدك الحق حسنه من وجه واحد وان اشهدك الصور التشبيهية
وتعقلت فيها التنزيه الالهي فقد اشهدك الحق جماله وجلاله من وجهي
التشبيه والتنزيه فاينما تولوا فثم وجه الله فنزهه ان شئت وشبهه ان
شئت فعلى كل حال انت غارق في تجلياته ليس لك عنه مفلك اذ انت
وما عليه هويتك من حال وعمل ومعنى باجمعك صورة بجماله فان بقيت
على تشبيهك الخلقي فانت تشهد صورة حسنه وان فتح لك عين التنزيه
فيك على تشبيهك فانت صورة حسنه وجماله ومعناه وان ظفرت بما ورا
التشبيه والتنزيه منك فانت ورا التشبيه والتنزيه وذلك الذات فاخر
لنفسك في الهوى من تصطفي ◦ واعلم ان للحق تشبيهان تشبيهي ذاتي وهو
ما عليك من صور الموجودات المحسوسه او ما يشبه المحسوسات في الخيال ◦

وتشبيهٌ وصفيّ وهو ما عليه صور المعاني الاسمآئيه المتنزهه عمّا يشبه
المحسوس وهذه الصور تُعقل في الذهن ولا تتكيف في الحس فوق تكيّفت التحت
بالتشبيه الذاتي لان التكييف من كمال التشبيه والكمال بالذات اولى فنفي
التشبيه الوصفي وهو ما لا يمكن التكييف فيه بنوع من الانواع ولا حين يضرب
المثل الا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي لان
المراد بالمشكاة صدره وبالزجاجة قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركه
الايمان بالغيب وهو ظهور الحق في صورة الخلق لان معنى الحق غايب في صورة
شهادة الخلق والايمان به الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقه المطلقه
التي لا تقول انها من كل الوجوه حق ولا بانها من كل الوجوه خلق فكانت الشجره
الايمانيه لا شرقيه ولا غربيه فذهبا الى التنزيه المطلق بحيث ان تنفي التشبيه
ولا غربيه فتقول بالتشبيه المطلق حتى ان تنفي التنزيه فهي تعصر بين قشر
التشبيه ولب التنزيه وحينئذ يكاد ان يتهايضي الذي هو تعيّنها فتقع
ظلمة الزيت بنوره ولو لم تمسسه نار نور المعاينه الذي هو نور عياني وهو نور
التشبيه على نور ايماني وهو نور التنزيه يهدي الله لنوره من يشا ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شي عليم فكان هذا التشبيه ذاتيًا وهو وان كان
ظاهرا بنوع من ضرب المثل فذلك المثل احد صوره كما لو ظهر العلم
في صورة اللبن في عالم المثال فان تلك الهيئة اللبنيّة احد صور معاني العلم
تجليةٍ له فكل مثل ظهر فيه الممثَّل به فان المثل احد صور الممثل به لظهوره
به وحمله له فافهم فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت

بالمشكاة والمصباح والزجاجة وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتي فافهم

والاشرقيه

والاشرقيه والاغربيه والاضاءه والنار والنور الذي هو نور على جميعها
بظواهرها مفهومه صورًا ذاتيةً لجمال ذات الله تعالى والله بكل شي عليم
معنى جماله لان العلم معنا في العالم بالشي فافهم والله يقول الحق وهو اعلم
السبيل الباب الثاني عشر في تجلي الافعال تجلي الحق سبحانه
في افعاله عبارةٌ عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدره في الاشيا
فيشهده سبحانه وتعالى محركها ومسكنها بنفي الفعل عن العبد واثباته
للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والارادة والقوه والناس في
هذا المشهد على انواع فمنهم من يشهد الحق ارادتها ولاثم يشهد الفعل
ثانيًا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الحول والعقل والاراده — والفعل
وهو اعلا مشاهد تجليات الافعال ومنهم من لا يشهد الحق ارادته ولكن
يشهده تصرفاته في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته ومنهم
من يرى الامر عند صدور الفعل من المخلوقات فيرجع الى الحق ومنهم
من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا
المشهد اذا كان شهوده هذا في غيره فانه مسلّم له واما اذا كان شهوده
هذا في نفسه فانه لا يسلّم له ذلك الا فيما وافق ظاهر السنه والا فلا يسلّم
له بخلاف من شهد الحق ارادتها ولاثم شهد تصرفاته قبل صدور الفعل
منه وعنده وبعده فانه يسلم له مشهده ونطالبه نحن بظاهر الشريعه
فان كان صادقًا فهو مخلص فيما بينه وبين الله وفايدة قولي نسلم له مشهده
ولا نسلم للاول الذي يشهد القدره بعد صدور الفعل على انّا لا نسلم لاحدٍ — جريانها

منهما ان يحفظها القدرة فيما يخالف الامر والنهي بل يلزمهما حكم ظاهر الامر
فيقيم الحد على من ظهر منه ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك لما يلزمنا من
حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو ما اقتضاه شهود التطهر
الذي فيه فيجريه على ما اقتضاه ذلك التجلي هو اداء حق الله تعالى عليه وبقي
علينا اداء حق الله تعالى فيما امرنا بان نأخذ من عصاه بالحد الذي اقامه الله سبحانه
وتعالى في كتابه فكانت فايدة قولي نسلم له مشهده راجعة اليه فيما بينه
وبين نفسه تقريرًا لمشهده وقولها في الذي لا يشهد جريان القدرة الا بعد
صدور الفعل لا نسلم له الا في غيره ولا نسلم له في نفسه الا فيما وافق الكتاب
والسنة لئلا يتقبل من نفسه ذلك لان النفس تدعي ايضا بفعل المعصية وبعد
صدور الفعل منه يقول كان بارادة الله وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه شي
وهو مقام ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل النفس به ويشهد فعل
نفسه تبعًا لفعل الله تعالى فيسمي نفسه في الطاعة مطيعًا وفي المعصية عاصيًا
وهو فيهما مسلوب الحول والقوة والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه
بل يشهد فعل الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا ولا يقول في الطاعة انه مطيع
ولا في المعصية انه عاصي ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم ان احدهم ياكل معك
ويحلف انه ما اكل ويشرب ويحلف انه ما شرب ثم يحلف انه ما حلف
وهو عند الله بر صدوق وهي نكتة لا يفهمها الا من ذاق هذا المشهد
ووقع فيه وقوعًا عينيًا ومنهم من لا يشهد فعل الله الا في غيره ولا يشهد
بنفسه اعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد فعل الله الا في نفسه ولا يشهد

في غيره وهذا اعلى من الاول مشهدًا ومنهم من يشهد فعل الله في الطاعات
ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي فهو مع المعاصي من حيث
تخلي افعاله في الطاعات وانما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي
رحمة به لئلا تقع منه المعصية وذلك دليل على ضعفه لانه لو قوي لشهد
فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهده في الطاعات وحفظ عليه
ظاهر شرعه ومنهم من لا يشهد اعني لا يتجلى له فعل الحق به الا في المعاصي
ابتلاء له من الحق فلا يشهده في طاعة ومن يكن بهذا الوصف فهو
احد رجلين اما رجل حجب الله عنه في الطاعات لكونه يحب ان يكون مطيعًا
ويقدم الطاعة على غيرها فاحتجب الله تعالى عنه فيها وظهر له في المعاصي المعصية م
ليشهد الحق فيهما فيحصل له بذلك الكمال الالهي وعلامة هذا ان يعود الى
الطاعات ولا يدوم في المعصية واما رجل استدرج الى ان تمكن في المعاصي
فاحتجب الحق عنه فبقي فيها ودامت عليه نعوذ بالله من ذلك ومنهم من
يشهده فيهما فيكون تارة وتارة • شعر

• اشير الى نجد اذا نزلت به • وارحل نحو الغور ان فيه حلت •

ومنهم من يكون في شهوده لفعل الله غير ساكن الى ما يجريه عليه من المعصية
فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالى ويساله الحفظ مع صدور
المعصية منه بجريان القدرة فيه فهذا دليل على صدقه وتمحض شهوده
وبراءته من الشهوة النفسية فيما قضى عليه به ومنهم من لا يتضرع ولا
يحزن ولا يساله الحفظ ويكون ساكنًا تحت جريان القدرة منصرفًا

حيث وجهته ولا يوجد فيه اضطراب وهذا دليل على قوة كشفه في
هذا المشهد وهو اعلى من الاول لانه سلم من وساوس نفسه ومنهم من يبدل
الله معصيته طاعة فيشهد جريان القدرة به في المعاصي وغيرها ويشهد
الله جل بان المعصية عليه ويكتبها الله فيما بينه وبين الله طاعة ويجري عليه
عند الله اسم معصية ومنهم من تكون نفس معصيته طاعه لموافقة الاراده
ولو امر عليه بخلاف ما ارادته فيكون العبد في هذا المشهد عاصيا من
جهة الامر والمخالفه جميعا مطيعا من جهة الارادة والموافقه وذلك
انه اشهد اولا قبل الفعل ارادة الحق منه فما اتاه الا موافقا لارادته
وهو مع ذلك وهو مع ذلك ناظر الى جريان القدرة فيه وتقليب الحق
له ومنهم من يبتلا فيتجلى الله له فيما يذم حقيقته وشرعا فيشهد تقليب
الحق له في الخذلان فياتيها ويعلم انه مخذول وذلك لما اقتضاه حكم
مشهده في ظهور الحق له في ذلك الفعل ه شعر

وقائلة لا تشتكي الصد من علوى • وكن صابرا فيها على الضر والبلوى
فقلت دعيني ما دعت لي رتبتي • الى غير خذلاني طريق ولا ماوى
نصيبي منها ما تحققت قبحه • ومن قبح ما حققته هذه الشكوى

اجتمع رجل من اهل الغيب بفقير كان بهذا المشهد فقال له يا فقير لو لزمت
الادب مع الله سبحانه بحفظ الظاهر وطلبت السلامة كان الاولى
بك في معاملته قال الفقير فقلت له يا سيدي موافقتي لارادته ولا
يكون الا ما يريد قال فخلا سبيلي وانصرف واعلم ان اهل هذا التجلي

ولو لبست خلعة الخذلان او تلذذت بثمار العصيان او لم يا التأدب ام لبسى لاسم الطاعة وطلب خالق لا واذ نزم

المذكور

المذكور وان عظم مقامهم وعز مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر
ولقد فاتهم من الحق اكثر مما نالهم فتجلي الحق في افعاله حجاب عن
تجلياته في اسمائه وصفاته ويكفي هذا القدر من ذكر تجليات الافعال
فانها كثيرة وقصدنا من هذا الكتاب التوسط بين الاختصار والتطويل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء

اذا تجلى الله على عبد في اسم من اسمائه اصطلم العبد تحت انوار ذلك الاسم
فمتى ناديت الحق بذلك الاسم اجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه فاول
مشهد من تجليات الاسماء ان يتجلى الله لعبده في اسمه الموجود فيطلق هذا
الاسم على العبد واعلى منه تجليه في اسمه الواحد واعلى منه تجليه في اسمه
الله فيصطلم العبد لهذا التجلي ويندك جبله فيناديه الحق على طور حقيقته
انه انا الله هنالك يمحو الحق اسم العبد ويثبت له اسمه الله فاذا قلت يا الله
اجابك هذا العبد لبيك وسعديك فان ارتقى وقواه الله وابقاه بعد فنائه
كان الله مجيبا لمن دعا هذا العبد فاذا قلت مثلا يا محمد اجابك الله لبيك
وسعديك ثم اذا قوي العبد في تجلي الحق له في اسمه الرحمن ثم في اسمه الرب
ثم في اسمه الملك ثم اسمه العليم ثم اسمه القادر وكل تجل لله في اسم من
هولا الاسما المذكورة فانه اعز مما قبله في الترتيب وذلك لان تجلي العبد
الحق في التفصيل اعز من تجليه في الاجمال وظهوره لعبده في اسمه الرحمن
تفصيل الاجمال الظاهر به عليه في اسمه الله وظهوره لعبده في الرب تفصيل
للاجمال الظاهر به عليه في اسمه الرحمن وظهوره في الملك تفصيل الاجمال الظاهر

لاجمال

به عليه في اسمه الرب وظهوره في اسمه العليم والقادر تفصيل لاجمال ظهوره عليه
في اسمه الملك وكذلك بواقي الاسما بخلاف تجلياته الذاتيه فان ذاته
اذا تجلت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان الاعم فوق الاخص فيكون
الرحمن فوق الرب والرب فوقهما فافهم وذلك بخلاف التجليات الاسمائيه
المذكوره فينتهي العبد في هذه التجليات الاسمائيه التي حقيقتها ذاتيه الى
ان تطلبه جميع الاسما الالهيه طلب وقوع كما يطلب الاسم المسمى
فحينئذ يغرد طاير التشبيه على فنن قدسه • شعر

• ينادي المنادي باسمها فاجيبه • وادعا فلبتا عن نداي يجيب • فلبّا
• وما ذاك الا انا روح واحد • تداولنا جسمان وهو عجيب •
• كشخص له اسمان والذات واحد • باي تنادي الذات منه تصيب •
• فذاتي لها ذات وذاتي اسمها • وحالي بها في الاتحاد غريب • واسمي
• ولسنا على التحقيق ذاتين وحدا • ولكنه نفس المحب حبيب •

العجب في التجليات الاسمائيه ان المتجلى له لا يشهد الا الذات الصرف
ولا يشهد الاسم لكن المميز يعلم سلطانه من الاسما التي هو بها مع الله تعالى
لانه استدل على الذات بذلك الاسم فعلم مثلا انه الله او انه الرحمن او انه
العليم او امثال ذلك فذلك الاسم هو الحاكم على وقته وهو مشهده من
الذات والناس في تجليات الاسما على انواع وسنذكر طرفا منها اذ لا سبيل
الى احصاء جميع الاسما ثم كل اسم يتجلى به الحق فان الناس مختلفون فيه وطرق
وصولهم اليه مختلفه ولا اذكر من جملة طرف كل اسم الا ما وقع لي في خاصة سلوكي

في الله

في الله بل جميع ما اذكره في كتابي بطريق الحكايه عن غيري كان او عني فاني
لا اذكره الا على حسب ما فتح الله به علي في زمان سيري في الله وذهابي فيه
بطريق الكشف والمعاينه فلنرجع الى ما كنا بصدده من ذكر الناس في
الاسما وهم على انواع فمنهم من تجلى الحق عليه من حيث اسمه القديم وكان
طريقه الى هذا التجلي ان كشف الحق له عن كونه موجودا في علمه قبل ان
يخلق الخلق اذ كان موجودا في علمه بوجود علمه وعلمه موجود بوجوده سبحانه
فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم فهو قديم لان العالم
لا يكون عالما الا اذا كان له معلوم والمعلوم هو الذي اعطا العالم اسم
المعلوميه فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهي فرجع هذا
العبد الى الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القديم فعند ما تجلى من ذاته
القديم الالهي اضمحل حدثه فيبقى قديما بالله تعالى فانيا عن حدثه ومنهم
من تجلى له من حيث اسمه الحق وكان طريقه الى هذا التجلي ان كشف له
الحق سبحانه عن سر حقيقته المشار اليها في قوله وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق فعند ما تجلت له ذاته من حيث اسمه الحق فني منه
الخلق وبقي مقدس الذات منزه الصفات ومنهم من تجلى له الحق سبحانه
وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان طريقه الى هذا التجلي ان كشف
الحق له عن محتد العالم وبروزه من ذاته سبحانه وتعالى كبروز الموج
من البحر فشهد ظهوره سبحانه في تعدد المخلوقات بحكم واحديته فعند
ذلك اندك جبله وصعق كليمه فذهبت كثرته في وحدة الحق سبحانه وتعالى

وكانت المخلوقات كما لم تكن وبقي الحق كما لم يزل ومنهم من تجلى له الحق سبحانه
وتعالى من حيث اسمه القدوس وكان طريقه بان كشف له عن سر ونفخت
فيه من روحي فاعلمه ان روحه نفسه لا غيره وروح الله منزهه مقدسه
فعند ذلك تجلى له الحق في اسمه القدوس ففني من هذا العبد نقايص الاكوان
وبقي بالله تعالى منزهًا عن وصف الحدثان ومنهم من تجلى له سبحانه وتعالى
من حيث اسمه الظاهر فكشف له عن ظهور النور الالهي في كثايف المحدثات
ليكون طريقًا له الى معرفة ان الله هو الظاهر فعند ذلك تجلى له بانه الظاهر
فبطن العبد بطون فناء الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم من تجلى له الحق
سبحانه وتعالى من حيث اسمه الباطن وكان طريقه بان كشف الله عن قيام
الاشيا بالله ليعلم انه باطنها فعند ان يتجلى له ذاته من حيث اسمه الباطن
طمس ظهوره بنور الحق وكان الحق له باطنا وكان هو للحق ظاهرا ومنهم
من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله والطريق الى هذا التجلي
غير منحصر بل الى تجلي كل اسم من اسما الله تعالى كما سبق بانها لا تنضبط
لاختلاف المظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبد من حيث اسمه
الله فني العبد عن نفسه فكان الله عوضًا عنه له فيه يتخلص هيكله من
رق الحدثان وينفك اسره من قيد الاكوان فهو احدي الذات واحدي
الصفات لا يعرف الاباء والامهات فمن ذكره الله فقد ذكره ومن نظر له
فقد نظره وحينئذ انشد لسان حاله بغريب عجيب مقاله شعر

جنتني فكانت في عني نيابة ، اجل عوضًا بل عين ما انا واقع

فكنت

فكنت انا هي وهي كانت انا وها ، بها في وجود مفرد من ينازع
بقيت بها فيها ولا تا بيننا ، وحالي بها ماض كذا ومضارع
ولكن رفعت النفس فارتفع الحجا ، ونبهت من نومي فما انا ضاجع
وشاهدتني حقًا بعين حقيقتي ، فلي في جبين الحسن تلك الطلايع
جلوت جمالي فاجتليت مراتي ، ليطبع فيها للكمال مطابع
فاوصافها وصفي وذاتي ذاتها ، واخلاقها لي في الجمال مطالع
واسمي حقًا اسمها واسم ذاتها ، لي اسم ولي تلك النعوت توابع

ومنهم من تجلى الحق سبحانه وتعالى له من حيث اسمه الرحمن وذلك
بانه لما تجلى له من حيث اسمه الله دله بذاته على مرتبته العلية الكبرى
الشامله لاوصاف المجد الساريه في جميع الموجودات وكان ذلك طريقًا
له الى الوصول لذي التجلي الذاتي من حيث اسمه الرحمن وشان العبد
في هذا التجلي ان تتنزل عليه الاسما الالهيه اسمًا اسمًا فلا يزال يقبلها
على قدر ما اودع الله في هذا العبد من نور ذاته الى ان يتنزل عليه
اسم الرب فاذا قبله وتجلى عليه الحق فيه تنزلت عليه الاسما
النفسيه المشتركه التي هي تحت هيمنة الرب كالعليم والقدير
وامثالها حتى يتنزل عليه اسمه الملك فاذا قبله وتجلى له الحق
في ذاته تنزلت عليه بواقي الاسما بكمالها اسمًا فاسما الى ان ينتهي الى
اسمه القيوم انتقل من تجليات الاسما الى تجليات الصفات

الباب الرابع عشر في تجلي الصفات اذا تجلت ذات الحق سبحانه

وتعالى على عبد بصفة من صفاتها سبح العبد في فلك تلك الصفه الى ان
يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل وان الصفات لا تفصيل لهم
الا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد في فلك صفة واستكملها بحكم الاجمال
استوى على عرش تلك الصفه فكان موصوفا بها فحينئذ تلقاه صفة اخرى
فلا يزال كذلك الى ان يستكمل الصفات جميعها يا اخي لا يشكل عليك هذا
فان العبد اذا اراد الحق سبحانه وتعالى ان يتجلى عليه باسم او صفة فانه يفني ولو
العبد فناء يعدمه عن نفسه ويسلبه وجوده فاذا طمس النور العبدي وفني
الروح الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي من غير حلول من ذاته
لطيفة غير منفصلة منه ولا متصله بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه
على عباده من باب الفضل والجود فلو افناهم ولم يجعل لهم شيا من عوضا عنهم
لكان ذلك من باب النقمه وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفه هي المسماه
روح القدس فاذا اقام الحق لطيفة ذاته عوضا عن العبد كان التجلي على تلك
اللطيفه فما تجلى الا على نفسه لكنا لا نسمي تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار لكن
انها عوض عن العبد والا فلا عبد ولا رب اذ بانتفا المربوب لا يبقى اسم الرب
فما ثم الا الله الواحد الاحد شعر

ما للخليقة الا اسم الوجود على ۔ حكم المجاز وفي التحقيق ما احد
فعندما ظهرت انوار سلبوا ۔ ذاك التسني ولا كانوا ولا فقدوا
افناهم وهم في عينهم عدم ۔ وفي الفنا فهم باقون ما جحدوا
فعندما علموا سار الوجود له ۔ وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا

فالعبد صار كما ان لم يكن ابدا ۔ والحق كان كما ان لم يزل احد
لكنه عندما ابدا ملاحته ۔ كسا الخليقة نور الحق فاتحدوا
افنا فكان عن الفاني به عوضا ۔ وقام عنهم ففي التحقيق ما فقدوا
كالموج حكمهم في بحر وحدته ۔ والموج في كثرة بالبحر متحد
فان تحرك فالامواج اجمعه ۔ وان تسكن لا موج ولا عدد

اعلم ان تجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولا اصليا حكميا قطعيا كامثل الموصوف الاتصاف بالصفه وذلك لما سبق ان اللطيفه الالهيه التي كانت عن العبد بهيكله العبدي فكانت عوضا عنه وهي في اتصافها بالاوصاف الالهيه اتصاف اصلي حكمي قطعي فما اتصف الا الحق بما له فليس للعبد هنا شي والناس في تجليات الصفات على قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم فمنهم من تجلى الحق له بالصفة الحياتيه فكان هذا العبد حيوة العالم باجمعه يسري سريان حيوته في الموجودات حسيتها وروحيها ويشهد المعاني صور الها منه حيوة قايمة بها فما ثم معنى كالاقوال والاعمال ولا ثم صوره لطيفة كانت كالارواح او كثيفه كانت كالاجسام الا وكان هذا العبد حيوتها يشهد كيفية استمدادها منه ويعلم من نفسه من غير واسطه بل ذوقا الهيا كشفيا غيبيا عينيا وكنت في هذا التجلي مدة من الزمان اشهد حيوة سر الموجودات في وانظر القدر الذي لكل موجود من حياتي كلما اقتضاه من ذاته وانا في ذلك واحد الحيوه غير منقسم بالذات الى ان نقلتني يد العنايه عن

هذا التجلي الى غيره ولا غير ومنهم من تجلى الله عليه بالصفة العلميه
وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحيوتيه السارية في جميع الموجودات
ذاق هذا العبد بقوة احدية تلك الحيوة جميع ما هي عليه الممكنات
فحينئذ تجلت الذات عليه بالصفة العلميه فعلم العوالم باجمعها على
ما هي عليه من تفاريعها من المبدا الى المعاد وعلم كل شي كيف كان
وكيف هو كاين وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو
كان ما لم يكن كيف كان يكون كل ذلك يكون علما اصليا حكميا كشفيا
ذوقيا من ذاته لسريانه في معلوماته علما اجماليا تفصيليا كليا جزئيا
مفصلا في اجماله لكن في غيب الغيب والذاتي متنزل منزل من التفصيل من ولدني
غيب الغيب الى شهادة الشهادة ويشهد تفصيل اجماله في الغيب ويعلم
الاجمال الكلي في غيب الغيب والصفاتي ليس له من العلم الا وقوعه عليه
في غيب الغيب وهذا كلام لا يفهمه الا الغربا ولا يذوقه الا الامنا الادبا
ومنهم من تجلى الله عليه بصفة البصر فكان هذا العبد موضع علمه
فما ثم علم يرجع الى الحق وما ثم علم يرجع الى الخلق الا وبصر هذا العبد واقع
عليه فكان بصر هذا العبد واقعا عليه فهو بصر الموجودات كما هي عليه في
غيب الغيب والعجب كل العجب ان يجعلها في الشهاده فانظر الى هذا
المشهد العلي والمنظر الجلي ما اعجبه وما اعذبه وماذا كل الا ان العبد
الصفاتي ليس بيد خلقه شي مما بيد حقه ولا اثنينيه اعني لا يظهر
على شهادته مما هو عليه غيب الا بحكم القلة في بعض الاشيا

فان

فان الحق يبرزها اكراما له بخلاف العبد الذاتي فانه شهادته غيبه وغيبه
شهادته فليفهم ومنهم من تجلى الله عليه بصفة السمع فيسمع نطق الجمادات
والنباتات والحيوانات وكلام الملئكه واختلاف اللغات وكان
البعيد عنده كالقريب وذلك انه لما تجلى الله له بصفة السمع سمع بقوة احدية
تلك الصفه اختلاف تلك اللغات وهمس الجمادات والنباتات وفي
هذا التجلي سمعت علم الرحانيه فتعلمت قراة القران فكنت الرطل وكان
الميزان وهذا لا يفهمه الا اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته
ومنهم من تجلى الله عليه بصفة التكلم فكانت الموجودات من كلام هذا
العبد وذلك انه لما تجلى الله عليه بالصفة الحياتيه ثم علم بالصفة العلميه
ما فيه سر الحيوة منه ثم بصرها ثم سمعها فبقوة احدية حياته تكلم وكانت
الموجودات من كلامه وحينئذ تكلمه ازلا كما هو عليه ابدا لا
تنفد كلماته اي لا اخر لها ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب
الاسما قبل تجليها فمن المكلمين من تناجيه الحقيقة الذاتيه من نفسه فيسمع
خطابا لا من جهة بغير جارحة وسماعه للخطاب بكليته لا باذن فيقال
له انت حبيبي انت محبوبي انت المرادات وجهي في العبادات انت المقصد
الاسنى انت المطلب الاعلى انت سري في الاسرار انت نوري في الانوار
انت عيني انت زيني انت جمالي انت كمالي انت اسمي انت ذاتي انت
نعتي انت صفاتي انا اسمك انا رسمك انا علامتك انا وسمك حبيبي انت
خلاصة الاكوان والمقصود من الوجوب والحدثان تقرب الى شهودي

فقد تقربت اليك بوجودي لا تبعدنا في الذي قلت ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد لا تتقيد باسم العبد فلولا الترب ماكان العبد انت
اظهرتني كما انا اظهرتك فلولا عبوديتك لم تظهر لي ربوبية انت
اوجدتني كما انا اوجدتك فلولا وجودك لما كان وجودي موجودا فعدك
حبيبي الدنو الدنو حبيبي العلو العلو حبيبي ارد تك لوصفي واصطفيتك
لنفسي فلا تريد نفسك لغيري ولا ترد غيري لك حبيبي تمتني في المشموم
حبيبي كلني في المطعوم حبيبي تخيلني في الموهوم حبيبي تعقلني في
المعلوم حبيبي شاهدني في المحسوس حبيبي المسني في الملموس حبيبي
البسني في الملبوس حبيبي انت المراد بي انا المكنى بي عنه وعنه بي ما الذها
من معاطفه ما احلاها من ملاطفه ومن المكلمين من يحادثه الحق على لسان
الخلق فيسمع هذا الكلام من جهة ولكن يعلم من غير جهة ويصيحه من
الخلق ولكن يسمعه من الحق، شعر الحق،

، شغلت بليلى عن سواها ولو ارى ، جمادا لخاطبت الجماد خطابها ،
، ولا عجب اني اخاطب غيرها ، جمادا ولكن العجيب جوابها ،

ومن المكلمين من يذهب بالحق عن عالم الاجسام الى عالم الارواح وهولا
على مراتب فمنهم من يخاطب في قلبه ومنهم من يصعد بروحه الى سماء
الدنيا ومنهم الى الثانيه ومنهم الى الثالثه على حسب ما قسم له ومنهم
من يصعد به الى سدرة المنتهى فيكلمه هنالك وكل من المتكلمين على حسب قدر
دخوله في الحقايق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يضع

الاشيا

الاشيا الا في مواضعها ومنهم من تضرب له عند تكليمه اياه سرادق
من الانوار ومنهم من ينصب له منابر من نور ومنهم من يرى
نورا في باطنه فيسمع الخطاب من تلك الجهة النوريه وقد يرى
النور كثيرا اومستديرا اومتطاولا ومنهم من يرى صورة رحمانية تناجيه
كل ذلك لا يسما خطابا الا اذا علمه الله ان الله هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه
الى دليل على سبيل الوهلة فانه خاصية كلام الله ان لا يخفى وان يعلم ان كل ما
سمعه انه كلام الله فلا يحتاج هنالك الى دليل ولا بيان بل بمجرد سماع
يعلم العبد انه كلام الله وممن صعد به الى سدرة المنتهى من قيل له حبيبي انيتك هي
هويتي وانت عين هو وما هو الا انا حبيبي بساطتك تركيبي وكثرتك
واحديتي بل تركيبك بساطتي وجهلك درايتي وانا المراد بك انا لك
لا لي انت المراد بي انت لي لا لك حبيبي انت نقطة عليها دايرة الوجود وكنت
انت العابد منها والمعبود انت النور انت لظهورات حسني والزين كالعين
للانسان او الانسان للعين، شعر

، ايا روح روح الروح والراحة الكبرى ، ويا سلوة الاشجان للكبد الحرا ،
، ويا منتها الامال يا غاية المنا ، حديثك ما اهناه عندي وما امرا ،
، ويا كعبة التحقيق يا قبلة الصفا ، ويا عرفات الصب بالطلعة الغرا ،
، انا بك خلقناك في دار ملكنا ، نصرف لك الدنيا جميعا مع الاخرا ،
، فلولاك ما كنا ولولاي لم تكن ، فكنت وكنا والحقيقة لا تدرا ،
، فاياك نعني ما العزه والغنا ، واياك نعني بالتقرب ولا فقرا ،

ومن المكلّمين من ينادى بالغيوب فيشارك بالاخبار قبل وقوعها فقد
يكون ذلك بطريق السوال منه وهم الاكثرون وقد يكون ذلك بطريق
الابتدا من الحق سبحانه وتعالى ومن المكلمين من يطلب الكرامات فيكرم
الله بها فيكون دليلا له اذا رجع الى محسوسه على صحة مقامه مع الله تعالى
ويكفي هذا القدر من ذكر المكلّمين فلنرجع الى ما كنا بسبيله من تجليات
الصّفات ومنهم اي من اهل تجليات الصفات من تجلى الله له بالصفة
الاراديه وكانت المخلوقات حسب ارادته وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة
المتكلم اراد باحديته ذلك المتكلم ما هو عليه من المخلوقات فكانت الاشيا
بارادته وكثير من الواصلين الى هذا التجلّي من رجع القهقرى فانكر من
الحق ما يرى وذلك انه لما اشهده الحق ان الاشيا كاينة عن ارادته
شهودا غيبيًّا في عالم الغيب الالهي وطلب العبد ذلك من نفسه في عالم شهادته
فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصايص الذاتيتين فانكر ذلك المشهد الغيبي
ورجع القهقرى فانكسرت زجاجة قلبه وانكر الحق بعد شهوده وفقده
بعد وجوده ومنهم اي من اهل تجلي الصّفات من تجلّى الله عليه بصفة
القدرة فتكونت الاشيا بقدرته في العالم الغيبي وكان على انموذجه ما في
العالم الغيبي فاذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه وفي هذا التجلّي
سمعت صلصلة الجرس فانحلّ تركيبي واضمحلّ رسمي وانمحا اسمي فكنت
لشدة ما لقيت كالخرقة البالية المعلقة في الشجرة العاليه يذهبها
الريح الشّديد شيا فشيا لا ابصر شهودا الّا بروقًا ورعودًا او سحابًا

يمطر

يمطر الانوار وبحارًا تموج بالنار وآلتكبت السمآ والارض وانا في ظلمات
بعضها فوق بعض فلم ازل القدرة تخترع بي ما هو الاهوى والاقوى
وتخترق بي ما هو الاهوى فالاهوى الى ان ضرب الجلال على سرادق المتعال
ووبح جمل الجمال من سم خياط الخيال ففتق في المنظر الاعلى رتق ابهام
اليد اليمنى فحينئذ تكونت الاشيا وزال العمآ ونودي بعد ان استوى الفلك
على الجودي ايتها السمآ والارض ايتيا طوعًا او كرهًا قالتا اتينا طايعين

شعرا ، تصرف في الزمان كما تريد ، فمولى انت نحن لك العبيد ،
، وسل السيف في عنق الاعادي ، بسفك في العدى ذكر جديد ، فسيفك
، فهب ما شيت وامنع لا لبخل ، ولكن كي تجود بما تريد ،
، فمن اسعدته بالقرب يدنوا ، ومن اشقيته فهو البعيد ،
، وملك من تريد من الاماني ، وحقر من اردت فلا يسود ،
، وابرم ما عقدت فلا حلول ، وعقد ما برمت هو العقيد ،
، ولا تخشا العقاب على قضآء ، وكل تحت سيفك لا يميد ،
، لك الملكوت ثم الملك ملك ، لك الجبروت والملا السعيد ،
، لك العرش المجيد مكان عز ، على الكرسي تبدي او تعيد ،

ومن هذا التجلى تصرفات اهل الهمم ومن هذا التجلى عالم الخيال وما
يتصوّر فيه من غرايب المخترعات ومن هذا التجلى السحر ومن هذا التجلّي
يتلون اهل الجنة بما يشآءون ومن هذا التجلّي عجايب السمسمة الباقية من
طينة ادم التي ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا التجلّي المشي على المآ

والطيران في الهوى وجعل الكثير قليلاً والقليل كثيراً الى غير ذلك من الخوارق
فلا تعجب يا اخي انما الجميع نوع واحد اختلف باختلاف وجوهه فسعد
به السعيد وشقي به الطريد فافهم فقد اشرت لك في هذه البند ورمزت
لك في هذه اللغز اسراراً ان وقفت عليها المطلعت على سر القدر المحجوب
المصون فتقول حينئذ للشي كن فيكون ذلك الله الذي امره بين الكاف
والنون ومنهم من تجلى الله له بالصفة الرحمانيه وذلك بعد ان ينصب
له عرش الربوبيه فيستولي عليه ويوضع له كرسي الاقتدار تحت قدميه
فتسري رحمته في الموجودات وهو قدسي الذات فيرمي الصفات ويتلوا
من الايات قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن
تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير تولج
الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي وترزق من تشا بغير حساب كل ذلك في عالم غيبه منزهاً عن
شكه وريبه معاينا لماله في جيبه وهذا هو الفرق بين الصفاتين والذاتين
ومنهم من يتجلى الله له بالالوهيه فيجمع التضاد ويعم البياض والسواد
ويشمل الاسافل والاعالي ويحوي التراب واللآلي وعند ذلك يعقل الاسم
والوصف ويجد النشر واللف ويرى ان الامر سراب يحسبه الظمان ما
حتى اذا جاه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه فطوى بيمينه
وشماله كتابه وقيل بعداً للقوم الظالمين وعلم ان النور هو الكتاب
المسطور يضل به من يشا ويهدي من يشا كما قال الله تعالى عنه

في كتابه

في كتابه انه يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً واعلم ان لابتيل ايضاً
بدون ذلك وانه صراط الله فوله هدى ولغيره ضلال فاذا خوطب
بالامرين واعتبر بالحكمين وسمي بالاسمين غربت النجوم الزواهر
وهي في افلاكها مشرقه دواير ومن خصايص هذا التجلي ان العبد
يصوب اراء جميع اهل الملل والنحل ويعلم اصل ماخذهم ويشهد من سعد
منهم كيف سعد ومن شقي منهم كيف شقي وبماذا شقي ومن اين دخل
على كل من اهل الملل دواخل الضلال ومن خصايصه ايضاً ان يخطي
العبد جميع اراء اهل الملل والنحل حتى خطى المسلمين والمومنين والمحسنين
والعارفين ولا يصوب الا راي المحققين الكمل لا غير ومن خصايص هذا
التجلي ان العبد لا يمكنه النفي ولا يمكنه الاثبات ولا يقول بالوصف
ولا بالذات ولا يلوي على الاسم ولا يجنح الى الرسم اجتمعت في هذا
التجلي بالملئكة المهيمين فرايتهم على اختلاف مشاهدتهم هايمين في
محايدهم فمن باهت حيره الجمال ومن ساكت الجمه الجلال ومن نالق
اطلقه الكمال ومن غايب في هويته ومن حاضر في انيته ومن فاقد
للوجود ومن واجد في شهود ومن حاير في دهشه ومن مدهش في حيره
ومن ذايب في فنا ومن آيب في بقا ومن ساجد في عدم محض ومن
عابد في وجوب وجود فرض ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق
في شهود ومن محترق في نار الاحديه ومن مغترق في بحار الصمديه
ومن فاقد للانس واجد للقدس ومن واجد للانس فاقد للقدس

تدهش الناظر احوالهم وتهدي الحاير اقوالهم فملت الى اكملهم مشهدا
وارفعهم منشا ومحتدا ميل متطلع لا ميل حاير متقنع فقلت له ايها
الكامل القريب والروح المقدس الاديب اخبرني عن حالك في مشهد
الهالك وحدثني عن رسمك وصرح لي باسمك فاعرض اعراض من جنح عن
التصريح واقبل اقبال المجر الفصيح ثم جثا على ركبتيه وانهمك
في حيرته فسالته عن الحال فترجم ثم قال لا تسال عن الاسم فتحصص
في قيد الرسم ولا تتركه راسا فينطمس حقك انطماسا ولا تلوي على
الصفحات فتحجب عن ربك بالسموات ولا تلوي على الذات فتطلب
العدم الرفات النفي كفران والاثبات خسران وهذان بحران
والحق بينهما برزخ لا يبغيان ان اثبتني اثبتني سواك وان نفيتني حجبت
عن حقيقة معناك وان قلت انك اني فاين فنك من فني وان قلت
انك غيري فقد فاتك كل معنى في خبري وان تحيرت فقد تفقرت
وان قلت بالعجز فاتك وصف العز فان ادعيت الكمال والغاية فامرك
في البداية لا النهاية وان تركت المجموع فقد قلت بالنوم والهجوع
فهيهات فاتك ما قد فات وان قمت في ذاتك على عرش صفاتك
فاين كمالك من كمالي وهل لك مالي شعر

تحيرت من حيرتي من هي ... فقد حار وهمي في وهمه
ولم ادر هذا التحير من ... تجاهل قلبي ام فهمه
فان قلت جهلا فكذب وان ... قلت علما فخبرني من هي ٣

فلكي

ركبتيه صح

تفقرت صح

فقد صح

فلكي هو الاعلى ومسجدي هو الاقصى وقد بورك حوله للوفود وعذب
ماء منهله للورود ومن سبح في بحري نظمته في نحري ومن ركب
جوادي اقطعته بلادي ومن تعدى حده وادعا بما لم يكن عنده مقته
بدوام الحجاب وقلت لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب انا الصراط
المستقيم انا المعوج والقويم انا المحدث والقديم فلم نزل نتداعى كووس
المنادمه في حضرة الجود والمكالمه الى ان خفق خافق واومض من صفح
الابيق بارق وسالته عن الركب المصون والنبا العظيم الذي هم فيه
مختلفون فقال اسمع ما تقول هذه الاسما في ذراها الاعلا الاسما
واذا هي تناجيني بافصح لسان واشرح بيان معطية ما عندها من غير كتمان
فقلت ماذا فقال الرحمن علم القران فقلت للقديم حدثني عني يا فلان
فقال خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان والسما رفعها ووضع الميزان وقلت له ايها القديم الحديث
خبرني عني فارددني الي مني فقال اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت
واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال العليم بلسان حكيم
واذا الموودة سيلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السما
كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت
فقلت ايها الكليم المعجب حدثني عن عنقا مغرب ودلني على الكنز المصون
بين الكاف والنون فقال يكفيك مني ما يحدث القديم عني فقلت

لك ذلك لا يغني فقال ال زيدك فقلت زدني فقال ان المزيد قد اتاك عني
بالخبر السديد والراي الرشيد فقلت فهمه علي بعيد فمن يا مولانا
انت فقال نفس العبيد ثم تلا فهم لا يسمعون انما امرنا لشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فلم تزل تناجيني الحضرات وتزيد ابكارها الخيرات
الى ان هبت نسيم السعاده فحقق له علم السياده فتنسمت رايحة رايحة
وكانت بالذات للذات في الذات نافحة فاخذتني عني وجذبتها الي مني
وانحلت قواي واذابت جواي وانمحق الكاين والباين وانسحق الايب
والقاطن وانطمس رسم الحي فلم يبق لا ميت ولا حي فعند ذلك مت
موتة ابديه وحييت حياة سرمديه فلا بعث بعدها ولا نشور ولا غيب
عندها ولا حضور فعندها فني الحي وهلك من في الدار سال نفسه لمن الملك
اليوم فقال لله الواحد القهار • الباب الخامس عشر في تجلي الذات

شعر • للذات فيك بصرف الراح لذات • فكل جمع سواها فهو اشتات •
• تجلي منزهة عن وصف واصفها • لا باعتبار ولا فيها اضافات •
• كالشمس تبدو وتخفى وصف انجمها • نفي ولكن لها في الحكم اثبات •
• هي الظلام ولا صبح ولا شفق • ودون منزلها للوفد تيهات •
• وكم دليل حدى بالركب يقصدها • فحار فيها ولم تحدى الحملات •
• خفية السبل لا رسم ولا علم • ابية الوصل تحميها الابيات •
• لها دميس طريق دارس حرج • ودونه لسرى الوهم وقفات •
• كالجهل مست علوم العالمين لها • سيان في جهلها رشد وغيات •

لم يظفر

• لم يظفر العقل يوما من صفاتها • من جا وليس بفكر ثم نشوات •
• ولا لنار الهدى في سبلها علم • ولا لنور البقا فيها اضاآت •
• طرق واقل لمن حارت ادلتها • فيها فلا حيوا فيها ولا ماتوا •
• واوصافها غرقت في بحر عزتها • دون الوفا في عند الكنه اموات •
• فلا سبيل الى استيفاء ماهيتها • باسم ونعت تعالت ذلك الذات •

اعلم ان الذات عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات
والاوصاف والاضافات والنسب والوجوهات لا على انها خارجة عن
الوجود المطلق بل على ان جميع تلك الاعتبارات وما اليها من جملة الوجود
المطلق فهي في الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي عين ما هو عليه
الوجود المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور
فيه لاسم ولا نعت ولا نسبة ولا اضافه ولا لغير ذلك فمتى ظهر فيها شي
مما ذكرنا نسب ذلك المظهر الى ما ظهر فيها لا الى الذات الصرف اذ حكم
الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاعتبارات
لا بحكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية الذات فمتى
اعتبر فيها اسم او وصف او نعت كان حكم ذلك للمشهد لذلك المعتبر
لا للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق ولم نقل الوجود القديم
ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد والا فمن المعلوم ان
المراد بالذات هنا انما هو ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من
قولنا الوجود المطلق ان يكون مقيدا بالاطلاق لان مفهوم المطلق

هو ما لا تتقيد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه لطيف جدا واعلم
ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها كان لها ثلاث
مجالي ملحقات بالصرافة والسذاجة المجلى الاول الاحدية ليس لشي من
الاعتبارات ولا الاضافات ولا الاسما ولا الصفات ولا لغير ذلك فيها
ظهور فهي ذات صرف لكن قد نسبت الاحدية اليها ولهذا نزل حكمها عن
السذاجة والمجلى الثاني الهوية ليس لشي من جميع المذكور فيه ظهور الا
الاحدية فالتحقت بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل الغيبوبة
فيها من طريق الاشارة الى الغايب بالهو فافهم المجلى الثالث الانية وهي
كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور البتة فالتحقت ايضا بالسذاجة
لكن دون لحوق الهوية لتعقل التحدث فيها والحضور والحاضر والمتحدث
اقرب الينا رتبة من الغايب المتعقل المبطون فافهم وتامل قوله تعالى
انه انا الله فانا اشارة الى الاحدية لانها اثبات محض لا تتقيد فيها وكذلك
الاحدية ذات محض مطلق لا تتقيد فيه لشي دون غيره وهو في
قوله انه اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية ولهذا برزت مركبة مع
ان وانا اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية الانية ولهذا كانت المعتمد
والمعول عليها في الاخبار بانه الله واستند الخبر وهو الله الى انا فتنزيلا
للانية منزلة الهوية والاحدية والجميع عبارة عن الذات الساذج
الصرف وليس بعد هذه الثلاث المجالي الا تجلى الواحدية المعبر عن
مرتبتها بالالوهة التي استحقها الاسم الله وقد دلت الاية بالترتيب

على ذلك

على ذلك فليتامل واذا تاملت ما قلناه فاعلم ان الذاتين عبارة عن من
كانت اللطيفة الالهية فيهم ذاتيه فقد سبق فيما قلناه ان الحق اذا تجلى
على عبد وافناه عن نفسه اقام فيه لطيفة الهيه فتلك اللطيفة قد
تكون ذاتيه وقد تكون صفاتيه فاذا كانت ذاتيه كان ذلك
الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع عليه يدور امر الوجود
وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي
والخاتم وهو الخليفة واشار اليه في قصة ادم تنجذب حقايق الموجودات
الى امتثال امره انجذاب الحديد الى حجر المغناطيس ويقهر الكون بعظمته
ويفعل ما يشا بقدرته فلا يحجب عنه شي وذلك انه لما كانت هذه اللطيفة
الهية في هذا الولي ذاتا ساذجا غير متقيد برتبة لا حقية الهية ولا خلقية
عبدية اعطا كل رتبة من رتب الموجودات الالهية والخلقية حقها اذ ما
ثمة شي يمسكه عن اعطا الحقايق حقها والمانع للذات انما هو تقييدها
برتبتها واسم او نعت حقية كانت او خلقية وقد ارتفع المانع لانها ذات
ساذج كل الاشيا عنده بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما تكون الاشيا
في الذوات بالقوة تارة وبالفعل اخرى الا لاجل الموانع فارتفاعها اما
بوارد على الذوات او صادر عنها وقد يتوقف ارتفاع المانع بحال او وقت
او صفة او نحو ما ذكر وقد تنزهت الذات من جميع ذلك فاعطا كل شي
خلقه ولولا ان اهل الله منعوا من تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات تم هذه
لتحدثنا في الذات بغرايب تجليات وعجايب تدليات الهية ذاتية

محضة ليس لاسم ولا وصف ولا لغيرهما فيهما مجال ولا دخول بل كنا
ننزله من مكنون خزاين غيبه بما نتج غيبه على صفحات وجه الشهادة بالطف
عبارة واظرف اشارة فيفتح تلك المفاتيح مغلق اقفال العقول فيلج
جمل العبد من سم خياط الوصول الى جنة ذات المحفوظة بحجب الصفات
المصونة بالانوار والظلمات يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شي عليم

الباب السادس عشر في الحيوة

وجود الشي
لنفسه حيوته التامة ووجود الشي لغيره حيوة اضافية له فالحق سبحانه
وتعالى موجود لنفسه فهو الحي وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها
ممات والخلق من حيث الجملة موجودون لله فليست حيوتهم الا حيوة
اضافية ولهذا التحق بها الفنا والموت ثم ان حياة الله في الخلق واحدة
تامة لكنهم متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة
فهو الانسان الكامل فانه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازا ولا
اضافيا فربه فهو الحي التام الحيوة بخلاف غيره والملائكة العلويون
وهم المهيمة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى
واللوح وغيرهما من هذا النوع فانهم ملحقون بالانسان الكامل فافهم بهذا النوع
ومن الموجودات من ظهرت الحياة فيه على صورتها لكن غير تامة وهو الانسان
الحيواني والملك والجن فان كلا من هولا موجود لنفسه يعلم انه موجود
وانه كذا وكذا ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغيره فربه موجود
للحق لا له وكانت حيوته به حياة غير تامة ومنهم من ظهرت له الحيوة فيه

لاعلى

لا على صورتها وهو باقي الحيوانات ومنهم من بطنت فيه الحيوة فكان
موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والمعاني وامثال ذلك فصارت
الحيوة في جميع الاشيا فما ثم شي من الموجودات الا وهو حي لان وجوده عين
حيوته وما الفرق الا ان يكون تاما او غير تام بل ما ثم الا من حيوته تامة
لانه على القدر الذي تستحقه مرتبته فلو نقص او زاد لعدمت تلك المرتبة
فما في الوجود الا ما هو حي بحياة تامة ولان الحياة عين واحدة ولا سبيل الى
نقص فيها ولا الى انقسام لاستحالة تجزي الجوهر الفرد فالحيوة جوهر فرد
موجود بكماله في كل شي فشيئة الشي هي حيوته وهي حيوة الله التي قامت
الاشيا بها وذلك هو تسبيحها من حيث اسمه الحي لان كل شي في الوجود
يسبح للحق من حيث كل اسم فتسبيح الموجودات لله من حيث اسمه الحي
هو عين وجودها بحيوته وتسبيحها له من حيث اسمه العليم هو دخولها
تحت علمه وقولها له يا عالم هو كونها اعطته العلم من نفسها بان حكم عليها
انها كذا وكذا وتسبيحها له من حيث اسمه القدير هو دخولها تحت
قدرته وتسبيحها له من حيث اسمه المريد هو تخصيصها بارادته على ما
هي عليه وتسبيحها له من حيث اسمه السميع هو اسماعها اياه كلامها
وهو ما استحقته حقايقها بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين الله بطريق القال
وتسبيحها له من حيث اسمه البصير هو تعينها تحت بصره بما تستحقه
حقيقتها وتسبيحها له من حيث اسمه المتكلم هو كونها موجودة عن
كلمته وقس على ذلك باقي الاسما واذ لعلمت ذلك فاعلم ان حيوتها محدثة

المريد هو تخصيصها بارادته على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسمه

بالنسبة اليها قديمة بالنسبة الى الله لانها حيوة وحيوة صفته وصفته
ملحقة به ومتى اردت ان تتعقل ذلك فانظر الى حيوتك وتقيدها بك فانك
لا تجد الا روحا تختص بك وذلك هو المحدث ومتى رفعت النظر في
حيوتك من اختصاصها بك ودققت من حيث الشهود ان كل حي في
حيوته كما كنت فيها وشهدت سريان تلك الحيوة في جميع الوجود علمت
انها الحيوة الحق التي اقام بها العالم وتلك هي الحيوة القديمة الالهية
فافهم ما اشرت لك في هذه العبارة بل في جميع كتابي هذا فان اكثر ما في هذا
الكتاب مما لم اسبق اليه ما خلا المصطلح عليها فانه لا سبيل الى التحدث في
علم الا باصطلاح اهله والا فاكثر ما وضعته في كتابي لم يضعه احد
قبلي في كتاب فيما اعلم ولا سمعته من احد في خطاب فيما افهم بل اعطاني
العلم بذلك شهوده بالعين التي لا يحجب عنها شي في الارض ولا في السما
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين واعلم ان كل شي من
المعاني والهيآت والاشكال والصور والاقوال والاعمال والمعدن والنبات
وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الموجود فان له حيوة في نفسه بنفسه حيوة تامة
كحيوة الانسان لكن لما حجب ذلك عن الاكثرين نزلناه عن درجة
الانسان وجعلناه موجودا لغيره والا فكل شي من الاشيا له وجود في نفسه
لنفسه وحيوة تامة بها ينطق وبها يعقل ويسمع ويبصر ويقدر ويريد
ويفعل ما يشا ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فانا شهدناه عيانا واتيد
ذلك الاخبارات الالهية فيما نقل الينا من ان الاعمال تاتي يوم القيمة

صورا

صورا تخاطب صاحبها فتقول له انا عملك ثم تاتيه غيرها فيطردها ويناجيه
وكذلك قوله ان الكلمة الحسنة تاتي في صورة كذا وكذا والقبيحة تاتي
في صورة كذا وكذا فقوله وان من شي الا يسبح بحمده فالاشيا جميعها
تسبح الله تعالى بلسان المقال يسمعه من كشف الله عنه وبلسان
الحال كما سبق بيانه في هذا الباب وتسبيحه بلسان المقال امر حقيقي غير
مجازي فافهم ومن هذا القبيل نطق الاعضا والجوارح وقد وجدنا بحمد الله
فيما اعطانا الكشف جميع ذلك فايماننا اليوم بالغيب ايمان تحقيق لا
ايمان تقليد ولا غيب عندنا من حيث نسبة المؤمن والا فغيبنا هو
شهادتنا وشهادتنا هو غيبنا ولم نذكر هذا التاييد النقلي الا لاجل
المخاطب لا لاجل انا وجدنا هذا الكشف بهذا التاييد فافهم وتامل
ترشد ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السابع عشر في العلم

العلم درك الحي للاشياء • ولوانه من وجهة بنداء •
لكنما اسم العليم لمدرك • امر الوجود بشرط الاستيفاء •
فيكون علام القديم وعالما • للمحدثات بغير ما اخفاء •
وحقيقة العلم المقدس واحد • من غير ما كل ولا اجزاء •
هو مجمل في الغيب وهو مفصل • في عالم المشهود والايماء •
لكن جملته هنالك قد حوى • التفصيل تحقيقا بغير مراء •
وبه فيعلم ذاته خلاقنا • وبه فيعلمنا على الاهواء •
وبه فنعلمه ونعلم ذاتنا • فاعجب لفرد جامع الاشياء •

اعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه بنفسه وعلمه بخلقه
علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه
بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من انفسها لئلا
يلزم من ذلك كونه استفاد شيئا من غيره ولقد سها الامام محيي الدين
ابن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق اعطته العلم من انفسها
فلنعذره ولا نقول ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا
يعلمها بعلم اصلي منه غير مستفاد مما هي عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب
ذواتها غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه عليها فحكم لها ثانيا بما اقتضته
وهو ما علمها عليه ولما رأى الامام المذكور رضي الله عنه ان الحق حكم
للمعلومات بما اقتضته من نفسها ظن ان علم الحق مستفاد من اقتضا المعلومات
فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انه انما اقتضته ما
علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت
في العلم الالهي الا بما علمها الا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد
ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها عليه اولا فحكم لها ثانيا بما
اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فليتأمل فانها مسئلة لطيفة ولو لم يكن
الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغني عن العالمين لانه اذ كانت
المعلومات اعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم له على المعلومات
ومن توقف وصفه على شي كان مفتقرا الى ذلك الشي في ذلك الوصف
ووصف العلم له وصف نفسي فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه

مفتقرا

مفتقرا الى شي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فسما الحق علما بنسبة العلم اليه
مطلقا وسمي عالما بنسبة معلومية الاشيا وسمي علاما اليه بنسبة العلم
اليه مطلقا وسمي عالما ومعلومية الاشيا اليه تبعا فالعليم اسم صفة نفسيه لعدم
النظر فيه الى شي مما سواه اذ العلم ما تستحقه النفس في كمالها الذاتها
واما العالم فاسم صفة فعليه وذلك علمه بالاشيا سواء كان علمه لنفسه او
لغيره فانها فعليه لانك تقول عالما بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره
يعني علم غيره فلا بد وان يكون صفة فعليه واما العلام فبالنظر الى النسبة
العلميه اسم صفة نفسيه كالعليم وبالنظر الى نسبة معلومية الاشيا له
اسم صفة فعليه ولهذا غلب وصف الخالق باسم العالم دون العليم
والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا الا ان يقال
وقد قيل فلان عليم بامر كذا ولم يرد علام بامر كذا ولا علام مطلقا
فان وصف تخصص بذلك ولا بد من التقييد فيقال فلان علام في فن كذا
وهذا على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل
لان ذلك ليس باسم لله فلا يجوز ان يقال ان الله علامة فافهم واعلم
ان العلم اقرب الاوصاف الى الحي كما ان الحيوة اقرب الاوصاف الى
الذات لانا قد بينا في الباب الذي قبله ان وجود الشي لنفسه حيوته
وليس وجوده غير ذاته ولا شي اقرب الى الذات من وصف الحيوة ولا شي
اقرب الى الحيوة من العلم لان كل حي لا بد ان يعلم علما ما سواء كان الهاميا
كعلم الحيوانات والهوام بما ينبغي وما لا ينبغي من الماكل والمسكن والحركة والسكون

فهذا العلم فهو لازم لكل حي او كان بديهيًا ضروريًا او تصديقيًا كعلم
الانسان والملئكه والجان فعلم من هذا ان العلم اقرب الاوصاف الى الحيوة
ولهذا كنا الله تعالى عن العلم بالحيوة فقال ومن كان ميتًا فاحييناه
يعني جاهلا فاحييناه يعني علمناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي يفعل
بمقتضى ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني ظلمة الطبيعه التي هي عين
الجهل ليس بخارج منها لان الظلمة لا يهتدي الى الظلمه فلا يتوصل بالجهل
الى العلم اعني بالجهل الطبيعي فلا يمكن الجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل
كذلك زين للكفرين ما كانوا يعملون اي الساترين وجود الله لوجودهم
فلا يشهدون من انفسهم ومن المخلوقات سوى مخلوقيتها فيسترون
بذلك وجه الله ويقولون وصفه ان لا يكون مخلوقا وان لا يكون مسبوقا
بالعدم ولم يشعروا ان الحق سبحانه وتعالى وان ظهر في مخلوقاته فانما
يظهر بوصفه الذي يستحقه لنفسه ولا يلحق به شي من النقايص المحدثات
وان اسند اليه شي من نقايص المحدثات ظهر كماله في تلك النقايص
فارتفع حكم النقص عنها فكانت كاملة باسنادها اليه فلا يكون من
الكامل الا ما هو كامل ولا يستند الى الكامل ما يلحق به النقص شعر

، يكمل نقصان القبيح جماله ، اذا لاح فيه فهو للقبح رافع ،
، ويرفع مقدار الوضيع جلاله ، فما ثم نقص لو لا ثم واضع ،

ولما كان العلم لازما للحيوة كما سبق كانت الحيوة ايضا لازمة للعلم
لاستحالة وجود عالم لا حيوة له فكل منهما لازم ملزوم واذا قد عرفت

هذا

هذا فقل ما ثم لازم ولا ملزوم بالنظر الى استقلال كل صفة لله في
نفسها والا لزم ان يكون بعض صفات الله مركبا من صفة غيرها او من
مجموع صفات وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنقول
مثلا صفة الخالقية غير مركبة من القدرة والاراده والكلام ولو كان
المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلث بل الصفة الخالقية لله تعالى
صفة واحدة فهذه مستقلة غير مركبة من غيرها لا ملزومه ولا لازمه بسلها
وكذلك باقي الصفات فليتامل واذا صح هذا في حق الحق فهو في
حق الخلق ايضا كذلك لانه سبحانه وتعالى خلق ادم على صورته فلا
بد ان يكون الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد في الانسان
كل ما ينسب الى الرحمن حتى انك تحكم للمحال بالوجود بواسطة الانسان
الا ترى انك اذا فرضت مثلا كما تفرض المحال ان ثمة حيا لا علم له او عالما لا
حياة له كان ذلك الحي الذي لا علم له او العالم الذي لا حياة له موجودا في
عالم فرضك من خيالك ومخلوق لديك اذ الخيال بما فيه مخلوق لله
تعالى فوجد في العالم بواسطة الانسان كما يستحيله في غيره واعلم ان العالم
المحسوس فرع لعالم الخيال اذ هو ملكوته فما وجد في الملكوت لا بد ان يظهر
في الملك منه بقدر القوابل والوقت والحال ما يكون نسخة لذلك الوجود
في الملكوت تحت هذه الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن شرحه
فلا تهملها فانها مفاتيح للغيب الذي ان صح بيدك فتحت به اقفال الوجود
جميعه اعلاه واسفله وسياتي الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب

ان شا الله تعالى فقل في العلم والحيوة وغيرهما من الصفات ان شيت بالالتزام وان شيت بعدمه وتوسع في الجناب الالهي القايل على لسان نبيه ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون شعر

عجبًا البحر هاج في نخراته ، متلاطم الامواج في طفحاته
من كل ركن تهتوي ازباحه ، فتقيم طور الموج في جنباته
والرعد فيه كانه لتواتر ، مثل الصدى الموج في نخراته
والبرق يخطف كل مقلة ناظر ، كالسيف يلمع من هوا صفقاته
والسحب يركم بعضها في بعضها ، والموت يمطر من هوى صعقاته
ظلمات بعض فوق بعض قطره ، مما حوى ذا البحر في ظلماته
كيف السلامة فيه للصب الذي ، غرقت مراكب وصفه في ذاته
ام كيف يصنع سابح قطعت ، قوايمه ومن يقضي له بنجاته
الله اكبر ما بها من سالم ، هيهات فهيهات في هيهاته

الباب الثامن عشر في الارادة

ان الارادة اول العطفات ، كانت له ولنا من النفحات
ظهر الجمال بها من الكنز الذي ، قد كان في التعريف كالنكرات
فبدت محاسنه على اعطافه ، وهم الخليقة صورة الجلوات
لولاه اي لولا محاسنه اقتضت ، من نفسها ايجاد مخلوقات
ما كان مخلوق ولولا كونهم ، ما كان منعوتًا بحسن صفات
ظهروا به وبهم ظهور جماله ، كل لكل مظهر الحسنات

والمومن

والمومن الفرد الوحيد لمومن ، فيما نرى المختار كالمرآت
هو مومن والفرد منا مومن ، كمرآتين تقابلا بالذات
فبدت محاسنه بنا وبدت ، محاسننا به من غير ما اشتات
وبنا تتمة اسمه وبه ، كل لكل نسخة الايات
لولا ارادته التعرف لم يكن ، للكنز ابرازا من الخفيات
فلذلك المعنى تقدم حكمها ، عن ساير الاوصاف والنسبات

اعلم ان الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضي الذاتي فذلك المقتضي هو الارادة وهو تخصيص الحق تعالى معلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه يسمى الارادة والارادة المخلوقة فينا هي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسبت الينا كان الحدوث لها لازمًا لنا لازمًا لوصفنا فقلنا بان الارادة المخلوقة يعني ارادتنا والا فهي بنسبتها الى الله تعالى عين الارادة القديمة التي هي له وما منعها من ابراز الاشيا على حسب مطلوبها الا نسبتها الينا وهذه النسبة هي المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها الينا ونسبت الى الحق على ما هي عليه له انفعلت بها الاشيا فافهم كما ان وجودنا بنسبته الينا مخلوق وبنسبته الى الله تعالى قديم وهذه النسبة هي الصورية التي يعطيها الكشف والذوق اذا العلم القايم مقام العين فما ثم الا هذا فافهم واعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الى مطلوبه فاذا قوي ودام سمى ولعًا وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي

صبا به وهو اذا اخذ القلب في الاسترسال فيمن يحب فكانه انصب كالما اذا افرغ لا يجد بدا من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث للاراده ثم اذا تفرغ له بالكليه وتمكن ذلك منه يسمى شغفا وهو المظهر الرابع ثم اذا استحكم في الفواد واخذ عن الاشيا يسمى هوى وهو المظهر الخامس ثم اذا استولى حكم على الجسد يسمى غراما وهو المظهر السادس للاراده ثم اذا نمى وزالت العلل الموجبه للميل يسمى حبا وهو المظهر السابع ثم اذا هاج حتى اي يفنى المحب عن نفسه يسمى ودا وهو المظهر الثامن للاراده ثم اذا طفح حتى افنا المحب والمحبوب يسمى عشقا وفي هذا المقام يرى العاشق محبوبه فلا يعرفه ولا يصبح اليه كما روي عن مجنون ليلا انها مرت به ذات يوم فدعته اليها لتحدثه فقال لها دعيني عنك فاني مشغول بليلى عنك وهذا اخر مقامات الوصول والقرب فيها ينكر العارف معروفه ولا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقا الا العشق وحده فالعشق هو الذات المحض الصرف الذي لا يدخل تحت رسم واسم ولا نعت ووصف فهو اعني العشق ابتدا ظهوره يفني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فاذا امتحق العاشق وطمس اخذ العشق في فنا المعشوق للعاشق فلا يزال يفنى منه الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقى عاشقا ولا معشوقا فحينئذ يظهر العشق بالصورتين ويتصف بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق شعر

العشق بالله اعني الموحد فاقوالها فطلوعها في الافق
نبارا عظيما اهله هم فيه مختلفون اعني في المكانة والجلل

فتراهم

فتراهم في نقطة العشق التي هو واحد متفرقين على حدة

اعلم ان هذا الفنا عبارة عن عدم الشعور باستغراق حكم الذهول عليه ففناؤه عن نفسه عدم شعوره به وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالفنا في اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشي من لوازمها واذا علمت هذا فاعلم ان الارادة الالهية المخصصه للمخلوقات بكل على حاله وهيئته صادرة من غير علة ولا سبب بل بمحض اختيار الحق لانها اعني الاراده حكم من احكام العظمة ووصف من اوصاف الالوهة فالوهيته اقتضت عظمته لنفسه لا لعلة وهذا بخلاف راي الامام محيي الدين ابن العربي فانه قال لا يجوز ان يسمى الله تعالى مختارا فانه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعله على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضا العالم من نفسه الا هذا الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محيي الدين في الفتوحات المكيه ولقد تكلم على سر ظفر به في تجلي الاراده وفاته منه اكثر مما ظفر به وذلك مقتضيات العظمة الالهيه ولقد ظفرنا بما ظفر به ثم عثرنا بعد ذلك في تجلي العزم على انه مختار في الاشيا متصرف بها بحكم اختيار المشية لا من ضرورة ولا مزيد بل هو شان الحق ووصف ذاتي كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك يخلق ما يشا ويختار فهو القاهر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار

الباب التاسع عشر في القدرة

القدرة قوة ذاتيه لا تكون الا لله وشانها ابراز المعلومات الى العالم العيني على المقتضى العلمي فهو تجلي اي ظهر اعيان معلوماته الموجودة من العدم

لانه يعلمها موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي القوة الباترة للموجودات
من العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت المربوبية وهي اعني القدرة
عين هذه القدرة الموجوده فينا فنسبتها الينا تسمى قدرة مخلوقة وبنسبتها
الى الحق تسمى قدرة قديمه والقدرة في نسبتها الينا عاجزة عن الاختراعات
وهي بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشيا وتبرزها من كتم العدم
الى شهرة الوجود فافهم ذلك فانه سر جليل لا يصلح كشفه الا للذاتيين
من اهل الله تعالى والقدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا للامام محيي الدين
ابن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشيا من العدم وانما ابرزها من الوجود
العلمي الى الوجود العيني وهذا الكلام وان كان له في العقل وجه يستند
اليه على ضعف فاني اري تنزيه ربي ان اعجزه في قدرته من اختراع المعدوم وابرازه
من العدم المحض الى الوجود المحض واعلم ان ما قاله الامام رضي الله عنه
غير منكور لانه اراد بذلك وجود الاشيا في علمه اولا ثم لما ابرزها الى العين
كان هذا الابراز من وجود علمي الى وجود عيني وفاته ان حكم الوجود
لله سبحانه في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالموجودات معدومة في
ذلك الوجود في قدمه على كل وجه ويتعالى عن ذلك فحصل من هذا
انه اوجدها في علمه من عدم يعني انه يعلمها في علمه موجوده من عدم فليتامل
ثم اوجدها في العين بابرازها من العلم وهي في اصلها موجودة في العلم
من العدم المحض فما اوجد الاشياء سبحانه وتعالى الا من العدم المحض واعلم
ان علم الحق سبحانه وتعالى لنفسه وعلمه لمخلوقاته علم واحد فبنفس علمه

بذاته

بذاته يعلم مخلوقاته لكنها غير قديمه بقدمه لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث
فهي في علمه محدثة الحكم في نفسها مسبوقة بالعدم في عينها وعلمه قديم
غير مسبوق بالعدم وقولنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها فان القبلية
هنا قبلية حكمية اصلية لا زمانية لانه سبحانه وتعالى له الوجود الاول
لاستقلاله بنفسه والمخلوقات لها الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات
معلومة في وجوده الاول فهو سبحانه اوجدها من العدم المحض في علمه
اختراعا الهيا ثم ابرزها من العالم العلمي الى العالم العيني بقدرته وايجاده
للمخلوقات ايجاد من العدم الى العلم الى العين ولا سبيل الى غير هذا ولا يقال
يلزم من هذا جهله بها قبل ايجادها في علمه اذ ما ثم زمان وما ثم الا قبلية
حكم اوجبتها الالوهية لعزتها بنفسها واستغنائها في اوصافها عن العالمين
فليس بين وجودها في علمه وبين عدمها الاصلي زمان فيقال انه كان
يجهلها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم فان
الكشف الالهي يعطينا ذلك من نفسه وما اوردناه في كتابنا الا ليقع اعطانا؟
التنبيه عليه نصيحة لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمومنين ولا اعتراض
على الامام اذ هو مصيب في قوله على الحد الذي ذكرناه ولو كان
مخطئا على الحكم الذي بيناه وفوق كل ذي علم عليم واذا علمت هذا
فاعلم ان القدرة الالهيه صفة بثبوتها انتفى عنه العجز بكل حال وعلى كل وجه
لا يلزم من قولنا بثبوتها انتفا العجز ان يقال لو لم تثبت لثبت له العجز
فانها ثابتة لا يجوز فيها تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدا والعجز منتف

ابدًا فافهم الباب الموفي عشرون في الكلام

• انّ الكلام هو الوجود البارز • فيه حوى حكم الوجوب الجايز •
• وهي التي في العلم كانت احرفًا • لا تنقري اذ ليس ثمّ تمايز •
• فتميّزت عند الظهور فعبّروا • عنه بلفظة كن لديه الفايز •
• واعلم بانّ الله حقًّا ان يقل • للشي كن فيكون ما هو عاجز •
• فله الكلام حقيقة وله مجازًا • كل ذلك كان وهو الجايز •

اعلم انّ كلام الله من حيث الجمله هو تجلي علمه باعتبار اظهاره اياه سوا كانت كلماته نفس الاعيان الموجوده او كانت المعاني التي تفهمها عبادة امّا بطريق الوحي والمكالمه او امثال ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة ولحق نسبية لكن لها جهتان الجهة الاولى على نوعين النوع الاول ان يكون الكلام صادرًا من مقام العزه بامر الالوهيه فوق عرش الربوبيه وذلك امر العالي الذي لا سبيل الى مخالفته لكن طاعة الكون له من حيث يجهله ولا يدريه وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه في ذلك التجلي عن الكون الذي يريد تقدير وجوده ثم يجري ذلك الكون على ما امر به عناية منه ورحمة سابقةً ليصح للموجود بذلك اسم الطاعه فيكون سعيدا والى هذا اشار بقوله في مخاطبته للسما والارض ايتيا طوعًا او كرهًا قالتا اتينا طايعين فحكم للاكوان بطاعته فانها اتت غير مكرهة تفضلًا منه وعناية ولذلك سبقت رحمته غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليها بانها اتت مكرهة لكان ذلك الحكم عدلًا

لان

لانّ القدرة تجبر الكون على الوجود اذ لا اختيار للمخلوق ولكان الغضب حينئذ اسبق اليه من الرحمه لكن تفضّل فحكم لها بالطاعه لانّ رحمته سبقت غضبه فكانت الموجودات باسرها مطيعةً فما ثمّ عاصٍ له من حيث الجمله في الحقيقه وكل الموجودات مطيعة لله تعالى كما قد شهد لنا في كتابه بقوله اتينا طايعين وكل مطيع فمآله الى الرحمه ولهذا آل حكم النار الى ان يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط فتزول وينبت في محلها شجر الجرجير كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنبين ذلك من هذا الكتاب في محله ان شا الله تعالى فهذا احد نوعي الجهة تقدم الاولى من الكلام القديم واما النوع الثاني من الجهة فهي الصادرة من مقام الربوبيه بلغة الانس بينه وبين خلقه كالكتب المنزله على انبيائه والمكالمات لهم ولمن دونهم من الاوليا ولذلك وقعت الطاعه والمعصيه في الاوامر المنزله من الكتب من المخلوق لان الكلام صدر بلغة الانس فهم في الطاعة كالمخيّرين اعني جعل نسبة اختيار الفعل اليهم ليصح الجزا في المعصية بالعذاب عدلًا ويكون الثواب في الطاعة فضلًا لانه جعل ذلك نسبة الاختيار اليهم بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بجعله لهم وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه عدل واما الجهة الثانية فاعلم ان كلام الحق نفس اعيان الممكنات وكل ممكن كلمة من كلماته ولهذا لا نفود للممكن قال تعالى قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددًا فالممكنات

هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك لان الكلام من حيث الجملة
صورة لمعنى في كلام المتكلم بابراز تلك الصورة فهم السامع من ذلك
المعنى فالموجودات كلمات الله وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقوله
الوجودية وكل ذلك صور للمعاني الموجودة في علمه وبقا الاعيان الثابتة
وان شيت قلت حقايق الانسان وان شئت قلت ترتيب الالوهية
وان شيت قلت بساطة الوحدة وان شيت قلت تفصيل الغيب وان
شيت قلت صور الجمال وان شئت قلت اثار الاسما والصفات وان
شيت قلت معلومات الحق وان شيت قلت الحروف العاليات والى
ذلك اشار الامام محيي الدين بن العربي في قوله «وكنا حروفا عاليات لم تقل»
فكما ان المتكلم لابد له في الكلام من حركة ارادية للمتكلم ونفس خارج بالحروف
من الصدر الذي هو غيب الى ظاهر الشفه كذلك الحق سبحانه وتعالى في
ابرازه لخلقه من عالم الغيب الى عالم الشهاده بريداو لابد من القدرة
والارادة مقابلة للحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة
للنفس الخارج بالحروف من الصدر الى الشفه لانها تبرز من عالم الغيب
الى عالم الشهادة وتكوين المخلوقين مقابل التركيب الكلمة على هيئة مخصوصة
في نفس المتكلم فسبحان من جعل الانسان له نسخة كاملة ولو نظرت الى نفسك
ودققت لوجدت لكل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة
اي شي هي وانيتك نسخة اي شي وروحك نسخة اي شي وعقلك
نسخة اي شي وفكرك نسخة اي شي وخيالك نسخة اي شي وصورتك

نسخة

نسخة اي شي وانظر الى وهمك العجيب نسخة اي شي هو وبصرك وحافظتك
وسمعك وعلمك وحيوتك وقدرتك وكلامك وارادتك وقلبك
وقالبك كل شي منك نسخة اي شي من كماله وصورة حسن من جماله
ولولا العهد المربوط والشرط المشروط لبينته اوضح من هذا البيان
ولجعلته غذا للصاحي ونقلا للسكران لكنه يكفي هذا القدر من الامان
لمن له ادنى بصارة وما اعلم احدا قبلي اذن له ان ينبه على اسرار تنبهت
عليها في هذا الباب الا انا فقد امرت بذلك ومن هذا القبيل اكثر
هذا الكتاب لكني جعلت قشرا على اللباب يلقطها من هو من اولي
الالباب ويقف دونها من وقف دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي
الصواب الباب الحادي والعشرون في السمع

• السمع علم الحق بالاشيآء • من حيث منطقها بغير مرآء •
• والنطق منها قد يكون تلفظا • ويكون حالا وهو نطق دعآء •
• والحال عند الله ينطق بالذي • هو يقتضيه كمنطق الفصحآء •

اعلم ان السمع عبارة عن تجلي علم الحق بطريق افادته من المعلوم لانه
سبحانه وتعالى يعلم كلما يسمعه من قبل ان يسمعه ومن بعد
ذلك فما ثم الا تجلي علمه بطريق حصوله من المعلوم سوآ كان المعلوم نفسه
ام مخلوقاته فافهم وهو لله وصف نفسي اقتضاه لكماله في نفسه
فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه وشانه كما يسمع مخلوقاته من
حيث منطقها ومن حيث احوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه مفهوم

وسماعه لنفسه من حيث شؤونه وهو ما اقتضته اسماؤه وصفاته
من حيث اعتباراتها وطلبها المؤثراتها فاجابته لنفسه هو ابرازه المقتضيات
وظهور تلك الآثار للاسما والصفات ومن هذا الاسماع الثاني تعليم
الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فيسمع العبد الذاتي مخاطبة
الاوصاف والاسما للذات فيجيبها اجابة الموصوف للصفات وهذا
السماع الثاني اعز من السماع الكلامي فان الحق اذا اعار عبده الصفة السمعية
سمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هي عليه الاوصاف
والاسما مع الذات في الذات ولا تتعدد بخلاف السماع الثاني الذي يعلم
الرحمن عباده القرآن فان الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية
غير مستعارة ولا مستفاده واذا صح للعبد هذا التجلي السمعي نصب
له عرش الرحمانية فيتجلى ربه مستويا على عرشه ولولا اسماعه اولا بالشان
لما اقتضته الاسما والاوصاف من ذات الديان ولما امكنه ان يتادب
باداب القرآن في حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادبا
الامنا والغربا وهم الافراد المحققون بسماعهم هذا الثاني ليس له انتها
لان الله تعالى لا نهاية لكلماته وهي في حقهم تنوعات تجليات
فلا تزال تخاطبهم الذات بلغة الاسما والصفات ولا يزالون يجيبون
تلك الكلمات بحقيقة الذوات اجابة الموصوف للصفات وليست
هذه الاسما والصفات مخصوصة بما في ايدينا مما نعرفه من اوصاف الحق

واسمائه

واسمائه بل ثم لله من بعد ذلك اسما واوصاف مستاثرات في علم الحق لمن هو
عنده فتلك الاسما المستاثرة هي الشؤون التي يكون الحق بها مع عبده
وهي الاحوال التي يكون بها العبد مع ربه فالاحوال بنسبتها الى العبد
مخلوقة والشؤون بنسبتها الى الله قديمة وما تعطيه تلك الشؤون من
الاسما والاوصاف هي المستاثرة في غيب الحق فافهم هذه النكتة فانها من
نوادر الوقت والى قراءة هذا الكلام الثاني الاشارة للنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه القراة قراءة اهل الخصوص
وهم اهل القرآن اعني الذاتيين المحمديين الذين هم اهل الله وخاصته اما
قراءة الكلام الالهي وسماعه من ذات الله تعالى بسمع الله تعالى فانها قراءة
الفرقان وهو قراءة اهل الاصطفى وهم النفسيون الموسويون قال الله تعالى
لنبيه موسى واصطنعتك لنفسي ثم من هنا كانت هذه الطائفة الموسوية
نفسيين بخلاف الطائفة الاولى الذاتيين قال الله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما
بيناه في كتابنا المسما بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
والقرآن العظيم هو الذات والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
اهل القرآن اهل الله وخاصته واهل القرآن ذاتيون واهل الفرقان نفسيون
وبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب ومقام الكليم والله يقول الحق وهو
بكل شيء عليم

الباب الثاني والعشرون في المبصر

بصر الاله محل ما هو عالم ... ويرى سوا نفسه والعالم

فجميع معلوم له عين له ... وعيانه لجميع ذلك دايم

فالعلم عين باعتبار بروزه ... عند الشهود وذاك امر لازم

فيشاهد المعلوم منه بذاته ... وشهوده هو علمه المتعاظم

وهما له وصفان هذا غير ذا ... اذ ما البصير بواحد والعالم

واعلم وفقنا الله واياك ان بصر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته فعينه سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار مدى علمه لانه بذاته يعلم وبذاته يبصر ولا تعدد في ذاته فمحل علمه محل عينه وهما صفتان وان كانا على الحقيقة شيا واحدا فليس المراد ببصره الا تجلي علمه في المشهد العياني وليس المراد بعلم الادراك بنظره له في العلم الغيبي فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته ايضا بذاته فرؤياه لذاته عين رؤياه لمخلوقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق الا في المرايي وهو سبحانه لا يزال يبصر الاشيا لكنه لا ينظر الى شي الا اذا شا وهنا نكته شريفة فافهمها فالاشيا غير محجوبة عنه ابدا ولكن لا يوقع نظره على شي الا اذا شا ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله كذا وكذا نظرة الى القلب في كل يوم او ما في معنى ذلك وقوله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي رحم بها من قربه اليه بخلاف النظر الذي له الى القلب فانه

على ما ورد وليس هذا الامر مخصوصا في الصفة النظرية وحدها بل جار في غيرها من الاوصاف الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ولا تظن انه يجهلهم قبل الابتلا تعالى الله وكذلك في النظر فهو لا يفقد القلب الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك اسرار لا يمكن كشفها بغير التنبيه فمن عرف فليلزم ومن ذهب الى التاويل فانه لابد ان يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم ان البصر في الانسان هو المدرك الناظر من شحمة العين الى الاشيا فهي اذا نظرت الى الاشيا من محلها القلبي لا من شحمة العين كانت مسماة بالبصيرة وهي نفسها بنسبتها الى الله تعالى بصره القديم واذا كشف لك عن سر هذا ولا يكشف الا الله رايت حقايق الاشيا على ما هي عليه ولم تحجب اذ ذاك عن بصر كل شي فافهم هذا السر العجيب الذي اشرت اليك في هذه الكلمات وارفع عن عروس معانيها ذيول الستارات ودم ذاكرا الى الله وكن انت بلا انت ولا انت بل يكون الله هو المريد لك كيف ما شا اعني كما تقتضيه اوصافه والاسما فادم بهذا القشر وكل اللب ان اهرقا فهم حقيقة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين

الباب الثالث والعشرون في الجمال

اعلم ان جمال الله تعالى عبارة عن اوصافه العلا واسمايه الحسنى هذا على العموم واما على الخصوص بصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والمنعم وصفة الجود والرازقية والخالقية وصفة النفع وامثال ذلك فكلها صفات جمال وثم صفات مشتركه

لها وجهٌ الى الجمال ووجهٌ الى الجلال كاسم الرب فانه باعتبار الرتبة والانشا اسم جمال وباعتبار الربوبيه والقدره اسم جلال ومثله اسم الله واسم الرحمن بخلاف اسمه الرحيم فانه اسم جمال وقس على ذلك • واعلم انّ جمال الحق سبحانه وتعالى وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسما الحسنى والاوصاف العلا وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبّر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وانواعه فهو حسنٌ مطلق الهي ظهر في مجالي الهيئة سميت تلك المجالي بالخلق وهذه التسمية ايضا لها من جملة الحسن الالهي والقبيح من العالم كالمليح منه باعتبار كونه مجلى الجمال الالهي لا باعتبار تنوع الجمال فانّ من الحسن ايضا ابراز جنس القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود كما ان من الحسن الالهي ابراز جنس الحسن على وجهه حسنه لحفظ مرتبته من الوجود • واعلم انّ القبيح في الاشيا انما هو لاعتبار لا لنفس ذلك الشي فلا يوجد في العالم قبحٌ الا باعتبار فان نفع حكم القبح المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن المطلق الا ترى الى قبح المعاصي انما ظهرت باعتبار النهي وقبح الرايحه المنتنه انما ظهر نتنت باعتبار من لا تلايم طبعه واما هي فعند الجعل ومن تلايم طبعه من المحاسن الا ترى الى الاحراق بالنار انما كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها ويتلف واما هي عند السمندل من غاية المحاسن والسمندل طير لا تكون حيوته الا في النار فما في العالم قبيح فكل ما خلق الله تعالى فهو مليح بالاصالة لانه صورة حسنه

وجماله وما حدث القبح في الاشيا الا بالاعتبارات الا ترى الى الكلمة الحسنه في بعض الاحوال تكون قبيحة ببعض الاعتبارات وهي في نفسها حسنه فعلم بهذه المقدمات انّ الوجود بكماله صورة حسنه ومظاهر جماله وقولنا انّ الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم والخيال والاول والاخر والباطن والظاهر والقول والفعل والصور والمعنى فانّ جميع ذلك صور جماله وتجليات كماله وفي هذا المعنى قلت من قصيده • شعر

• تجليت للاشياء حين خلقتها • فهاهي ميطت عنك فيها البراقع •
• قطعت الورى من ذات حسنك قطعة • ولم تك موصولا ولا فصل قاطع •
• ولكنما الحكام رتبتك اقتضت • الوهية للضد فيك التجامع •
• فانت الورى حقا وانت امامنا • وانك ما يعلوا وما هو واضع •
• وما الخلق في التمثال الا كثلجة • وانت لها الما الذي هو نابع •
• فما الثلج في تحقيقنا غير مائه • وغيران في حكم دعته الشرايع •
• ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه • ويوضع حكم الما والامر واقع •
• تجمعت الاضداد في واحد البها • وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع •
• فكل بهاء في ملاحة صورة • على كل قد شابه الغصن يانع •
• وكل اسوداد في تصافيف طرة • وكل احمرار في العوارض ناصع •
• وكل كحيل الطرف يقتل صبه • بماض كسيف الهند حالا مضارع •
• وكل احمرار في قوايم كالقنا • عليه من الشعر الرسيل شرايع •

وكل مليح بالملاحة في قوى ، وكل جميل بالمحاسن بارع ،
وكل لطيف جل اودق حسنه ، وكل جليل فهو باللطف صارع ،
محاسن من انشاه ذلك كله ، فوحد ولا تشرك به فهو واسع ،
واياك لا تنطق بعار بيرائها ، اليه التماو القبح بالذات راجع ،
فكل قبيح ان نسبت لحسنه ، اتتك معاني الحسن فيها تسارع ،
يكمل نقصان القبيح جماله ، فما ثم نقصان ولا ثم باشع ،
ويرفع مقدار الوضيع جلاله ، اذا لاح فيه فهو للوضع رافع ،
فاطلق عنان الحق في كل ما ترى ، فتلك تجلي الذي هو صانع ، كل

واعلم ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن اسمائه وصفاته انما اختص الحق بشهود كمالها على ما هي عليه تلك الاسما والصفات واما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق لانه لا بد لكل من اهل المعتقدات في ربه اعتقادا اما انه على ما استحقه من اسمائه الحسنى وصفاته العلا او غير ذلك ولا بد لكل من شهود صورة معتقده وتلك الصورة هي ايضا صورة جمال الله تعالى فصار ظهور الجمال فيها ظهورا صوريا لا معنويا فاستحال ان يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغير ما هي له تعالى وتقدس الله عما يقولون علوا كبيرا

الباب الرابع والعشرون في الجلال

اعلم ان جلال الله عبارة عن ذاته بظهوره في اسمائه وصفاته كما هي عليه هذا على الاجمال واما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبريا والمجد والسنا وكل جمال له

فان

فان شدة ظهوره يسمى جلالا كما ان كل جلال له فهو في مبدا ظهوره على الخلق يسمى جمالا ومن هنا قال من قال ان لكل جمال جلال ولكل جلال جمال وان ما بايدي الخلق لا يظهر بهم من جمال الله تبارك وتعالى الا جمال الجلال او جلال الجمال واما الجمال المطلق والجلال فانه لا يكون شهوده الا لله وحده واما الخلق فما المهم فيه تقدم كانا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في اسمائه وصفاته كما هي عليه له في حقه ويستحيل هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه اوصافه العلى واسماؤه الحسنى واستيفا اوصافه واسمائه للخلق محال وان ثمة اوصاف اسماء واوصاف له مستاثرات عنده وهي جمال فظهر بذلك ان شهود الجمال المطلق والجلال المطلق محض لله تعالى واذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق واسماءه من حيث ما تقتضيه حقائقها على اربعة اقسام قسم منها صفات جلال وقسم منها صفات جمال وقسم منها مشتركة بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك فليتامل

الاسما والصفات الذاتيه	الاسما والصفات الجلاليه	الاسما والصفات المشتركه وهي الكمالية	الاسما والصفات الجماليه
الله الاحد	الكبير المتعال العزيز	الرحمن الملك الرب	العليم الرحيم السلام المؤمن
الواحد الفرد	العظيم الجليل القهار	المهيمن الخالق السميع	البارئ المصور الغفار الوهاب
الوتر	القادر الماجد المقتدر	البصير الحكم العدل	الرزاق الفتاح الباسط الرافع
الصمد	الجبار المتكبر القابض الخافض	الحكيم المولي	اللطيف الخبير المعز الحفيظ
القدوس	المذل الرقيب الواسع الشهيد	الولي القيوم المقدم	المقيت الحسيب الجميل الحليم
الحي النور	القوي المتين المعيد المميت	المؤخر الاول الآخر	الكريم الوكيل الحميد المبدئ المحيي
الحق	المنتقم ذو الجلال والاكرام	الظاهر الباطن الوالي	الصبور الواحد الدايم الباقي البر
	المانع الضار الوارث الصبور	المتعالي مالك	المنعم العفو الغفور الرؤوف الغني
	ذو البطش البصير الديان	الملك المقسط	المعطي النافع الهادي البديع
	المعذب المضل المجيد	الجامع الغني الذي	الرشيد المجمل المقرب المجيب الكفيل
	الذي لم يكن له كفوا احد	ليس كمثله شيء	الحنان المنان الكامل لم يلد ولم يولد
	ذو الحول الشديد القاهر	المحيط السلطان	الكافي الجواد ذو الطول الشافي
	الغيور شديد العقاب	المريد	المعافي المتكلم

المعبود ط

واعلم ان لكل صفة او اسم من اسما الله تعالى وصفاته اثرا وذلك الاثر
مظهر لجمال ذلك وجلاله او كماله فالمعلومات مثلا على العموم اثر اسمه
العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك المرحومات مظاهر

الرحمة

الرحمة والمسلمات مظاهر السلام وما ثم الا هو موجود قد سلم من
الانعدام المحض وما ثم موجود الا وقد رحمه الله اما بايجاده او برحمة
خاصة بعد ذلك ولا ثم موجود الا وهو معلوم لله وصارت
الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر لاسما الجلال باسرها
اذ ما ثم اسم ولا وصف من الاسما والاوصاف الجماليه الا وهو يعم
الوجود من حيث الاثر عموما وخصوصا فالموجودات باسرها
مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلاليه تقتضي الاثر كالقادر
والرقيب والواسع فان اثره شايع في الموجود وصارت الموجودات من
حيث بعض الصفات الجلاليه مظاهر الجلال فما ثم موجود الا وهو
صورة الجلال للحق ومظهر له وثم اسما جلاليه تختص ببعض الموجودات
دون بعض كالمنتقم والمعذب والضار والمانع وما اشبه ذلك
فان بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف
اسماء الجمال فان كلا منها يعم الموجودات وهذا سر قوله سبقت
رحمتي غضبي فافهم واما المشتركه فمنها ما هو للمرتبه كاسمه الرحمن
والرب والملك ومالك الملك والسلطان والولي فهو لا للعموم والوجود
بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسما والمراد بقولي بجملته
انه من كل وجه وبكل اعتبار فالموجود صورة لكل اسم من اسما المرتبة
بخلاف اسماء الجمال والجلال فان الموجودات مظهر كل اسم منها
بوجه واحد ووجوه متعدده تخص باعتبار او باعتبارات فافهم

الوجود

ومن الاسما المشترك ما يقتضي ان يكون باسم مظهره لكن من كل الوجوه
كاسمه البصير واسمه السميع والخالق والحكيم وامثال ذلك ومن الاسما
المشترك ما يقتضي ان يكون ظهور الموجودات على صورتها كاسمه
الغني والعدل والقيوم وامثال ذلك فانها ملحقة بالاسما الذاتيه
لكنا جعلناها من القسم المشترك لما فيهما من رايحة الجمال والجلال فافهم
واذا علمت هذا فاعلم ان العدل الكامل مظهر هذه الاسما جميعها المشتركه
وغير المشتركه ذاتيه كانت او جلاليه او جماليه فالجنة مظهر الجمال المطلق
والجحيم مظهر الجلال المطلق والداران دار الدنيا ودار الاخرة بما فيهما ما
خلا الانسان الكامل منها مظاهر لاسما المرتبه بخلاف الاسما الذاتيه
فان الانسان وحده مظهرها ومظهر غيرها فما لغيره من الموجودات
فيها قدم البته واليه الاشارة بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وليست
الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته واسمائه وصفاته فما في الوجود
باسره من صحت له الجمله الا الانسان الكامل ولهذا المعنى اشار عليه
السلام بقوله انزل علي القران جملة واحدة فالسموات وما تحتها وفوقها
والارض وما تحتها وعليها من انواع المخلوقات عاجزة عن التحقق بجميع
اسما الحق وصفاته فابين منها العدم القابليه واشفقن لقصورها وضعفها
وحملها الانسان الكامل انه كان ظلوما اي لنفسه لانه لا يمكنه
ان يعطي حقها اذ ذلك منوط ان يثني على الله حق ثنائه وقد قال الله تعالى

وما

وما قدروا الله حق قدره وكان الانسان ظلوما يعني ظلم نفسه بانه لم
يقدرها حق قدرها ثم اعتذر الحق له في ذلك بان وصفه في قوله
جهولا يعني انه قدر عظيم وهو به جهول وله المعذرة اذ لم يقدرها
حق قدرها بثنائها على الله حق الثنا ولهذه الاية وجهان وهو ان يكون ظلوما
اسما للمفعول فيكون الانسان ظلوما اي مظلوما لانه لا يقدر احد ان يفي
بحقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظم منصبه فهو مظلوم فيما
تعامله به المخلوقات لانه كان جهولا يعني مجهولا لا تعلم حقيقته
لبعد غوره وهذا من الحق سبحانه وتعالى اعتذار عن الانسان الكامل
من اجل ساير المخلوقات ليتخلصوا من وبال الظلم فيقبل عذرهم اذا كشف
لهم الغطا يوم القيمه عن قدر هذا الانسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات
الله واسمائه وصفاته وسياتي بيان بعض مراتب الانسان من هذا الكتاب
في محله ان شا الله تعالى فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الخامس والعشرون في الكمال اعلم ان كمال الله عبارة عن
ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغايه فليس لكماله غاية ولا غايه
فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك وان لا غاية لها
في حقه وفي حق غيره اعني يدركها بعد ان يدركها انها لا تدرك له
ولا لغيره لما هي عليه ماهيته في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو ما
يستحقه لكمال الاحاطه وعدم الجهل وقولنا يدرك انها لا تدرك له
ولا لغيره وهو ما يستحقه من حيث كبريائه وعدم انتهائه لانه لا يدرك

الا ما يتناهى وهو ليس له نهاية فادراك ما ليس له نهاية محال وادراكه
لماهيته حكم لاستحقاقه شمول العلم وعدم الجهل بنفسه لا لانه قبلت ماهيته
الادراك بوجه من الوجوه فافهم وهذه مسئلة شديدة الغموض فاياك
ان تزل فيها فانها مقام الحيرة وفي هذا المعنى قلت في قصيدة طويله

• أأحطت خبرا جملة ومفصلا • بجميع ذاتك يا جميع صفاته •
• ام جل وجهك ان يحاط بكنهه • فاحطته ان لا يحاط بذاته • (ظ فأحطته)
• حاشاك من غاي وحاشا ان يكن • بك جاهل ويلاه من حيراته •

ثم اعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوقات لمعاني
موجودة في ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى (ظ الكمال)
بذاته لا بمعان زايدة عليه تعالى الله عن ذلك ولهذا صح له الكلام
المطلق والغنا التام فانه سبحانه وتعالى ولو تعقلت له المعاني الكمالية
فانها ليست غيره فمعقولية الكمال المستوعب له امر ذاتي لا زايد على
ذاته ولا مغاير له وليس هو لها نفسه المعقوله وليس لسواه هذا الحكم فان
كل موجود من الموجودات اذا وصفته بوصف اقتضى ان يكون وصفه
غيره لان المخلوق قابل للانقسام والتعدد واقتضا ان يكون وصفه
غيره لانه حكمه الذي يترتب عليه ذاته وحده الذي يتركب منه وجوده
فقولنا الانسان حيوان ناطق تقتضي ان تكون الحيوانية في نفسها
ومعقوليتها مغايرة للانسان والنطق في نفسه مغاير لكل من الانسان
والحيوانية واقتضا ايضا ان تكون الحيوانية والنطقية عين الانسان

لانه

لانه تركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا يكون مغايرا لهم فكان وصف
المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه التركيب
وليس الامر في الحق كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه
فان صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غيره ذاته الا من حيث ما
نعقله نحن من تعداد الاوصاف وتضاددها وهي اعني صفاته عين ذاته
من حيث ماهيتها وهويته التي هو عليها في نفسها ولا يقال انها ليست
عينه فيتميز عن حكم المخلوق فان المخلوق صفته لا غير ذاته ولا عينها
وليس هذا الحكم في الحق الا على سبيل المجاز وهذه المسئله فقد اخطا
فيها اكثر المتكلمين وقد اوردها الامام محيي الدين بن العربي موافقا
لما قلناه لكن لا من هذه الجهة ولا بهذه العباره بل بعبارة اخرى
ومعنا اخر لكنه يخطئ فيه المتكلمين الذين قالوا ان صفات الحق ليست
عينه ولا بغيره وذكر ان هذا الكلام غير سايغ في نفسه واما نحن
فقد اعطانا الكشف الالهي ان صفاته عين ذاته لكن باعتبار تعددها
لا باعتبار عدم التعدد بل شاهدت امرا يضرب عنه في المثل ولله المثل
الاعلى نقطة هي نفس معقولية للكمالات المستوعبه الجامعه لكل جمال
وجلال وكمال على النمط اللايق بالمرتبه الالهيه وهي اعلا الكمالات
مستهلكة في وجود النقطه والنقطة مستهلكة في وجود الكمالات
وهو اعلى المعبر عنها بالنقطة والكمالات في احديتها يتعقل فيها عدم
الانتها ويستحيل عليها اولية الابتدا وثم امور اغمض وادق واعز واجل

من ان يمكن التعبير عنها شعر

فكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر

على ان هذا المثال لا يليق بذات المتعال لان المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الامر المضروب له المثل لان الحق قديم والخلق حديث والعبارة والفهوانية لا تحمل المعاني الذوقيه الا لمن سبقه الذوق فهي مطية له لانها لا تطيق ان تحمل الامر على ما هو عليه ولكنها تاخذ منه طرفا فمن كان يعقوب الحزن جلى عن بصره العمى بطرح البشير اليه قميص يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد يقع على المطلوب اللهم الا ان يكون ذا ايمان وتصديق وترك ما عنده واخذ ما يلقي اليه الحق من التحقيق فهو المشار اليه بمن القى السمع وهو شهيد يعني يشهد بالايمان ما يقال له حتى كانه مشهود له عيانا لقوة الايمان فالاول هو المكاشف وهو الذي كله قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • الباب السادس والعشرون في الهوية هوية الحق تعالى الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الاسماء والصفات فكانها اشارة الى باطن الواحدية وقولي فكانها انما هو لعدم اختصاصها باسم او نعت او مرتبة او وصف او مطلق ذات بلا اعتبار اسماء وصفات بل الهوية اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد وشانها الاشعار بالبطون والغيبوبة وهي ماخوذة من لفظة هو الذي للاشارة الى الغائب وهوية الحق تعالى اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمائه وصفاته مع الفهم بغيبوبة

ذلك

ذلك ومن ذلك قولي شعر

ان الهوية عين ذات الواحد • ومن المحال ظهورها في الشاهد •

فكانها نعت وقد وقعت على • شان البطون وما لذا من جاحد •

اعلم ان هذا الاسم اخص من اسمه الله وهو سر الاسم الله الا ترى ان الاسم الله ما دام هذا الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى الحق واذا فك منه بقيت احرفه مقيدة بمعنى مثلا اذا حذفت الالف من اسم الله يبقى لله ففيه الفائدة واذا حذفت اللام الاولى يبقى له وفيه فائدة واذا حذفت اللام الثانية يبقى هو والاصل في هو انها هاء وحدها بلا واو وما لحقت بها الواو الا من قبيل الاشباع والاستمرار العادي جعلها شيئا واحدا فاسم هو افضل الاسماء اجتمعت ببعض اهل الله بمكة زادها الله شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة فذاكرني في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر سورة البقرة واول ال عمران او قال انه كلمة هو وان ذلك مستفاد من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان الهاء اخر كلامه سورة البقرة والواو اول قوله واول سورة عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا فاني اجد للاسم الاعظم رايحة اخرى وما اوردت ما قاله هذا العارف الا تنبيها على شرف هذا الاسم ولو ان الاشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة انه اعظم الاسماء واعلم ان هو عبارة عن حاصل في الذهن يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحس الى غايب الخيال وذلك الغايب لو كان غايبا عن الخيال لما صح الاشارة اليه بلفظة هو فلا تصح

الاشارة بلفظة هو الا الى الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع الا الى مذكور
اما لفظاً واما قرينة واما حالاً كالشان والقصه وفايدة هذا انه يقع
على الوجود المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا يشابه العدم من الغيبوبة
والفقد لان الغايب معدوم من الجهة اي لم يكن شهوداً فيها فلا يصح
هذا في المشار اليه بلفظة هو فعلم من هذا الكلام ان الهوية مسماها
الوجود المحض الصريح والمستوعب لكل كمال وجودي شهودي
لكن الحكم على ما وقعت عليه بالغيبة هو من اجل ان ذلك غير ممكن
بالاستيفا فلا يمكن استيفاوه ولا يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم
الادراك لها فافهم لان الحق ليس غيبة غير شهادته ولا شهادته غير غيبه
بخلاف الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته
من وجه وباعتبار وغيبته من وجه واعتبار واما الحق فغيبه
عين شهادته وشهادته عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا شهاده
بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك من
نفسه ولا يصح تعقل

الباب السابع والعشرون في الانيه

انية الحق تحديه بما هو له فهي اشارة الى ظاهر الحق تعالى باعتبار
شمول ظهوره لبطونه قال الله تعالى انه انا الله لا اله الا انا يقول
ان الهويه المشار اليها بلفظة هو هي عين الانيه المشار اليها بلفظة انا
فكانت الهويه معقوله في الانيه وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه
وباطنه عين ظاهره لا انه باطن من جهة وظاهر من اخرى الا ترى الى قوله

ذلك له حم

سبحانه

سبحانه كيف اكد الجمله بان فاتى بها موكده لان كل كلام متردد
فيه ذهن السامع فان التاكيد مستحسن فيه كما انه كل كلام
ينكره السامع يجب التاكيد فيه بخلاف ما لو كان السامع خالي الذهن
فانه لا يحتاج فيه الى تاكيد ولما كان اعتبار البطون والظهور
والوحده يحصل فيه للعقل تردد وهو استبعاده كيف يكون الامر
ظاهره باطنه وباطنه ظاهره واما فايدة التقسيم بالظاهر والباطن فيه
فللنفس في هذه المسئله اما تردد واما انكار فلهذا اكد الحق بلفظه
ان فقال للموسى اني هو يعني ان الاحديه الباطنه المشار اليه بالهويه
هو الانيه الظاهره المشار اليها بلفظة انا فلا تزعم ان بينهما تغايراً
او انفصالاً او انفكاكاً بوجه ثم فسر الامر بالبدليه وهو العلم
الذاتي اعني اسم الله اشارة الى ما تقتضيه الوهيته من الجمع والشمول
لانه لما قال له ان بطونه وغيبوبيته عين ظهوره وشهادته نبه عليها
ان ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهية في نفسها تقتضي
شمول النقيضين جمع الضدين بحكم الاحديه وعدم التغاير في
نفس حصول المغاير وهذه مسئلة حيرة ثم فسر الجمله بقوله لا اله
الا انا يعني الالهيه المعبوده ليست الا انا فانا الظاهر في تلك الاديان
والافلاك والطبايع وفي كل ما يعبده اهل كل ملة ونحله فما
تلك الالهه الا انا ولهذا اثبت لهم لفظة الاله وتسميته لهم بهذا
اللفظ من جهة ما هم عليه في الحقيقه تسمية حقيقية لا مجازيه ولا

يتردد

كما يزعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد بذلك من حيث انهم سمّوهم
الهه لا من حيث انهم في انفسهم لهم هذه التسميه وهذا غلط منهم وافتراء
على الحق لان هذه الاشيا كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة
ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسميه تسمية حقيقيه لان الحق سبحانه
وتعالى عين الاشيا وتسميتها بالالهيه تسمية حقيقيه لا كما يزعم
المقلد من اهل الحجاب انها تسمية مجازيه ولو كان كذلك لكان الكلام
ان تلك الاحجار والكواكب والطبايع والاشيا التي يعبدونها ليست
بالهه وانما لا اله الا انا فاعبدني لكنه انما اراد الحق ان يبين لهم ان تلك
الالهه مظاهر له وان حكم الالوهه فيهم حقيقه وانهم ما عبدوا
في جميع ذلك الا هو فقال لا اله الا انا اي ما ثم ما يطلق عليه اسم الاله
الا وهو انا فما في العالم من عبد وكيف يعبدون غيري وانا خلقتهم
ليعبدون ولا يكون الا ما خلقتهم له قال عليه الصلوة والسلام
في هذا المقام كل ميسر لما خلق له اي لعبادة الحق لان الحق قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من شي الا
يسبح بحمده فنبه الحق نبيه موسى عليه السلام الى ان تلك الالهه
انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر وطلب من موسى ان
يعبده في جميع المظاهر وقال لا اله الا انا اي ما ثم الا انا وكلما
المطلق عليه اسم الاله فهو انا بعد ان اعلمه ان انا عين هو المشار الى
مرتبته بالاسم الله فاعبدني يا موسى من حيث هذه الانيه الجامعه

لجميع

لجميع المظاهر التي هي عين الهويه فهذا عناية منه سبحانه وتعالى بعبده
موسى لئلا يعبده من جهة دون اخرى فيفوته الحق من الجهة التي لم
يعبده فيها فيضل عنه ولو اهتدى من وجه كما ضل اهل الملل المتفرقة عن
طريق الله تعالى بخلاف ما لو انه عبده من حيث هذه الانيه المنبه
عليها بجميع المظاهر والتجليات والشوون والمقتضيات والكمالات
المقوله في الهويه المندرجه في الانيه المفسر بالله المشروحه بانه ما ثم
اله الا انا فانه تكون عبادته حينيذ كما ينبغي والى هذا المعنى اشار
بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله فاهل السبل المتفرقه ولو كانوا على سبيل الى الله فقد تفرقوا
ودخل عليهم الشرك والالحاد بخلاف المحمديين فانهم على صراط الله فاذا
كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلوة والسلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه فيطلب بعد هذا ان يعبده حق عبادته وهي
التحقق بحقايق الاسما والصفات لانه اذا عبده بتلك العباده
علم انه عين الاشيا الظاهره والباطنه ويعلم اذ ذاك انه عين المعبر
عنه بموسى فيطلب له موسى ما اعلمه الحق سبحانه وتعالى انه يستحقه
من الكمالات المقتضية للاسما والصفات ليجد ذلك فيعبده اذ
ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفا ذلك فلا يمكن ان نعبده حق العباده
لان الله تعالى لا يتناهى فليس لاسمايه وصفاته نهايه وليس لحق عبادته
نهايه وفي هذا المقام قال عليه الصلوة والسلام ما عرفناك حق

معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك انت كما اثنيت على نفسك وقال
الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقد نظمت هذا المعنى
في قولي شعر • ياصورة حيّر الالباب معناك • يادهشة اذهل الاكوان مثناك
• ياغاية الغاية القصوى ولخرها • يلقا الرشيد ضلالا بين مغناك •
• عليك انت كما اثنيت من كرم • تنزهت في الحمد عن ثان واشراك •
• فليس يدرك فيك المرء بغيته • حاشاك عن غاية في المجد حاشاك •
• فما القصور اعترافي فيك معرفتي • والعجز عن درك الادراك ادراكي •
وقد يطلق القوم الانية على معقول العبد لانها اشعار بالشاهد الحاضر
وكل مشهود فالهوية غيبه فاطلقوا الهوية على الغيب وهو ذات
الحق وبالانية عن الشهادة وهي معقول العبد وهنا نكتة فافهم

الباب الثامن والعشرون في الازل

الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها لله تعالى من حيث ما يقتضيه في كماله لا من حيث
انه تقدم على الحادثات بزمان متطاول العهد فعبر ذلك بالازل كما عن م
يسبق ذلك الى فهم من ليس له معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقد بينا بطلانه فيما سبق من الكتاب فانه موجود الان كما كان هذام
موجودا قبل وجودنا لم يتغير عن ازليته ولم يزل ازليا في ابد الاباد
وسياتي بيان الابد في الباب الثاني ان شاء الله تعالى هذا حكم الازل
في حق الله تعالى واما الوجود الحادث فله ازل وهو عبارة عن الوقت
الذي لم يكن الحادث فيه موجودا فلكل حادث ازل مغاير لازل

غيره

غيره من الحادثات فازل المعدن غير ازل النباتات لانه قبله اذ لا وجود للنبا تات
الا بعد وجود المعدن فازلية النبات كانت في حال وجود المعدن وازلية
المعدن في حال وجود الجوهر وازلية الجوهر في حالة وجود الطبايع
وازلية الطبايع في حالة وجود العناصر وازلية العناصر في حالة وجود الهيولى
وازلية الهيولى في حالة وجود الهبا وازلية الهبا في حالة وجود العليين
كالقلم الاعلى والعقل والملك المسما بالروح وامثال ذلك وهم جميع العالم وجه
فانهم كلمة الحضرة وهو معنى قوله للشي كن فيكون فاما الازل
المطلق فما يستحقه الا الله لنفسه ليس لشي من المخلوقات فيه وجود
ولا حكما ولا عينا وقول القايل كنا في الازل عند الله فاعلم انما هو ازلية
الخلق والا فهم غير موجودين في ازلية الحق فان الحق ازل الازال وهو
له حكم ذاتي استحقه لكماله واعلم ان الازل لا يوصف بالوجود لانه
امر حكمي لا عيني وجودي وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة
والحكم والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا احكاما ولهذا انسحب حكمه فازل
الحق ابده وابده ازله واعلم ان ازل الحق الذي هو لنفسه لا يوجد فيه
الخلق لا حكما ولا عينا لانه عبارة عن حكم القبلية لله وحده فلا يكون حكم
للخلق في قبلية الحق بوجه من الوجوه ولا يقال فيه ان له في قبلية الحق
وجود لا من حيث التعين العلمي ولا من حيث التعين الوجودي لانه لو
حكم له بالوجود العلمي لزم من ذلك ان يكون الخلق موجودا بوجود الحق وقد
نبه الله على ذلك في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا

واتفقت العلماان هل في هذا الموضع بمعنى قد يعني قد اتى على الانسان
حين من الدهر والدهر هو الله والحين تجل من تجلياته لم يكن شيا يعني ان
الانسان لم يكن شيا مذكورا ولا وجود له في ذلك التجلي لا من حيث
الوجود العيني ولا من حيث العلم لانه لم يكن مذكورا فلم يكن معلوما وهذا
وهذا التجلي هو ازل الحق الذي لنفسه وما ورد من ان الله قال في الازل
للارواح الست بربكم قالوا بلى فان ذلك الازل من ازل المخلوقات الا تراه
انه يقول اخرجهم من الذر من ظهر ادم عليه السلام وتلك عبارة عن حال
تعين المعلومات في العالم العلمي وتشبيههم بالذر للطفهم وغموضهم
وعنوان قوله لهم الست بربكم هو جعل الاستعداد الالهي فيهم وقولهم بلى
وعنوان القابلية التي بها قبلوا ان يكونوا مظاهر فما سالهم الحق سبحانه عن
كونه ربهم الا وقد علم ما جعل فيهم من الاستعداد وفطرهم عليه من القابلية
لانهم يثبتون ربوبيته ولا ينكرونها فقالوا بلى فشهدهم بها في كتابه
ليشهدهم في البقية انهم مومنون بربوبيته موحدون له لا انا شهدا على
الناس فلا تقبل فيهم حينئذ شهادة الاملاك بكفرهم وجحدهم لانهم لم يحصل
لهم هذا الاطلاع الالهي بباطن ما كانوا يظنون انه كفر فشهادتهم
عن غير تحقيق وشهادتنا عن تحقيق لانه انبانا بذلك فحققنا البالغه
انها حجة الله لخلقه بالسعاده وحجة الاملاك مندحضه لانهم حكموا
بالظاهر وليس للاملاك الا الظاهر الا تراهم في قصة ادم كيف حكموا عليه
بانه يفسد في الارض ادعا انهم مصلحون بما علموا من تسبيحهم وتقديسهم

وفاتهم

وفاتهم باطن الامر الذي هو عليه ادم من الحقايق الرحمانيه والصفات
الربانيه فلما ظهرت صفات الحق على ادم وانباهم باسماهم لان الصفة العلميه
الالهيه محيطة بهم وبغيرهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا بخلاف
ادم فانه يعلم الاشيا على الاطلاق بعلم الهي لانه المراد بالامر الالهي وصفات
الحق صفاته وذات الحق ذاته فافهم والله المستعان الباب التاسع والعشرون
في الابد الابد عبارة عن معقولية البعدية لله تعالى وهو حكم له
من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي الذاتي لان وجوده لنفسه قايم
بذاته فلهذا صح له البقا لانه غير مسبوق بالعدم فحكم له بالبقا قبل
الممكن وبعده لقيامه بذاته وعدم احتياجه الى غيره بخلاف الممكن
فانه ولو كان لا يتناهى فهو يحكم عليه بالانقطاع لانه مسبوق
بالعدم وكل مسبوق بالعدم فمرجعه الى ما كان عليه فلا بد وان يحكم عليه
بالانعدام والا لزم ان يساوي الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم
يكن كذلك لما صحت البعدية لله تعالى واعلم ان البعديه
والقبليه لله حكمان في حقه لا انهما زمانيان لاستحالة مرور الزمان عليه
فافهم ما اشرنا اليه فابد الحق سبحانه وتعالى شانه الذاتي باعتبار استمرار
وجوده بعد انقطاع وجود الممكن واعلم ان كل شي من الممكنات له ابد
ابد الدنيا يتحول الامر الى الاخره وابد الاخره يتحول الامر الى الحق تعالى
ولا بد وان يحكم بانقطاع الاباد ابادا اهل الجنه وابادا اهل النار
ولو دامت وطال الحكم ببقائها فان بعدية الحق تلزمنا ان نحكم على

ما سواه بالانقطاع فليس للمخلوق ان يسايره في بقائه وهذا الحكم ولو نزلناه
في هذا الكلام بعبارة معقوله فانا قد شهدناه كشفا وعيانا فمن شا فليومن
ومن شا فليكفر واعلم ان الحال الواحد من احوال الاخرة سوا كان
حال المرحومين او حال المعذبين فانه له حكم الازلية والابديه ستمين تمييز
بدوقية من وقع فيه ويعلم انه لا انقطاع له ابدا ابدا وهي حالة واحده
لكنه قد ينتقل من ذلك الحال الى حال غيره وقد لا ينتقل فاذا انتقل منه الى
حال اخر غيره كان هذا الحكم بحالة الواقع فيه ايضا ولا ينقطع هذا
الحكم ولا يختل عن احوال الاخرة وهذا امر شهودي ليس للعبد فيه مجال
لانه محل ذلك وسياتي بيان هذا الكلام في موضعه من ذكر الجنة
والنار ان شا الله تعالى فابد الحق سبحانه ابد الاباد كما ان ازله ازل
الازال واعلم ان ابده عين ازله وازله عين ابده لانه عبارة عن انقطاع
الطرفين الاضافيين عنه لينفرد بالبقا بذاته فسمي تعقل الاضافه الازليه
عنه وجوده قبل تعقل الاوليه ازلا وسمي انقطاع الاضافيه الاخريه
عنه وبقاوه بعد تعقل الاخرية ابدا وهما اعني الازل والابد لله وصفان الزمانيه
اظهرتهما الاضافة الزمانيه لتعقل وجوب وجوده والا فلا ازل
ولا ابد كان الله ولا شي معه فلا وقت له سوى الازل الذي هو الابد
الذي هو وجوده باعتبار عدم مرور الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون
التطاول الى مسايرة بقائه فبقاوه الذي ينقطع الزمان دون مسايرته
هو الابد فافهم الباب الثلثون في القدم القدم عبارة عن

حكم

حكم الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي اسمه القديم للحق لان من
كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالقدم ومن كان غير مسبوق
بالقدم لزم ان يكون قديما بالحكم والا فيتعالى عن القدم لان القدم
تطاول مرور الزمان عن المسما به ويتعالى الحق عن ذلك فقدمه انما هو الحكم
اللازم للوجوب الذاتي والا فليس بينه وبين خلقه زمان ولا وقت
وجود جامع بل تقدم حكم وجوده على حكم المخلوق هو المسمى بالقدم وطرو المخلوق
لافتقاره الى موجد يوجده هو المسمى بالحدث ولو كان للحدث معنى
زائد وهو ظهور وجوده بعد ان لم يكن شيا مذكورا فان الحدث الشايع
اللازم في حكم المخلوق انما هو افتقاره الى موجد يوجده لهذا الامر فهذا
الامر هو الذي وجب اسم الحدث على المخلوق فهو ولو كان موجودا
في علم الله تعالى فهو محدث في نفس ذلك الوجود لانه مفتقر الى موجد
يوجده فلا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم
الالهي قبل ان يوجده لانه من حكمه ان يكون موجودا بغيره فوجوده مترتب
على وجود الحق وهذا معنى الحدوث والا فالاعيان الثابتة في العلم
الالهي محدثة لا قديمة بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه مسئلة
اغفلها ايمتنا فلا يوجد في كلام احد منهم الا ما يعطي الحكم بقدم
الاعيان الثابته وذلك وجه ثاني لاعتبار ثان وها انا اوضحه لك وهو
انه لما كان العلم الالهي قديما اي محكوما عليه بالقدم وهو الوجوب
الذاتي لان صفاته ملحقة بذاته في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية

وكان العلم لا يطلق عليه علم الا بوجود معلومه والا فيستحيل وجود علم
ولا معلوم كما انه يستحيل وجود كل منهما بعدم العالم كانت المعلومات
وهي الاعيان الثابتة ملحقة في حكم القدم بالعلم وكانت معلومات الحق
قديمة له محدثة لانفسها في ذواتها فالتحق الخلق بالحق لحوقا حكميا
لان رجوع الوجود الخلقي الى الحق من حيث الامر عيني ومن حيث الذات
حكمي ولا يفهم ما قلناه الا الافراد الكمل فان هذا النوع من الاذواق الالهيه
مخصوص بالمحققين دون غيرهم من العارفين ولما كان هذا القدم في حق
المخلوقات امرا حكميا والحدث امرا عينيا قدمنا ما نستحق به من حيث
ذواتهم على ما ينسبون اليه من حيث الحكم وهو تعلق العلم الالهي بهم فافهم
فقدم الحق امر حكمي ذاتي وجوبي له وحدث الخلق امر حكمي ذاتي
وجوبي للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هويتها لا يقال فيها انها
حق من حيث الحكم لتدل عليه والا فالحق في نفسه منزه ان تلحق به الاشيا
من حيث ذاته فما لحقوا به الا من حيث الحكم وهذا اللحوق ولو لاح للمكاشف
العارف انه لحوق ذاتي فان ذلك انما هو على قدر قابلية المكاشف لا على
الامر الذي يعلم الله نفسه لنفسه وما اتت السنة الشرايع الا مصرحة
بافراد الحق لما هو له وهذا التشريع هو على ما هو الامر عليه لا كما
يزعمه من ليس له معرفة بحقيقة الحقايق فانه يلوح له شي ويعزب
عنه اشيا فيقول ان التشريع انما هو القشر الظاهر ولم يعلم انه جامع للب
الامر وقشره فقد ادى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم

يترك

يترك هدى الا نبه عليه ولا مقربة الا يهدي اليها فنعم الامين الكامل
ونعم العالم بالله العامل فالقدم امر حكمي لذات واجب الوجود
والفرق بين الازل والقدم ان الازل عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى
والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقيته بالعدم فالازل انما يفيد انه قبل
الاشيا والقدم انما يفيد انه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته على
الاشيا فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فافهم شعر

ان القديم هو الوجود الواجب ، والحكم للباري بذلك واجب
لا تعتبر قدم الاله بمدة ، او ازمن معقولة تتعاقب
وانسب له القدم الذي هو شانه ، من كون ذلك حكم منه واجب
معناه ان وجوده لا مسبق ، بالانعدام ولا بطبع ذاهب
بل انه بغناه في ذاته ، سمي قديما وهو حكم دايب

الباب الحادي والثلثون في ايام الله

ايام الحق تجليات وظهوره
بما تقتضيه ذاته من انواع الكمالات ولكل تجل من تجلياته سبحانه وتعالى
حكم الهي هو المعبر عنه بالشان ولذلك الحكم في الوجود اثر لايق بذلك
التجلي فاختلاف الوجود اعني تغيره في كل زمان انما هو اثر
للشان الالهي الذي اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتعيين وهذا معنى
قوله تعالى كل يوم هو في شان واعلم ان هذه الاية لها معنى ثان
راجع الى الحق فكان للتجلي شانا ولذلك الشان في الوجود الحادث
اثر فكذلك لذلك التجلي مقتضى ولذلك المقتضى في نفس الحق

من حيث ذاته تنوع لان الحق ولوكان في نفسه لايقبل التغير وانه له في كل
تجل تغير وهو المعبر عنه بالتحول في الصور فعدم التغير له حكم ذاتي
والتنوع في التجليات له امر وجودي عيني فهو متغير لامتغير يعني متنوع
لامتنوع اي متحول في الصور لامتحول في نفسه عما يقتضيه كما له
لانه على ما هو عليه ولا سبيل الى تغير عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وهذا سر قوله كل يوم هو في شان واعلم بان الحق سبحانه وتعالى
اذا تجلى على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته الى الحق شانا الهيا وبنسبته
الى العبد حالا ولا يخلو ذلك التجلي من ان يكون الحاكم عليه اسما من اسماء
الله تعالى او وصفا من اوصافه وذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلي وان لم يكن
له الاسم او وصف مما بايدينا من الاسما والصفات الالهية فان حال اسم
ذلك الولي المتجلى عليه هو عين الاسم الذي تجلى به الحق عليه وذلك معنى
قوله صلى الله عليه وسلم انه سيحمد يوم القيمة بمحامد لم يحمده بها من قبل
وقوله اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او استاثرت به في
غيبك فالاسما التي سمى بها نفسه هي التي نبهنا عليها بانها اسما احوال
المتجلى عليه بها من عباده وذلك مستاثر في غيب المتجلى عليه ومعنى
قوله واسالك وادعوك هو القيام بما يجب عليه من اداب ذلك
التجلي وهذا لا يعرفه الا من ذاق هذا المشهد والا فان العقل
لا يبلغه من طريق نظره الفكري اللهم الا ان يكون بايمان فيكون
الايمان هو الذاهب بالعقل والفاتح للقفل فعلم من تلك المقدمات

ان اليوم

ان اليوم هو التجلي الالهي لاستحالة مرور الايام المخلوقة عليه الا ترى ان قوله
تعالى للذين لا يرجون ايام الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم
لانهم ينكرون وجوده ولا يومنون به فمن انكر شيا فقال بعدمه لا يرجوا
ظهوره له وهولا المشار اليهم في الاية الاخرى بقوله لا يرجون لقا الله
لان لقاه قربه وتجليه عليهم سوا كان ذلك في الدنيا او في الاخرة فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون في صلصلة الجرس

صلصلة الجرس انكشاف الصفة القادرية على تاتي
بطريق التجلي بها على ضرب من العظمة وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرية
وذلك ان العبد الالهي اذا اخذ يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في
مباديها صلصلة الجرس فيجد امرا يقهره بطريق القوة العظموتية فيسمع
لذلك اطيطا من تصادم الحقايق بعضها على بعض كانها صلصلة الجرس
في الخارج وهذا مشهد منع القلوب من الجراة على الدخول في الحضرة
العظموتية لقوة قهره للواصل اليها فهي الحجاب الاعظم التي حالت بين
المرتبة الالهية وبين قلوب عباده ولا سبيل الى انكشاف المرتبة
الالهية الا بعد سماع صلصلة الجرس ولقد وجدت ليلة اسري بي
الى السموات العلى عند وصولي الى هذا المقام الاسنى والمنظر الازهى
من الهيبة في هذا المحل ما انحلت له قواي واضمحلت تراكيبي وانسحق
اجزاي وانمحقت ترابي فكنت لا اسمع الا صلصلة تدك الجبال الهيبة
وتصدع الثقلان لعزته فلا ابصر الا سحابا من الانوار مسلسلة بوابل من نار

وتتضعضع

وانا مع ذلك في ظلمات من بحار الذات بعضها فوق بعض فلا وجود لسماء
تحتها ولا لارض فسيرت الجبال الراكدة ورايت الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ولا يزالون كذلك ازلا
وابدا فقلت ما للسما فقيل انشقت واذنت لربها وحقت فقلت وما
للارض فقيل مدت والقت ما فيها وتخلت فقلت وما للشمس فقيل
كورت والنجوم انكدرت والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت
والبحار سجرت والنفوس زوجت والموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
والصحف نشرت والسما كشطت والجحيم سعرت والجنة ازلفت
فقلت ما لي فقال الجلالي علمت نفس ما احضرت وهذه قيامة صغرى نصبها
الحق لي مثالا للقيامة الكبرى لاكون على بينة من ربي فاهدي
اليه من هو من حزبي فعند ذلك سال سايل التدقيق عن ترجمان التحقيق
فاستفهمه على عدم الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهي الذي
هو بعد ذلك باستيفاء ماهنالك وعن الانسان ومن اي وجه يكون
كتابه القران وكيف لام الختام الذي هو عند ذي الجلال والاكرام
فضحك بعد ما ابتسم ورمز عن تلك العبارات باشارات في القسم
فقال فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فقبلت بين عينيه واستوفيت ما اشار اليه • شعر

• فكان للوصل حال لا ابوح به • فظن ما شئت ان الامر متسع •

صب

والمجد

• صب ومحبوبه في اوج خلوته • ملك وما لكه والجند مجتمع •
• جلت عروس التداني فوق مرتبة • من الجلال لكما الاظل منهمع •
• والافق دايرة والسحب ماطرة • والرعد ذو لجة والبرق ملتمع •
• والبحر في زخر والريح في مدد • والنار في شرر والما يندفع •
• وما برا الفلك الدوار قام على • ساق ذليل لعز العز يخضع •

الباب الثالث والثلثون في ام الكتاب

شعر

• ام الكتاب فكنهه في ذاته • هو نقطة منها انتشا صفاته •
• هي كالدوات لاحرف تبدو على • ورق الوجود بحكم ترتيباته •
• فالمهملات من الحروف اشارة • فيما تعلق بالقديم لذاته •
• والمعجمات عبارة عن حادث • من انه طار على نقطاته •
• ومتى تركبت الحروف فانها • كلم فتلك محض مخلوقاته •

اعلم ان ام الكتاب عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من
بعض وجوهها بماهيات الحقايق التي لا يطلق عليها اسم ولا وصف
ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق والكتاب هو الوجود المطلق
الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنه ام الكتاب لان الوجود
مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة ولا يطلق على الدواة اسم شي من
اسما الحروف سوا كانت الحروف مهملة او معجمة وسياتي بيان هذه
الحروف في هذا الباب فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود
ولا اسم العدم لانها غير معقولة والحكم على المعقول بامر محال فلا يقال غير ظ

بانها حق ولا خلق ولا غير ولا عين ولكنها عبارة عن ماهية لا تختص
بعبارة الا وانها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي الالوهة باعتبار ومن
وجه هي محل الاشيا ومصدر للوجود والوجود فيها بالعقل ولو كان العقل
يقتضي ان يكون الوجود في ماهية الحقايق بالقوة كوجود النخلة في الثمر
ولكن الشهود يعطي الوجود منها بالفعل لا بالقوة للمقتضى الذاتي الالهي لكن
الاجمال المطلق هو الذي حكم على العقل ان يقول بان الوجود في ماهية
الحقايق بالقوة بخلاف الشهود فانه يعطيك الامر المجمل مفصلا على
انه في نفس ذلك التفصيل باق على اجماله وهذا امر ذوقي شهودي كشفي
لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل الى ذلك المحل تجلت عليه
الاشيا قبلها وادركها كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود
المطلق تبين لك ان الامر الذي لا يحكم عليه بالوجود ولا بالعدم
هو ام الكتاب وهو المسمى بماهية الحقايق لانه كالذي تولد
الكتاب منه وليس للكتاب الا وجه واحد من وجهي كنه الماهية لان
الوجود احد طرفيها والعدم هو الثاني فلهذا ما قبلت العبارة
بالوجود ولا بالعدم لان تمام فيها وجه من هذه الوجوه الا وهي ضده
فالكتاب الذي انزله الحق سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
هو عبارة عن احكام الوجود المطلق الذي هو احد وهي ماهية الحقايق
فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد اشار الحق الى ذلك في قوله
وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

وقوله

وقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا وقد اعلمناك ان ام الكتاب هي ماهية
الكنه وظهر لك ان الكتاب هو الوجود المطلق واعلم ان الكتاب سور
وايات وكلمات وحروف فالسور عبارة عن الصور الذاتية وهي تجليات
الكمالات ولابد لكل صورة من معنى فارق تتميز بها تلك الصورة عن غيرها
فاذا لابد لكل صورة الهية كمالية من شان تتميز به تلك الصورة عن غيرها
ولولا التطويل لنبهنا على كل صورة وسورة من كتاب الله تعالى والايات
عبارة عن حقايق الجمع كل اية تدل على جمع الهي من حيث معنى مخصوص يعلم
ذلك الجمع الالهي من مفهوم الاية المتلوة ولابد لكل جمع من اسم جمالي
وجلالي لكون التجلي الالهي في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم وكانت الاية
عبارة عن الجمع لانها عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الا
شهود الاشيا المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيه والكلمات هي عبارة
عن حقايق المخلوقات العينية اعني المتعينة في العالم الشهادي والحروف
فالمنقوط عبارة عن الاعيان الثابتة في العلم الالهي والمهمل منها على نوعين
النوع الاول مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بها وهي خمسة
الالف والدال والرا والواو واللام الف اشارة الى مقتضيات كمالية
وهي خمسة الذات والحيوة والعلم والقدرة والارادة اذ لا سبيل
الى وجود هذه الاربعة المذكورة الا للذات فلا سبيل الى كمال الذات
الا بها والنوع الثاني مهمل تتعلق به الحروف وتتعلق هو بها وهي
تسعة فالاشارة الى الانسان الكامل الجامع بين الخمسة الالهية والاربعة

الخلقيه وهي العناصر الاربع مع ما تولد منها وكانت الحروف الانسان الكامل
غير منقوطه لانه خلقها على صورته ولكن غيرت الحقايق المطلقة الالهيه
عن الحقايق المقيدة الانسانيه لاستناد الانسان الى موجد يوجده.
ولو كان هو الموجد فان حكمه ان يستند الى غيره ولهذا كانت حروفه تتعلق
بالحروف وتتعلق الحروف بها وقد نبهنا على حقيقة الحروف وكيفية
منشيها من الالف وكيفية منشا الالف من النقطه في كتابنا المسمى
بالكهف الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن شا ان يعرف ذلك فلينظر
في الكتاب المذكور ولما كان حكم واجب الوجود انه قايم بذاته غير محتاج في
وجوده الى غيره مع احتياج اليه كانت الحروف المشيرة الى هذا المعنى من الكلام
مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها كالالف والدال والرا
والواو واللام الف فان كل واحد من هذه الاحرف تتعلق بها جميع
الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها ولا يقال ان لام الالف حرفان فان
الحديث النبوي قد صرح بان اللام الف حرف واحد فافهم واعلم
بان الحروف ليست بكلمات لان الاعيان الثابته لا تدخل تحت كلمة كن
الا عند الايجاد العيني واما هي فقي وجهها وتعينها العلمي فلا يدخل
عليها اسم التكوين فهي حق لا خلق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة
كن وليست الاعيان في العلم بهذا الوصف لكنها ملحقة بالحدوث
الحاقا حكميا لما تقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث في نفسه الى القدم
كما سبق بيانه في هذا الكتاب فالاعيان الموجوده المعبر عنها بالحروف

الكلام

تام

ملحقة

ملحقة في العالم العلمي بالعلم الذي هو ملحق بالعالم فهي بهذا الاعتبار الثاني
قديمة وقد سبق تفصيل ذلك في باب القدم واذا علمت ان الكتاب هو
الوجود المطلق الجامع للحروف والآي والسور على ما اشارت اليه حقيقة
كل منها فاعلم ان اللوح عبارة عن مقتضى التعيين من ذلك في الوجوب على
الترتيب الحكمي لا على المقتضى الالهي الغير المنحصر فان ذلك لا يوجد في
اللوح مثل تفصيل احوال اهل الجنه والنار واهل التجليات وما اشبه ذلك
ولكنه موجود في ام الكتاب والكتاب كلي عام واللوح جزئي خاص
وسياتي في محله ان شا الله تعالى والله يقول الحق ويهدي للصواب

الباب الرابع والثلثون في القران

القران ذات محض • احديتها حق فرض •
هي مشهد فيه وله • من حيث هويته غمض •
يتلوا ما يطلبه منه • وهو المطلوب له العرض •
فقرانه هو حليته • بحلاه وذاك شا محض •
لكن من حيث الذات له • لا كل هناك ولا بعض •
هي لذته في الذاتيه • من حيث الذوق ولا غض •
والفهم لتلك اللذة • قران هي هو هذا الفض •

اعلم ان القران عبارة عن الذات التي تضمحل فيها جميع الصفات
فهي المجلى المسمى بالاحديه انزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ليكون مشهده الاحديه من الاكوان ومعنى هذا الانزال ان الحقيقه

الاحدية المتعالية في ذرّاها ظهرت بكمالها في جسده فنزلت عن اوجها
مع استحالة النزول والعروج عليها لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحقق
بجسده جميع الحقايق الالهية وكان مجلى الاسم الواحد بجسده كما انه
بهويته مجلى الاحدية وبذاته عين الذات فلذلك قال صلى الله عليه
وسلم انزل علي القران جملة واحدة يعبر عن تحققه بجميع ذلك
تحققا ذاتيا كليا جسميا وهذا هو المشار اليه بالقران الكريم لانه
اعطاه الجملة وهذا هو الكرم التام لانه ما ادخر عنه شيا بل افاض
عليه الكل كرما الهيا ذاتيا واما القران الحكيم فهو تنزل الحقايق
الالهية بعروج العبد الى التحقيق بها في الذات شيا فشيا على ما اقتضته
الحكمة الالهية التي ترتبت الذات عليها فلا سبيل الى غير ذلك
لانه لا يجوز من حيث الامكان ان يتحقق احد بجميع الحقايق
الالهية بجسده من اول ايجاده لكنه من كانت فطرته مجبولة
على الالوهية فانه يترقا فيها ويتحقق منها بما يكشف له من ذلك
شيا بعد شي مرتبا ترتيبا الهيا قد اشار الحق الى ذلك بقوله ورتلناه
ترتيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضي بل لا يزال العبد في ترق وهكذا
ولا يزال الحق في تجل اذ لا سبيل الى استيفاء ما لا يتناهى لان الحق في
نفسه لا يتناهى فان قلت ما فايدة قوله انزل علي القران جملة واحدة
قلنا ذلك من وجهين الوجه الاول من حيث الحكم لان العبد الكامل
اذا تجلى الحق له بذاته حكم بما شهده انه جملة الذات التي لا تتناهى وقد

تنزلت

تنزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي هو المكانة والوجه الثاني من
حيث استيفا بقيات البشرية واضمحلال الرسوم الخلقية بكمالها لظهور
الحقايق الالهية باثارها في كل عضو من اعضا الجسد فالجملة متعلقة
بقوله على هذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقايص الخلقية
بالتحقق بالحقايق الالهية وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انزل القران دفعة واحدة الى سما الدنيا ثم انزله الحق عليه ايات
مقطعة بعد ذلك هذا معنى الحديث فانزال القران دفعة واحدة الى
سما الدنيا اشارة الى التحقيق الذاتي ونزول الايات مقطعة اشارة
الى ظهور اثار الاسما والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيا
فشيا وقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فالقران
ههنا عبارة عن الجملة الذاتية لا باعتبار النزول ولا باعتبار المكان بل
مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة لجميع المراتب
والصفات والشوون والاعتبارات والمعبر عنها بساذج الذات
مع جملة الكمالات ولهذا قورن بلفظ العظيم لهذه العظمة والسبع
المثاني عبارة عما ظهر عليه في وجوده الجسدي من التحقق بالسبع الصفات
وقوله تعالى الرحمن علم القران اشارة الى ان العبد اذا تجلى عليه الرحمن
يجد في نفسه لذة رحمانية تكسبه تلك اللذة معرفة الذات فيتحقق
بحقايق الصفات فما علمه القران الا الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول
الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة عن جملة الاسما والصفات

اذ الحق تعالى لايعلم الا من طريق اسمائه وصفاته فافهم وهذا شي لا
يفهمه الا الغرباو هم الافراد الكمل الانجاد الذين هم موضع نظر الله من
العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون في الفرقان

شعر
صفات الله فرقان • وذات الله قران •
• وفرق الجمع تحقيق • وجمع الفرق وجدان • وتفرقة الصفات على اختلاف النعت جمعا
• وحكم الذات في احدية التوحيد فرقان • لان الوصف لاينفك • وهو للذات شان
اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسما والصفات على اختلاف تنوعاتها
فباعتباراتها يتميز كل صفة واسم من غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث
اسمائه وصفاته فان اسمه الرحيم غير اسمه الشديد واسمه المنعم غير
اسمه المنتقم وصفة الرضا غير صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث
النبوي عن الله انه يقول سبقت رحمتي غضبي لان السابق افضل من
المسبوق وكذلك في الاسما المرتبية فالمرتبة الرحمانية اعلى من
المرتبة الربية ومرتبة الالوهية اعلى من الجميع فتميزت الاسما بعضها
من بعض فحصل الفرق فيها فكان الاعلى افضل مما هو له الحكم عليه فاسمه
الله افضل من اسمه الرحمن واسمه الرحمن افضل من الرب واسمه الرب افضل
من اسمه الملك وكذلك بواقي الاسما والصفات فان الافضلية ثابتة
في اعيانها لا اعتبار ان في شي منها نقصا ولا مفضولية بل لما اقتضته اعيان
الاسما والصفات في فضليتها ولهذا حكمت بعضها على بعض فقيل اعوذ
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي

ثنا عليك

ثنا عليك فهذا فرقان في نفس الذات فاعاذة المعافاة من العقوبة والمعافاة
مفاعلة وكان فعل العفو افضل من فعل العقوبة ولهذا اعاذه منه
واعاذ الرضا من السخط فقلنا ان صفة الرضا افضل من صفة الغضب
واعاذ بذاته من ذاته فكما ان الفرق حاصل في الافعال وكذلك في الصفات
وكذلك في نفس واحدية الذات التي لا فرق فيها لكن من غرايب شؤون
الذات جمع النقيضين من المحال والواجب فكل ما يستحيل في العقل ويسوغ
في العبارة والنقل فانك تشهده من الاحكام الواجبة في الذات والى ذلك
اشار الامام ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ولا تظن
بانه مطلق جمعه للاول والاخر والظاهر والباطن بل الخلق والحق والتفاضل
وعدم التفاضل والمستحيل والواجب والمعدوم والموجود والمحدود وما
لا يتناهى الى غير ذلك من التقايض بالضاد المعجمة والاضداد فانه
سبحانه وتعالى يجمعها بالشان الذاتي وهويته عبارة عن جميع ذلك وهذا
معنى قوله فافهم واذا عرفت فالزم والله يهدي للصواب واليه
المرجع والماب

الباب السادس والثلثون في التوراه

انزل الله
تعالى التوراة على موسى في تسعة الواح وامره ان يبلغ سبعة منها
ويترك لوحين لان العقول لا تكاد تقبل ما في ذينك اللوحين فلو ابرزهما
موسى لا انتقض عليه ما يطلبه وكان لا يومن به رجل واحد وهما مخصوصان
بموسى عليه السلام من دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح التي
امر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم

وعلم ابرهيم وعلم عيسى عليهما السلام وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم
فانه لم تتضمنه التوراة خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وورثته واكرامًا
لابرهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الالواح من حجر المرمر اعني الالواح
السبعة التي امر بتبليغها موسى بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور
ولهذا قست قلوبهم لان الالواح من الحجاره وجميع ما تضمنته الالواح
مشتمل على سبعة انواع من المقتضيات الالهيه على عدد الالواح فاللوح
الاول النور واللوح الثاني الهدى قال الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى
ونور يحكم بها النبيون واللوح الثالث الحكمه واللوح الرابع القوى واللوح
الخامس الحكم واللوح السادس العبوديه واللوح السابع وضوح طريق السعادة
من الشقاوة وتبيين ما هو الاولى فهذه السبعة الالواح امر موسى عليه
السلام بتبليغها واما اللوحان المختصان بموسى فاللوح الاول لوح الربوبيه
واللوح الثاني لوح القدره ولهذا لم يكمل احد من قوم موسى لانه
لم يومن بابراز التسعة الالواح فلم يكمل احد من قومه بعده ولم
يرثه احد من قومه بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك شيئًا بانزال
الا وبلغه الينا قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال
تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا ملته كانت خير الملل ونسخ بدينه
جميع الاديان لانه اتى بجميع ما اتوا به وزاد عليهم ما لم ياتوا به فنسخت
اديانهم لنقصها وشهر دينه لكماله قال الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم ولم تنزل هذه الايه على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت على احد

لكان

لكان هو خاتم النبيين وما صح ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه لم
يدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه واشار اليه على قدر
ما يليق بذلك التنبيه اما تصريحًا واما تلويحًا واما اشارة واما كناية
واما استعارة واما محكما واما مفسرا واما مؤولا واما متشابها الى
غير ذلك من انواع البيان فلم يبق لغيره مدخل فاستقل في الامر وختم
النبوه لانه ما ترك شيا يحتاج اليه الا وقد جاء به فلا يجد الذي ياتي
بعده من الكمل شيا مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك فيتبعه هذا الكامل فيما نبه عليه ويسمى تابعا فانقطع حكم نبوة
التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لانه جا بالكمال
ولم يجي احد بذلك فلو امر موسى صلى الله عليه وسلم بابلاغ اللوحين المختصين
به لما كان يبعث عيسى من بعده لان عيسى صلى الله عليه وسلم بلغ سر
ذينك اللوحين الى قومه ولهذا من اول قدم ظهر عيسى بالقدرة
والربوبيه وهو كلامه في المهد وابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى
ونسخ دين موسى لانه اتى بما لم يات به موسى لكنه لما اظهر احكام ذلك
ضل قومه من بعده وقالوا انه ثالث ثلاثه وهو الاب والابن والام وسموا
ذلك بالاقانيم الثلاثه وافترق قومه على ذلك فمنهم من قال انه ابن الله
وهولا هم المسمون بالملكيه من قومه ومنهم من قال انه الله نزل
واتخذ ابن ادم وعاد يعني فتصور بصورة ادم ثم رجع الى تعاليه وهولا
قوم هم المسمون باليعاقبه في قوم عيسى ومنهم من قال ان الله في

نفسه عبارة عن ثلاثة عن اب وهو الروح القدس وعن ام وهي مريم
وابن وهو عيسى فضل قوم عيسى لان جميع ما اعتقدوه لم يكن مما جاء
به عيسى لكن مفهومهم لظاهر امره اداهم الى ما صاروا اليه ولهذا لما
سال الله عيسى فقال له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله قال سبحانك قدم التنزيه فهذا التشبيه ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق يعني كيف انسب المغايرة بيني وبينك فاقول لهم
اعبدوني من دون الله وانت عين حقيقتي وذاتي وانا عين حقيقتك
وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك فنزه عيسى نفسه عما اعتقدوه قومه
لانهم اعتقدوا واطلقوا التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا بحق لله
ثم قال ان كنت قلته يعني من نسبة الحقيقة العيسوية انها الله فقد
علمته اني لم اقله الا على الجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور الواحد
في الكثرة لكنهم ضلوا بمفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادي تعلم ما في
نفسي يعني هل كان ما اعتقدوه مرادي فيما بلغت اليهم من ظهور
الحقيقة الالهية ام كان مرادي بخلاف ذلك ولا اعلم ما في نفسك
يعني بلغت ذلك اليهم ولا اعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى
فلو كنت اعلم ذلك لما بلغت اليهم شيا مما يضلهم انك انت علام الغيوب
وانا لا اعلم الغيوب فاعذرني ما قلت لهم الا ما امرتني به مما وجدت
في نفسي فبلغت الامر ونصحتهم ليجحدوا اليك في انفسهم سبيلا
فاظهرت لهم الحقيقة الالهيه في ذلك ليظهر لهم ما في انفسهم وما

كان

كان قولي لهم الا اني اعبد والله ربي وربكم ولم اخصص نفسي بالحقيقة
الالهيه بل اطلقت ذلك في جميعهم فاعلمتهم بانه كما انك ربي
يعني حقيقتي انت ربهم يعني حقيقتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى
زيادة على ما في التوراه هو سر الربوبيه والقدر فاظهره ولهذا اكفر قومه
لان افشاء سر الربوبيه كفر فلو ستر عيسى هذا العلم وبلغه الى قومه
في قشور عبارات ومستور اشارات كما فعله نبينا لكان قومه لا تضل بعده
ولما كان يحتاج في كمال الدين من بعد ذلك الى علم الالوهية والذات
الذي جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم في الفرقان والقران وقد سبق
الحديث عليهما من حيث الذات والصفات وقد جمع الله ذلك
في اية واحدة وهي ليس كمثله شي وهو السميع البصير فليس كمثله شي
مما يتعلق بالذات وهو السميع البصير مما يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى
ما بلغه عيسى الى قومه لكان قومه يتهمونه في قتل فرعون فانه قال
انا ربكم الاعلى وما يعطى افشاء سر الربوبيه الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم
يكن ذلك لفرعون بطريق التحقق قابله موسى وانتصر عليه فلو اظهر
موسى شيا من علم الربوبية في التوراه لكفر به قومه واتهموه في مقابلة
فرعون وامره الله بكتم ذلك كما امر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
بكتم اشيا مما لا يسعه غيره للحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اوتيت ليلة اسري بي ثلثة علوم فعلم اخذ علي في كتمه وعلم
خيرت في تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امرت بتبليغه

هو علم الشرايع والعلم الذي خيرت في تبليغه فهو علم الحقايق والعلم
الذي اخذ عليه في كتمه هو الاسرار الالهيه ولقد اودع الله تعالى جميع ذلك
في القران والذي امر بتبليغه ظاهر والذي خير في تبليغه فانه باطن
كقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي
فان جميع ذلك لها وجه يدل على الحقايق ووجه يتعلق بالشرايع فهو كالتخيير
فمن كان فهمه الهيا فقد بلغ ذلك ومن لم يكن فهمه ذلك الفهم وكان البته
ممن لو فوجي بالحقايق انكرها فانه ما بلغ اليه ذلك لئلا يودي ذلك الى ضلالة
وشقاوته والعلم الذي اخذ عليه كتمه فانه مودع في القران بطريق
التاويل لغموض الكتم فلا يعلم ذلك الا من اشرف على نفس العلم اولا او
بطريق الكشف الالهي ثم سمع القران بعد ذلك فانه يعلم المحل الذي
فيه شيا من العلم الماخوذ على النبي كتمه واليه الاشارة بقوله سبحانه وتعالى
وما يعلم تاويله الا الله على قراة من وقف هنا فالذي يطلع على تاويله من
نفسه هو المسمى بالله فافهم جال بنا جواد اللسان في مضمار البيان
الى ان بدا المحيط اطهامه ابدا فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الحديث
على التوراة اعلم ان التوراة عن تجليات الاسما الصفاتيه وذلك ظهور عبارة م
الحق سبحانه في المظاهر الحقيه فان الحق تعالى نصب الاسما ادلة على صفاته
وجعل الصفات دليلا على ذاته في مظاهره وظهوره على خلقه بواسطة

الاسما

الاسما والصفات ولا سبيل الى غير ذلك لان الخلق فطروا على السذاجه
فهو خال عن جميع المعاني الالهيه لكنه كالثوب الابيض ينتقش فيه
ما يقابله به فتسمى الحق بهذه الاسما لتكون ادلة للخلق على صفاته فعرفت
الخلق بها صفات الحق ثم اهتدى اليه اهل الحق فكانوا لتلك
الاسما والصفات كالمراة وظهرت الاسما فيهم والصفات فشاهدوا
انفسهم بما انتقشت فيهم من الاسما الذاتيه والصفات الالهيه فاذا ذكر
الله تعالى كانوا هم المذكورين بهذا الاسم فهذا المعنى توريه والتوريه
في اللغه حمل المعنى على ابعد المفهومين فتصريح الحق عند العامة للجبال
الاعتقادي ليس لهم غير ذلك والحق عند العارفين حقيقة ذواتهم
فهم المراد به هذا لسان الاشارة في التوريه واما ما تضمنته السبعة الالواح
التي انزلت على موسى فاما اللوح الاول فلوح النور اعلم انه لا يشترط هذا الشان
ان لا يكون في اللوح من العلوم الا ذلك النوع الذي يسمى اللوح به بل يكون
فيه وغيره مما في باقي الالواح لكن لما غلب حكم علم على لوح سمي
ذلك اللوح به كما ان سور القران كذلك كلما غلب عليها امر كانت السورة
مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف
الحق بالواحديه والافراد على سبيل التنزيه المطلق وحكم ما للحق تعالى مما
يتميز به عن الخلق وفيه ذكر ربوبية الحق والقدرة التي للحق مع جميع
اسمايه الحسنى وصفاته العلا كل ذلك على ما هو للحق بطريق التعالي
والتنزيه مما استحقه لنفسه فهذا العلم في اللوح المسمى بلوح النور

واما اللوح الهدى ففيه الاخبارات الالهيه الذوقيه وذلك سوق النور
الالهامي في قلوب المومنين فان الهدى في نفسه سر وجودي الهامي
يهدي به من يشاء من عباده وذلك نور الجذب الذي يرتقي فيه العارف الى المناظر العلى
على الطريق الالهي يعني على صراط الله وذلك عبارة عن كيفية عروج النور
الالهي المنزل في الهيكل الانساني الى محله فالهدى عبارة عما يجد
صاحب ذلك النور من لذة الطريق الى المكانة الزلفى والمستوى
الازهى حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم الكشف عن احوال الملك والجان
من كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت وهو عالم الارواح وعلم الجبروت
وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك حضرة القدس ومن جملة ما
في هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيمه والساعه والميزان والحساب
والجنة والنار ومن جملة ما في هذا اللوح اخبار جمع من الملائكه
ومن جملة ما في هذا اللوح من علم الاسرار المودعه في الاشكال وامثال ذلك
حتى فعلت بنو اسرائيل بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته واظهرت بذلك
من الكرامات ما اظهرته واما اللوح الحكمه ففيه معرفة كيفية
السلوك العلي بطريق التجلي والذوق في الحضاير القدسيه الالهيه
من خلع النعلين وترقي الطور ومكالمة الشجره وروية النار في الليل
المظلم فانها كلها اسرار الهيات فهذا اللوح علم تنزل الروحانيات
بطريق التسخير وامثال ذلك ومن جملة ما في هذا اللوح علم الفلك
والحساب وعلم خواص الاشجار والاحجار وامثال ذلك وكل من تفنن

من بني

من بني اسرائيل علم هذا اللوح صار راهبا والراهب في نعتهم هو المتاله
التارك للدنيا الراغب واما اللوح القوى فهو اللوح الرابع فيه علم
التنزيلات الحكميه في القوى البشريه وهذا علم الاذواق من حصله
من بني اسرائيل كان حبرا وهو اعلى مرتبة ورثة موسى وهذا اللوح
اكثر رموز وامثال واشارات نصبها الحق تعالى في التوراه لينصب
الحكمه الالهيه في القوى البشريه وقد نبه على ذلك في قوله يا يحيى خذ
الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا الاخذ بالقوة لا يكون الا بعد
علم الحكمه واهتدى الى النور الالهي ثم افرغ ذلك في قوله على حسب ما
اقتضاه علمه من الحكمة الالهيه وهذا امر ذوقي لا يفهمه الا من
حصل فيه فهو للخواص لا للعوام ومن جملة ما في هذا اللوح علم السيميا
وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات وقولي السحر العالي
لانه بلا ادويه ولا عمل ولا يلفظ بشي بل بمجرد قوى سحريه في الانسان
تجري الامور على حسب ما اقتضاه الساحر فتبرز الصور التي لا
تمكن الا في الخيال محسوسة مشهودة في الحس وقد يدخل الناظرين الى
خيال نفسه فيصور ثم شيا فيرونه بابصارهم ولكن في خياله
ويظنون انه في عالم الحس ولقد وقعت في ذلك على طريق التوحيد
فكنت لو شيت اتصور باي صورة في الوجود تصورت بها ولو اردت
اي فعل فعلت ولكن علمت انه مهلك فتركته ففتح الله علي بالقدم
المصون الذي جعله بين الكاف والنون واما اللوح الحكم فهو

اللوح الخامس فيه الاوامر والنواهي التي افترضها الله تعالى على بني اسرائيل
وحرم عليهم ما شاان يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي الذي
بنى عليه اليهود واما اللوح العبوديه وهو اللوح السادس فان فيه معرفة
الاحكام اللازمه للخلق من الذلة والافتقار والجوع والخضوع حتى انه
قال لقومه ان احدكم اذا جاءني بالسيئة اساءة فقد ادعا ما ادعاه
فرعون من الربوبية لان العبد لاحق له ومن جملة ما في هذا اللوح علم
اسرار التسليم والتوكل والتفويض والرضا والخوف والرجا والرغبة
والزهد والتوجه الى الحق وترك ما سواه وامثال ذلك واما اللوح
السابع فهو اللوح الذي تذكر فيه الطرق الى الله ثم يبين طريق السعادة
من غيره وهو الحاير في طريق السعاده ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى
ما ابتدعوا في دينهم رهبة ورهبانية ابتدعوها استخرجوا ذلك
بافكارهم وعقولهم من كلام موسى بل من كلام الله تعالى فما رعوها
حق رعايتها فلو انهم استخرجوا ذلك بطريق الاخبار الالهي والكشف الالهي
لكان الله يقدر لهم ذلك وكيف ولو كان لا يمكنهم ذلك ان يرعوه
حق رعايته لكان الحق يامرهم بذلك على لسان نبيه موسى فما اعرض
موسى عن ذلك جهلا بها ولكن رفقا بهم فلما ابتدعوها ولم يرعوها
عوقبوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالاديان والابدان
وقد جمعت جميع ما تضمنته التوراة في هذه الورقات على حسب ما
كشف الله لنا عن ذلك وقصدنا الاختصار فيه فانا لو اخذنا في ابدائه

كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل كثير ولا فائدة في ذلك فهذا جميع
ما تضمنته التوراة على الاجمال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون في الزبور

الزبور لفظة سريانية
هي بمعنى الكتاب واستعملها العرب حتى انزل الله عز وجل وكل شي فعلوه
في الزبر اي في الكتب وانزل الزبور على داود ايات مفصلات ولكنه
لم يخرجه الى قومه الا جملة واحدة بعد ان اكمل نزوله عليه وكان داود
عليه السلام الطف محاورة واحسنهم شمائل وكان اذا تلا الزبور وقفت
الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان نحيف البدن قصير
القامه ذا قوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه
واعلم ان كل كتاب انزل على نبي ما جعل فيه من العلوم الا حد ما يعلمه
ذلك النبي حكمة الهية لئلا يجهل النبي ما القي فيه والكتب يتميز بعضها
على بعض بالافضلية بقدر تمييز الرسول بها على غيره عند الله تعالى
ولهذا كان القران افضل كتب الله تعالى المنزله على انبيائه لان محمدا
صلى الله عليه وسلم كان افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا افضلية
في بعضه على بعض قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سورة اي الفاتحه افضل اي القران فاذا صحت الافضلية
في القران بعضا على بعض فلا امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة
واعلم ان الزبور اكثره مواعظ وباقيه ثنا على الله بما هو له فيه وما
فيه من الشرايع الا ايات مخصوصه ولكن تحوي ذلك بالمواعظ

وذلك لاشتا على علوم جمة الهية حقيقيه وعلم الوجود المطلق وعلم تجلي
الحق تعالى في الخلق وعلم التسخير والتدبير وعلم مقتضيات حقايق
الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات وعلم الطبيعيات والرياضات
وعلم النطق وعلم الخلافه وعلم الحكمه وعلم الفراسه الى غير ذلك من
العلوم وكل ذلك بطريق الاستتباع ومنه شي على سبيل التصريح
مما لا يضر اظهاره ولا يؤدي الى كشف سر من اسرار الله تعالى وكان
داود عليه السلام كثير العباده وكان يعلم منطق الطير بالكشف
الالهي ويحدثهم بالقوة الالهيه فيلقنهم في اذانهم ما يريد من المعاني
اي لفظة شا الا كما يزعمه من لا معرفة له بحاله فيزعم انه كان يتكلم
بنفس لغة الطير زعما منه انها على لفظ مصطلح بل كان يفهم
احاديث الطيور على اختلاف اصواتها ويعلم المعاني التي تدل عليها
تلك الاصوات بطريق الكشف الالهي وكذلك قول ولده سليمن
علمنا منطق الطير واستمر به ذلك الحال حتى زعم من زعم ان للطيور
لغة موضوعه تتحدث بها بعضها مع بعض وان فهم داود من حيث
معرفته بذلك الوضع بل انما لها اصوات تخرجها من غير وضع معلوم
لديها اذا عرض لها حال يبرز فيها صوت فيفهمه غيرها من الطيور
الهاما الهيا لما فيها من اللطف الروحي فاذا عرض لها حال اخر برز
منها مثل ذلك الصوت حسا وغيره فيفهمه من يفهمه من الطيور
او غيرها الهاما الهيا فكانت ساير الحيوانات اذا برز منها صوت

علم

علم داود ما تضمنه ذلك الصوت علما كشفيا الهيا وكان اذا اراد داود
ان يكلم احدا منهم شيا كلمه ان شا باللغة السريانيه وان شا بغيرها
من اصوات الحيوانات فيفهمه ذلك الحيوان بالقوة الالهيه التي جعلها
الله لداود في كلامه وهذا الامر الذي جعله الله لداود وسليمن
غير مخصوص عليهما ولا مقصور فيهما وانما هو امر عام في جميع الخلفا
اعني الخلافة الكبرى وما اختص داود وسليمن الا بظهور ذلك والتحدي
به والا فكل واحد من الافراد والاقطاب له التصرف في جميع المملكه
الوجوديه ويعلم كل واحد منهم ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن
لغات الطيور وقد قال الشبلي رضي الله عنه لو دبت نملة سودا
على صخرة صما في ليلة ظلما ولم اسمعها قلت اني مخدوع او ممكور بي
وقال غيره لا اقول لم اشعر بها لانه لا يتهيا لها ان تدب الا بقوتي
وانا محركها فكيف اقول لا اشعر بها وانا احركها وقد ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه لزم الجني واراد ان يربطه الى سارية المسجد ثم ذكر
دعا سليمن فتركه فعلم من ذلك ان قول سليمن رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انما اريد به التحدي والظهور بهذه الخلافه
وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعده على الكمال واما في بعض الاشيا
دون بعض فقد ظهرت به الانبيا وتبعهم فيه الاوليا رضوان الله عليهم
واعلم ان الزبور في الاشارة عبارة عن تجليات صفات الافعال
والتوراة عبارة عن تجليات جملة الصفات والاسما مطلقا الذاتيه والصفاتيه

والقرآن عبارة عن الذات المحض وقد بسط الكلام على القرآن والفرقان
والتوراة وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه تفصيل القطايع
الفعلية الاقتداريه الالهيه ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على العالم
فظهر باحكام ما اوحي اليه في الزبور فكان يسير الجبال الراسيات ويلين
الحديد ويحكم على انواع المخلوقات ثم ورث سليمن ملكه فكان سليمن
ولدًا من داود وداود وارث الحق المطلق وكان داود افضل لان الله اتاه
الخلافه ابتدا وخصه بالخطاب في قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
ولم يحصل ذلك لسليمن الا بعد طلبه على نوع الحصر وعلم داود انه لا يمكن
لاحد ان يقتصر الخلافة عليه ظاهرا وباطنا فلم يعطه الا من حيث الظهور الا ترى
الى قوله تعالى حيث اخبر عن سليمن انه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فقال في جوابه فسخرنا له الريح تجري بامره ثم عدد ما اوتي سليمن
من الاقتدارات الالهيه ولم يقل فاتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع اقتصاره
على احد من الخلق لانه اختصاص الهي فمن ظهر الحق تعالى في مظهر بذاته
كان ذلك المظهر خليفة الله في ارضه واليه الاشارة في قوله ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني الصالحين الوراثة
الالهيه والمراد بالارض هنا الحقايق الوجوديه المنحصرة بين التجلي الحقيه
والمعاني الخلقيه واليها الاشارة في قوله ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
فان قلت ان دعوة سليمن مستجابه باعتبار ان المملكة الكبرى لا ينبغي لاحد
من بعد الله وهو حقيقة سليمن فقد صحت الدعوة له فقد صدقت

وان

وان قلت ان دعوة سليمن غير مستجابه باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان
ذلك قد صح لمن بعده من الاقطاب والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف
شيت فلما علم داود امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب فطلب
سليمن تادبا الهيا يريد تفرده بالمظاهر الالهيه ليفرد حقه بها وهذا ولو كان
ممتنعا فلهذا قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وقال عليه
السلام لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فتادب صلى الله عليه وسلم
في طلب ما لا يمكن حصوله فاعترف بالعجز لكمال ربه وكان عليه الصلوة والسلام
اعرف بربه من سليمن لان سليمن عرف ما ينتهي فطلب حصوله ومحمد صلى
الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهي فتادب من طلب ادراك ما لا يدرك اعني
تادب فترك الدعا لحصول ذلك لعلمه ان الله تعالى لم يجعله لاحد وان له
خصوصية فيه ذاتيه استاثر الله بها عن سائر خلقه فانظر كم بين من لمعرفته
حد تنتهي اليه وبين من لا حد لمعرفته لربه ولا نهاية لها وفي هذا المقام
قال المحمديون من الاولياء ما قالوا فقال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني
معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه وكذا روى عنه الامام
محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكيه باسناده وقال الشيخ ابو الغيث
ابن جميل رضي الله عنه خضنا بحرا وقف الانبيا بساحله وهذا الكلام وان كان
له وجه من التاويل فمذهبنا ان مطلق النبي افضل من مطلق الولي وسياتي
الكلام على النبوة والولايه في هذا الكتاب ان شا الله تعالى والله يهدي للصواب

الباب الثامن والثلثون في الانجيل لنزل الانجيل

على عيسى باللغة السريانية وقرى على سبع عشرة لغة واول الانجيل باسم
الاب والام والابن كما ان اول القران بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ هذا
الكلام قومه على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم
وعيسى فحينئذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو الاسم
الله وبالام كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق وبالابن الكتاب وهو الوجود
المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال الله تعالى وعنده ام الكتاب
اشارة الى ما ذكر وقد سبق بيانه في محله واليه اشار عيسى في قوله ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان ابلغه اياهم وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله
ربي وربكم حتى يعلم ان عيسى عليه السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في
البيان والايضاح بقوله ان اعبدوا الله ربي وربكم لينتفي ما توهموا انه هو الرب
وامه والروح وليحصل بذلك البراءة لعيسى عند الله لانه بين لهم فلم يقفوا على ما
بين عيسى لهم بل ذهبوا الى ما فهموه من كلام الله بقول عيسى في الجواب
ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل الاعتذار لقومه يعني انك ارسلتني اليهم
بذلك الكلام اوله باسم الاب والام والابن فلما بلغتهم كلامك حملوه
على ما ظهر لهم من كلامك فلا تلمهم على ذلك لانهم فيه على ما علموه من كلامك
فكان شركهم عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار الالهي في انفسهم
فمثلهم كمثل المجتهد الذي اجتهد واخطا فله اجر الاجتهاد فاعتذر عيسى
عليه السلام لقومه بذلك الجواب الحق حيث ساله انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله ولهذا تطرق الى ان قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز

الحكيم

الحكيم ولم يقل في قوله ان تعذبهم فانك شديد العقاب ولا ما يشابه ذلك
بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق اياها حكما منه بانهم لم يخرجوا عن الحق لان
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم لا يسالون الحق تعالى لاحد المغفرة وهم
يعلمون انه يستحق العقوبة كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وهكذا جميع الانبيا وكان
طلب عيسى لقومه المغفرة عن علم انهم يستحقون ذلك لانهم على حق في انفسهم
ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل فكونهم على حق في معتقدهم هو الذي
يؤول اليه امرهم ولو كانوا معاقبين على باطلهم عليه حقيقة امرهم ولهذا
قال ان تعذبهم ولقد احسن التلطف حين قال بعدها فانهم عبادك
يعني كانوا يعبدونك وليسوا بمعاندين ولا من الذين لا مولى لهم لان الكافرين
لا مولى لهم لانهم على الحقيقة محقون لان الحق تعالى هو حقيقة عيسى
وحقيقة امه وحقيقة روح القدس بل حقيقة كل شي وهذا معنى قول
عيسى عليه السلام فانهم عبادك فيشهد لهم عيسى انهم عباد الله وناهيك
به من شهادة لهم ولذلك قال الله تعالى عقيب هذا الكلام هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم عند ربهم اشارة لعيسى عليه السلام بانجاز ما طلب انهم
لما كانوا الصادقين في انفسهم لتاويلهم كلامي على ما ظهر لهم ولو كانوا
على خلاف ما هو الامر عليه نفعهم عند ربهم لا عند غيره لان الحكم عليهم
بالصدق عند ظاهر الامر في نفسه ولهذا عوقبوا به ولما كان ما لهم الى ما هم عليه
به مع الله من الحق وهو اعتقادهم في انفسهم حقيقة ذلك قصد فهم في ذكر

حكمهم

الاعتقاد منهم عند ربهم حتى آل الى الرحمة الالهية فتجلى عليهم في انفسهم
بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم ان معتقدهم كان حقا من هذا الوجه فتجلى
عليهم من حيث معتقدهم لانه عند ظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات
اسماء الذات يعني تجليات الذات في اسمائه وبين التجليات المذكوره تجليه
في الواحدية التي ظهر بها على قوم عيسى في مريم وفي روح القدس فشهد
الحق في مظهر كل من هذه المظاهر وهم ولو كانوا محققين من حيث هذا
التجلي فقد اخطاوا فيه وضلوا اما خطاؤهم فكونهم ذهبوا فيه الى حصر
ذلك في عيسى بن مريم وروح القدس واما ضلالهم فكونهم قالوا بالتجسيم
المطلق والتشبيه المقيد في هذه الواحدية وليس من حكمها ما قالوا على التقييد
فهذا محل خطائهم وضلالهم فافهم وليس في الانجيل الا ما يقوم به الناموس
اللاهوتي في الوجود الناسوتي وهو يقتضي ظهور الحق في الخلق لكن لما
ذهبوا النصارى الى ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا
لما هو في الانجيل فعلى الحقيقة ما قام بما في الانجيل الا المحمديون لان
الانجيل بكماله في اية من ايات القران وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
وليس روحه غيره فهذا اخبار الله سبحانه وتعالى بظهوره في ادم ثم ايده
بسنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان جميع
العالم المعبر عنه بالافاق وفي انفسهم هو الحق ثم بين فصرح بقوله في حق
محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله فاهتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم بذلك الى

حقيقة

حقيقة الامر ولهذا لم يحصروا الوجود الحقي في ادم وحده لان الاية
ما عينت الا ادم وحده لكن تادبوا وعلموا ان المراد بادم كل فرد من افراد
هذا النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع اجزاء الوجود كما لما امتثال
الامر الالهي وهو قوله حتى يتبين لهم انه الحق وكذلك محمد عليه الصلوة
والسلام والمسلمون فلو نزلت مثل هذه الاية في الانجيل لاهتدى قوم عيسى
الى ذلك ولا يكون هذا لان كل كتاب انزله الله تعالى لابد ان يهدي به
كثيرا ويضل به كثيرا كما اخبر سبحانه وتعالى عن القران بذلك الا ترى
الى علماء الرسوم كيف ضلوا في تاويل هاتين الايتين فذهبوا فيهما الى ما
طلبوا اليه ولو كان ما ذهبوا اليه وجها من وجوه الحق ولكن تحكمت
عندهم لها اصول بعدوا بها عن الله تعالى وعن معرفته وقد اهتدى اهل
الحقايق بهما الى معرفة الله تعالى فعين ما اهتدى به هولاء اضل اولئك
قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
يقال فسقت البيضة اذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به هنا قوم
فسدت قوابلهم عن القبول التجلي الالهي لما تصور عندهم من ان الله تعالى
لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا ما يويد ذلك من الاصول التي بنيه
التي حكم فيها بالذات الالهية وتركوا الامور العينية لخذوا بالاوصاف
الحكمية هي بعينها على كمالها ولهذا الامر العيني والوجود الخلقي الحقي
وقد اخبر الحق سبحانه وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه
كما في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وفي قوله وفي انفسكم افلا تبصرون

وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما
في السموات وما في الارض جميعًا منه وقوله عليه الصلوة والسلام انه سمع العبد
وبصره ويده ولسانه وامثال ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والثلثون في نزول الحق**
جل جلاله الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من كل ليله قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله ينزل في الثلث الاخير من كل ليله الى سماء الدنيا فيقول هل هل
الحديث يدل باشارته الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذره من ذرات
الوجود فالمراد بالليله هي الظلمة الخلقيه والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق
وبالثلث الاخير حقيقته لان كل شي من اشيا الوجود ينقسم بين ثلاثة
اقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن ويسمى بالملكوت والقسم الثالث
هو المنزه عن القسم الملكي والملكوتي فهو القسم الجبروتي الالهي المعبر عنه بلسان
بالثلث الاخير بلسان الاشارة في هذا الحديث والانقسام لان الشي الواحد
اذا اعتبرت عدم انقسامه لا بد ان يتعقل له ظاهرا او باطنا وهو نفسه ولا بد
ان تكون له حقيقة يقوم بها فظهرت الاشارة بالثلث الاخير فنزل الحق
هو ظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه الخلقي ولهذا الحديث اعتبار
آخر باشارة اخرى اعلى من الاشارة الاولى وذلك ان تعلم ان المراد بالثلث
هو الصفة الالهيه التي يتجلى بها على عبده فحقيقة ظهور الذات انما هو في
اواخر تلك الصفه لا في مباديها ولا في اوسطها وهذا امر ذوقي لا يعرف
الا بالكشف اعني ظهور ذات في اواخر ظهور الصفه كالانتها لشي من

الصفات

الصفات وهذا الانتها هو حكم الذات فظهرت الذات في الثلث الاخير من
ليل الصفات وقوله الى سماء الدنيا يعني الى صفاته الذي عرفه بها خلقه
في السما وهم الدنيا لانهم لهم الصفات العلى وهم لهم العبوديه فهي الدنيا
من الدناه واسماوهي اسماوه الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالحاصل
من هذه الاعتبارات ان الحق سبحانه وتعالى يظهر على عباده في صفاته
التي عرفوه بها عند تناهي ظهور تلك الصفات يعني انهم قبل ظهور كمال
تلك الصفه معها لا معه فاذا اخذت في تناهي الظهور كانوا مع ذاته
لا مع صفاته فافهم ولهذا الحديث اشارة اخرى بطريق السر وهي في حق
الكمل وذلك اذا علمت ان المراد بالليله الذات الالهيه وبالثلث الاخير
كمال المعرفه الجازمه للذات لان للحق تعالى معرفتين معرفة يجوز ان
يدرك كمالها ومعرفة لا يجوز ان يدرك كمالها وقولي ان كمال المعرفه
الجازمه هو المراد بالثلث الاخير لان للولي ثلث معارف المعرفه
الاولى هو معنا من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانه فيما مضى
والمعرفة الثانيه معرفة الالوهه وهي تصرف الذات بما لها من الصفات
وهذه المعرفه بعد معرفة الرب المقيده بمعرفة النفس والمعرفة الثالثه
هو الذوق الالهي الذي يسري في وجود العبد فينزل بها في حقه من غيبه
الى شهادته يعني تظهر آثار الربوبيه في جسده لتكون يده له القدره
ولسانه لها التكوين ورجله لها الخطوه وعينه لا يحتجب عنها شي وسمعه
يصغي به الى كل متكلم في الوجود والى هذا المعنى اشار عليه السلام

بقوله حتى اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
فيكون الحق ظاهره وهو الباطن والحاصل من هذا الكلام ان المراد
بنزول الرب وظهوره آثاره وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبيته
والمراد بسماء الدنيا ظاهر جسم الولي والثلث الاخير المعرفة الذوقيته
الالهيته السارية في وجود العبد التي بها يصح تحققه وبه يتم تحققه
فيتحقق حقه والمراد بقوله في كل ليلة من كل ظهور بذاتي في كل ولي
الهي فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث بما اشرنا اليه عن ظاهر مفهوم بل
تحقق بما نبهنا عليه ولا تترك ايضا ظاهر مفهوم الحديث فان كلامه
صلى الله عليه وسلم يحتوي على اسرار لا تتناها ولكلامه ظاهر وباطن ولكل
باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن الى سبعة بطون كما قال صلى الله عليه
وسلم ان للقران سبعة بطون وكلامه شعبة من كلام الله تعالى لانه
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد
وعظم الباب الموفي اربعين في فاتحة الكتاب
اعلم ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي الصفات النفسيه التي
هي الحيوة والعلم والارادة والقدره والسمع والبصر والكلام وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفاتحه بين عبده وبينه اشار الى
ان الوجود ينقسم بين الخلق والحق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار
ظاهره هو الحق باعتبار باطنه فالوجود منقسم بين باطن وظاهر الا
ترى الى الصفات النفسيه انما هي نفسها وعينها صفات محمد صلى الله عليه وسلم

ظ مفهومه

وكما

وكما يقال في الحق انه حي يقال في محمد انه حي عالم الى جميع الصفات
فهذه هي انقسام الفاتحه بين الحق تعالى وبين عبده والفاتحه بما دلت
عليه الاشارة الى هذا الهيكل الانساني الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامها
بين الله وعبده اشارة الى ان الانسان ولو كان خلقيا فان الحق حقيقته وهو
المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ثم غيره فهو المعتبر في المرتبتين
وهو الموجود في المملكتين فهو الحق وهو الخلق الا ترى الى سورة الفاتحه
كيف قسمها الله بين ثناء على الله تعالى وبين دعاء للعبد فالعبد
ينقسم بين كمالات خلقيه الهيته حكميته غيبيه وجوديه وبين نقايص
خلقيه عينيته شهوديه فهو فاتحة الكتاب وهو السبع المثاني وفي هذه
السورة من الاسرار ما لا يسعه الاوراق بل كل ما لا يسعنا اذاعتها
ولا بد ان نتكلم على ظاهر السوره بطريق التعيين تبركا بكلام الله تعالى قال
الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فقد وضعنا للبسمله كتابا سميناه بالكهف
الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة البسمله فليطالع
فيه وسنتكلم في هذا الكتاب على شي منه بطريق الاشاره وهذا موضعه وقالت
علما العربيه الباء في البسمله للاستعانه معناه بسم الله افعل كذا وترك ذكر
الفعل ليعم كل شي وتقدير الفعل بلسان الاشاره بسم الله نعرف الله
لانه لا سبيل الى مشاهدة وجهك الا في المراة فافهم ما اشرنا اليه لان
مرايك بحر الحقيقه بسم الله مجراها الا باسم غيره فاذا ركب ملاح القلب
سفينة الاسم في بحر التوحيد وهبت ريح الرحمانيه من جو اني لاجد

فتنزه

نفس الرحمن من جانب اليمن يعني النفس وصل بهداية الاسم الرحيم
الى ساحل الذات بتنزيهه في اسمآئه والصفات فاستفتح بفاتحة الوجود
وتحقيق العابد انه عين المعبود فقال الحمد لله اثنا الله على نفسه بما
يستحقه وثنآوه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هوله والالف واللام
ان كان للشمول الذي اعتبر يعني كل المحامد لله فهو المراد بجميع الصفات
المحمودة بالحقيقه فثناوه بظهوره في المراتب الالهيه والمراتب الخلقيه كما هو
عليه الوجود ومذهب اهل السنه لام الحمد انه للشمول وقد سبق بيانه وقالت
المعتزله وبعض علما السنه ان اللام في الحمد للعهد ومعناه ان الحمد
اللآئق بالله لله فبهذا الاعتبار تكون الاشارة في الحمد ثناوه على نفسه بما
تستحقه المكانة الالهيه فمقام الحمد اعلى المقامات ولهذا كان لوا محمد
صلى الله عليه وسلم لوآء الحمد لانه اثنا على ذاته سبحانه وتعالى بما تستحقه المكانة
الالهيه وظهر في المراتب الحقيه والمراتب الخلقيه كما هو عليه الوجود
واختص اسم الله بالحمد لان الالوهة هي الشاملة لجميع معاني الوجود حقيقه
وليس هذا المعنى لغير هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الالوهة فاختص
هذا الاسم بالحمد ثم نعته الاسم الله الذي قلنا انه حقيقه الانسان بانه رب
العالمين اي صاحب العوالم ومنشيها والكاين فيها ومظهرها فما في العوالم
الالهيه ولا في العوالم العبديه احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو المراد
بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن في اول الكتاب
فليطالع هنالك واعلم ان الرحيم اخص من اسمه الرحمن والرحمن اعم منه

فالرحمة

فالرحمة التي وسعت كل شي هي فيض اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة
للذين يتقون ويوتون الزكوة هي من فيض اسمه الرحيم والاصل في ذلك
ان رحمة الاسم الرحمن قد يشوبها نقمة كتاديب الولد بالضرب رحمة به
وكشرب الدوا الكريه الطعم فانه ولو كان رحمة فقد مازجته نقمه
ورحمة الرحمن تعم كل رحمة كانت وكيف كانت سوآ مازجتها نقمة ام لم
تمازجها بخلاف اسمه الرحيم فانه مختص بكل رحمة محضه لا يشوبها نقمه
ولهذا كان ظهور الرحيم في الاخره اشد لان نعيم الجنه لا يمازجها كدر
النقمه فهو محض اسمه الرحيم (من ثم) الا ترى اليه صلى الله عليه وسلم لما كره
ان تكوى امته بالنار كيف سماه الحق الرحيم فقال عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين روف رحيم لان رحمته ما مازجها كدر نقمه وكان رحمة
للعالمين وصف الحقيقه المحمديه التي هي عين ذات كل فرد من افراد الانسان
المنعوت اولا فقال مالك يوم الدين الملك الحاكم الشديد القوي واليوم
هنا هو التجلي الالهي لحد ايام الله والدين من الادانه فيوم الدين عبارة عن
تجلي رباني تدين له الموجودات فيتصرف فيها كيف يشا فهو ملكها
وورد مالك يوم الدين يعني صاحب العالم الباطني المعبر عن ذلك العالم
بالقيمه والساعه وذلك يعني صورة المحسوسات ومحل روحانية الموجودات
فافهم ثم خاطب نفسه ٥ طحى بك قلب في الحسان طروب ٥ وهذا
المعنى يسمى بالالتفات لانه انتقل من مكان المتكلم اذ محله ان يقال
طحا بك قلبي الى مقام هذا الخطاب فقال طحا بك اي اقام نفسه للخطاب

ني

المخلوقات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم فعبادتهم له عبادته لنفسه
ولان ايجاده اياهم انما هو لاعطاء اسمائه واوصافه حقها فما عبد الا نفسه بهم
ثم قال مخاطب حقه بلسان الخلق واياك لانه المراد بالخلق والحق فيخاطب
نفسه ان شاء بكلام الحق ويسمعه بسمع الحق فلما اعلم انه العابد نفسه بهم
نبهنا على شهود ذلك فينا فقال واياك نستعين لنبرء من الحول والقوة بصرف
جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى ولنلحظ ذلك منا وفينا ولا نغفل عنه فنرتقي
من ذلك الى معرفة واحديته فنحظى بتجلياته ويسعد منا من سبق له
السعد ولهاتين الكلمتين من المعاني ما تضيق هذه الالفاظ عن شرحها فلنكتف
بما تكلمنا عليه وقصدنا الاختصار لا التطويل ثم قال بلسان الخلق اهدنا الصراط
المستقيم لان النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى مالك يوم الدين
كلمة انما بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني مخاطبة الحق بلسان الحق
فالصراط المستقيم هو طريق المشهد الاحدي الذي يتجلى الله به لنفسه واليه
الاشارة بقوله صراط الله يعني طريقه الى ظهور تجليه ثم نعت اهل هذا العلم
يعني اهل المشهد الاحدي بعد جمعهم في صراط الله بلسان التفرقة فقال
صراط الذين انعمت عليهم بوجودك وشهودك فتجليت عليهم بنعيم القرب
الالهي غير المغضوب عليهم وهم اهل البعد الذين تجلى عليهم باسم المنتقم
ولا الضالين وهم الذين ضلوا في هدى الحق فما وجدوه ولكنهم ليسوا بمغضوب
عليهم بل رضي الله عنهم فاسكنهم بجواره لا عنده وهم الذين يسالهم الله تعالى
فيقول لهم يا عبادي تمنوا علي فيقولون يا رب نتمنى رضاك فيقول لهم رضاي

عنكم

نعبد

الخلق

يعني ح

عنكم اسكنكم بجواري فتمنوا فلا يتمنون الا رضاه لانهم لا يعرفونه
فلو عرفوه لتمنوه فهم منعمون بنعيم الاكوان في روضات الجنان الذي لا
يتجلى الله عليهم بما هو له فهم ضالون عن الرحمن بل منعمون بلذات الجنان
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • الباب الحادي والاربعون
في الطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
والسقف المرفوع والبحر المسجور اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عمدة
ابواب هذا الكتاب فليكن تاملك فيه مع حضورك فيما يقال لك
ولا تكتف بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات
واومانا اليه بلطف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة في الطور
وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها ولو كان المعتمد على ظاهرها في
قول اهل الشرايع كانت المراد بها في باطن الامر فانيتك هي الحاوية لجميع المعاني
وتعدد تلك المعاني لتعدد وجوه انيتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت
المسمى بتلك الاسما والموصوف بتلك الصفات الاسنا واعلم ان المراد
بالطور نفسك قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فعلم ان
ثم طورا غير الايمن وهو الجبل الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى اهل الله
في الكهوف من الجبال والمغارات والاودية فالتجلي الحاصل هنالك على موسى
انما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا ومكانا
تعبد موسى واندكاك الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله وصعقه عبارة
عن المحق والسحق فعدم موسى وصار العبد كان لم يكن وكان الحق كان لم يزل

الحسن البيان م بلغ

فما رأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا
المعنى اشار الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني يا موسى يعني اذا كنت موجودا
فانا مفقود عنك وان وجدتني فانت مفقود ولا الحديث ان يثبت
عند ظهور القديم والى هذا المعنى اشار الجنيد بقوله المحدث اذا قورن
بالقديم لم يبق له اثر وقال علي رضي الله عنه ان غبت بدا وان بدا غيبني
والى هذه الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعال حين قال موسى في
مناجاته يا رب كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك
وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان اذ خلقه مجازا الا ترى
في الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن
وقد تقدم فيما بيناه من ان الطور الايمن هو النفس لان الطور هو الذي هو
غير الايمن هو الجبل فاكتفى عليه السلام في هذا الحديث بذكر اليمن ونبه
على انه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره في اسمائه وصفاته
قال تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم حينئذ ان الكتاب المسطور
هو الوجود المطلق على تفاريعه واقسامه واعتباراته الحقية والخلقية
وهو مسطور اي موجود مشهود في الملكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره
في الملك في المقابلة الانسانية وهي المعبر عنها بالرق المنشور فمحل قابلية
روح الانسان بالرق وهو وجود الاشياء فيها بالانطباع الاصلي الفطري
وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئا وهو المعبر عنه بالمنشور
لان الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شيء الا وقد عرف في الرق المنشور

وهو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها وانطباع
الموجودات فيها وذلك ذات الروح ولا مغايرة بينهما واما البيت
المعمور فهو كذلك المحل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه من الارض
الى السماء وعمره بالملائكة ونظيره قلب الانسان فهو محل الحق وهو
لا يخلو ابدا ممن يعمره اما روح الهي قدسي او ملكي او شيطاني او نفساني
وهو الروح الحيواني فلا يزال معمورا بقيه من السكان قال الله تعالى
انما يعمر مساجد الله من آمن بالله اي يقيم فيها فالعمارة هي السكنى والسقف
المرفوع هي المكانة العليا الالهية فهذا القلب لانه لما شبه القلب
بالبيت جعل الحقيقة الالهية منها سقفها المرفوع والسقف هو البيت
فسقف البيت المرفوع هو الالوهة والبيت هو القلب وكما ان السقف
من البيت وبعضه كذلك القلب الذي وسع الله ربه منه وبعضه لان
الواسع هو الكل والموسوع هو الجزء وهذا بلسان التوسع الذي عليه حقيقة
الامر واما الحق فحكمه ووصفه ان يسع الاشياء ولا يسعه شيء
ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل هو منزه في قدسه من جميع الموجودات
فاعلم ما هو لله من حيث الوجود العيني واعلم ما هو له سبحانه من حيث
الوجود الحكمي واعرف من هو واعرف من انت وبما انت هو وبما هو انت
وبما انت مغاير له وبما انت منزه عن نقايصك واعلم النسبة التي
بينك وبينه من اين صحت فوجدت ومن اين انقطعت بينك وبينه
ففقدت وتامل الى هذه العبارات التي تضمنت اسرار الحق في التصريح

والاشارات واما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر المكنون الذي
بين الكاف والنون هذا تعبير بلسان الاشارة واما الظاهر فيقال
انه بحر تحت العرش يلج فيه جبريل كل يوم فاذا خرج نفض جناحه قطرت
منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يحمل علما
الهيا وهذه الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب
ويخرجون من باب ولا يعودون اليه الى يوم القيمة فافهم ما اشرنا اليه في
التصريح واعلم ما رمزنا لك في التلويح وانظر لم حجب هذا البحر ومنع هذا
الفجر هل هو لقصور العقول عن دركه ام الغيرة الالهية منعت عن فكه
فانه صلى الله عليه وسلم قال اخذ علي كتمه حيث قال واوتيت ليلة اسري بي
ثلاثة علوم فعلم وعلم وعلم اخذ علي كتمه الحديث فجميع ما ابرزناه
في هذا المسطور هو من زبد هذا البحر المسجور لا من درره اللائق بالنحور
بيد انا لم نكتم شيا اذ وضعنا جميعه بين رمز في عبارة ولغز في اشارة اي الاعلى
وبين تصريح اضربنا عنه الى غيره والمراد هو لا يخفى من جرى وهذا كتاب
لم يات بمثله الزمان ولم يسمح بشكله الاوان فافهمه وتامله فالسعيد
ابن السعيد من قراه وحصله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى

اعلم ان الرفرف الاعلى عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات ومن الامور
الذاتية التي اقتضتها الالوهة بنفسها ثم هي ليست بنوع واحد بل انواع
كثيرة لكن كل نوع منها يسمى رفرفا اعلى وكل رفرف فهو عبارة عن المكانة

الالهيه

الالهيه
ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شانها الذاتي ولا تفضيل في
بعضها على بعض لان التفضيل لا يقع الا في مقتضيات الصفات والاسما
وهذه امور هي ذاتيات الحق ولا تفاضل بينها كالكبريا مثلا والعزة
لان الرفرف عبارة عن كل منهما فلا يصح بان يقال ان العزة افضل
من الكبريا ولا يقال بان الكبريا افضل من العزة وكذلك العظمة الذاتية
فان كلا من امثال ذلك عبارة عن مقتضى الذات لنفسها للمكانة العليا
الالهيه وفي قوله للمكانة الالهية تقييد للاقتضا مقيد بالاقتضا الذاتي
لان الذات لها في نفسها اقتضاآن اقتضا مطلق واقتضا مقيد فالاقتضا
المطلق هو ما استحقه لنفسه وهو بغير اعتبار الالوهية ولا الرحمانية
ولا الربوبية ولا امثال ذلك بل هذه اقتضاآت مجردة من ان تقتضيه
الذات لنوع من انواع الكمال فهي كالوجود مثلا والسذاجة والصرافة
والاحدية وامثال ذلك مما اقتضته الذات لنفسها مطلقا بل اقتضا
المقيد هو ما اقتضته الذات لنفسها لكن لنوع من انواع الكمالات
كالالوهية والرحمانية والربوبية وكالعزة والكبريا والعظمة مثلا للمكانة
الالهية وكالعلم والسريان الوجودي والاحاطة للمكانة الرحمانية الى غير
ذلك مما يستحقه لذاته لا باعتبار الهي او رحماني او ربي وغير ذلك من
اسمائه واوصافه فافهم واعلم ان الاقتضاآت المقيدة راجعة ايضا
الى الاطلاق لانه سبحانه وتعالى اقتضا جميع ذلك لذاته فالالوهة مقتضى
لذاته والرحمانية مقتضى لذاته وكذلك ما عداهما من المراتب وكلما

اقتضته كان من مقتضيات الذات لانه سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشيا
لا لكمال ولا لنقص بل للذات وكما الانه امور ذاتية له فكل المقتضيات
مقتضيات ذاتيه مطلقه لكن لما كان ثم امور تقتضيها الذات مطلقا
وثم امور تقتضيها الذات فيصح فيها اعتبارها المرتبة او مكانة قلنا ان
المقتضيات الذاتيه نوعان مطلقة ومقيدة فافهم

الباب الثالث والاربعون في السرير والتاج

شعر

ان السرير لرتبة السلطان ‹ هي عرشه بمكانه الرحمان
فجلوسه فوق السرير ظهوره ‹ في مجده وعلوه السلطان
فهو المعبر عنه بالعرش المجيد ‹ وبالعظيم بمحكم القران
والعرش مطلقه لمخلوقاته ‹ والاستوا تمكن رباني

اعلم وفقنا الله واياك ان الحديث النبوي الذي ذكر فيه انه راى
ربه في صورة شاب امرد على سرير كذا وكذا في رجله كذا وكذا الحديث
بكماله اعطانا الكشف فيه انه واقع صورة ومعنى اما صورة فهو تجلي
الحق تعالى في الصورة المذكورة المعينة المحدوده على سرير المعين
في النعلين المذكورين من الذهب والتاج المخصوص لانه سبحانه
وتعالى يتجلى بما شا كيف شا فهو متجل في كل منقول ومعقول
ومفهوم وموهوم ومسموع ومشهود فقد يتجلى في الصور المحسوسه
وهو عينها وباطنها وقد يتجلى كيف يشا فهو متجل في كل منها وهو
عينها وظاهرها ويتجلى في الصور الخياليه وهو عينها وظاهرها الا يكون

في

في الخياليه الا ان هذا الظهور بانه نفسها وعينها المشهود لكنه سبحانه
وتعالى له من وراء ذلك ما لا يتناهى وهذا التجلي الخيالي نوعان
نوع على صورة المعتقد ونوع على صورة المحسوسات فافهم لكن مطلق
التجلي الصوري منشاه ومحتده العالم المثالي وهو اذا اشتد ظهوره
شوهد بالعين الشحمية محسوسا لكنه على الحقيقه عين البصيرة
هي المشاهدة الا انه لما صار كله عينا كان بصره محل بصيرته بهذا
المشهد واما المعنوي اعني بما اعطانا الكشف في الحديث انه واقع
معنى فكل من الاشيا المذكوره في الحديث عبارة عن معنى الهي كما عبرنا في
الرفرف بانه المكانة الالهيه وفي السرير بانه الرتبة الرحمانية التي
هي في المكانه الالهيه واما التاج فهو عبارة عن عدم التناهي في المكانه
والمجد وما يقتضيه لذاته فان كل شي من صفاته لا يتناهى لكن
شهودها بالجمع والحصر متناهيا في عدم التناهي هو المعبر عنه بصورة
شاب لان الصورة يلزمها التناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج
الذي فوق الراس اشارة الى ماهية الذات التي لا نهاية لها فهو سبحانه
اذا تجلى شوهد بما تجلى به وكل مشهود متناه لكنه يظهر في تجليه
المتناهي بلا نهايه فهو من حيث التناهي بلا نهايه وهو من حيث وحدته
شي واحد والواحد لا كثرة فيه وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث
ذاته المتعاليه عن الحد والحصر والادراك لا نهاية له فجمع الضدين
في عين وحدته التي لا ثنوية فيها فانظر الى هذا الامر العجيب العجاب

وتامّل في هذا الخبر المستطاب لعلك تهتدي الصواب والله الموفق واليه المرجع والمآب **الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين** اعلم هدانا الله واياك من الحكمة ما اتانا ان القدمين عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين هما من جملة الذات بل هما عين الذات وهذان الحكمان هما ترتيب الذات عليهما كالحدوث والقدم والحقيه والخلقيه والوجود والعدم والتناهي وعدم التناهي والتشبيه والتنزيه وامثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عبّر عن هذين الامرين بالقدمين لان القدمين من جملة الصورة واما النعلان فالوصفان المتضادان المخصوصة بالذات والنعلان عبارة عن المتضادات المتعدية الى المخلوقات يعني انها تطلب الاثر في المخلوقات فهي نعلان تحت القدمين لان الصفات الفعليه تحت الصفات الذاتيه وكون النعلين من ذهب هو نفس طلبها للاثر فهي ذاهبة اي سارية الحكم في الموجودات فلها الحكم في كل موجود وجد باي نوع كان من الوجود واذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر الحديث النبوي وهو ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط قط وانها تفنى حينئذ فيبنت موضعها شجر الجرجير وكما قال وسنومي الى ذلك في اخر الكتاب في الباب الذي نذكر فيه جهنم حسب ما امكن من التصريح والكنايه فافهم هذا المعنى واعلم ان الرب له في كل امر يوجب وجه كامل وذلك الوجه على صورة روح ذلك

موجود

الموجود

الموجود وروح ذلك الموجود على صورة محسوسه وجسد وهذا الامر للذات امر ذاتي تستوجبه لذاته لا ينتفي عنه باعتبار لانه ما ثبت له باعتبار لان كل ما نسب الى الحق باعتبار تنتفي تلك النسبة عنه بضد ذلك الاعتبار وكل ما نسب اليه لا باعتبار فانه لا تنتفي نسبته عنه بشي من الاعتبارات فافهم واذا كان الامر كذلك كانت الصورة للرب امراً ذاتياً والى ذلك الاشارة بقوله خلق الله ادم على صورة الرحمن وقوله خلق الله ادم على صورته وهذان الحديثان وان كانا يقتضيان معاني قد تحدثنا عليها في كتابنا المسمّى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف اعطانا انهما على ظاهر اللفظ كما اشرنا اليه ولكن بشرط التنزيه الالهي تعالى عن التجسيم والتمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والاربعون في العرش** اعلم ان العرش على التحقيق مظهر العظمه ومكانة التجلي وخصوصية الذات ويسمّى جسم الحضرة ومكانها الكنه المكان المنزه عن الجهات الست وهو المنظر الاعلى والمحل الازهى الشامل لجميع انواع الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي الى غير ذلك ولهذا عبّر بعض الصوفيه عنه بانه الجسم الكل وفيه نظر لان الجسم الكل وان كان شاملاً لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكل فوقه ولا نعلم بان في الوجود شي فوق العرش الا الرحمن وقد عبّروا عن النفس الكل بانها الروح في هذا الحكم بان اللوح

فوق العرش على خلاف الاجماع على انه من قال من اصحابنا الصوفيه ان العرش
هو الجسم الكل لا يخالفنا انه فوق اللوح وقد عبر عنه بالنفس الكل ولا شك
ان مرتبة النفس على من مرتبة الجسم والذي اعطانا الكشف في العرش
مطلقًا اذا نزلناه في عالم العبارة قلنا بانه فلك محيط بجميع الافلاك المعنوية
والصورية سطح ذلك الفلك هي المكانة الرحمانيه ونفس هوية هذا الفلك
هو مطلق الوجوب عينيًا كان او حكميًا ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه
عالم القدس وهو عالم اسما الحق تعالى وصفاته وعالم القدس ومجلاه
هو المعبر عنه بالكثيب الذي يخرجون اليه اهل الجنه يوم سوقهم لمشاهدة
الحق وظاهره عالم الانس وهو محل التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان
سقف الجنه فكل تشبيه وتجسيم وتصوير من كل جسم او روح او لفظ
او معنى او حكم او عين فانه ظاهر هذا الفلك فمتى قيل لك العرش مطلقًا
فاعلم ان المراد به هذا الفلك المذكور ومتى قيد بشي من الصفات فاعلم
ان المراد به ذلك الوجه من هذا الفلك كقوله العرش المجيد فان المراد به من
عالم القدس الرتبه الرحمانيه التي هي منشا المجد وكذلك العرش العظيم
فان المراد به الحقايق الذاتيه والمقتضيات النفسيه مكانتها العظيمه وذلك
من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهيه المقدسه عن
الاحكام الخلقيه والنقايص الكونيه اعلم ان الجسم في الهيكل الانسان
جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب وامثال
ذلك فهو في الانسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسده

الجامع

الجامع لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال اصحابنا انه الجسم الكل والاختلاف
بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم

الباب السادس والاربعون في الكرسي

اعلم ان الكرسي عبارة عن مجلى جملة الصفات الفعليه
فهو مظهر الهي ومحل نفوذ الامر والنهي واول توجه الرقايق الحقيه
في ابراز الحقايق الخلقيه في الكرسي وقدما الحق متدليتان عليه وذلك
لانه محل الايجاد والاعدام ومنشا التفصيل والابهام ومركز الضر والنفع
والتفريق والجمع فيه ظهور اثار الصفات المتضادة على التفصيل منه
يبرز الامر الالهي في الوجود فهو محل فصل القضا والقلم محل التقدير واللوح
محل التدوين والتسطير وسياتي بيانهما في مكانهما ان شا الله تعالى
قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض اعلم ان الكرسي عبارة
عن مجلى جملة الصفات الفعليه فهو مظهر الهي ومحل نفوذ الامر والنهي
هذا الوسع وسعان وسع حكمي ووسع وجودي عيني فالوسع الحكمي
هو لان السموات والارض اثر صفة من صفاته الفعليه والكرسي فهو
مظهر جميع الصفات الفعليه فحصل الوسع المعنوي في كل وجه من
وجوه الكرسي اذ كل صفة من الصفات الفعليه واما الوسع الوجودي
العيني فهو لان الوجود باسره اعني الوجود المقيد الخلقي محيط بالسموات
والارض وغيرهما وهو المعبر عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد لانا قد
بينا انه محل نفوذ الامر والنهي ومحل الصفات الفعليه ومظهر الاقتدارات
الالهيه وليس المراد بجميع ذلك الا الوجود المقيد اذ هو المامور الحقيقي

المنفوذ فيه الامر وهو المجلى والمظهر فهو الكرسي الذي دلا الحق عليه قدماه
واوجد فيه واعدم واهلك فيه واسلم واعطا ومنع ورفع ووضع واعز
واذل سبحانه عز وجل

الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى

اعلم ان القلم الاعلى عبارة عن اول تعينات الحق في المظاهر الخلقية على التعيين
وقولي على التعيين هو لان الحق اول تعين بها اي اولا في العلم الالهي وقد مر بيانه
ثم له وجود وهو مجمل حكمي في العرش لانا قد بينا ان العرش احد وجوهه
هو الموجودات الخلقية ثم له ظهور تفصيلي في الكرسي لما قد ذكرنا ان
في الباب الاول ثم له ظهور على التعيين في القلم الاعلى لان ظهوره في تلك
المجالي الاول جميعها غيب ووجوده في القلم وجود عيني مبين عن
الحق وهو اعني القلم الاعلى انموذج بتنقيش ما تقتضيه في النفس فالعقل
بمكانة القلم والنفس بمكانة اللوح والقضايا الفكرية التي وجدت في
النفس بالقانون العقلي هي بمثابة الصور الوجودية المكتوبة في اللوح
المحفوظ ولهذا قال عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله العقل وقال
اول ما خلق الله القلم والقلم هو العقل الاول وهما وجها الروح المحمدي
قال عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فصار
القلم الاعلى والعقل الاول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد بنسبته
الى المخلوق يسمى القلم الاعلى وبنسبته الى مطلق الخلق يسمى العقل الاول
وباضافته الى الانسان الكامل يسمى روح محمد صلى الله عليه وسلم وسياتي
تفصيل الروح والعقل الاول من هذا الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالى

الباب

الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ

شعر

• نفس حوت بالذات علم العالم • هي لوحنا المحفوظ بابن الادم •
• صور الوجود جميعها منكوسة • في قابليتها بغير تكاتم •
• فاذا زكت بالهها وصفت به • من ظلمة الرين الغيوم الغايم •
• ظهرت لها الاشياء فيها عندها • وبدت لها مخفيات العالم •

اعلم هداك الله ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور الهي حقي متجلي في
مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعا اصليا فهي ام الهيولى
لان الهيولى لا تقتضي صورة الا وهو منطبع في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت
الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضاه الهيولى من العود
الغور والمهلة
والمهلة لان القلم الاعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها فاقتضاها الهيولى
فلا بد من ايجادها حسب المقتضى ولهذا قالت الحكما الالهيون اذا اقتضت
الهيولى صورة كان حقا على واهب الصور ان يبرز تلك الصورة في العالم
وقولهم حقا على واهب الصور من باب التوسع جاريا مجرى قوله عليه السلام
ان حقا على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه لا من انه يجب عليه شي
تعالى عن ذلك وسياتي بيان الهيولى في موضعه ثم اعلم ان النور الالهي
المنطبع فيه الموجودات المعبر عنه عندنا بالعقل الكامل كما ان
الانطباع في النور هو المعبر عنه بالقضا وهو التفصيل الاصلي وهو يقتضي
الوصف الالهي وقد عبرنا عن مجلاه بالكرسي ثم التقدير في اللوح هو الحكم
بابراز الخلق على الصورة المعينة الحالة المخصوصة في الوقت المفروض وهذا

هو المعبّر عن مجلاه بالقلم الاعلى وهو في اصطلاحنا العقل الاول وسياتي ذكره
في محله مثاله قضى الحق تعالى بايجاد زيد على الهيئة الفلانية في الزمان
الفلاني والامر الذي اقتضا هذا التقدير في اللوح هو القلم الاعلى وهو
المسمّا بالعقل الاول والمحل الذي وجد فيه بيان الاقتضا هو اللوح المحفوظ
وهو المعبّر عنه بالنفس الكلي ثم الامر الذي اقتضا ايجاد هذا الحكم في الوجود
هو مقتضى الصفات الالهية وهو المعبّر عنه بالقضا ومجلاه هو الكرسي
فاعرف ما المراد بالقلم وما المراد باللوح وما المراد بالقضا وما المراد بالقدر
تنبيه ثم اعلم ان علم اللوح المحفوظ نبذة من علم الله تعالى اجراه الله على قانون
الحكمة الالهية حسب ما اقتضته حقائق الموجودات الخلقية ولله علم
وراء ذلك هو حسب ما تقتضيه الحقائق الحقية به على نمط اختراع القدرة
في الوجود لا تكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه عند ظهورها
في العالم العيني وقد لا يظهر ايضا فيه جميع ما في اللوح المحفوظ هو علم
مبتداء الوجود الحسي الى يوم القيمه وما فيه من علم اهل الجنة والنار
شيء على التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة وامر القدرة مبهم لا معين
نعم يوجد فيه علمها على الاجمال مطلقا كالعلم بالنعيم مطلقا لمن جرى
له القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصّل ذلك النعيم لكان تفصيل ذلك
الجنس وهو ايضا جملة كما تقول بانه من اهل جنة المأوى او من اهل
جنة الخلد او جنة النعيم او جنة الفردوس على الاجمال لا سبيل الى غير ذلك
وكذلك حال اهل النار تنبيه ثم اعلم ان المقضي به المقدر في اللوح المحفوظ

على نوعين مقدر لا يمكن التغيير فيه من الامور التي اقتضتها الصفات
الالهية في العالم فلا سبيل الى وجودها واما الامور التي يمكن فيها
التغيير فهي الاشيا التي تقتضيها قوابل العالم على قانون الجملة المعتاده
فقد يجريها الحق على ذلك الترتيب فيقع المقضي به ولا شك ان
ما اقتضته قوابل العالم هو نفس مقتضى الصفات الالهية ولكن بينهما
فرق وبين ما اقتضته قوابل العالم وبين ما اقتضته الصفات مطلقا
ولكن ان قوابل العالم ولو اقتضت شيا فانه من حكمها العجز لاستناد امرها
الى غيرها فلاجل هذا قد تقع وقد لا تقع بخلاف الامور التي اقتضتها
الصفات الالهية فانها واقعة ضرورة للاقتدار الالهي وهو وجه ثان
وهو ان قوابل العالم ممكنة والممكن يقبل الشي وضده فاذا اقتضت القابلية
شيا لم تجر القدرة الا بوقوع نقيضه وكان ذلك النقيض ايضا من مقتضى
القابلية التي في الممكن فتقول بايقاع ما اقتضته قوابل العالم لكن بخلاف
قانون الحكمه واذا وقع ما اقتضته القابلية بعينه قلنا بوقوعه على
القانون الحكمي وهذا امر ذوقي لا يدركه العقل من حيث نظره الفكري
بل هو كشف الهي يمنحه من يشاء من عباده فالقضا المحكم هو الذي لا تغيير
فيه ولا تبديل فالقضا المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا
ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله الا من القضا المبرم لانه يعلم
انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب بخلاف القضا المحكم فانه اشار اليه بقوله وكان امر الله

قدراً مقدوراً واصعب ما على الكاشف لهذا العلم معرفة القضا المبرم
من المحكم فيتادب فيما يعلمه محكما ويشفع فيما يعلمه مبرمًا واعلام
الحق له بالقضا المبرم هو الاذن له بالشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه ثم اعلم ان النور الالهي المعبر عنه باللوح المحفوظ
هو نور ذات الله ونور ذاته عين ذاته لاستحالة التبعيض والانقسام
عليه فهو حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس الكلية فهو خلق مطلق والى
هذه الاشارة في قوله قران مجيد في لوح محفوظ يعني بالقران نفس الذات
ذات المجد الشامخ والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس الكل اعني نفس
الانسان الكامل بغير حلول تعالى الله عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق
وهو يهدي سبيل الرشاد الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى
اعلم ان سدرة المنتهى نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره في الله
تعالى وما بعدها الا المكانة المختصة بالحق وحده ليس للمخلوق هناك
قدم ولا يمكن البلوغ الى ما بعد السدرة لان المخلوق هناك محوق محوق
مدموس مطموس ملحوق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى
ذلك الاشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت
شبرًا لاحترقت ولو حرف لمتاع فالتقدم ممتنع والخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه وجد هنالك شجرة سدر لها اوراق كاذان الفيلة فينبغي الايمان
بذلك مطلقًا لاخباره عن نفسه بذلك ويحتمل ان يكون الحديث ماولا
وهو الذي وجدناه في عروجنا ويحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد

في

في مجاليه المثالية ومناظره الالهية شجرة سدر محسوسة لخياله مشهودة
بعين كماله ليجتمع له الكشف المحقق صورة ومعنى هكذا في جميع ما
اخبر انه وجد اياه في معراجه فانا نومن بما قاله مطلقًا ولو وجدناه فيما اعطانا
الكشف مقيدًا لان معراجنا ليس كمعراجه فناخذ من حديثه ما اعطاناه	مفهوم م
الكشف ونومن بان له من وراء ذلك ما لا يبلغه علمنا والذي اعطانا في هذا
الحديث هو ان المراد بشجرة السدر الايمان قال صلى الله عليه وسلم
من ملا الله جوفه نبقًا ملا الله قلبه ايمانًا وكونها لها اوراق كاذان الفيلة
ضرب مثل لعظم ذلك الايمان وقوته وتدلي ورقة منها في كل بيت من بيوت
الجنه عبارة عن ايمان صاحب البيت واعلم بانا وجدنا السدرة مقامًا
فيه ثماني حضرات في كل حضرة من المناظر العلى ما لا يمكن حصرها
تتفاوت تلك المناظر على حسب اذواق اهل الحضرات فاما المقام فهو ظهور
الحق في مظاهره وذلك عبارة عن تجليه فيما هو له من الحقائق الحقيه
والمعاني الخلقيه فالحضرة الاولى يتجلى الحق فيها باسمه الظاهر من حيث
باطن العبد والحضرة الثانيه يتجلى الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر
العبد الحضرة الثالثه يتجلى فيها الحق باسمه الله من حيث روح العبد
الحضرة الرابعه فيها يتجلى الحق بصفة الرب من حيث نفس العبد الحضرة
الخامسه هو تجلي المرتبه وهو ظهور الرحمن في عقل العبد الحضرة السادسة
تجلي الحق من حيث فهم العبد الحضرة السابعه معرفة الهويه تجلي الحق فيه
من حيث اسم العبد الحضرة الثامنة معرفة الذات من مطلق العبد تجلي

للحق في هذا المقام بكماله في ظاهر الهيكل الانساني وباطنه باطنا بالحق
وظاهرا بظاهر هويته بهويته انيته بانيته وهي اعلى الحضرات وما بعدها
الا الاحدية وليس للخلق فيها مجال لانها محض الحق وهي من خواص الذات
الواجب وجوده فاذا حصل للكامل شي من ذلك قلنا هو تجلي الهي له به
ليس لخلقه فيه مجال فلا ينسب ذلك الى الخلق بل هو للحق ومن هنا
منع الله تجلي الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى والله الموفق
للصواب • الباب الموفي خمسين في روح القدس اعلم ان
روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت حيطة كن
فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق قام
الوجود بذلك الوجه فهو روح لا كالارواح لانه روح الله وهو المنفوخ
فيه في ادم واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح ادم مخلوق
وروح ليس بمخلوق فهو روح القدس اي انه الروح المقدس عن النقايص
الكونية وذلك الروح هو المعبر عنه في الاية بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله
يعني هذا الروح القدس الذي اقام الله به الوجود الكوني بوجود اينما تولوا
باحساسكم في المحسوسات او بافكاركم في المعقولات فان الروح القدس
متعين بكماله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهي القايم بالوجود فذلك الوجه
في كل شي هو روح الله وروح الشي نفسه والوجود قايم بنفس الله
ونفسه ذاته واعلم ان كل شي من المحسوسات له روح مخلوق قام
به صورته والروح لذلك الصورة كالمعنى للفظ ثم ان لذلك الروح

المخلوق

المخلوق روح الهي قام به ذلك الروح وذلك الروح الالهي هو روح القدس
فمن نظر الى روح القدس في الانسان راها مخلوقة لانتفاء قدمين ولا قدم
الا لله تعالى وحده وللحق بذاته جميع اسمايه وصفاته لاستحالة الانفكاك
وما سوى ذلك فمخلوق ومحدث فالانسان مثلا له جسد وهو صورته
وروح هو معناه وسر هو الروح ووجه فهو المعبر عنه بالروح القدس
وبالسر الالهي وبالوجود الساري فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التي
تقتضيها صورته وهي المعبر عنه بالبشرية وبالشهوانية فان روحه تكتسب
الرسوب المعدني الذي هو اصل الصورة ومنشا محلها حتى كادت ان
لا تخالف عالمها الاصلي لتمكن المقتضيات البشرية فيها فتقيدت
بالصورة عن اطلاقها الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة وذلك
في دار الدنيا مثال السجين في دار الاخرة بل عين السجين هو ما استقر فيه
الروح لكن السجين في الاخرة سجن محسوس من نار محسوسه وهي في الدنيا
هذا المعنى المذكور لان الاخرة محل تبرز فيه للمعاني صورا محسوسه فافهم
وبعكسه الانسان اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من دوام الفكر
الصحيح واقلال الطعام والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها
البشرية فان هيكله يكتسب اللطف الروحي فيخطو على الما ويطير في الهوى
ولا تحجبه الجدران ولا تقصيه بعد البلدان ثم تتمكن روحه من محلها
لعدم الموانع وهي الاقتضاآت البشرية فتصير في اعلا مراتب المخلوقات
وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام

وهو المشار اليه في الاية بقوله ان الابرار لفي نعيم ثم من غلبت عليه الامور
الالهيه من شهود ما لله وذلك لتمام الحسنى وصفاته العلى مع ذلك الامور
التي تقتضيها البشريه والروحيه صار تقدسيًا فان البشريه تقتضي الشهوات
التي يقوم هذا الجسد بها والامور التي يعتادها الطبع والروحيه تقتضي
الامور التي يقوم ناموس الانسان من الجاه والاستعلا والرفعه لانها عاليه
المكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكوره بالروحيه
والبشريه وكان دائم الشهود للسر الذي منه ظهرت احكام السر الالهي فيه
فاستقل هيكله وروحه من حضيض البشريه الى اوج قدس التنزيه وكان
الحق سمعه وبصره ويده ولسانه فان مسح بيده ابرا الاكمه والابرص
وان نطق بلسانه بتكوين شي كان باذن الله وكان مويدًا بروح القدس
قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وايدناه
بروح القدس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي** فافهم
والخمسون في الملك المسمى بالروح اعلم ان هذا الملك هو المسمى في
اصطلاح الصوفيه بالحق المخلوق به والحقيقه المحمديه نظر الله تعالى الى هذا
الملك بما نظر به الى نفسه فخلقه من نوره وخلق العالم منه وجعله محل
نظره من العالم ومن اسمائه امر الله هو اشرف الموجودات واعلاها مكانه
واسماها منزله ليس فوقه ملك هو سيد المقربين وافضل المكرمين ادار
الله عليه رحا الموجودات وجعله قطب فلك المخلوقات له مع كل شي
خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحظه وفي المرتبه التي اوجده الله تعالى فيها

يحفظه

يحفظه له ثمانيه صور هم حملة العرش منه خلق الملائكه جميعها عليها
وعنصرها فنسبة الملائكه اليه نسبة القطرات الى البحر ونسبة الثمانيه
الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانيه التي قام الوجود الانساني بها
من روح الانسان وهي العقل والوهم والفكر والخيال والمصوره والحافظه
والمدركه والنفس ولهذا الملك في العالم الرحموتي والعالم الجبروتي وفي العالم
العلي والعالم الملكوتي والعالم الملكي هيمنة الهيه خلقها الله تعالى
في هذا الملك وقد ظهر بكماله في الحقيقه المحمديه ولهذا كان صلى الله
عليه وسلم افضل البشريه امتن الله تعالى عليه وعده من اجل النعم
التي اسداها اليه تعالى فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا
من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني ان جعلنا الروح لك وجهًا
كاملًا من وجوه هذا الملك الذي هو امرنا لان الملك هذا اسمه امر الله
واليه الاشاره في قوله ويسالونك عن الروح اطلق في الجواب فقال
قل الروح من امر ربي اي وجه من وجوه الامر بخلاف روح محمد صلى
الله عليه وسلم فانه قال فيه اوحينا اليك روحا من امرنا وذكره للاهتمام
به ونكره لجلالة ذلك الوجه تنبيهًا على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم
كما في قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس افاد التنكير عظم ذلك
اليوم ثم قال روحا من امرنا لانه المقصود من الوجود اذ الروح هو
المقصود من الهيكل الانساني ثم اتى بنون الاضافه في قوله من امرنا كل

ذلك تاكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه
خلق الله هذا الروح مرآة لذاته لا يظهر الله تعالى بذاته الا في هذا الملك
وظهوره في جميع المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنياوي
والاخراوي وقطب لاهل الجنة والنار واهل الكثيب واهل الاعراف اقتضت
الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه وتعالى ان لا يخلق شيا الا ولهذا
الملك فيه وجه يدور ذلك المخلوق على وجهه فهو قطبه لا يتعرف
هذا الملك الى احد من خلق الله تعالى الا للانسان الكامل فاذا عرفه
الولي علمه اشيا فاذا تحقق بها صار قطبا يدور عليه رحا الوجود جميعه
لكن بحكم الاصالة والملك ولغيره بحكم النيابة والعارية فاعرفه فانه
الروح المذكور في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملئكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق يقوم هذا
الملك في الدولة الالهية والملئكة بين يديه وقوفا صفا في خدمته وهو قائم
في عبودية الحق متصرف في تلك الحضرة الالهية بما امره الله تعالى به
وقوله لا يتكلمون راجع الى الملئكة دونه فهو ماذون له بالكلام مطلقا
في الحضرة الالهية لانه مظهرها الاكمل ومجلاها الافضل وان اذن
لهم بالتكلم في الحضرة الالهية لم يتكلم كل ملك الا كلمة واحدة ليس في
طاقته اكثر من ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام البتة البتة فلا
يتكلم الملك في الحضرة الا كلمة واحدة فاقل ما يتلقا الامر بنفوذ امره في
العالم خلق الله منه ملكا لايقا بذلك الامر فيرسله الروح فيفعل الملك

ما امر

ما امر به الروح وجميع الملئكة المقربين مخلوقون منه اسرافيل وجبريل
وميكائيل وعزرائيل ومن هو فوقهم وهو الملك القائم تحت الكرسي والمسما الملك م
بالمفصل وهو القائم تحت الامام المبين وهولاء هم العالون الذين لم يومروا
بالسجود لادم كيف ظهروا على كل من بني ادم فيتصور لهم في النوم بالامثال
التي لم يظهر بها الحكم الحق للنايم فتلك الصور جميعها ملئكة الله تنزل
بحكم ما يامرها الملك الموكل بضرب الامثال فيتصور بكل صورة
للنايم ولهذا يرى النايم ان الجماد يكلمه ولو لم يكن روحا متصورا بالصورة
الجمادية لم يكن يتكلم ولهذا قال عليه السلام ان الرويا الصادقة وحي
من الله وذلك لان الملك ينزل به وقال في حديث ان الرويا الصادقة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولما كان ابليس عليه اللعنة من
جملة المامورين بالسجود ولم يسجد امر الشياطين وهم نتيجته وذريته
ان يتصوروا للنايم بما تتصور به الملئكة فظهرت المرآي الكاذبة
والحاصل من هذا الكلام جميعه ان العالين لم يومروا بالسجود لادم
ولهذا لم يتصل الى معرفتهم الا الالهيون من بني ادم منحة الهية بعد
الخلوص من الاحكام الادمية وهي المعاني البشرية الا ترى الى قوله
سبحانه وتعالى لابليس ما منعك ان لا تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين يعني ان العالين لا سجود عليهم وقد ذكر الامام
محيي الدين هذا المعنى في الفتوحات المكية ولكنه لم ينص على احد
انه من العالين ثم استدل بهذه الاية واعلم انه لا يصح حمل السوال [illegible]

بمعنى الاستفهام فهو حيث وقع اما بمعنى النفي او بمعنى الاثبات او بمعنى الايناس
او بمعنى الايحاش فهذا السوال من الحق لابليس في قوله ما منعك ان تسجد
تهديد وايحاش والف الاستفهام في استكبرت بمعنى الاثبات يعني استكبرت
بقولك انا خير منه وام في قوله ام كنت من العالين بمعنى النفي يعني لست
من العالين الذين لم يومروا بالسجود والاستفهام الذي بمعنى الايناس
والبسط هو قوله وما تلك بيمينك يا موسى ولهذا اجاب موسى بقوله
هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى لعلمه انه
يريد منه والا كان الجواب عصاي فهذا ادب اهل الله مع الله في حضرة
ابرزها الله لك في الانسان الكامل لتقراه فتعمل بموجبه فتكتب مع السعدا
فاذنب بها جال بنا مركب البيان في بحر التبيان الى ان اشرف
على الساحل فلنرجع الى الحقائق في التعبير عن الملك المسمى بالروح اعلم
ان له اسما كثيرة على عدد وجوهه تسمى بالقلم الاعلى وبروح محمد صلى الله عليه وسلم
وبالعقل الاول وبالروح الالهي من تسمية الاصل بالفرع والا فليس له في
حضرة الله الا اسم واحد وهو الروح وبهذا خصصناه في عقد الباب عليه
ولو اخذنا في شرح ما حواه هذا الملك من العجايب والغرايب احتجنا الى كتب
مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به في بعض الحضرات الالهية فتعرف الي
وسلم علي فرددت عليه السلام بعد ان كدت اذوب من هيبته واقنا من
حسن بهجته فلما باسطني الكلام بعد ان حيا واجار بايناسه كاس الحيا
سالته عن مكانته ومحتده وحضرته ومستنده وعن اصله وفرعه وعن هيئته

وينبوعه

وينبوعه وعن صفته واسمه وعن حليته وترجمته فقال ان الامر الذي
خطبته والشي الذي طلبته عزيز المرام عظيم المقام لا يصح افشاوه بالتصريح
وهو لا يمكن يفهم بالكناية والتلويح فقلت له هلم بالتلويح والكنايه
لعلي افهمه اذا سبقت لي العنايه فقال انا الولد الذي ابوه ابنه والجسم تعالى
الذي كسته ذاته انا الفرع الذي انتج اصله والسهم الذي قوسه نصله
اجتمعت بالامهات والولدتني وخطبتها لانكحها فانكحتني فلما سويت في
ظاهر الاصول عقدت صورة المحصول فانثيت في نفسي اذ وريت حسني
وقد حملت امانات الهوى واحكمت الحضرة الموسومة بالاولى وجدتني
ابا الجميع وام الكبير والرضيع هذه الحضرة وانا المحتد والمكانه فاعلم اني
لما كنت هنا مشهودا كان لي في الغيب حكما موجودا فلما اردت معرفة
ذلك الحكم المحتوم ومشاهدته في حسب الامر المحكوم عبدت الله بهذا الاسم
كذا وكذا سنه وانا عن اليقظة في سنة فنبهني الحق سبحانه واقسم
باسمه والانه انه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فلما حضرت القسم
وحزت ما اعطاني الاسم اعني اسمه زكتني الحقيقة المحمدية بلسان الحضرة الربانية
فقال عليه الصلوة والسلام خلق الله ادم على صورته ولا ريب في هذا الا
كلام ولم يكن ادم الا مظهرا من مظاهري اقوم خليفته على ظاهري فعلمت
ان الحق جعلني المقصود من العباد فاراد بالخطاب الاكرم من المقام الاعظم
انت القطب الذي تدور عليه ظهور الجمال والشمس التي تمد بنورها بدر
الكمال انت الذي اقمناه الانموذج واحكمنا من اجله الموضوع المراد ما يكنا عنه

بالمندو المسلما او يلوح بانها العزة ولأسما الآ انت باذا الاوصاف السنيه
والنعوت الزكيه لايدهشنك الجمال ولا يرعشنك الجلال ولاتستبعد استيعاب
الكمال انت النقطة وهي الدآيره انت اللابس وهي الثياب الفاخره قال الروح
فقلت ايها السيد الكبير والعلام الخبير نسالك بالتاييد والعصمه عن در الحكمه
وبحر الرحمه بان جعلت صدفها سواي وما انعقدت سواي من مآ ولم يتم طيري
باسم غيري ولم كتم هذا الامر راسا فلم يعلم بخبر يريه باسا فقال اعلم ان الحق تعالى
اراد ان يجلي اسماه وصفاته ليعرف الخلق ذاته وابرازها في الظاهر المتميز ه
والباطن المخيز وهي الموجودات الذاتيه المتجلية في مراتب الالوهيه ولو
اطلق الامر كما جا واطلق لهذا المبدا جاجهلت الرتب وفقدت
الاضافات والنسب وان الانسان اذا شهد غيره فقد استوعب حين هو لا
عليه الاتباع ولخذ في ذلك ما استطاع فلهذا ارسل الله الرسل الكرام عليهم
افضل الصلوة والسلام بكتابه المبين وخطابه المتين عن صفاته العلا بترجم
واسمائه الحسنى ويعلم ان ذاته لها التعالي عن الادراك فلا يعرفها غيرها ولا
اشراك ولهذا امرنا السيد الاواه فقال تخلقوا باخلاق الله ليبرز اسراره
المودعه في الهياكل الانسانيه فيظهر بذلك علو العزة الربانيه ويعلم حوالة
الرحمانيه ولا سبيل الى معرفته بحسب حصر اذ هو القايل عن نفسه وما
قدروا الله حق قدره هذا در الحكمه وبحر الرحمه وكون الصدف سواك
وما انعقدت دراريه الا من ماك فهو القشر على اللباب لئلا يرتقي الى الرحمة
وفصل الخطاب سوى من اهله لذلك في ذلك الكتاب واما وسم طيرك

باسم

باسم غيرك فلاستيعاب خيرك واما كتم الامر فلعدم الطاقة على خوض البحر
فان العقول تقصر عن الادراك ولا محيص لها عن قيدها ولا انفكاك وهذه الجمله
قشور العبارات وقبول الاشارات جعلناها على الوجه نقابا للتحجبه عمن ليس
له حجابا افهم ان كنت مدركا خطابا فالوجوه التي ظهرت في الظواهر هي الابكار
التي استترت في الباطن تحجب على تلك الوجوه واستتار هذا الامر المكنوس
تحار فيه الافكار قال الراوي فما زلت اشرب مما سقاني الراح وبالذي
منه ما زلت ما زلت كاكنت اولا الى ان طلع شمس الاقتدار واسفر فجر
الاسم النهار واذا بالقمر قد غنا علي وكري فرجع عن الحال ثم انشد على الملك
المسمى بالروح • شعر

• خودٌ لها في حسنها خلعات • الكل معنى الوصف وهي الذات •
• هي روح اشباح الجمال وانها • نفي ولكن بعدها الاثبات •
• هي صورة الحسن التي لو حتها • وكنيت عنها انها الهندات •
• وهي المعاني الباطنات حقيقةً • عن حسنكم لكن لها ظهرات •
• كل العوالم تحت ركن قطبها • هي جمعهم وهم لها اشتات •
• كنت تحقق انها الحقيقة • خلق الاله وانها الكلمات •
• فغدت قديما ثم احدثها الذي • يمضي ويفعل ما اقتضته صفات •
• لكنها لما تعين ذاتها ظهرت • باحكام لها الجهات •
• فغدت وقد لبست ثياب جمالها • تزهو بحسن دونها الحسنات •
• وتقولات وجودها لا مسبوق • بالانعدام ولا لها الحقات •

وانت تشاهد وصفها بصفاتها ، عينًا وحق الذات تحقيقات

الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محتد اسرافيل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم ، شعر

القلب عرش الله ذي الامكان ، هو بيته المعمور في الانسان

فيه ظهور الحق فيه لنفسه ، وعليه حقا مستوى الرحمان

خلق الاله القلب مركز سره ، ومحيط دور الكون والاعلان

فهو المعبر عنه في تحقيقهم ، بالمنظر الاعلى ومجلى الآن

والطور فيه مع الكتاب بحرم ، والرق والسقف الرفيع الشان

وهو الذي ضرب الاله بنوره ، مثلا به في محكم القران

بالزيت والمصباح مع مشكاته ، وزجاجة الكوكب اللمعان

وهو المقلَّب والمقلِّب والذي ، يعلو فيدنو رفعة وتدان

منه الظلام له ومنه نوره ، وبه ينير عليه في الاكوان

واليه جار سوله منه له ، لينال فيه مقامه الرباني

ملكا بطاعته وربا بالعلا ، ويقبحه تحقيقة الشيطان

ومن فكل الناس فيه حائر ، ما بين ذا ربح وذا خسران

ما مخزن الاسرار الا دنه ، هي بحرها متلاو في التبيان

بيت له باب عليه ختمه ، لكنه للباب مصراعان

يقصيك مصراع الى اعلا العلا ، والى الجحيم فسوف يدني الدان

والباب ان فضيت يوما ختمه ، وفتحته من غير ما كسران

يهنيك

يهنيك بلغت المنا بكماله ، ونزلت ثم بساحة الرحمان

لكن اذا كسرته تاتي الحمى ، وتقوم دون سكانة السلطان

هذا مثال القلب فاعلم سره ، ولسوف اظهره على كتمان

والبيت سر القلب اما بابه ، فاسم الاله ووصفه السبحان

والختم فهو الذات قدس ذاته ، والفض علم الحق بالانسان

والفتح هو شهود عين يقينه ، فيما حويت بمقلة وعيان

وبلوغك الاسباب منه تحقق ، بجوارح دانت لها الثقلان

ثم التثني بالتعالي بسنه ، هو ساحة الرحمن في الانسان

والكسر فاعلم علم قلبك ذكره ، بعد الوجود لمنكر الديان

حتى اذا لم يحترم مقداره ، سقط العزيز وذاق ذا الهوان

من لم يعظم مشعر التحقيق لم ، يخلص من التكوين بين كيان

موصول سرك للحما هو ذاته ، لكن بلا حسن ولا احسان

ولقد بريت الذي هو هكذا ، من نفحة تاتي بريح البان

هذا ومصراعاه واحدها الرضا ، وهو الذي يفضي الى رضوان

والاخر الغضب الشديد ووسعه ، وهو المجال القلب للطغيان

فعلامة المرضي طاعة ربه ، وعلامة المغضوب في العصيان

وعلامة المهني بفعل ما يشا ، وعلامة المكسور في العرفان

هذي العروسة زفها لك خاطري ، في القلب فوق منصة العيدان

وانظر الى الحسنا فيك بعينها ، تجلي عليك لديك كل معان

التهنى

والكسر

اعلم وفقك الله ان القلب هو النور الازلي والسر العالي المنزل في عين
الاكوان لينظر الله تعالى الانسان وعبّر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ
في روح ادم حيث قال ونفخت فيه من روحي يسمى هذا النور بالقلب
لمعانٍ منها انه لباب المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها اعاليها
وادانيها فسمّي بهذا الاسم لان قلب الشي خلاصته وزبدته ومنها انه
سريع التقلب وذلك لانه نقطة تدور عليها محيط الاسما والصفات
واذا قابلت اسمًا او صفة بشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم والصفة
وقولي بشرط المواجهة تقييد لان القلب في نفسه لاين المقابلة
بالذات لجميع اسما الله تعالى وصفاته لكن يقابله في التوجه شي ثانٍ وهو ان
يكون القلب متوجهًا لمعقول اثر ذلك الشي في نفسه فينطبع فيه فيكون
الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت الاسما جميعها تحكم عليه فانها تكون في
ذلك الوقت حكمها مستترًا تحت سلطان الاسم او الاسما الحاكمة فيكون
الوقت وقت ذلك الاسم فيتصرف في القلب بما يقتضيه ثم
اعلم ان يكون وجه القلب دايما الى نور في الفواد يسمى الهم وهو محل نظر
القلب وجهةٌ لوجهه اليه فاذا حاذاه الاسم او الصفة من جهة الهم
نظره القلب فانطبع بحكمه ثم يزول فيعقبه اسم اخر اما من جنسه او من
جنس غيره فيجري معه ما جرى له مع الاول وهكذا على الدوام واما
ما كان من قفا القلب فانه لا ينطبع له ثم اعلم ان القلب ما له
قفا وهذه الدايرة فيها كيفية ما ذكر فافهم



واعلم ان الهم لا يكون له من القلب جهة
مخصوصة بل قد يكون تارة الى فوق وتارة
الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على
قدر صاحب ذلك القلب فان من
الناس من يكون همته ابدًا الى فوق
كالعارفين ومنهم من يكون الى تحت
كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكون همته ابدًا الى اليمين كبعض العباد
ومن الناس من يكون همته ابدًا الى الشمال وهو موضع النفس فانها محلها
في الضلع الايسر واكثر البطالين لا يكون له همّ الا نفسه واما المحققون
فلا لهم همّ وليس لقلوبهم موضع يسمى قفا بل يقابلون بالكلية كلية
الاسما والصفات فافهم ومنها اي المعاني التي تسمى القلب من اجلها
قلبًا هو باعتبار الاسما والصفات له كالقوالب ليفرغ نوره فيها
وانصبابه اليها فهذا لك التفريغ قد يسمى قلبًا من قولهم قلبت الفضة من
القالب قلبًا وهو من وضع المصدر اسمًا للمفعول ومنها انه مقلوبات
المحدثات بمعنى عكسها يعني نور قديم الهي ومنها انه الذي ينقلب الى
المحل الاصلي الالهي الذي بدا منه قال الله تعالى ان في هذا لذكرى لمن
كان له قلب اي انقلاب الى الحق فهو صرف وجه الهمة من العدوة
الدنيا وهي الظواهر الى العدوة القصوى وهي الحقايق وبواطن الامور
ومنها انه كان خلقيًا فانقلب حقيًا يعني كان شهده خلقيًا فصار

مشهداً حقياً والا فالخلق لا يصير حقاً لان الحق حق والخلق خلق والحقايق
لا تتبدل لكن من كان له اصل شي راجع الى الله قال الله تعالى واليه
تقلبون ومنها انه يعني القلب يقلب الامور كيف يشا فان القلب اذا
كان على فطرته التي خلقه الله عليها انقلبت له الامور حسب ما يحب
وتصرف في الوجود كيف ما شا والفطرة التي خلقه الله عليها هي
الاسما والصفات ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكنه لما نزل
مع الطبيعة الى حكم العاده واستوال الشهوات وكان هذا غالب حكم البشر
لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه اول ما يقع عليه واقل ما يعقله الطفل
احوال الظاهر من اهل الدنيا فينطبع فيه تشتتهم وتفرقهم وانحطاطهم
الى العوايد والطبايع فيصير مثلهم وهو قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين
فان من كان من اهل السعادات الالهيه وعقل بعد ذلك عن الحق تعالى
الامور التي تقتضيه الى المكانة الزلفى والمراتب العليا فانه يتزكى يعني
يتطهر مما تدنس به من اكتسابه البشريات فهو بمنزلة من يغسل
ثوبه مما طبع فيه وعلى قدر تمكن الطبايع من قلبه تكون التزكيه فان كان
مما لا يتمكن منه البشريات والامور العاديات كل التمكن فانه يتزكى
باقل قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه فغسله بالما فعاد الى
اصله والاخر الذي تمكنت منه الطبايع والعاديات بمنزلة من استولى
النقش في ثوبه وتمكن منه فلا ينقيه الا الطبخ بالنار والجص وهو
السلوك الشديد وقوة المخالفات فهذا على قدر قوة سلوكه في الطريق

ودوام

ودوام مخالفته لنفسه تكون تزكيته وصفاوه وضعفه على قدر ضعف
عزايمه في ذلك وهولاهم الذين استثناهم الحق تعالى فقال الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات يعني بما اودعناهم من الاسرار الالهيه التي نبهناهم عليها
في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بنا وبالمرسل وهو
وقوعهم على نكتة التوحيد فامنوا وعملوا ما يصلح للحضور مع الله تعالى من
الاعمال القلبيه باحسن العقايد وبدوام المراقبة وامثالها ومن الاعمال
القالبيه كالفرايض والسلوك وبدوام المخالفه فهذا قوله وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني انهم قالوا انما هو لهم فليس ذلك بموهوب
حتى يكون ممنوناً بل الظفر وانما اقتضته حقايقهم التي خلقناهم عليها
من اصل الفطرة فكلما نالوه انما هو باستحقاق جعلناه لهم ولو كان الكل من
خزاين الوجود فان التجليات الذاتيه لا تسمى موهبه بل هي امور استحقاقيه
الهيه والى هذا المعنى اشار الشيخ عبد القادر الجيلاني في قوله
• ما زلت ارتع في ميادين الرضا • حتى بلغت مكانة لا توهب •
ومنها ان القلب لحقايق الوجود كالمراة للوجه فهو عكسه يعني انه لما
كان العالم سريع التغيير في كل نفس انطبع عكسه في القلب فهو كذلك
وما سمي ذلك الانطباع عكساً وقلباً الا ان المراه اذا قابلتها بشي انما
ينطبع فيها عكسه لا عينه فان كانت الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال
انطبع فيه من الشمال الى اليمين حتى لو قابلت المراة بصورة انما تقابل اليمين
الصورة بشمال المراه هذا لا يختلف ابداً فلهذا سمي القلب قلباً وعندي

ان العالم انما هو مراة القلب فالاصل والصورة هو القلب والفرع والمراة
والعالم وعلى هذا التقدير صح فيه اسم القلب لان كل واحد من الصورة هو
والمراة قلب للثاني اي عكسه فافهم ودليلنا في ان القلب هو الاصل والعالم
هو الفرع قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن
ولو كان العالم هو الاصل لكان اولى بالوسع من القلب فعلم ان القلب
هو الاصل وان العالم هو الفرع ثم اعلم ان هذا الوسع على ثلاثة انواع كلها
شائعة في القلب النوع الاول هو وسع العلم وذلك هو المعرفة بالله فلا
شيء في الوجود يعقل اثار الحق ويعرف ما يستحقه كما ينبغي الا القلب
لان كل شيء سواه انما يعرف ربه من وجه دون وجه وليس لشيء غير القلب
ان يعرف الله من كل الوجوه فهذا وسع والنوع الثاني هو نوع المشاهدة
وذلك هو الكشف الذي يطلع القلب على محاسن جمال الله تعالى فيذوق
لذة اسمائه وصفاته بعد ان يشهدها فلا شيء في المخلوقات يذوق ما لله
تعالى الا القلب فانه اذا تعقل مثلا علم الله بالموجودات وسار في فلك
هذه الصفة ذاق لذاتها وعلم بمكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في
القدرة كذلك ثم في جميع اوصاف الله تعالى واسمائه فانه يتسع كذلك
ويذوقه كما يذوق مثلا معرفة غيره وقدرة غيره لسيره في افلاكها
وهذا وسع ثان وهو للعارفين النوع الثالث وسع الخلافة وهو
التحقق باسمائه وصفاته حتى ان يرى ذاته ذاته فتكون هوية العبد عين
هوية العبد وانيته عين انيته واسمه اسمه وصفته صفته وذاته ذاته الحق

تصرف

فيتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف وهذا وسع المحققين
وهنا نكتات في كيفية التحقيق واين محل كل اسم منه من العارف اضربنا
عنه واكتفينا بهذا القدر من التنبيه عليها لئلا يفضي ذلك الى افشاء
سر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستيفا اعلم وفقنا الله واياك
ان الحق لا يمكن دركه على الحيطة والاستيفا ابدا ابدا لا لقديم ولا لحديث
اما القديم فلان ذاته لا تدخل تحت صفة من صفاته وهي العلم فلا يحيط بها
والا لزمه منه وجود الكل في الجزء تعالى الله عن الكل والجزء فلا يستوفيها
العلم من كل الوجوه بل يقال انه سبحانه وتعالى لا يجهل نفسه لكن يعلمها حق
المعرفة ولا يقال ان ذاته تدخل تحت حيطة صفته العلمية ولا تحت صفة
القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق فانه بالاولى لكن هذا الوسع الكمالي الذي قلنا
انه الوسع الاستيفا انما هو استيفاء كمال ما علمه المخلوق من الحق لا كمال ما هو
الحق عليه فان ذلك لا نهاية له فهذا معنى قوله ويسعني قلب عبدي المؤمن
ولما خلق الله العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم كان المحل المخلوق
منه اسرافيل قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما سيجي بيان خلق جميع الملكة
وغيرهم كل من محل منه فلهذا لما كان اسرافيل عليه السلام مخلوقا من
هذا النور القلبي كان له في الملكوت هذا التوسع والقوة حتى انه يحيي
جميع العالم بنفخة واحدة بعد ان يميتهم بنفخة واحدة للقوة الالهية التي
خلقها الله تعالى في ذات اسرافيل لانه محتد القلب والقلب قد
وسع الله لما فيه من القوة الذاتية الالهية فكان اسرافيل عليه السلام اقوى

الملئكه واقربهم من الحق اعني العنصريون من الملئكه فافهم ذلك والله
اعلم

الباب الثالث والخمسون في العقل الاول

وانه محتد
جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم اعلم وفقنا الله واياك ودلك على نفسه
والى التحقيق به هدا كل ان العقل الاول هو محل اشكل العلم الالهي في الوجود
لانه القلم الاعلى ثم ينزل منه العلم الى اللوح المحفوظ فهو اجمال اللوح واللوح
تفصيله بل هو تفصيل علم الاجمال الالهي واللوح محل تعينه وتنزله ثم في
العقل الاول من الاسرار الالهيه ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم
الالهي ما لا يكون العقل الاول محلا له فالعلم الالهي هو ام الكتاب والعقل
الاول هو الامام المبين واللوح هو الكتاب المبين فاللوح ماموم بالقلم
تابع له والقلم الذي هو العقل الاول حاكم على اللوح مفصل للقضايا المجمله
في دواة العلم الالهي المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل الاول والعقل الكل
وعقل المعاش ان العقل الاول نور علمي الهي ظهر في اول تنزلات التعيينيه
الخلقيه وان شئت قلت تفصيل الاجمال الالهي ولهذا قال عليه السلام
ان اول ما خلق الله العقل فهو اقرب الحقائق الخلقيه الى الحقائق الالهيه
ثم ان العقل الكل هو القسطاس المستقيم وهو ميزان العدل في قبة الروح
للفصل وبالجمله فالعقل الكل هو العاقله اي المدركه النوريه التي ظهر بها
صور العلوم المودعه في العقل الاول لا كما يقول من ليس له معرفة
بهذا الامر ان العقل الكل عبارة عن شمول افراد الجنس العقل من كل ذي
عاقله وهذا منقوض لان العقل لا تعدد له اذ هو جوهر فرد وهو في الكل

للارواح الانسانيه والملكيه والجنيه لا للارواح البهيميه ثم ان عقل
المعاش هو النور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يدرك الا باله الفكر
ثم ادراكه لوجه من وجوه العقل الكل فقط لا طريق له الى العقل الاول
لان العقل الاول منزه عن القيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس بل هو
محل صدور الوحي القدسي الى مركز النوع النفسي والعقل الكل هو الميزان
العدل للامر الفصلي وهو منزه عن الحصر بقانون دون غيره بل هو ميزان الاشيا
على كل معيار وليس العقل المعاش الا معيار واحد وهو الفكر وليست
له الا كفة واحده وهي العاده وليس له الا طرف واحد وهو المعلوم وليس
له الا شوكة واحده وهي الطبيعه بخلاف العقل الكل فان له كفتان احدهما
الحكمه والثانيه القدره وله طرفان احدهما الاقتضاآت الالهيه والثاني
القوابل الطبيعيه وله شوكتان احدهما الاراده الالهيه والثانيه المقتضيات
الخلقيه وله معاير شتى ومن جملة معايره ان لا معاير ولهذا كان العقل الكل
هو القسطاس المستقيم لانه لا يحيف ولا يظلم ولا يفوته شي بخلاف عقل المعاش
فانه قد يحيف ويفوته اشيا كثيره لانه على كفة واحده وطرف واحد فقياس
عقل المعاش لا على التصحيح بل على سبيل الخرص وقد قال الله تعالى قتل
الخراصون وهم الذين يزنون الامور الالهيه بعقولهم فيخصون لانهم لا ميزان
لهم وانما هم خراصون والخرص بمعنى الفرض فنسبة العقل الاول مثلا نسبة
الشمس ونسبة العقل الكل نسبة الما وقع فيه نور الشمس ونسبة عقل
المعاش نسبة شعاع ذلك الما اذا لمع على جدار فالناظر مثلا في الما ياخذ

هيئة الشمس على صحته ويعرف نوره على جليه كما لو راى الشمس لا يكاد
يظهر الفرق بينهما الا ان الناظر الى الشمس يرفع راسه الى العلو والناظر
الى الما ينكس راسه الى السفل فكذلك الاخذ علمه من العقل الاول فانه يرفع بنور
قلبه الى العلم الالهي والاخذ علمه من العقل الكل ينكس بنور قلبه الى محل الكتاب
فياخذ منه العلوم المتعلقه بالاكوان وهو الحد الذي اودعه في اللوح
المحفوظ بخلاف العقل الاول فانه يتلقى عن الحق بنفسه ثم ان العقل الكل
اذا اخذ من اللوح وهو الكتاب انما ياخذ علمه اما بقوانين الحكمه واما
بمعيار القدر على قانون وغير قانون فهذا الاستقرا منه انتكاس لانه من
اللوازم الخلقيه الكليه لا يكاد يخطي الا فيما استاثر الله به فان الله اذا انزله
الى الوجود لا ينزله الا الى العقل الاول فقط هكذا سنة الله فيما استاثر به
من علومه الا ان يوجد في اللوح المحفوظ ولتعلم ان العقل الكل قد يستدرج
به اهل الشقاوة فيفتح به عليهم في مجال الهويتهم لا في غيرها فيطلعون
على اسرار القدر من تحت حجب الاكوان كالطبايع والافلاك والنور والضيا
وامثال ذلك فيذهبون الى عبادة هذه الاشيا وذلك بمكر الله بهم والنكتة
فيه ان الله سبحانه يتجلى لهم في لباس هذه الاشيا التي يعبدونها فيدركها
هولا بالعقل فيقولون بانها هي الفعاله والالهه لان العقل الكل لا يتعدى
الكون فلا يعرفون الله به لان العقل لا يعرف الله الا بنور الايمان والا فلا
يمكن ان يعرفه العقل من نظره وقياسه سوا كان عقل معاش او عقلا
كلا على انه قد ذهب ايمتنا الى ان العقل من اسباب المعرفه وهذا من طريق

التوسع

التوسع لاقامة الحجه وهو مذهبنا غير اني قولنا ان هذه المعرفه المستفادة
بالعقل مخصوص مقيده لا بالدلايل والاثار بخلاف معرفة الايمان فانها مطلقة
فمعرفة الايمان متعلقة بالاسما والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالاثار
فهي ولو كانت معرفه لكنها ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى
عقل
ثم نسبة عقل المعاش الى الكل نسبة الناظر الى الشعاع ولا يكون الشعاع
الا من جهة واحده فهو لا يتطرق الى هيئة الشمس ابدا ولا يعرف صورتها ولا
يعلم النور المتشكل في الما ولا طوله ولا عرضه بل يحرص بالفرض والتقدير
فتارة يقول بطوله لما يزعم انه دليل على الطول وتارة يقول بعرضه كذلك
فهو على غير تحقيق من الامر وكذلك عقل المعاش فانه لا يضي الا من جهة واحده
وهي جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر فصاحبها اذا اخذ في معرفة الله
به فانه يخطي ولهذا قلنا بان الله لا يدرك بالعقل اردنا به عقل المعاش ومتى
قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به العقل الاول ولهذا قال الله تعالى قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون انما قتلوا لقطعهم بما خرصوه وحكمهم على الامر
بانه على ذلك فهلكوا لانهم قطعوا بما اهلكهم ويطمس على انوارهم فقتلوا
وهم القاتلون لانفسهم اذ خرصوا عليها باستفادتها وقطعوا عليها ان لا
حيوة لها بعد مماتها ثم عاندوا المخبر الصادق الذي يخبرهم الى سعادتهم فلم
فتسلم
يومنوا به فلهذا هلكوا وقتلوا وما اهلكهم الا انفسهم ولا قتلوا الا امامهم عليه
فافهم ثم ان علم العقل الاول والقلم الاعلى نور واحد فبنسبته الى العبد
يسمى العقل الاول وبنسبته الى الحق يسمى القلم الاعلى ثم ان العقل الاول

المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبريل عليه السلام منه في الاول
فكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا لجبريل واصلا لجميع العالم فاعلم ان كنت
ممن يعلم فديت من يعقل فديت من يفهم ولهذا وقف عنه جبريل في
اسرائه وتقدم وحده وسمي العقل الاول بالروح الامين لانه خزانة علم الله
وامينه وسمي جبريل من تسمية الفرع باصله فافهم

الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محتد عزرائل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم

شعر

نور على الملكوت فوق الاطلس ⁂ بالوهم عبرعنه بين الانفس
هو آية الرحمن اعني صورة ⁂ فيها تجلى للجمال الاكيس
هو قهره هو علمه هو حكمه ⁂ هو ذاته هو كل شي رائس (ارأس)
هو فصله هو وصفه هو اسمه ⁂ هو منه مجلى كل حسن انفس
هو نقطة الخال التي قد عبروا ⁂ بيمينه عنه لمن لم يخلس
وبينها القسم الذي هو قشره ⁂ ستر على الحوراء مثل السندس
فاجتن ولا تحتر فما هي دهشة ⁂ لكنها مثل الظلام الحندس

خلق الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم من نور اسمه الكامل وخلق عزرائل
عليه السلام من نور وهم محمد صلى الله عليه وسلم فلما خلق الله وهم هذا
الانسان من نور الكمال اظهره الله في الوجود بلباس القهر فاقوى شي يوجد
في الانسان القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والمصورة والمدركة
وكل قوى فيه فانه مقهور لوهمه واقوى الملائكة عزرائل لانه خلق منه

فلهذا

فلهذا حين امر الله الملائكة ان تقبض من الارض قبضة ليخلق منها ادم
عليه السلام لم يقدر احد ان يقبض منها الا عزرائل لانها لما نزل لها
جبريل عليه السلام اقسمت عليه بالله ان يتركها فتركها ومضى ثم ميكائيل
ثم اسرافيل وجميع الملائكة المقربين فلم يقدر احد ان يجترم على قسمها فيقبض
منها فلما نزل بها عزرائل اقسمت عليه فاستدرجها في قسمها وقبض منها
ما امره الله ان يقبض وتلك القبضة هي روح الارض فخلق الله من روحها
جسد ادم فلهذا تولى عزرائل قبض الارواح لما اودع الله فيه من القوة
الكمالية المتجلية في محلى القهر والغلبة ولانه القابض الاول
ثم ان هذا الملك عنده من المعرفة باحوال جميع من يقبض روحه ما لا
يمكن شرحه فيتجلى لكل جنس بصورة وقد ياتي الى بعض الاشخاص في غير
صورة بل بسيطا فيتنفس مقابلته للروح تتعشق به فتخرج الروح من الجسد
وقد مسكها الجسد وتعلقت به للعشق الاول الذي بين الروح والجسد
فيحصل النزاع بين ما ان عشر الخاصة العزرائيلية وبين تعشقه بالجسد
الى ان يغلب عليها الجذب العزرائيلي فتخرج وهذا الخروج امر عجيب
اعلم ان الروح في الاصل بدخولها في الجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها
ومحلها ولكن تكون في محلها وهي ناظرة الى الجسد وعادة الارواح انها
تحل موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها تحله من غير مفارقة لمركزها
الاصلي وهذا امر يستحيله العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما
نظرت الى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيه حلول الشي في هويته اكتسب

التصوير الجسدي هذا الحلول في اول وهلة ثم لا تزال تكتسب منه اما
الاخلاق الرضية الالهية فتصعد وتثوا به في عليين واما الاخلاق البهيمية
الحيوانية الارضية فتهبط تلك الاخلاق الى سجين وصعودها وتمكنها
من العالم الملكوتي حال تصورها بهذه الصورة الانسانية لان هذه الصورة
تكتسب الارواح ثقلها وحكمها فاذا تصور الروح بصورة الجسد اكتسب
حكمه من الثقل والحصر والعجز وامثال ذلك فيفارق الروح ما كان له من
الخفة والسريان لا مفارقة انفصال ولكن مفارقة اتصال لانها تكون
متصفة بجميع اوصافها الاصلية ولكنها غير متمكنة من اتيان الامور
الفعلية فتكون اوصافها بالقوة لا بالفعل فلهذا قلنا انها مفارقة
فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق الملكية فان روحه تتقوى وترفع
حكم الثقل عن نفسها حتى لا تزال كذلك الى ان يصير الجسد في نفسه
كالروح فيمشي على الما ويطير في الهوى وقد مضى ذكر هذا فيما مضى
من الكتاب ثم ان كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق البشرية
والمقتضيات الارضية فانه يتقوى على الروح حكم الرسوب والثقل الارضي
فيتحصر في سجنه فيحشر غدا في سجين ثم انها لما تعشقت بالجسم وتعشق
بها الجسم فهي ناظرة اليه ما زال معتدلا في صحته فاذا سقم وحصل فيها
الالم بسببه اخذت في رفع نظرها عنه الى عالمها الروحي فان تفرجها
هو في ذلك العالم ولو كانت تمكن مفارقة الجسد فانها تاخذ نظرها فترفعه
من العالم الجسدي رفعا تاما الى العالم الروحي كمن يهرب من ضيق الى سعه

ولو

انفصال المفارقة انفصال

تقدم

ولو كان له نسبة الى المحل الذي يضيق فيه من محبته فلا يجد بدا من الفرار
ثم لا تزال الروح كذلك الى ان تصل الاجل المحتوم وتفرغ مدة العمر
المعلوم فياتيها هذا الملك المسما بعزرائيل على صورة مناسبة لحالها عند الله
وحسن حالها عند الله على قدر حسن تصرفها مدة الحيوة في الاعتقادات
والاخلاق وغيرها وعلى قدر قبح ذلك يكون قبح حالها عند الله فياتيها
الملك مناسبا لحالها مثلا فياتي الى الظالم من عمال الديوان على صفة
من ينتقم منه او على صفة رسل الملك لكن في هيئة بشعة مستنكرة
كما انه ياتي الى اهل الصلاح والتقوى في صورة احب الناس اليه واعظمهم
عنده حتى قد يتصورهم بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شهدوا الملك
الصورة خرجت ارواحهم وتصوره بصورة النبي صلى الله عليه وسلم مباح
له ولامثاله من الملكة المقربين لانهم مخلوقون من قوى روحيته كمن خلق
من قلبه ومن خلق من عقله ومن خلق من خياله وغير ذلك فافهم فانه ممكن
لهم لانهم مخلوقون منه فيتصورون بصورته للمناسبة وتصورهم بصورته
هو من باب تصور روح الشخص بجسده فما تصور بصورة محمد صلى الله
عليه وسلم الا روحه بخلاف ابليس عليه اللعنة واتباعه المخلوقون من
بشريته فانه صلى الله عليه وسلم ما ثبت الا وما فيه شي من البشرية للحديث
ان الملك اتاه وشق قلبه فالدم هي النفس البشرية وهي محل الشياطين
فانقطعت نسبة الشياطين منه ولذلك لا يقدر احد منهم ان يتمثل
بصورته لعدم المناسبة ثم ان الملك عزرائيل لا يختص بصورة لاهل طاعه

ولا لاهل ظلمة ومعصية بنوع بل تتنوع لكل على حسب حاله ومقامه وما
تقتضيه طبيعته كل ذلك على ما يجده مسطرا في الكتاب فقد ياتي الى
الفرايس منهن على هيئة الاسد او النمر او الذيب او غير ذلك مما يعتاده الفرايس
يهلكن منه وكذلك الطيور فقد ياتيها على صفة الصياد والذابح وعلى صفة
البازي والصقر وكل شي ياتي اليه فانه لا بد من مناسبة الامن ياتيه على غير صورة
مركبة بل في بسيط غير مرئي يهلك الشخص بشمها فقد تكون رايحة طيبة وقد
تكون كريهة على قدر ما يجده مختوما عليه وقد لا يدرك رايحته بل يمر عليه
ما لا يعرفه وذلك الدهش حال الميت فاذا نظره تعلق به فانجذب نظره من
جسده بالكلية فانقطع وقيل خرجت روحه ولا خروج ولا دخول اللهم الا
ان يعد نظره الذي يحل به دخولا اذ لا يصح الحلول الا بالدخول فكذلك
يعد ارتفاع النظر خروجا ثم ان الروح بعد خروجه من الجسد لا يفارق الصورة
الجسدية ابدا لكن يكون لها زمان تكون فيه ساكنة مثل النايم الذي ينام
ولا يرى في منامه شيا ولا يعتد بمن يقول ان كل نايم لا بد له ان يرى شيا
فمن الناس من يحفظه ومن الناس من ينساه وفي هذا القول نظر لانا قد
ادركناه بالكشف الالهي ان النايم قد ينام اليوم واليومين واكثر ولا يرى
في منامه شيا فهو في ذلك اليوم كمن يطوي له الحق في تلك المدة اليسيرة
اياما كثيرة عاش فيها غيره كما ان الحق قد يبسط الان الواحد للشخص الواحد
حتى يكون له فيها اعمال كثيرة واعماد ويتزوج ويولد له ولم يكن كل ذلك عند غيره
بل عند جميع اهل الدنيا الا في اقل من ساعة نهارهم هذا امر وقفنا فيه وادركناه

[illegible]

ولا

ولا يومن به الا من له نصيب منا وهذا السكون الاول هو موت
الارواح الا ترى الى الملائكة كيف عبر صلى الله عليه وسلم عن موتهم
بانقطاع الذكر فمن كشف له عن ذلك عرف ما اشار اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اذا فرغ مدة هذا السكون الذي يسما موت الارواح تصير الروح
في البرزخ وسياتي بيان البرزخ في محله ان شا الله تعالى سارت بنا جواد القلم
في بيان هذا العلم حتى جاوز العلم فلنرجع الى ما كنا بسبيله من شرح حال
النور الوهمي الذي خلقه الله تعالى من شمس الكمال والبسه في الوجود شعاع
الجلال اعلم ان الله تعالى جعله مراة نفسه ومجلى قدسه ليس في العالم شي
اسرع ادراكا منه ولا اقوى هيمنة له التصرف في جميع الموجودات به تعبد الله
العالم بنوره ونظر الى آدم به مشى من مشى على الماء وبه طار من طار في الهوى
هو نور اليقين واصل الاستيلاء والتمكين من سخر له هذا النور وحكم عليه
تصرف به في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم لعب
به في اموره فتاه في ظلام الحيرة بنوره اعلم حفظ الله عليك الايمان
وجعلك من اهل اليقين والاحسان ان الله لما خلق الوهم قال له اقسمت
ان لا اتجلى لاهل التقليد الا فيك ولا اظهر للعالم الا في مخافيك فعلى
قدر ما تصعد بهم الي تدلهم علي وعلى قدر ما تنكس عني بانوارهم تهلكهم في
بوارهم فقال له الوهم اي رب اقم المرقاة بالاسم والصفات لتكون سلما
الى منصة الذات فاقام فيه الانموذج المنير فانتقش في جداره بالهيئة
والتقديس وتحكم فيه عبودية الحق تعالى فاقسم على نفسه باسم ربه واللا

وتلا

ان لا يزال يفتح هذه الاقفال بتلك المفاتيح لتقال الى ان يلج جملة من سم
خياط الجمال الى فضاء صحراء الكمال فيعبد فيه الحق المتعال فحينئذ
البسه الله حلة التقرب وقال له احسنت ايها الملك الاديب ثم كساه
حلتين الحلة الاولى من النور الاخضر مكتوب على طرازها بالكبريت الاحمر
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان واما الحلة الثانية فهي القاصية
الدانية قد نسجت من حواد الطغيان مكتوب على طرازها بقلم الخذلان
ان الانسان لفي خسر فلما نزل هذا النور ولخذ بين العالم في الظهور خلق
الله من نزوله الجنة فاكلا آدم فخرج بها من الجنة فتامل الى هذه الاشارات
وما اودع الله لك في هذه العبارات لتخرج عن صدف ظاهر الالفاظ تحظ
بالدرر الفضفاض والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون في الهمة

وانها تجتذب ميكائيل من محمد صلى الله عليه وسلم

شعر ◦ لنا في ذرا العلياء جواد مقدس ◦ به نرتقي نحو المعالي الرفيعة ◦
◦ يسما براق العارفين الى العلا ◦ عليه صعود الروح نحو الحقيقة ◦
◦ له من ضياء الحق عينان كحلا ◦ فما السحر او لي ثم اخرى بقدرة ◦
◦ جناحاه احداهن للسعد طائر ◦ واخرى الى بعد الشقاوة جرت ◦
◦ ولا عجب الا انه كلما يرى ◦ من الصعب يرقاه بلحسن صنعة ◦
◦ وما وقعت عيناه فيه فاته ◦ له موقع الحافر درك بخطوة ◦
◦ الا انه نور من الله منزل ◦ نسير الانسان في اسم همة ◦

اعلم وفقنا الله واياك وذلك على هذا كان الهمة اعز شيء صنعه الله
في الانسان وذلك ان الله تعالى لما خلق الانوار اوقفهم بين يديه فراى كلا
منهم مشتغلا بنفسه وراى الهمة مشتغلة بالله فقال وعزتي وجلالي
لاجعلنك ارفع الانوار ولا يحظى بك من خلقي الا اشرف الاسرار ومن اراد
الوصول الي فلا يدخل الا بدستورك على انت معراج المريدين وبراق العارفين
وميدان الواصلين فيك سباق السابقين وبك لحاق اللاحقين وتعالي
المقربين ثم تجلى عليها باسمه القريب ونظر اليها باسمه السريع المجيب فاكسبها
ذلك التجلي ان تستقرب كلما بعد على القلوب فاذا ما ذلك لنظر سرعة
حصول المطلوب فلهذا ان الهمة اذا قصدت شيئا ثم استقامت على ساقها
نالته على حسب وفاقها ولاستقامتها علامتان العلامة الاولى حالية وهو
قطع اليقين بحصول الامر على التعيين العلامة الثانية فعلية وهو ان يكون
حركات صاحبها وسكناته جميعها مما يصلح لذلك الامر الذي يقصده بهمته
فان لم يكن كذلك لا يسمى انه صاحب همة بل صاحب آمال كاذبة
واماني خائبة فهو كمن يروم الملك ولا يفارق المزبلة وهذا لا يقع على مطلوبه
ولا يظفر بمحبوبه لانه يطلب ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع
الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة للشيء والقلم بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة
وضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لا يكون على هذا
الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر فلا يكون عنده منها
خبر بمثابة من كانت فعاله مما لا يبرم ما يطلبه خصوصا اذا اخذ فيها
بالجد والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد ولقد حكي لنا عن فقير

انه سمع شيخه يقول يوماً من قصد شيا وجدّ وجد فقال والله لاخطبن
ابنة الملك ولابلغن فيها غاية الجدّ والاجتهاد فذهب الى الملك فخطبها
منه وكان الملك لبيباً عاقلاً فكره ان لا يحقره او يقول له لست بكفو لها
فقال له اعلم ان مهر ابنتي جوهرة بالبهرمان لاتوجد الا في خزاين كسرى
او خاقان فقال له ياسيدي واين معدن هذا الجوهر فقال له معدنه
بحر سيلان فان جئتنا بصداقها المطلوب مكناك من هذا النكاح المخطوب
فذهب الفقير الى البحر واخذ يغرف بقصعته منه ويفرغه في البر وكث على
ذلك مدة لاياكل ولايشرب وهو منعكف على هذا الفعل ليلاً ونهاراً
فاوقع صدقه خوفاً لاتزاف البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى
فامر الله تعالى الملك الموكل بذلك البحر ان يذهب الى الرجل ويساله عن حاجته
فيسعفه ببغيته بنفسه فلما ساله عن مقصده واجابه الرجل امر البحر
ان يقذف بموجه الى البر ماعنده من جنس ذلك الجوهر فامتلا الساحل
جوهراً ولآلي فحملها وذهب بها الى الملك ونكح ابنته انظر يا اخي مافعلت
الهمة فلا تظن ان هذا امر غريب وشي عجيب فقد شاهدنا بالحس المشاهد عيانا
ما هو اعظم من ذلك مما لايحد ولايحصا والله على مانقول وكيل ولم احلف
لك الا حرصاً عليك من موارد الانكار ان لايبرح قلبك عن علم الهدى
ومعراج الاسرار فان القلوب اذا جال فيها الخناس والتبسها ثوب الوسواس
يوشك ان يجول في مهامه الاياس فتحرم نور اليقين بظلمة الالتباس
ثم اعلم وفقك الله ان زجاجة الهمة قبل امتلاها يكسرها كل حصى مخالفة

ويخرق

ويخرق مافيها كل هيئة منافيه واما اذا امتلات واخذت حدها في
البلوغ وانتهت فانه لاتحركها الرياح العواصف ولا تكسرها المطارق
والمخاوف فالكيس اللبيب والعارف المصيب اذا انتهى في هذا الامر
واخذ في خوض هذا البحر لايلتفت الى وعر المسالك ولايبالي بما يظهر فيها
من المهالك فانما جل مايراه بل كل ما يلقاه نزغة العدو والشيطان
ليمنعه بذلك عن حضرة السلطان فليحذر من الالتفات ولايبالي بما
حصل او فات فانه طريقه كثير الافات محفوفة بالقواطع مشوبة
بالموانع اثار رهادوامس واطلالها دوارس وليا ليها طوامس طريقها هو
الصراط المستقيم وفريقها اناس يستعذبون العذاب الاليم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ثم اعلم وفقك الله
ان الهمة في محتدها الاول ومشهدها الافضل لاتعلق لها الا بالجناب
الالهي لانها نسخة ذلك الكتاب المكنون ومفتاح ذلك السر المخزون فلا
التفات لها فيما سواه ولاتشوق لها الى ماعداه لان الشي لايرجع الا الى
اصله وقصب التمر لاينبت من فرهه الاعود نخله وكل من تعلق بالاكوان
تعلقاً تاما فان تعلقه لايسما همة بل همّا وغاية هذا الكلام ان الهمة
في نفسها عالية المقام ليس لها الا ساقل الاهم فلاتتعلق الا بجناب ذي الجلال لها
والاكرام بخلاف الهم فانه اسم لتوجه القلب الى اي محل كان اما قاصي
او دان فاذا فهمت ما اشارت اليه العبارة وعرفت ماعبرت عنه الاشارة
فاعلم ايضاً ان الهمة وان علا مكانها او عظم شانها هي الحجاب الواقف معها

فلا يترقى حتى يدعها والسعيد من يرفاقها قبل معرفة اسرارها وذوق ثمارها
فانها قاطعة مانعة اعني مانعة لمن وقف مع محصولها قاطعة لمن جفاها
قبل وصولها اعني لا سبيل الا اليها ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولديها
بل ينبغي الجواز عنها بعد قطع المجاز منها فالحقيقة من ورائها والطريقة على
قضائها الا ان الحصر لا حق لها والحد واثق بها والله منزه عن الحد والحصر
منزه عن الكشف والستر ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم ام الكتاب والمعني
دون غيره بالخطاب فافهم ان كنت من اولي الالباب وخلق الله منه جميع العالم
كانت كل رقيقة منه اصلا لحقيقة من حقائق الاكوان وكان بجملته
مظهر الجملة للرحمن خلق الله روحا من نور همته اللاحق وسعها وسع رحمته
فصير ذلك الروح ملكا وجعل مقادير القوابل فلكا ثم وكلها بايصال كل مرزوق
رزقه واعطا كل ذي حق حقه لانه الرقيقة المحمدية المخلوقة من
الحقيقة الاحدية فلما استقام مقام الموكل الوكيل وقسط في اعطاء كل
ذي حق حقه قسط من بين زاويكيل اذا الخطاب الجميل من المقام الجليل
ليسم هذا الروح بميكائيل فما هو من الازل الى الابد يحصر المقادير ويعرف
العدد ويمد كلا بما استحقه من المدد اجلسه الله على منبر الفضل وفوق
الفلك الخامس واعطاه قسطاس العدل وقانون المقايس ويكنى عن المنبر
بالفيض للمقابل وعن القسطاس بما استحقته القوابل فتامل رموز هذه العبارات
واستخرج ما فيهما من كنوز الاشارات تحظى بالحكمة وفصل الخطاب
والله يقول الحق وهو يهدي للصواب • الباب السادس والخمسون

في الفكر

في الفكر وانه محتد باقي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم شعر

• الفكر نور في ظلام الحندس • يهدى لصواب بها فواد الكيس •
• لكنما نلفانه تموا عن نفسلى قطر السحاب وعد رمل البسبس •
• وله اصول ان يراعيها الفتا • تحفظه عن فرع الخطا في المقيس •
• تلك الاصول على تنوع جنسها • قسمان يحفظهن من لم يحبس •
• عقل وقسم العقل مضطر ومكتسب • يحسن تجاذب في الانفس •
• والنقل قسم وهو ايمان لفتا • بمغيب نيرانه لم تقتبس •
• هذان اصل الفكر من اهل النهى • من لم يقس بهما يقم في الحندس •
• لكن ارباب العقول فاصلهم • نظر يصح بحكم عقل اريس •
• لا ياخذون باصل ايمان ولا • هو عندهم لضيا صبح مشمس •
• فلاجل ذا غلطوا وفاتت عليهم • عين الصواب وكل امر انفس •

اعلم وفقك الله للصواب وعلمك الحكمة وفصل الخطاب لان الرقيقة
الفكرية احد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقتها الا الله فان مفاتيح الغيوب
نوعان نوع حقي ونوع خلقي فالنوع الحقي هو حقيقة الاسما والصفات
والنوع الخلقي هو معرفة تراكيب الجوهر الفرد من الذوات اعني ذوات
الانسان المقابلة بوجوهه وجود الرحمن والفكر احد تلك الوجوه بلا ريب
فهو مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه واين ذلك النور الوضاح الذي يستدل
به الى اخذ هذا المفتاح فتفكر في خلق السموات والارض لا فيهما وهذه
اشارة لطفت معانيها وغابت في محل فيها فاذا اخذ الانسان في الترقي

الى صور الفكر وبلغ منتهاه هذا الامر انزل الصور الروحانيه الى عالم
الاحساس واستخرج الامور الكتمانيه على غير قياس وعرج الى السموات
وخاطب املاكها على اختلاف اللغات وهذا المعروج نوعان فنوع على صراط
الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم الى ان يبلغ من الفكر نقطة مركزه
العظيم وجال في سطح خطه القويم وظفر بالتجلي المصون الملقب بالدرة
المصون في الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون وذلك اسم
ادغم بين الكاف والنون مسماه انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
وسُلّم المعراج الى هذه الرقيقه هي من الشريعة والحقيقه واما النوع
الاخر فهو البحر الاحمر المودع في الخيال والتصور والمستور في الحق بحجب
الباطل والتزوير هو معراج الخسران وصراط الشيطان الى مستوى الخذلان
كسراب يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا فينقلب النور نارا بقيعة
والقرار بوارا فان اخذ الله بيده واخرجه بلطيفة ما ايد جازمنه الى المعراج
الثاني فوجد الله عنده فعلم حينئذ ماوى الحق ومآبه وتميز في مقعد الصدق
عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه واحكم الامر الالهي فوفاه حسابه وان
اهمل في خلك النار وترك على ذلك القرار طفحت نار على نيات طبايعه فاكلها
ثم طلع دخانه الى مشام روحه الاعلى فقتلها فلا يهتدي بعدها الى الصواب
ولا يفهم معنى ام الكتاب بل كلما يلقيه اليه من معاني الجمال او من نعوت
الكمال يذهب به الى ضيع الضلال فيخرج به على صورة ما عنده من المحال فلا
يمكن ان يرجع الى الحق رجعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم

يحسبون

يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد كنت غرقت في هذا البحر الغزير وكاد يهلكني
موجه في قعره الخطير وانا يومئذ في سماع بمدينة زبيد عام سبع وتسعين
وسبعمايه وكان هذا السماع في بيت اخينا الشيخ العارف شهاب الدين
الرداد وكان شيخنا استاذ الدنيا والقطب الكامل والمحقق الفاضل ابو المعروف
شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي حاضرا يومئذ في السماع فناديت باعلا
صوتي اللهم اني اعوذ بك من العلم المهلك ادركني سيدي ادركني فكان
يراعيني الشيخ في نفس السماع مراعاة من له على الامر اطلاع فنقلني الله ببركته
الى المعراج القويم الذي هو على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور ولات بين المعراجين لطيفه
لكنها في لطفها عظيمة شريفه فلو اخذنا في بيانها او بيان من رجع لعدم
عرفانها او شرحنا حال من هلك من الاوليا في بحارها فانطبع نورهم بنورها
لاحتجنا في ذلك الى بسط يكثر عدده ويطول مدده وقصدنا الاختصار
لا التطويل والاكثار فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الكلام في الفكر
اعلم ان الله خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد وتجلى
عليه باسمه المبدي المعيد ثم نظر اليه بعين الباعث الشهيد فلما حوى الفكر
اسرار هذه الاسما الحسنى وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا
خلق الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم ارواح ملائكة السموات والارضين
ووكلهم بحفظ الاسافل والاعالي فلا تزال العوالم محفوظة ما دامت هذه
الملائكه ملحوظه فاذا وصل الاجل المعلوم وآن اوان الامر المحتوم قضى الله

ارواح هذه الملئكه ونقلهم الى عالم الغيب بتلك القبض فالتحق الامر
بعضه ببعض وسقطت السموات بما فيها على الارض وانتقل الامر الى الاخرة
كما ينتقل امر الالفاظ الظاهره فافهم هذه الاشارات وفك لغز هذه
العبارات تحظ بالاسرار المكتومه وترفع حجب الاستار الموهومه فاذا
اطلعت على هذه الاسرار وسرت في ضياء هذه الانوار فصنها تحت كتم العبارات
واحفظها تحت ختم هذه الاشارات ولا تفشها فالافشا لخيانه ومن فعل
ذلك فقد هتك استار الامانه ورجع الى مرتبة العوام بعد ان كان يبلغ
الملا الكرام هذا على ان افشاه لا يزيد السامع الا ضلالا ولا يفيد المخاطب
الا تقييدا واعتقالا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • الباب

السابع والخمسون في الخيال وانه هيولى جميع العوالم شعر

• ان الخيال حيوة روح العالم • هو اصل تيك واصله ابن الادم •
• ليس الوجود سوى خيال عند من • يدري الخيال بقدره المتعاظم •
• والحس قبل بدوه لمخيل • لك وهو ان يمضي كحلم النايم •
• فكذاك حال ظهوره في حسنا • بان على اصل له بتلازم •
• لا تغترر بالحس فهو مخيل • وكذلك المعنى وكل العالم •
• وكذلك الملكوت والجبروت • واللاهوت والناسوت عند العالم •
• لا تحقرن قدر الخيال فانه • عين الحقيقة للوجود الحاكم •
• لكنما اصل الخيال جميعه • قسمان هذا عند كشف الصارم •
• قسم تصور للبقاء ولاخرى • متصور للهلك ليس بدايم •

فافهم

• فافهم اشارتنا وفك رموزها • لكن على اصل الكتاب القايم •
• ومحذار عن فهم يميل عن الهدى • عما اتاك به النبي الهاشمي •
• ما ذاك قصدي انما قصدي الذي • جاء الرسول به بغير تكاتم •
• لم ابن بيتها التى الا على • اني اكون لديه كالخادم •
• فاذا بدا لك ما تعسر فهمه • اوكنت تفهم منه قول الغاشم •
• فاتركه والجا للاله وقم على • سنن اتاك بها حديث القاسم •
• صلى عليه الله ما نار اليقين باسمه في ليل شك قاتم •
اعلم وفقك الله ان الخيال اصل الوجود والذات الذي فيه كمال الظهور
المعبود الا ترى الى اعتقادك بالحق وان له من الصفات والاسماما
هو له اين محل هذا الاعتقاد الذي ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى فاذا
عرفت هذا ظهر لك ان الخيال اصل جميع العوالم لان الحق هو اصل الاشيا وذلك
المحل هو الخيال فثبت ان الخيال اصل العوالم باسرها الا ترى الى النبي صلى
الله عليه وسلم كيف جعل هذا المحسوس مناما فقال الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقايق الذي كانوا عليها في دار الدنيا فيعرفون
انهم كانوا نياما الا ان بالموت يحصل الانتباه الكلي فاذا الغفلة عنا قه
منسحبة على اهل البرزخ واهل المحشر واهل النار واهل الجنه الى ان يتجلى
عليهم الحق في الكثيب الذي يخرجون اليه اهل الله فيشاهدون الله تعالى
وهذه الغفلة هي النوم فكل العوالم اصلها خيال ولاجل هذا يقيد الخيال من
فيها من الاشخاص فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في اي عالم كانت

الناس نيام

من العوالم فاهل الدنيا مثلاً متقيدون بخيال معاشهم او معادهم وكلا
الامرين غفلة عن الحضور مع الله فهم نايمون والحاضر مع الله منتبه وعلى
قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ثم اهل البرزخ نايمون لكن اخف
من نوم اهل الدنيا فهم مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب
او نعيم وهذا نوم لانهم ساهون اي غافلون عن الله وكذلك اهل القيمه
فانهم ولو وقفوا بين يدي الله للمحاسبه فانهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم
لانه غفلة عن الحضور لكنهم اخف من اهل البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار
فان هولاء مع ما تنعموا به وهولاء مع ما تعذبوا به وهذا غفلة عن الله ونوم
لا انتباه لكنهم ايضا اخف نوما من اهل المحشر فنومهم بمثابة السنة على ان
كلا من امثال هذه العوالم وان كانوا في نظر مع الحق من حيث الحق لانه
اصل الوجود جميعه وهو القائل وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم
لا باليقظه فلا انتباه الا لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله
وعلى قدر تجلي الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له من الله في دار الدنيا
بحكم التقدير ما تاخر لاهل الجنة في الكثيب تجلى عليه الحق فعرفه
فهو يقظان ولاجل هذا اخبر سيد اهل هذا المقام ان الناس نيام لانه
تيقظ وعرف فاذا عرفت ان اهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم
على تلك العوالم جميعها انها خيال لان النوم عالم خيال ۞ شعر

الا ان الوجود بلا محال ۞ خيال في خيال في خيال
ولا يقظان الا اهل حق ۞ مع الرحمن هم في كل حال

وهم

وهم متفاوتون بالاختلاف ۞ فيقظتهم على قدر الكمال
هم الناس المشار الى علاهم ۞ لهم دون الورى كل التعالي
حظوظ في الذات والاوصاف طرا ۞ تعاظم شانهم في ذي الجلال
فطورا في الجلال على التذاذ ۞ وطورا في التلذذ بالجمال
سرت لذات وصف الله فيهم ۞ لهم في الذات لذات عوال

خبر مريض في محبس الغير

سافر الغريب المستهام بروح الى ان بلغ العالم المعبر عنه بيوح فلما
وصل ذلك الحما قرع باب الحما فقيل له من انت ايها الطارق العاشق
فقال العاشق مفارق اخرجت من بلادكم وابعدت عن سواحلكم فقيدت
في فلك السمك والعمق والطول والعرض وسجنت في سجن النار والما
والهوى والارض وقد كسرت القيد وابيت الطلب خلاصا من السجن الذي
فيه بقيت فالغارة الشعوا ايها العرب الكرام فليس الا انتم للاسير المضام
قال الراوي فبرز الي رجل قد نزل به الشيب وقال اعلم ان هذا
عالم الغيب رجاله جزيلة العدد جميلة العدد قوية المدد طويلة الامد
ينبغي للواصل اليهم والداخل عليهم ان يتزيا بزيهم الفاخر ويتطيب
بطيبهم العاطر قلت ومن اين اخذ تلك الاثواب بل واين تباع تلك
الاطياب فقال الثياب في سوق النسمة الباقيه والاطياب من ارض
الخيال الراويه وان شيت ان تعكس هذه النسمه فخذ الثياب من نسج
الخيال والطيب من رض النسمة فانهن احوالث بلا ريب لهذا العالم

المتمايعالم الغيب فذهبت لي قولاً الى ارض الحكمة المعدن الجمال
المتمايعض وجوهه بعالم الخيال فقصدت رجلاً هناك عظيم الشان
رفيع المكان عزيز السلطان يسمى نفح الجنان ويكنى بروح الجنان
فلما سلمت عليه وتمثلت بين يديه اجاب تحيتا وبيا ورحب بي وهيا
فقلت له يا سيدي ما هذا العالم المعبر عنه بالسمسمة الباقية من آدم
فقال انها اللطيفة التي لا تفنى على الدوام والمحل الذي تمر عليه الليالي
والايام خلقها الله من هذه الطينة والقاها الحجة من جملة العجيبة
وجعلها حاكمة على الجميع واما الكبير والرضيع قد ترجمنا عنها في هذا
الكتاب وفتحنا فيها هذا الباب يجوز فيها المحال ويشهد فيها الحس صور
الخيال فقلت وهل اجد سبيلاً الى هذا المحل العجيب والعالم الغريب
قال نعم اذا كمل وهمك وتم اتسعت لجواز المحال وتمكنت من مشاهدة
الحس بمعاني الخيال وعلمت النكتة وقرأت سر النقطة حينئذ تنسج من
تلك المعاني ثياباً واذا لبستها فتح لك الى السمسمة باباً فقلت سيدي اني
على الامر المشروط فقد وثقت بحبل العهد المربوط وعلمت بالكشف والوجود
ان عالم الارواح اقوى من عالم الحس في الذوق والشهود فاشار بيده بعد
همهمة فاذا انا بارض السمسمة شعر

ارض من المسك النقي ترابها ومن الجواهر نبعها وقبابها
اشجارها متكلمات نطق وكذلك دورها نسيم وغنابها
جان المحال فصار يشهد صوره فيها وكم ارو العطاش شرابها

يا نسخة

يا نسخة من جنة المأوى لمن يحظى بها في الاضطراب مآبها
هي من قدرة قادر برزت لمن يدري الامور ولم يفته حسابها
ليست بسحر انما هي مأوها بل انها وهو او هو او تر ابها
هي اصله والبحر فرع للقضا ويجيب داعي الساحرين خطابها
يستخرج الرجل الشجاع مراده منها فيرفع للعيون نقابها
تبدو ويقوى همة فعاله للمكر من الورى انترابها
والناس فيها بين ناج فائز كمل الذكوة يتيم قيم نقابها تتم
اوهالك باعي السعادة بالشقا محتا فقد تاهها وزاد حجابها
هي اخت آدم بل هي ابنته من يجمع انساب علما انسابها
يفنى الجميع وتلك باقية على لطف وبالمردود طال ركابها
هي نخلة ظهرت من التمر الذي هو آدم مما في سواه جنابها
فيجيبها الانسان يوماً ان دعت واذا دعا الانسان جاء جوابها
ليست خيالاً او لا حساً ولا غير الما قد قلت ها كل صوابها

فلما دخلت هذه الارض العجيبة وتطيبت من اطياب عطرها
الغريبة ورأيت ما فيها من العجائب والغرائب والتحف والطرف
ما لا يخطر بالبال ولا يرى في المحسوس ولا في عالم الخيال طلبت الصعود
الى عالم الموجود فاتيت الى الشيخ الذي كان اولاً دالاً فوجدته قد دق
من العبادة حتى صار كالخيال فضعف حتى جلته من معروضات المحال
لكنه قوي الجنان والهمة شديد النطق والعزمة سريع القعدة والقومة

كانه البدر التمام فقلت بعد ان سلمت ورد السلام نريد الدخول الى رجال
الغيب فقد جئت بالشرط ولا ريب فقال هذا اوان الدخول وزمان
الوصول ثم قرع الحلق فانفتح الباب وانغلق فدخلت الى مدينة عجيبة
الارض عظيمة الطول والعرض اهلها اعرف العالم بالله ليس فيهم رجال الا
ارضها درمكة بيضا وسماوها زبرجدة خضرا عربها عربي كرام وليس
فيهم ملك الا الخضر عليه السلام فحططت رحالي لديه وجثوت عند
بين يديه ثم اخذت بالسلام عليه فحياني تحية الانيس ونادمني منادمة
الجليس ثم بسطني في المقام وقال هات ما لديك من الكلام فقلت سيدي
اسالك عن امرك الرفيع وشانك المنيع الذي تغلط عليه الكلام وتختبط
فيه الانام فقال انا الحقيقة العالية والرقيقة المتدانية انا سر انسان
الوجود انا عين الباطن للمعبود انا مدرجة الحقايق انا لجة الدقايق
انا الشبح اللاهوتي انا حافظ العالم الناسوتي اتصور في كل معنى واظهر
في كل مغنى اتخلق بكل صوره وابرز اية في كل سوره امري هو الباطن
العجيب وحالي هو الحال الغريب سكني جبل قاف وعلي الاعراف انا الواقف
في مجمع البحرين والعابر في نهر الاين والشارب من عين العين انا
دليل الحوت في بحر اللاهوت انا سر الغدا والحامل الفتى انا معلم موسى الطاهر
انا نقطة الاول والاخر انا القطب الفرد الجامع انا النور اللامع انا البدر
الساطع انا القول القاطع انا حيرة الالباب انا بغية الطلاب لا يصل
الي ولا يدخل علي الا الانسان الكامل والروح الواصل واما من عداه

فمكانتي

فمكانتي فوق ما اوله لا يعرف لي خبر ولا يرى علي اثر بل يتصور عند
الاعتقاد في بعض صورة من صور العباد فيتسمى باسمي ويكتب على
خده وسمي فينظر اليه الجاهل الغر فيظن انه المسمى بالخضر واينه مني
بل اين كاسه من دني اللهم الا ان يقال انه نقطة من بحري او ساعة
من دهري اذ حقيقته رقيقة من رقايقي ومنهجه طريقة من طرايقي
فبهذا الاعتبار انا ذلك النجم الغرار فقلت له ما علامة الواصل اليك
والنازل في سوحك عليك فقال علامته في علم القدرة منزويه ومعرفته
في علم التحقيق منطويه ثم سالته عن اجناس رجال الغيب فقال منهم من
هو من بني ادم ومنهم من هو من ارواح العالم وهم ستة اقسام مختلفون
في المقام القسم الاول هم الصنف الافضل والقوم الكمل افراد الاوليا
المقتفون اثار الانبيا غابوا عن علم الاكوان في الغيب المسمى بمستوى الرحمن
فلا يعرفون ولا يوصفون وهم ادميون والقسم الثاني هم اهل المعاني
وارواح الاواني يتصور الولي بصورهم فيكلم الناس في الظاهر والباطن
بحسبهم فهم ارواح كانهم اشباح للقوة المكنة من التصوير في الذين
سافروا من عالم الشهود الى فضاء غيب الوجود فصار غيبهم شهاده
وانفاسهم عباده هولاهم اوتاد الارض القايمون بالسنة والفرض القسم
الثالث ملكة الالهام والبواعث يطرقون الاوليا ويكلمون الاصفيا
لا يبرزون الى عالم الاحساس ولا يعترفون لعوام الناس القسم الرابع
رجال المفاجات في المواقع دايما يخرجون عن عالمهم ولا يوجدون الا في غير عالمهم

يتصورون لساير الناس في عالم الاحساس، وقد يدخل اهل الصفا الى ذلك
اللوى فيخبرونهم بالمغيبات، ويبثونهم بالمكتمات. القسم الخامس
رجال البسابس هم اهل الخطوة في العالم وهم من اجناس بني ادم يظهرون
للناس ثم يغيبون، ويكلمونهم فيجيبون، اكثر مساكنهم الان في الجبال والقفار
والاودية واطراف الانهار، الا من كان منهم متمكنا فانه يتخذ من المدن
مسكنا، نفس مقامهم غير متشوق اليه ولا معول عليه. القسم السادس
يتبعون الخواطر الا الوهامون هم المولدون من ابي الفكر وام التصور، لا
يؤبه الى قولهم ولا يتشوف الى امثالهم فهم بين الخطا والصواب، وهم اهل
الكشف والحجاب، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعنده ام الكتاب

الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم

وانه النور الذي خلق به الجنة والجحيم والمحتد الذي وجد منه العذاب الاليم

انوار حسن بدت في القلب لامعة ، مستترات وهن الشمس طالعة
للخلق فيها ظهور عند عارفه ، وليس تخفى لجلاب ساطعة
والقلب فيه قوى تدعى مصورة ، لكنها حوت للاسرار جامعة
اضحت لجنات خلد نحلة فغدت ، للقصر في ساعة التخييل رافعة
تستخرج الثمر الجالي وحامضه ، من جنة هي فوق الغصن يانعة
لم تدر ما قد حوت من صنع صانعها ، سوى حكيم اتته الخلق طايعة
مخلوقة وهي مراة لخالقها ، قريبة قد غدت في الحكم شاسعة
لكنما عجزها من كونها خلقت ، في النفس ميتة في الاسر خاضعة

لا تكسـ

لا تكسب المرء الا فرحة وله ، في ظاهر الصحو احزان متابعة
لم يغترر كل ذي عقل بزينتها ، ولا يولع فيها امنه والعه
لو انها خلقت حيا لكنت تراما ، وهي واصلة في الناس قاطعة
وذا الحديث نفسر فوق نكتتنا ، الى القشور فليست منك نافعة
واللب في النفس مثل الدر في صدف ، كالشعر منه عيون السحر نابعة
فانظر الى حكم قد جين في كلم ، في زي منكتم كالشمس لامعة

اعلم وفقك الله لمعرفته، وجعلك من اهل قربته، ان الله خلق النور
الصورية المحمدية من نور اسمه البديع القادر، ونظر اليها باسمه المنان
القاهر، ثم تجلى عليها بوصفيه اللطيف الغافر، فعند ذلك تصدعت
لذلك التجلي صدعين، فصارت كانها قسمت نصفين، فخلق الله الجنة
من نصفها المقابل لليمين، وجعلها دار السعادة للمنعمين، ثم خلق النار
من نصفها المقابل للشمال، وجعلها دار الشقاوة لاهل الضلال، وكان القسم
الذي خلق منه الجنان هو المنظور اليه باسمه المنان، وهو لسر تجلي اللطيف
محل كل كريم عند الله وشريف، والقسم الذي خلق منه النار هو المنظور
اليه باسمه القهار، وهو لسر تجلي الغافر يشير قبول اهلها الى الخير في الاخر
كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النار ان الجبار يضع فيها قدمه
فتقول قط قط ثم ينبت فيها شجر الجرجير، وسر هذا الحديث هو ان الله
تعالى كلما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة على حمل ذلك العذاب
فلما تملكوا وانعدموا واستراحوا من العذاب فلا بد ان يخلق لهم قوة

لم يكن عندهم

على حمل ما انزله بهم ليذوقوا عقابه وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فبتبديل الجلود تتجدد لهم قوى
فيقولون في انفسهم لعله يعذبنا بما هو كيت وكيت لاستشرافهم على ما جعله
في قابلية تلك القوة من حمل العذاب فيوجد الله عندهم فيحملون بذلك
ويعذبون به فكشفهم الذي وقع في انفسهم هو بمثابة المبشر لهم بالعذاب
ليكون اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة ايضا يبشرون بنعيمهم قبل وقوعهم
فيه ثم ان اهل النار اذا زال عنهم عذاب وتجدد عندهم غيره لاتزول عنهم القوة
الاولى لانها موهوبة بيد المنة ولا يسترجع الحق في هبته والعذاب نازل
بهم بيد القهر فله ان يرفعه ويجعل غيره ثم لا يزالون يزدادون قوة بقوة حتى
ينتهون الى ان يظهر فيهم بقوى اثر تلك القوى قوة الهية فاذا ظهرت
فيهم تلك القوة الالهية جرتهم الى ان يضع الجبار قدمه فيها لان صفات
الحق لا يظهر فيها احد فيشقى بعدها ثم اعلم ان الجبار انما يظهر عليه
من حيث تلك القوة الالهية التي كشفها لهم لتلك المناسبة التي هي سبب
الوصلة في كل شيء فيضع قدم التجبر على النار فتذل وتخضع لقوته سبحانه
وتعالى وتقول عند ذلك قط قط وهذا كلام حال الذلة تحت قهر
العزة عبر عنه بهذا اللفظ فيزول اعلم انما كانت النار غير اصلية في
الوجود زالت اخر الامر وسر هذا هو لان الصفة التي خلقت منه مسبوق
والمسبوق فرع عليه الا ترى كيف لما كانت الرحمة اصلا انسحب حكمها من
اول الوجود الى اخره ولم يكن الغضب منسحبا من اول الوجود لان ايجاده

للمخلوق

للمخلوق من العدم رحمة به لا غضب عليه لانه لم يات بذنب حتى يستوجب
به الغضب الا ترى انه قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء لانه اوجد الاشياء
رحمة ومنة فلهذه النكتة لم ينسحب الغضب ايضا الا الى اخر الوجود والسر
في هذا ان الرحمة صفة ذاتية له سبحانه والغضب صفة ليست بذاتيه
الا ترى انه تسمى بالرحمن والرحيم ولا تسمى بالغضبان ولا بالغضوب لان الغضب
صفة اوجبها العدل والعدل لا يكون الا الحكم بين امرين فاسمه العادل
اسم صفة واسم الرحمن اسم ذات الا ترى الغفار الذي هو اول مظاهر النعمة
التي اوجبتها الرحمة كيف وردت فيه ثلاث صيغ فقيل الغافر والغفار
والغفور واسمه القهار الذي هو اول مظاهر النقمة التي اوجبها العدل
لا يوجد فيه الا صيغتان فقيل القاهر والقهار ولم يرد القهور وكل
هذا سر سبق الرحمة الغضب ثم اعلم ان النار لما كان امرها عارضا
في الوجود جاز زوالها والا لكان مستحيلا وليس زوالها الا ذهاب
الا تزول الاحراق عنها وبذهاب الاحراق تذهب ملكيتها وبذهاب
ملكيتها ترد ملكية النعيم فينبت بوجود ملكية النعيم في محلها تجد
الجرجير وهو خضرة واحسن لون في الجنة الخضر فانعكس ما كان جحيما
الى ان صار نعيما كما في قصة ابرهيم الخليل عليه السلام حيث قال الحق
للنار كوني بردا وسلاما فصارت رياحين وجنات ومحلها باق على ما
هو عليه ولكن ذهبت النار وان شيت لم تذهب النار ولكن انتقل من العذاب
الى الراحة فكذلك الجحيم يوم القيمة وان شيت قلت انها تزول مطلقا

بعد وضع الجبار فيها قدمه فهي زائله وان شيت قلت انها على حالها باقيه
ولكن تنتقل من عذاب اهلها الى الراحه فهو كذلك ويناسبها في الدنيا
الطبيعه النفسانيه فمن تزكى في جذبه الى الحق بالمجاهدات والرياضات
فان قلت لي ان الطبيعه النفسانيه قد فقدت مطلقا صدقت وان قلت
انها مستورة تحت التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك ثم نسبة المجاهدات
والرياضات وما يقاسيه اهل الله من المشقة في ذلك بمناسبة عذاب
النار ولهو لها يوم القيمه ونسبة تنوع عذابها او زيادته ونقصانه نسبة
قوة تمكن المجاهدات والرياضات والمخالفات فمن تمكنت الطبيعة النفسانية
منه حتى انها لا تزول الا بعد تعب كثير بخلاف من لا تتمكن منه الطبيعة
كل التمكن فهو كمن عذب ادنى عذاب ولخرج من النار الى الجنه ولقد
اخبرني الروح الذي انبأني بهذه العلوم ان تلك الامور التي زالت بدوام المجاهدات
والرياضات والمخالفات هي حظ اهل الله من قوله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فلا يجوزون بعدها على نار جهنم لطفا من الله
بهم وعناية لئلا يعذب عبده بعذابين ولا يهوله بهولين اقام له هذه
المشاق التي تحصل عليه في الدنيا عوضا عن عذاب غيره في الاخره ويدل على ما
قلناه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمى حظ كل مؤمن
من النار فاذا كانت الحمى تقوم مقام النار فكيف لك بالمجاهدات
والرياضات والمخالفات التي هي اشد من كل شديد الى ان تزكى النفس
فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد الاكبر وسمى الضرب

بالسيوف

بالسيوف جهادا اصغر ولا خفا ان الجهاد اسهل من ملاقاة العدو
والطعن والضرب والحرب وجميع ذلك جهادا اصغر في جنب المجاهدات
والمخالفات التي يقاسيها اهل الله واعلم ان الله لما خلق النار من اسمه
القهار جعلها مظهر الجلال فتجلى عليها بسبع تجليات فصارت معاني
تلك التجليات ابوابا لها التجلي الاول تجلى عليها باسمه المنتقم فانفتح
فيها واد له ثلثمائه وستون الف درك بعضها تحت بعض يسما الخلق
الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو الجرم فهو محل
اهل المعصية والذنب الذي ليس للمخلوق فيه حق وهو امر من الله وعبده
بين
كالكذب والزنا واللواط وشرب الخمر وترك الاوامر المفروضه والتسهيل
في حرمات الله تعالى فهولاء هم المجرمون قال الله تعالى يود المجرم
لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي
تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا
من ادبر وتولى يعني ادبر عن طاعة الله وتولى عن ذكره وجمع فاوعى
يعني من الذنب والمعصية عذاب لاهل هذه الطبقة اليم وهو مع شدته
اخف من عذاب جميع اهل الطبقات ؛ التجلي الثاني تجلى عليها باسمه
العادل فانفتح فيها واديا سحيما له سبع مائة الف وعشرون درك
بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من الفجور وهو التعشم
والتعصب وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين طغوا في الارض
بغير الحق على عباد الله فاخذوا اموالهم وسفكوا دماهم واكلوا في عرض الناس

بالسب والغيبة وامثال ذلك وهذا الوادي تحت ذلك الوادي الاول
وطبقته ضعف طباقها قال الله تعالى وان الفجار لفي جحيم فالفجار هم
الكاذبون في ايمانهم الطاغون الضالون المعتدون على الناس فالجحيم مسكن
الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل اهل الحقوق وعذاب
اهل هذه الطبقة اشد من الاولى التجلي الثالث تجلى عليها باسمه
الشديد فانفتح فيها وادٍ يسمى العسرى له الف الف واربعمائة الف واربعون
الف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من البخل وطلب
التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا وامثال ذلك
فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادي تحت الاول
وعذابه اشد منه باضعاف مضاعفة التجلي الرابع تجلى عليه بصفة الغضب
فانفتح فيها وادٍ يسمى الهاوية وهو اسفل دركات النار له الفا الف وثمانمائة
الف وثمانون الف درك بعضها تحت بعض يهوي الرجل بين كل دركين
احقابا بعدد ساعات الدنيا فيقضي ولم يبلغ الدرك الثاني خلق الله باب هذا
الوادي من الرياء والنفاق والدعاوي الكاذبة وامثال ذلك فكل من كانت
فيه خصلة من هذه الخصال مكث فيها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولهذا سميت بالهاوية وهذه الطبقة اشد عذابا من
الطبقة التي قبلها باضعاف كثيرة التجلي الخامس تجلى عليها باسمه
المذل فانفتح فيها وادٍ يسمى سقر له خمسة آلاف الف وسبعمائة الف الف
وستون الف الف بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من التكبر
فيه

فيه اذل الفراعنة والجبابرة الذين طلبوا الاستعلاء بغير حق لان الحق
تعالى غيور فمن ادعى صفة من صفاته او اسما من اسمائه بغير حق عكسه
عليه فعذبه بضده يوم القيمة فهو لا لما تكبروا في الارض ولبسوا صفة
الحق بغير حق عذبهم باسمه المذل قال تعالى ثم ادبر وابى عن عبادة الله
والمتواضع تحت سلطانه واستكبر لطلب التكبر واراد ان لا يعبد فقال
ان هذا الا قول البشر حتى ان يلزمه الايمان به سأصليه سقر التجلي السادس
تجلى عليها باسمه ذو البطش فانفتح فيها وادٍ يسمى السعير له احد عشر
الف الف وخمسمائة الف وعشرون الف الف درك بين كل درك
ودرك احقابا بعدد انفاس اهل الدنيا خلق الله باب هذه الطبقة من
الشيطنة وهي نار تثور من دخان النفس لشرر الطبيعة فتحدث منها
الفتن والغضب والشهوة والالحاد وامثال ذلك فيسكن هذه الطبقة
من كانت فيه خصلة من هذه الخصال ويسكن معه الشياطين فيها قال
الله تعالى وجعلناها اعني النجوم رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير
التجلي السابع تجلى عليها باسمه ذو عقاب اليم وانفتح فيها وادٍ يسمى جهنم
دركاتها ثلثة وعشرون الف الف درك واربعون الف درك بين كل
درك ودرك احقابا لا يكاد ان يتناهى الا في القدرة واما على ترتيب الحكمة
فلا وهو لان القدرة قد تبرز ما لا يتناهى متناهيا وتظهر الشيء اليسير
المتناهي بلا نهاية وكل احوال القيمة واكثرها من طريق القدرة لان
الدنيا دار الحكمة والاخرى دار القدرة حتى ان الحال الواحد من احوال

منتعيا ؟

اهل النار واهل الجنة يجدها صاحبها من الازل الى الابد ولا يجد لذلك
من اخر ولا اول فيكون فيه مثلاً بقدر ما بين الازل الى الابد وهو آن
واحد ووقت واحد غير متعدد ثم ينقل منه الى غيره كما يريد الله تعالى
وهذا سر عجيب لا يكاد العقل ان يقبله بل لا يطيقه لان العقل منوط
بالحكمة والكشف منوط بالقدرة فلا يعرفه الا اصحاب الكشف ثم ان الله
تعالى خلق باب هذه الطبقة من الكفر والشرك فقال ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
فعذابهم شر العذاب لان جهنم لا يتناهى امر عذابها وهذا معنى قوله يوم
نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد لعدم التناهي واعلم
ان اهل كل طبقة لا يخرجون منها حتى يخوضون جميع دركات تلك الطبقة
فمنهم من يسهل الله عليهم خوضها ومنهم من يعسر عليه فاذا قطع
الرجل جميع الدركات حينئذ يضع الجبار قدمه في النار فيكون ما قد
سبق بيانه في الحديث وهنا سر لطيف يقتضي وضع الجبار قدمه
في حق كل مرة ثم في كل طبقة على ان جميع تلك المتعددات مرة واحدة
ويوم واحد لكن اظهرت لتقدر هذا التعدد وهو الفرق في الزمان الواحد
بين اهل النار وهذا امر يحار فيه العقل ولا يدركه الا عن كشف الهي ثم ان
الله جعل مالكا خازن هذه الابواب مظهر الشدة لان معناه اسم شديد
القوة وانظر الى جميع ما تجلى الله به على جهنم تجد فيه معنى الشدة فلهذا
كان لمالك السلطنة في جميع طبقات جهنم وكان خازن جميعها ثم ملئكة

العذاب

العذاب رقايق من حقيقة الشدة قال الله تعالى عليها ملئكة غلاظ شداد
وتفسير اسم مالك مشتق من الملك وهو الشدة ثم اعلم ان اهل النار
قد يتفاوتون من طبقة الى طبقة غيرها فينتقل الاعلى الى الطبقة الادنى
تخفيفا وقد ينتقل الادنى الى الاعلى تشديدا في عذابه كل ذلك على قدر
ما يريد الله تعالى لاهل العذاب من الزيادة والنقصان وان في النار مما
لا يحصى من العجائب فلو اخذنا في ذكر اهل الطبقات وتنوعهم في كل
دركة او لو وصفنا الملئكة الموكلة بهم وانواعهم او لو شرعنا في بيان من كان منا
ووقع بينهم من غير جرم ظاهر وذلك سر قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة او لو تحدثنا في القوم الذين يعذبهم من اهل هذه الطبقات
كيف تقلبه القدرة الى ما لا يدركه المؤمنون في جناتهم من التحقيق الحقايق
الالهية ولقد اجتمعت بافلاطون الذين يعتقد فيه اهل الظاهر كافرا
فرايته وقد ملأ العالم نورا وبهجة ورايت له مكانا لم ار الا لاحاد من الاولياء
فقلت له من انت فقال انا قطب الزمان وواحد الاوان ولكم راينا مثل
هذا من عجائب وغرائب ليس من شرطها ان تفشى وقد رمزنا لك في هذا
الباب اسرارا كثيرة ما كان يمكننا ان نتكلم فيها بغير هذا اللسان فالق القشر
من الخطاب وخذ اللب ان كنت من اولي الالباب فان هذه الورقات
جمعت علوما لا يحتاج في معرفة اهل النار بعد فهمها الى غيرها فلا حاجة
لنا في ذكر انواع العذاب وصفة اهوال ملئكتها فان الكتب مشحونة بذلك
فلنكتف من زيادة البسط ثم اعلم ان لاهل النار لذة فيها تشبه لذة

الكعبى تم

المضاربه والمحاربه عند من خلق لذلك فانا رايت كثيرا من الناس يتلذذون
بالمحاربه والمضاربه وهم عارفون انهم بذلك ولكن الربوبيه الكامنه التي
هي في النفس تحملهم على خوض ذلك ثم لهم لذة اخرى تشبه لذة من بهِ جرب
فيحكه فهو وان كان يقطع من جلد نفسه يلتذ بذلك الحك فهو بين عذاب
ولذة ولهم لذة اخرى تشبه لذة الجاهل المستغرق برايه ولو اخطا مثاله
في ما قد شاهدناه ورايت رجلا بالهند في بلدة تسمى كونتي سنة تسعين
وسبعمائة كان عمد الى ثلاثة رجال من اكابر الناس فقتلهم متفرقين كان اذا
قتل واحدا هرب الى الاخر فقتله حتى استوفا الثلثة الانفار فلما اقتص وجي به
ليضرب عنقه فتقدمت اليه فقلت له ماذا صنعت فقال اسكت يا فلان
والله لقد صنعت شيا وهو يعظم امر نفسه فوجدته في لذة لعمري ما اظنه
التذ قبلها بمثلها على انه في حالة مما فعل به من الضرب والاسر وما هو بصدده
مما سيفعل به من القتل والصلب كان ملتذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة ولهم
اي لاهل النار لذة اخرى تشبه لذة العاقل بعقله عند تخطيته للجاهل
الذي وافقته الاقدار وساعدته تقلب الليل والنهار فهو وان كان لا يستحسن
الامور التي حصلت للجاهل لا يرضى بحالته ولا يصنع ما صنع الجاهل مما
تحصل به تلك السعاده بل يبقى خايضا في بحار شقاوته ولازمها لرياسة نفسه
باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره ملتذا بحالة نفسه مستغرقا من حالة الجاهل
ثم لهم لذات مختلفه حتى اني اجتمعت بجماعة في اشد العذاب من النار
فرايتهم في تلك الحاله والجنة تعرض عليهم وهم كارهون لها هذا حال طايفه

يتألمون

ورايت

ورايت طائفة بعكس هولاء يقبلون تقسيمهم في نفائس الجنه او شربة من مائها
فلا ينوا فقتهم القدر في ذلك وهم الذين قال الله عنهم انهم يقولون لاهل الجنة
افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكفرين
ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه ليس بمستحب على اهل النار بل هم انواع واجناس
فمنهم الملتذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليست فيه لذة البته بل في اشد
ما يكون من التقويم في انفسهم ومنهم من آل به الى العذاب وفور عقله
الذي كان في دار الدنيا ومنهم من آل به الى العذاب وفور جهله فيها
ومنهم من آل به الى العذاب عقايده ومنهم من آل به اليها اعماله ومنهم
من آل به اليها كلام الناس في حقه بثناء ما لم يكن فيه ومنهم من آل به
اليها كلامهم بما فيه من القبايح او من المحاسن او بما ليس فيه من المساوي
وامر اهل النار غريب جدا وهو سر قوله هولا الى النار ولا ابالي وهولا الى
الجنة ولا ابالي ثم اعلم ان من اهل النار ناسا هم عند الله افضل من
كثير من اهل الجنه ادخلهم دار الشقاوة ليتجلى عليهم فيها فيكونون محل
نظره من الاشقيا وهذا سر غريب وامر عجيب يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
فصل نذكر فيه القسم الثاني من الصورة المحمدية وهو القسم الذي
نظر الله اليه باسمه المنان فخلق منه انواع الجنان ثم تجلى فيها باسمه
اللطيف فجعلها لكل كريم عنده وشريف اعلم ان الجنان على ثمانية طباق
ولكل طبقة فيها جنات كثيرة في كل جنة درجات لا تحصى فالطبقة
الاولى تسمى جنة السلام وتسمى جنة الجلال او خلق الله فيها باب هذه الجنة

من الاعمال الصالحه تجلى لسقى اهلها باسمه الحسيب فصارت جزا محضا
وقوله عليه الصلوة والسلام ولا يدخل الجنة احد بعمله انما اراد جنة المواهب
واما جنة المجازاه فهي بالاعمال قال الله تعالى في حق اهل هذه الجنه وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزا الاوفى لا يدخل احد هذه
الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا دخول له فيها وتسما هذه الجنة باليسرى
قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وتيسير
حصولها بقليل من الاعمال المقبوله فهي ميسرة لمن يسرها الله عليه الطبقة
الثانيه هي فوق الطبقه الاولى واعلا منها تسما جنة الخلد وجنة
المكاسب والفرق بين جنة المجازاه وجنة المكاسب ان جنة المجازاه بقدر
الاعمال فلها مقابله وجنة المكاسب ربح محض لانها نتايج العقايد
والظنون الحسنه بالله ليس فيها شي على طريق المجازاه بالاعمال البدنيه
تجلى الله في اهل هذه الجنه باسمه البديع فظهرت لاهل العقايد الحسنه
ما لم يمكن تامله ابتداعا الهيا فما بهذه الجنه مخلوق من العقايد والظنون
بالله والرجا لا يدخل هذه الجنه الا من كانت فيه هذه المذكورات ومن
لم يكن فيه شي من هولا لا يدخلها وسميت هذه الجنه بجنة المكاسب لان
ما يضاده وهو الخسران ايضا نتيجة الظنون الرديه بالله تعالى قال سبحانه
وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
واهل الظنون الرديه هم في نار الخسران واهل الظنون الحسنه بالله تعالى
هم في جنة المكاسب الطبقة الثالثه تسما جنة المواهب وهذه الطبقه

اعلا

اعلا من اللواتي قبلها لان مواهب الحق تعالى لا تتناهى فيهب لمن لا عمل
له ولا عقيدة اكثر ممن له اعمال كثيره وعقايد وغير ذلك رايت في هذه
الجنة اقواما من كل مله وطايفه ومن كل جنس من اجناس بني ادم حتى
ان اهل العقايد والاعمال اذا اعطاهم الله من باب الموهبه دخلوا الجنه
تجلى الله في اهلها باسمه الوهاب فلا يدخلها احد الا بموهبة الله تعالى وهي
الجنة التي قال عليه السلام انها لا يدخلها احد بعمله فقالوا له ولا انت
فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله هذه الجنه اكبر الجنات واوسعها هي سر
قوله ورحمتي وسعت كل شي حتى انه لم يبق من النوع الانساني الا وجوزت
الحقايق ان يكون له نصيب من هذه الجنه في يوم ما من ايام الله تعالى
هذا الذي جوزته الحقايق من حيث الامكان الوهبي واما ما شاهدناه
فانا وجدناه في هذه الجنه من كل نوع من انواع اهل الملل والنحل المختلفه
طايفة لا كلها ولا اكثرها بل فرقة من كل مله بخلاف جنة المجازاه فانها
مخصوصة بالاعمال الصالحه لا يدخلها الا اهلها واوسع منها جنة المكاسب
لان الربح قريب من الجزا اذ لا بد من راس المال حتى يبنى الربح عليه فراس
مال اهل الجنه المكاسب هي تلك العقايد والظنون الحسنه واما هذه
الجنه اعني جنة المواهب وانها اوسع الجنان جميعها اعني انها اوسع
مما فوقها وهذه المسماه في القران جنة الماوى لان الرحمة ماوى
للجميع قال الله تعالى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى
نزلا بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء ليكون تنبيها على انه يدخلهم جنة المواهب

ولاجنة المكاسب فهو نزل لهم وقرى من خزائن الحق والجود والموهبة من
غير مخصصة بمن عمل الصالحات او لم يعمل فانهم الطبقة الرابعة تسمى
جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة وهذه الجنة اعلا من اللواتي
قبلها فانها لا لمجازاة ولا لموهبة بل هي لاقوام مخصوصة اقتضت حقايقهم
التي خلقهم الله عليها ان يدخلون هذه بطريق الاستحقاق الاصلي وهم طائفة
من عباده خرجوا من اهل الدنيا وارواحهم باقية على الفطرة الاصلية فمنهم
من مات جميع عمره في الدنيا وهم على الفطرة واكثر هولاء بهاليل ومجانين واطفال
ومنهم من تزكى بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة والمعاملة الحسنة مع
الله تعالى فرجعت روحه من حضيض البشرية الى الفطرة الاصلية فالفطرة
الاصلية قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدنس البشري قوله
ثم رددناه اسفل سافلين وهولا الذين تزكوا هم المستثنون بقوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق
فهو لهم حق من غير ان يكون موهوبا ممنونا او مكسوبا مجازاة بطريق الاعمال
او غيرها فهولاء اعني من تزكى حتى رجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون
بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وسرهنا ان الله يتجلى في اهلها
باسمه الحق فامتنع ان يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصالة والفطرة
التي فطره الله عليها فمنهم من خرج من دار الدنيا ومنهم من هذب بالنار البهائم
حتى انتفت خبايثه ورجع الى الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار
وسقف هذه هو العرش بخلاف الجنان المتقدم ذكرها فان الاعلى منهن

سقف

سقف الادنى فجنة السلام سقفها جنة الخلد وجنة الخلد سقفها جنة الماوى
وجنة الماوى سقفها هذه الجنة المسماه بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة
وجنة النعيم وهي فليس لها سقف الا العرش الطبقة الخامسة تسمى
بالفردوس هي جنة المعارف فارضها متسع شديد الاتساع وكلما ارتفع
الانسان فيها ضاقت حتى ان اعلا مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد
فيها شجرة ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين الا اذا انظر احد من اهلها الى تحتهم
فاشرفوا في احد الجنان التي هي تحتهم فراوا تلك الاشيا المذكورة من الحور والقصور
والولدان واما في جنة المعارف فلا يجدون شيا من ذلك وكذلك ما
فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفها سقف الباب فاهل هذه الجنة
في مشاهدة دايمة فهم الشهدا اعني شهدا الجمال والمحاسن الالهي قتلوا
في محبة الله بسيف الفنا عن نفوسهم فلا يشهدون الا محبوبهم وهذه
الجنة هي المسماه بالوسيله لان المعارف وسيلة العارف الى معروفه
واهل هذه الجنة اقل من اهل جميع الجنان المتقدمه وكلما علت الطبقات من
اهل الجنة كان كذلك ٤٧ الطبقة السادسه تسمى بالفضيله واهلها
هم الصديقون الذين اثنى الله عليهم بانهم عند مليك مقتدر وهذه الجنه
هي جنة الاسما وهي منبسطة على درجات العرش كل طائفة من اهل هذه
الطبقة على درجة من درجات العرش اهلها اقل عددا من اهل جنة المعارف
ولكن اعلا مكانة عند الله تعالى وهولا يسمون اهل اللذة الالهيه الطبقة
السابعة تسمى بالدرجة الرفيعه هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي

جنة الذات من حيث الرسم ارضها باطن العرش واهلها يسمون اهل التحقيق
بالحقائق الالهية وهم قليل عدد اهل الطبقة التي مضى ذكرها واهلها هم
المقربون اهل الخلافة الالهية وهولاهم المكنون اولوا العزم في التحقيق الالهي
رايت ابرهيم الخليل عليه السلام قاعدا في يمين هذا المحل ناظرا في وسطه ورايت
طايفة من الرسل والاوليا في جانبه الايسر شاخصين بابصارهم الى وسط هذا
المحل ورايت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسطه شاخصا ببصره الى وسط
العرش طالبا للمقام المحمود الذي وعده الله به الطبقة الثامنة تسما بالمقام
المحمود وهي جنة الذات ارضها سقف العرش ليس لها الا احد طريق وكل من
اهل جنة الصفات طالب للوصول عليها يزعم انها معقودة باسمه دون غيره
ويزعم الكل حق ولكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله ان المقام المحمود
اعلا مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وارجوا ان اكون انا هو ذلك
الرجل واخبر ان الله تعالى وعده بها فلنومن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى **فصل** واعلم ان الصورة المحمدية لما خلق
الله منها الجنة والنار وما فيهما من نعيم المومنين وعذاب الكفار خلق الله تعالى
صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية فلما نزل ادم من
الجنة ذهب حيوة صورته لمفارقة عالم الارواح الا ترى ان ادم عليه السلام
كيف لما كان في الجنة لا يتصور شيا في نفسه الا يوجده الله تعالى في حينه
وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل آدم الى دار الدنيا لم يبق له
ذلك لان حيوة الصورة في الجنة كان بنفسها وحياتها في الدنيا بالروح فهي مهيّاة

لاهل

لاهل الدنيا الا من احياه الله تعالى الحيوة الابدية ونظر اليه بما نظر به الى ذاته
وحققه باسمائه وصفاته فانه يكون له من الاقتدار في دار الدنيا ما يكون
لاهل الجنة في الدار الاخرى فلا يتصور شيا في نفسه الا ويوجده الله تعالى له
في حينه فافهم ما اشرنا اليه لك في هذا الباب فانه من عرف ما رمزناه فيه
ظهر لديه ما يكتمه عنه الوجود ويخفيه والله يقول الحق ويثبته ولا ينفيه

الباب التاسع والخمسون في النفس وانها محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين اهل التلبيس

شعر

النفس حق الرب وهي الذات ... فلها بما في ذاتها اللذات
مخلوقة من نوره وصفاته ... فلها لذلكم ربوبيات
ظهرت بكل تعظم وتكبر ... اذ هن اخلاق لها وصفات
لم ترض التحجير كون مكانها ... من فوقه ولها هناك ثبات
وجميع انوار تنزل نسبتين ما ... قد ذكرته وغيرها التنزلات
فعقلن الا النفس لم تعقل ولا ... نسيت رياستها وذاك ثبات

اعلم ايدك الله بروح منه ولا اخلاك في وقت عنه ان الحق تعالى
لما خلق محمدا صلى الله عليه وسلم من كماله وجعله مظهر جماله
وجلاله خلق كل حقيقة في محمد من حقيقة من حقايق اسمائه وصفاته
وخلق نفس محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات
الشي وقد بينا فيما مضى خلق بعض الحقائق المحمدية صلى الله عليه وسلم
من حقايقه تعالى كما مضى في العقل والوهم وامثالهما وسياتي بيان ما

بقي ثم لما خلق الله نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق نفس ادم
عليه السلام نسخة من نفس محمد صلى الله عليه وسلم فلهذه اللطيفة لما منعت
من كل الحبة في الجنة اكلته لانها مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شان
الربوبية البقا تحت الحجر ثم انسحب عليها هذا الحكم في دار الدنيا وفي الاخرى
فلا تمنع عن شي الا وتطلب اتيانه لهذه اللطيفه سوا كان ما منعت عنه
سببا لسعادتها ام سببا لشقاوتها لانها لا تاتي الشي لطلب السعاده او للشقاوة
بل انما تاتيه لمجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبيه الاصليه الا ترى الى الحبة
التي اكلتها في الجنه كيف حملها عدم المبالاة حتى اتتها عالمة بانها تشقيها
للاخبار الالهي حيث قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وليست
الحبة الا الظلمة الطبيعيه فكانت الحبه المخلوقة من الجنه مثالا نصبه
الحق تعالى لها بالظلمة الطبيعيه فمنعها من اكلها لعلمه انها اذا عصت استحقت
النزول الى دار ظلمة الطبايع فتشقى لانها الشجرة الملعونة في القران فمن اتاها
لعن اي طرد فلما اتته طردت من القرب الروحي الى البعد الجسماني فليس
النزول الا هذا وهو انصراف وجهها من العالم العلوي الذي هو منزه عن
القيد والحصر الى العالم السفلي الطبيعي الذي هو تحت الاسر **فصل**
اعلم ان النفس لما منعت من اكل هذه الحبه وكان من شانها عدم التحجير
التبس الامر عليها بين ما تعلمه لذاتها من سعادة الربوبيه وبين الاخبار
الالهي بان اكل الحبة يشقيها فاعتمدت على علمها ولم تتفق مع الاخبار
الالهي لعلة محبتها للاكل وهذا موضع الالتباس لجميع العالمين فكل من شقي

لنا

انما تشقى بهذا الالتباس التي تقيدت النفس به اول وهله فكانت
الامم تعتمد على علمها الحاصل لها من حيث العقل وحجر المثل وتترك الاخبارات
الالهيه الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق الرسل
اليهم بها فهلك الجميع وسر هذا ان النفس هلكت به اول مره وهي الاصل
لان كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فتبعها الفرع
فهلك الجميع الا الاحاد وهذا سر قوله ولقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني
امنوا بالاخبار الالهي فتركوا ما يعلمونه وعملوا الصالحات وهي التي امروا بها
من ترك المعاصي وفعل الطاعات وليست المعاصي الا مقتضيات الظلمة
الطبيعيه وليست الطاعات الا مقتضيات الروحيه اعلم ان النفس
لم تقع في الالتباس الا بدسيسة الاكل والا فعلى الحقيقة تقديم علم
الشخص على علم المخبر جاير اذا كان احدهما منافيا للاخر ولم يكن ما اخبر به
الحق تعالى منافيا لعلمها لان النفس تعلم بالقابليه الاصليه ربما
تقتضيه الظلمة الطبيعيه المضروب عنها المثل بالحبه وتعلم ان اتيان الطبايع
مظلمة لارض الروح مشقية لها وتعلم انه ليس من شان الربوبيه اتيان الاشيا
المشقيه للتقديس الذاتي والتنزيه الالهي وليس ما اخبر به الحق تعالى
الا عين ما علمته من نفسها لكن دسيسة الاكل التي نصبها الامر المحكوم
والقدر المحتوم لبس عليها الامر حتى اتت تلك الحبه مفوتة للربوبيه
التي هي عليه وهو الذي قال لها ابليس المخلوق فيها من حقيقة التلبيس ما

منعكما ربكما ان تاكلا من هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين لان الملك لا تحجير عليه فان امتنعتما دخلتما تحت الحجر او تكونا من الخالدين لانكما اذا لم تقبلا الحجر في الاكل لم تخرجا من الجنه باخراج احد لكما لانكما قد اتيتما بما تقتضيه الربوبيه وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فليست المقاسمه الا ايضاح ما يدعيه بالحجة القاطعه والبراهين الساطعه كما فعل نمرود الا انه ايضا وجميع من هلك انما هلك بدسيسة نفسانيه لان الرسل انما اتت الى الخلق بالامور المعقوله من ايضاح الامور المجهوله كاثبات الصانع بدليل المصنوع واثبات الاقتدار بدليل الصنعه واثبات القيمة بدليل الاحيا الاول حيث قال يحييها الذي انشاها اول مرة وامثال هذا كثير ثم اظهروا المعجزات القاطعه واتوا بالايات القامعه ولم يتركوا نوعا من خرق العوايد الذي لا يقدر عليه المخلوق ابدا ابدا الا عن قدرة الهيه كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص وفلق البحر وامثال ذلك فما منع من امتنع عن الانقياد للرسل الا الدسايس فمنهم من قال الحسد ان نتابع في العرب باستسلامي لاصغر مني ومنهم من قال حرقوا وانصروا الهتكم ومنهم من قال اتنهانا ان نترك ما كان يعبد اباونا فما منعهم من متابعة الا دسيسة نفسانيه والا فالاختبارات الالهية كانت موافقة لما هو عندهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وكل هذا سر الالتباس الامر على النفس بدسيسة الاكل باسر ما اقتضاه الامر الالهي والشان الذاتي

فصل اعلم ان الله لما خلق النفس المحمدية من ذاته وذات الحق جامعة

الضدين فخلق الملئكه العليين من حيث صفات الجلال والنور والهدى من نفس محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه وخلق ابليس واتباعهم من حيث صفات الجلال والظلمه والضلال من نفس محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عزازيل فعبد الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بكذا وكذا الف سنه وكان الحق قد قال له يا عزازيل لا تعبد غيري فلما خلق الله ادم عليه السلام وامر الملئكه بالسجود التبس الامر على ابليس فظن انه لو سجد لادم كان عابدا لغير الله ولم يعلم ان من سجد بامر الله فقد سجد له فلهذا امتنع وما سمي ابليس الا لنكتة هذا التلبيس الذي وقع فيه فافهم والا فاسمه قبل ذلك عزازيل وكنيته ابو مرة فلما قال له الحق ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين والعالون هم الملئكة المخلوقون من النور الالهي كالملك المسمى بالنون وامثاله وباقي الملئكه مخلوقون من العناصر وهم مامورون بالسجود فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فهذا الجواب يدل على ان ابليس من اعلم الخلق باداب الخصم واعرفهم بالسوال وما يقتضيه من الجواب لان الحق لم يسئله عن سبب المانع ولو كان كذلك لكان صيغته لم امتنعت ان تسجد لما خلقت بيدي لكن سئاله عن حقيقة ماهية المانع فتكلم على سر الامر فقال لا في حصته يعني لان الحقيقة الناريه وهي الظلمه الطبيعيه التي خلقتني منها خير من الحقيقة الطينيه التي خلقته منها فلهذا السبب اقتضى الامران لا اسجد لان النار لا تقتضي بحقيقتها

الا العالي والطين لا يقتضي بحقيقته الا السفل الا ترى انك اذا اخذت الشمعه
منكست براسها الى تحت لا ترجع اللهيبه الا الى فوقها بخلاف الطين فانك لو اخذت
كفا من تراب وقد رميت به الى فوق رجع هابطا اسرع من صعوده لما تقتضيه
الحقايق ولذلك قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم
يزد على ذلك لعلمه ان الله مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام قبض لا مقام
بسط فلو كان مقام بسط لقال بعد ذلك واعتقدت على ما امرتني ان لا اعبد
غيرك ولكن لما راى الحال محل عتاب تادب وعلم من ذلك العتاب ان الامر قد
التبس عليه في الاصل لان الحق دعاه بابليس وهو مشتق من الابلاس ولم يكن
يدعا قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق بان الامر مفروغ عنه ولم يجزع ولم يندم
ولم يتب ولم يطلب المغفره لعلمه ان الله لا يفعل الا ما يريد وان ما يريد الله
تعالى هو الذي تقتضيه الحقايق فلا سبيل الى تغيرها ولا الى تبديلها فطرده
الحق من حضرة القرب الى حضيض البعد الطبيعي وقال اخرج منها فانك
رجيم اي من الحضرة العليا الى المراكز السفلى اذ الرجم طرح الشي من العلو الى
السفل ان عليك لعنتي الى يوم الدين واللعنة هي الايحاش والطرد
قال الشاعر ؛ دعوت به القطا ونفيت عنه ؛ مقام الذيب كالرجل اللعين ؛
يعني الرجل الموحش وهو مثال ينصبونه في الزرع يشبه الرجل ليستوحش منه
الوحش وينفر منه الطير فينطرد بذلك ويسلم الثمر وقوله تعالى لابليس وان
عليك لعنتي اي لا غيرك لان الحروف الجارة والناصبة اذا تقدمت افادت الحصر
كقولهم على زيد الدرهم اي لا على غيره وكقوله اياك نعبد واياك نستعين اي لا غيرك

نعبد

نعبد ولا نستعين فلم يلعن الحق احدا الا ابليس وما ورد من اللعنة على الظالمين
والفاسقين وغيرهم فكل ذلك بطريق الاتباع له فاللعنة بالاصالة على
ابليس وبطريق التفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضى
يوم الدين زال لعنه لانه لارتفاع حكم الظلمة الطبيعيه في يوم الدين وقد
فلا لعنة عليه ظ
مضى تفسير يوم الدين في الباب الموفي اربعين في هذا الكتاب فلا يلعن
ابليس اي لا يطرد عن الحضرة الا قبل يوم الدين لاجل ما يقتضيه اصله وهي
المواضع الطبيعيه التي تمنع الروح عن التحقق بالحقايق الالهيه واما بعد
ذلك فان الطبايع يكون لها من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ
يرجع ابليس الى ما كان عليه عند الله من القرب الالهي وذلك بعد دخول جهنم
لان كل شي خلقه الله لا بد ان يرجع الى ما كان عليه هذا اصل مقطوع به
فافهم ٥ قيل ان ابليس لما لعن هاج وهام لشدة الفرح حتى ملا العالم
بنفسه فقيل له اتصنع هكذا وقد طردت من الحضره فقال هي خلعة افردني بها
لا يلبسها ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه نادى الحق كما اخبر عنه سبحانه قال
رب فانظرني الى يوم يبعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة الطبيعيه
التي هي محتده باقيه في الوجود الى ان يبعث الله اهلها فيخلصون من ظلمة
الطبيعة الى انوار الربوبيه فاجابه الحق واكد بان قال له فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وذلك رجوع امر الوجود الى حضرة الملك المعبود
وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعه وان
الاقتضاآت الظلمانيه تمنع عن الصعود الى الحضرات النورانيه الا عبادك

منهم المخلصين يعني الذين اخلصوا من ظلمة الطبايع وكثافة الموانع بعبادتك
يعني باقامة الناموس الالهي في الوجود الادمي فان كان المخلص من صيغة
المفعول كان الامر بالنسبة الى الحقيقة الالهية يعني لخلصهم الله بجذبهم
اليه وان كان صيغة الفاعل كان بالنسبة الى الحقيقة العبدية يعني
تخلصوا بالاعمال المزكية كالمجاهدات والرياضات والمخالفات وامثال
ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق فقال فالحق والحق اقول لاملأن
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين لما تكلم ابليس عليه اللعنة من حيث
ما تقتضيه الحقايق اجابه الحق من حيث ما تكلم به ابليس حكمة الهية وذلك
ان الطبيعية تسلط بها ابليس عليهم واقسم انه مغويهم هي عينهم القايدة
لهم الى النار بل هي عين النار لان الطبيعة المظلمة هي النار التي سلطها الله على قلوب
الفاسدين فلا يتبع ابليس احد الا من جهنم ومن دخلها فقد دخل النار
فانظر الى هذه الحكمة الالهية كيف ابرزها الله تعالى برقيق اشارة ليفهمه
من يستمع القول فيتبع احسنه فافهم ان كنت ممن يفهم فقد بينت من تعلم
ما رمزت اليه فقد بينت من يعلم فصل وبعد ان قد شرعنا في الكلام على الحقيقة
الابليسية فلا بد ان نتكلم على مظاهره وتنوعاته والالية التي يستعين بها على
الخلايق ونبين شياطينه وحفدته وما هو خيله ورجله التي ذكرهم الله
في كتابه العزيز حيث قال واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعلم
ان ابليس له في الوجود تسعة وتسعون مظهرا على عدد اسماء الله الحسنى

وله

وله تنوعات في تلك المظاهر لا يحصى عددها ويطول علينا استيفا شرح
مظاهرها جميعها فلنكتف منها على سبع مظاهر هي امهات جميع تلك
المظاهر كما ان السبعة النفسانية من اسماء الله تعالى امهات جميع
اسمائه الحسنى وهذا امر عجيب وذلك نكتة سر ايجاده من النفس الموجودة
من ذات الله تعالى فافهم هذه الاشارة ولا تغفل عن هذه العبارة واعلم
ان مظاهره المذكورة هي هذه السبعة المظهر الاول هي الدنيا وما بنيت
عليه كالكواكب والاستقصاات والعناصر وغير ذلك اعلم ان ابليس
لا يختص مظهره باحد دون احد ولكن غالبا يظهر لكل طايفة بما سنومي اليه
ثم انه اذا ظهر على طايفة بمظهر لا يقتصر عليه بل لا يزال يتنوع له في كل المظاهر
حتى يسد عليه الابواب ولا يترك له طريقا الى الرجوع ولكنا لا نذكر من
مظاهره في كل طايفة الا ما هو الاغلب عليها وترك الباقي فانه يفعل
بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر الباقية فظهوره على اهل الشرك في الدنيا وما
بنيت عليه كالعناصر والافلاك والاستقصاات والاقاليم فيظهر
فيظهر بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم اولا بزينة الدنيا وزخارفها
حتى ان يذهب بعقولهم ويعمي على قلوبهم ثم يدلهم على اسرار الكواكب
واصول العناصر وامثال ذلك فيقول لهم هؤلاء هم الفعالون في الوجود
فيعبدون الافلاك لما يرون من صحة احكام الكواكب ولما يرونه
من تربية الشمس بحرارتها الاجسام الوجود ولما ينظرونه من نزول المطر
على حساب الطوالع والغوارب فلا يختلج لهم خاطر في ربوبية الكواكب

فاذا اقدا حكم فيهم هذه الاصول تركهم كالبهايم لا يسعون الا للاكل والشرب
ولا يومنون بقيامة ولا غيرها فيقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا
قد غرقوا في بحار ظلمة الطبايع فلا خلاص لهم ابدا ابدا وكذلك يفعل
باهل العناصر فيقول لهم الا ترون ان الجسم مركب من الجوهر والجوهر مركب
من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فهولاء هم الالهة التي ترتب الوجود عليهم
وهم الفعالون في العالم ثم يفعل بهم ما فعل الاول وكذلك عبدة النار
فانه يقول لهم الا ترون ان الوجود منقسم بين ظلمة ونور فالظلمة اله يسمى
اهرمن والنور اله يسمى برذان والنار اصل النور فيعبدونه ثم يفعل بهم ما
فعل بالاول وهذا فعله بجميع المشركين المظهر الثاني هي الطبيعة والشهوات
واللذات يظهر فيها للمسلمين العوام فيغويهم اولا بمحبة الامور الشهوانيه
والرغبة الى اللذات الحيوانيه بما اقتضته الطبيعة الظلمانيه حتى يعميهم
فعند ذلك نظهر لهم الدنيا ويخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل الا
بالدنيا فينهمكون في حبها ويستهترون في طلبها فاذا اقد فعل بهم هذا
تركهم فانه لا يحتاج بعد هذا الى علاج فاذا صاروا اتباعه لا يعصونه في
شي يامرهم لمقارنة الجهل بحب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا وحينيذ يدخل
عليهم بالشك والوسواس في الامور المغيبه التي اخبر الله عنها فيوقعهم
في الالحاد وتم الامر المظهر الثالث يظهر في الاعمال للصالحين فيزين لهم
ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم
غرهم بما هم عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا اقد صاروا عنده بهذه المثابة

قال لهم

قال لهم يكفي ان عمل غيركم عشر معشار ما تعملون فلما صاروا في الاعمال
ولجوا في الاستدراجات واستعظموا انفسهم واستحقروا الناس ثم اكسبهم
هذه الاشيا مع ما كانوا عليه من سوء الخلق وسوء الظن بالغير فانقلبوا
الى الطبيعه وربما تدخل عليهم المعاصي الحقة بعد اخرى ويقول لهم افعلوا ما شيتم
فان الله غفور رحيم والله ما يعذب احدا ان الله يستحيي من ذي شيبه ان
الله كريم حاشا الكريم ان يطالب بحقه وامثال ذلك حتى ينقلهم عما كانوا
عليه من الصلاح الى الفسق وعند ذلك يحل بهم البلا والعيا ذ بالله منه
المظهر الرابع النيات وتفاصيل الاعمال يظهر فيه على الشهدا فيفسد
نياتهم ليفسد اعمالهم فيما ان العامل منهم يعمل لله يدخل عليه شيطانا في خاطره
يقول له احسن اعمالك فان الناس يرونك لعلهم يقتدون بك هذا اذا لم يقدر
ان يجعله ريا ويجعله ليقال فلان كذا وكذا فانه يدخل عليه من حيث الحكمه
ثم ياتي اليه وهو في عمل مثلا كقراة القران فيقول له هلا تحج بيت الله
الحرام وتقرا في طريقك ما شيت فتجمع بين اجري الحج والقراة حتى يخرجه الى
الطريق فيقول له كن مثل الناس انت الان مسافر ما عليك قراة فيترك القراة
ويشوبه ذلك فقد تفوته الفرايض المفروضه وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله
عن جميع مناسكه بطلب القوت وقد يورثه بذلك البخل وسوء الخلق وضيق
الصدر وامثال ذلك من هذا كثير فانه من لا يقدر ان يفسد عليه
عمله يدخل عليه عملا افضل مما هو عليه حتى يخرجه من العمل الاول فلا
يتركه في الثاني المظهر الخامس العلم يظهر فيه للعلما واسهل ما على ابليس

الطبيعة

المكنوبرم

لن يغوى بالعلم قيل انه يقول والله لالف عالم عندي اسهل علي من امي قوي
الايمان فانه يتحير في اغوائه بخلاف العالم فانه يقول له ويشدد عليه بما
يعلمه العالم انه حق ويتبعه فيغوى بذلك مثلا ياتي اليه بالعلم في محل شهوته
فيقول له اعتقد بهذه على مذهب داود وهو حنفي او على مذهب ابي حنيفه
بغير ولي وهو شافعي حتى اذا فعل ذلك وطالبته الزوجه بالمهر والنفقه والكسوه
قال له احلف انك ستعطيها الكيس وكيت وتفعل لها ما هو كذا وكذا
ولو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل ان يحلف لامراته حتى يرضيها ولو كذبا
فاذا طالبته المره ورفعته الى الحاكم يقول له انكر انها زوجتك فان هذا
العقد غير جاير في مذهبك فليست لك بزوجه فلا يحتاج الى نفقة ولا
الى غيرها فيحلف ويمضي وانواع هذا كثير جدا لا تحصر وليس له حد وليس
يسلم منه الا احاد الرجال الافراد **المظهر السادس** يظهر في العادات
وطلب الراحات على المريدين الصادقين فياخذهم الى طلب الطبع من حيث
العاده وطلب الراحه حتى يسلبهم قوة الهمم في الطلب وترك الرغبه
في الاراده فاذا عدموا ذلك رجعوا الى نفوسهم فصنع بهم ما هو صانع بغيرهم
ممن ليست له اراده فلا يخشى على المريدين من شي اعظم مما يخشى عليهم
من طلب الراحات والركون الى العادات **المظهر السابع** المعارف
الالهيه يظهر فيها على الصديقين والاولياء والعارفين الا من حفظه الله
تعالى وانما المقربون فما له اليهم من سبيل فاول ما يظهر عليهم به في
الحقيقة الالهيه فيقول لهم اليس ان الله حقيقة الوجود جميعه وانتم من جملة

الوجود

الوجود والحق حقيقتكم فيقولون نعم فيقول لم تتعبون انفسكم بهذه الاعمال
التي يعملها هولاء المقلده فيتركون الاعمال فاذا تركوا الاعمال الصالحه
قال لهم افعلوا ما شيتم لان الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو لا يسال عما يفعل
فيزنون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يؤول بهم ذلك الى ان يخلعوا ربقة ربقه
الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد فمنهم من يقول بالاتحاد ومنهم
من يدعي في ذلك الافراد ثم اذا طولبوا بالقصاص وسيلوا عن منكراتهم
التي فعلوا يقول لهم انكروا ولا تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيا وقد
ياتيهم في لباس الحق فيقول لاحدهم اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات فاصنع
ما شئت فافعل كذا وكذا من المحظورات ولا اثم عليك فيفعله وكل هذا
لا يكون غلطا الا اذا كان ابليس لطام عليهم والا فالحق سبحانه بينه وبين
عباده من الخصوصيات والاسرار ما هو اعظم من ذلك ولمواجيد الحق
علامات عند اهله غير منكوره وانما تلتبس الاشيا على من لا معرفة له بها
مع عدم العلم بالاصول الا ترى الى حكايه سيدي الشيخ عبد القادر لما قيل
له وهو في الباديه يا عبد القادر اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات فاصنع
ما شيت قال له كذبت انك شيطان فلما سيل عن ذلك وقيل له بما علمت
انه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشا فلما امرني هذا
اللعين علمت بانه شيطان يريد ان يغويني على ان نفس مثل هذا قد يجري لعباد
الله مع الحق كما جرى لاهل بدر وغيرهم وهذا مقام لا انكره اخذ الوقت
من بدايتي طرفا منه وكنت محقا فقبلني الحق منه ببركة سيدي وشيخي

استاذ الدنيا شرف الدين سيد الاوليا المحققين ابي المعروف الشيخ
اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي فلقد اعتنابي وانا في تلك الحاله بعناية ربانيه
موثرة بنفحات رحمانيه الى ان نظر الحق بعينه عبده فجعله من عنده
فنعم السيد الفاضل ونعم الشيخ الكامل وفيه قلت هذه القصيدة من
جملة قصايد مدحه

شعر

اوفى المحب فزار محبوبه ، بشراه يا بشراه ذا مطلوبه
قدم الحبيب بعيد هجر يا لها ، من فرحة داوى السقيم طبيبه
يا قد العسال هل هذا القنا ، يناد لم يا ردف انت كثيبه
وبخاله المسكي تمت على النقا ، لكن هدا في السلام طبيبه
ابرود ثغر ذا الاقاح ولولو ، نظمت على مرجان فيه حبوبه
اي شعر ليلك هل بضي صبا لم ، اي خد يومك هل يحي غروبه
السنة ام اسهم تلك المقا ، اتصيب قلبي لم فذاك نصيبه
اقسي حاجبه الحاكم قسوة ، هب انني مالك الست تصيبه
يا ايها الواشون لا كان الوشا ، يا ايها الرقبا ميت رقيبه
لله فقد كما عدمت لقا كما ، لولاكما ضم الحبيب حبيبه
افلست ما تريا به برسل نشره ، سحرا فيحيى المستهام هبوبه
انا من يضم بجيبه نعم اللقا ، خوف الرقيب فلا يبين قريبه
لم انس يوما انسته باكسنا ، حتى اجترى خوض الدجا مركوبه
ركب الاسنة والذوابل شرع ، ما صده عن حي مي خطوبه

كادت

كادت ركايب عزمه تكبو لما ، فاشد منها بالعنان نجيبه
وطرقت سعدى والسهام كانها ، بلسان صدق برقه مسكوبه
حتى انخت مطيتي بمنازل ، لم يدع الا بالاهيل غريبه
دار بها حل المكارم والعلا ، فالجود جود قنا بها وخصيبه
دار بها السعادة مغنا معرب ، عنقاو فوق السماك تريبه
دار بها اسمعيل اسمى من سما ، اسما واسما وسمه ونسيبه
ملك الصفات وكامل الذات الذي ، فاح الشمال بعطره وجنوبه
ملك ملوك الله تحت لوائه ، ما بينما موهوبه وسليبه
اسد دم الاساد غمد حسامه ، نسر وفي مخ النسور خليبه
بحر لالي التاج من امواجه ، فوق الرووس على الملوك وهيبه
قطب الحقيقة محور الشرع الضيا ، فلك الورا محيطه وعجيبه
واحوا التمكن من صفات طال ما ، حق الرقاب دونهن رقيبه
لله درك من مليك ناهب ، بل واهب يدي ويحمي ذيبه
ويعز بالملك العقيم من ابتغى ، ويذل من هو شا فهو حسيبه
يا ابن ابرهيم يا بحر الندا ، يا ذا الجبرتي الجنود طبيبه
العبد كل الحيلي منك عناية ، صباغه صبغ المحب حبيبه
انت الكريم بغير شك وعود ا ، عبدا الكريم ومنك برجا طيبه
والسامعون وانشدوه فكلهم ، اضياف جودك اذا عم سكوبه
ما انت يا غصن النقا بالمنحنا ، الا الخزام وقد تنشر طيبه

* فتمّا بمكة والمشاعر والذي * من اجله هجر المنام كئيبه *
* ما حبّ قلبي قط شيا غيركم * كلا وليس سواكم مطلوبه *

ويكفي هذا القدر من بيان امر ابليس وتنوعه في مظاهره ولو اخذنا في بيان تنوعه في مظهر واحد من هذه السبعة بكماله ملانا مجلدات كثيرة مثلا كما يظهر لاعلى الطبقات وهي طبقة العارفين فضلا عن الادنا وانه يقدر بان يظهر على الادنا بكما يظهر به على الاعلى ولا عكس فيأتي بعض العارفين ويظهر عليهم تارة من حيث الاسم الالهي وتارة من حيث الوصف وتارة من حيث الذات وتارة من حيث العرش وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث القلم وتارة من حيث العما وتارة من حيث الالوهة يظهر عليهم في كل مظهر الهي ووصف علي فلا يعرفه فلا يعرفه الا آحاد الاوليا فاذا عرفه الولي صار ما كان يريد ان يغويه هداية في حق العارف يتقرب به الى الحضرة الالهية هكذا لا يزال يتعلق بالولي حتى يصل الاجل المحتوم والامر المحكوم فيتحقق الولي الحقائق الالهية وينقلب فيها بحكم اليقين فينقطع حكم ابليس حينئذ اذ ذاك في حقه يوم الدين اذ ليس يوم الدين الا القيمة والعارف اذا فني في الله فقد آتاه الشيء وانمحق وانسحق فقد حلت به قيامته الصغرى فذلك يوم الدين فلنكتف من ايضاح هذا الامر اذ لا سبيل الى افشا هذا السر ثم اعلم ان الشياطين اولاد ابليس عليه اللعنة وذلك انه لما تمكن من النفس الطبيعية انكح النار الشهوانية من العواذ في العادات الحيوانية فتولدت لذلك الشياطين

كما

كما يتولد الثمر من الثمار والنبات من الارض فهم ذريته واتباعه يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية يغوي الناس وهم الوسواس الخناس وهذا مشاركته لبني ادم حيث قال وشاركهم في الاموال والاولاد فهذا مشاركته في الاولاد فمن هولا من تغلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملتحقا بالارواح العنصرية ومنهم من تغلب عليه النباتية الحيوانية فيبرز في صورة بني ادم وهو شيطان محض وذلك قوله شياطين الانس والجن وهولا البارزون في صورة بني ادم هم خيله لانهم اقوى من الشياطين الملحقة بالارواح فهولا اصول الفتن له في الدنيا وهولاك فروعه وهم رجله قال الله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ثم ان الآثار اقواها العقل فهو بمثابة السيف له يقطع به ثمر الشهوة وهو بمثابة السهم يصيب به المقتل ثمر الربانية وهو بمثابة الحصون القلاع يمتنع بها من ان يزول ثم الجهل وهو بمثابة المركب فيسير بالجاهل حيث شا ثم الاشعار والامثال والخمور والملاهي وامثال ذلك كباقي آلات الحرب واما النسا فهم نوابه وحبائله بهم يفعل كلما يشا فليس في عدده شي اقوى صلا من النسا فهذه الآية التي تعالى بها وله الآيات كثيرة ومواسم فمن جملة مواسمه الليل ومواضع التهم ووقت التلاع وامثال ذلك وهذا القدر شديد لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

فصل

ثم اعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة اضرب نفس حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس مطمئنة وكلها اسما الروح

اذ ليس حقيقة النفس الا الروح وليس حقيقة الروح الا الحق فافهم
فالنفس الحيوانيه تسمى به الروح لاعتبار تدبيرها البدن فقط واما الفلسفيون
فالنفس الحيوانيه عندهم هو الدم الجاري في العروق وليس هذا بمعنى هنا
ثم النفس الامارة تسمى به لاعتبار ما تاتيه من المقتضيات الطبيعيه الشهوانيه
بالانهماك في الملذوذات الحيوانيه وعدم المبالاه بالاوامر والنواهي ثم
النفس الملهمه تسمى به لاعتبار ما يلهمها الله تعالى من الخير فكلما تفعله من الخير
هو بالالهام الالهي وكلما تفعله من الشر هو بالاقتضا الطبيعي وذلك الاقتضا
منها بمثابة الامر لها بالفعل فكانها هي الامارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات
فلهذا سميت امارة وبالالهام الالهي سميت ملهمه ثم النفس اللوامه
سميت به لاعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع فكانها تلوم نفسها عن الخوض
في تلك المهالك فلهذا سميت لوامة ثم النفس المطمئنه سميت به لاعتبار
سكونها الى الحق واطمانانها به وذلك اذا قطع الافعال المذمومه راسا والخواطر
المذمومه مطلقا فانه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومه لا تسمى مطمئنه بل هي
لوامه فاذا انقطعت الخواطر المذمومه مطلقا تسمى مطمئنه ثم اذا ظهر على
جسدها الاثار الروحيه من طي الارض وعلم الغيب وامثال ذلك فليس
لها اسم الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحموده كما انقطعت المذمومه
واتصفت بالاوصاف الالهيه وتحققت بالحقائق الذاتيه فاسم العارف
اسم معروف وصفاته صفاته وذاته ذاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستون في الانسان الكامل وانه محمد صلى الله عليه وسلم

وانه

وانه مقابل للحق والخلق علم ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب
بل جميع الكتاب من اوله الى اخره شرح هذا الباب فافهم معنى الخطاب
ثم ان افراد النوع الانساني كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا يفقد
في احد منهم مما في الاخر شي الا بحسب العارض كمن يقطع يده او رجله
او يخلق اعمى لمعارض له في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كمرآتي متقا بلات
يوجد في كل واحدة ما في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشيا فيه بالقوة
ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبيا والاوليا ثم انهم
متفاوتون في الكمال فمنهم الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم بما
تعين به محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع
له بانفراده فيه شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض
اقواله فهو الانسان الكامل والباقون من الانبيا والاوليا الكمل صلوات
الله عليهم فملحقون به لحوق الكامل بالاكمل ومنتسبون اليه انتساب
الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع
من مؤلفاتي انما اريد به محمدا صلى الله عليه وسلم تادبا لمقامه الاعلى
ومحله الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية له اشارات وتنبيهات على
مطلق مقام الانسان الكامل لا يسوغ اضافة تلك الاشارات ولا يجوز
اسناد تلك العبارات الا باسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان
الكامل بالاتفاق وليس لاحد من الكمل ما له عند الخلق والخلاق
وفيه قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في الحجة السعيدة

قلبك لطاع الوجد فيه جنانه   وعصا العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لاثر   فقد العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد دوما سهاو كانما   نظم السها في هدبه انسانه
يبكي على بعد الديار بمدمع   سل عنه سلعا كم روت غدرانه
فحنينه رعد ونار زفيره   برق ومن المنحنا اجفانه
قد كان بحر الدمع يقذف دره   حتى نفدن وقد بدا مرجانه
ولئن بدا عافوق ايك طاير   داعا الحمام بانه خفقانه
ويزيده نجوا حنين مطية   زفلت بها نحو الحما ركبانه
يا سايق العيس المصمم في السرى   قف للذي تحدو وكم اشجانه
بلغ احاديثا روتها مدامعي   اذ عنعنته مسلسلا فيضانه
واسند لهم ضعفي وما قد صح من   متواتر الخبر الذي جريانه
يرويه عن عبراته عن مقلتي   عن اضلعي عما روت نيرانه
عن مهجتي عن نحوها عن خاطري   عن عشقتي عما حواه جنانه
عن ذلك العهد القديم عن الهوى   عمن هم روحي وهم سكانه
واسال بحمت احبتي بتلطف   المسكين عندهم وهم سلطانه
واستنجد العرب الكرام تعطفا   لمضيع في هجرهم ازمانه
لا يوحشنك عزهم وعلوهم   تلك الديار لوفدها اوطانه
كلا ولا تنسا الحديث بحبهم   قصص الصبابة لم تزل قرانه
ما اييسوا المقطوع من ايصالهم   بل انسوه بانهم خلانه

قد

قد كنت اعهد منهم حفظ الوداد   فليت شعري هل هم خوانه
ولقد انزه عن خيانة عهدنا   شان الحبيب وان يكن هو شانه
حيا الاله احبتي وسقاهم   غيثا يجود بوبلها سكبانه
يحيي بها الربع الخصيب ولم يزل   حيا تميس بورقها اغصانه
عجبا لذا الحي يبعث بهمة   تحط السنين ولحمد بهسانه
اوكيف يظما وفده ولديهم   بحر يموج بدره طفحانه
شمس على قطب الكمال مضية   بدر على فلك العلا سيرانه
اوج التعاظم مركز العز الذي   لرحا العلا من حوله دورانه
ملك وفوق الحضرة العليا على   العرش المجيد مثبت امكانه
ليس الوجود بارم ان حققوا   الا حبابا طفحته دنانه
الكل فيه ومنه كان وعنده   تفنى الدهور ولم تزل ازمانه
فالخلق تحت سماء علاه كخردل   والامر يرمه هناك لسانه
والامر اجمعه عليه كخاتم   في اصبع منه اجل اكوانه
والملك والملكوت في تياره   كالقطر من فوق ذاك مكانه
وتطيعه الاملاك من فوق السما   واللوح ينفذ ما قضاه بنانه
فلكم دعا بالنخلة الصامجات   مثلما وتكلمت غزلانه
ناهيك شق البدر منه باصبع   والبدر اعلى ان يذل قرانه
شهدت بمكنته الكيان وخير   بينة يكون الشاهدين كيانه
هو نقطة التحقيق وهو محيطه   هو مركز التشريع فهو مكانه

فهو درة بحر الوهية وخضمها ۞ هو سيف ارض غيوده ومعانه
هو قافه هو نونه هو طوره ۞ هو نوره هو ناره هو زانه
هو هاؤه هو واوه هو باؤه ۞ هو بينه والعين بل انسانه
عقد اللوا المحمد وثناه ۞ فالدهر دهره والاوان اوانه
وله الوساطة وهي عين وسيلة ۞ هي للفتا بجلاية رحمانه
وله المقام وذلك المحمود ما ۞ لم يدنه من شان تعالى شانه
ميكال طشة موجة من بحره ۞ وكذاك روح امينه ورضوانه
وبقية الاملاك من ماثية ۞ كالثلج يعقده الصبا وخوانه
والعرش والكرسي ثم المنتهى ۞ علاه ثم محله ومكانه
وطوى السموات العلى بعروجه ۞ طي السجل كمدرج ركبانه
وانبا عن الماضي وعن مستقبل ۞ كشف القناع وكم اضا برهانه
وانت يداه بمال قيصر ففرقها ۞ وكسرى ساقط ايوانه
ولكم له خلق يضي بنورها ۞ يهدى بذكرها الهدى جيرانه
ولكم تطهر في التزكي واتقا ۞ حتى انتهى ما لا يرام عنانه
وانبا عن الاسرار اعلانا ولم ۞ يفشي السريرة للورى اعلانه
نظم الدراري في عقود حديثه ۞ متنثرات فوقها عقيانه
حتى بلغ في الامانة حقها ۞ من غير هتك رامه خوانه
الله حسبي ما لاحمد منتهى ۞ وبمدحه قد بطنا فرقانه
حاشاه لم تدرك لاحمد غاية ۞ اذ كل غاية بها بدايته

صلى عليه الله مهما نزمت ۞ كلم على معنى ترنح بانه
والال والاصحاب والانساب ۞ والاقطاب قوام في العلا اخوانه

اعلم حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه
افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الابدين
ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كنايس فيسمى به باعتبار لباس لا يسمى به
باعتبار لباس اخر فاسمه الاصلي الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه
عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسامي وله في كل زمان
اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم
وهو في صورة شيخي شرف الدين اسمعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى
الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شهدته فيها
بزبيد لسنة ست وتسعين وسبعماية وسر هذا الامر تمكنه صلى الله
عليه وسلم من التصور بكل صورة فالاديب اذا راه في الصورة المحمدية
التي كان عليها في حياته فانه يسميه باسمه واذا راه في صورة ما من
الصور وعلم انه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يسميه الا باسم تلك الصورة
ثم لا يوقع ذلك الاسم الا على الحقيقة المحمدية الا تراه صلى الله عليه وسلم
لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي لتلميذه اشهد اني رسول
الله وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه وقال اشهد انك رسول الله
وهذا امر غير منكور وهو كما يرى النايم فلانا في صورة فلان واقل مراتب
الكشف ان يسوغ به في اليقظة ما يسوغ في النوم لكن بين النوم والكشف

فرق وهو ان الصوره التي يراه فيها محمدا صلى الله عليه وسلم في النوم لا يوقع
اسمها في اليقظه على الحقيقة المحمديه لان عالم المثال يقع فيه التعبير
فيعبر عن الحقيقة المحمديه الى حقيقه تلك الصوره في اليقظة بخلاف
الكشف فانه اذا كشف لك عن الحقيقة المحمديه انها متجلية في صورة من
صور الادميين يلزمك ايقاع اسم تلك الصوره على الحقيقة المحمديه ويجب
عليك ان تتادب مع صاحب تلك الصوره تادبك مع محمد صلى الله عليه وسلم
لما اعطاك الكشف ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصور بهذه الصوره فلا
يجوز لك بعد شهود محمد فيها ان تعاملها بما كنت تعاملها من قبل ثم اياك
ان تتوهم شيا في قولي من مذهب التناسخ حاشا الله وحاشا رسول الله ان يكون
ذلك مرادي بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكين في التصور
بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصور وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم
انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة اكملها ليعلي شانهم ويقيم ميلانهم
فهم خلفاه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان الكامل
مقابل لجميع الحقايق السفليه بكثايفه فاول ما نبتدي في مقابلته للحقايق
الخلقيه يقابل العرش بقلبه قال عليه السلام قلب المومن عرش الله
ويقابل الكرسي بانيته ويقابل سدرة المنتهى بمقامه ويقابل القلم الاعلى
بعقله ويقابل اللوح المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل
الهيولى بقابليته ويقابل الهبا بحيز هيكله ويقابل الفلك الاطلس برايه
ويقابل الفلك المكوكب بمذكرته ويقابل السما السابع بهمته ويقابل السما

السادس بوهمه ويقابل السما الخامس بهمه ويقابل السما الرابع بفهمه
ويقابل السما الثالث بخياله ويقابل السما الثاني بفكره ويقابل السما الدنيا
بحافظته ثم يقابل زحل بالقوى اللامسه ويقابل المشتري بالقوى الدافعه
ويقابل المريخ بالقوى المحركه ويقابل الشمس بالقوى الناظره ويقابل
الزهره بالقوى المتلذذه ويقابل عطارد بالقوى الشامه ويقابل القمر
بالقوى السامعه ثم يقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك الما ببرودته
ويقابل فلك الهوى برطوبته ويقابل فلك التراب بيبوسته ثم يقابل
الملايكه بخواطره ويقابل الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البهايم بحيوانيته
ويقابل الاسد بالقوى الباطشه ويقابل الثعلب بالقوى الماكره ويقابل
الذيب بالقوى الخادعه ويقابل القرد بالقوى الحاسده ويقابل الفار بالقوى
الحريصه وقس على ذلك باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته ويقابل
النار بالمادة الصفراويه ويقابل الما بالمادة البلغميه ويقابل الريح
بالمادة الدمويه ويقابل التراب بالمادة السوداويه ويقابل السبعة
الابحر بريقه ومخاطه وعرقه ووسخ اذنه ودمعه وبوله والسابع
المحيط هو المادة الجاريه بين الدم والعرق والجلد ومنها تتفرع تلك
الستة ولكل واحدة طعم فحلو وحامض ومر وممزوج ومالح ونتن
وطيب ثم يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه
ثم يقابل الجمادات بانيابه فان النابت اذا بلغ ولم تمده في البلوغ بقي
يشبه الجماد لا يزيد ولا ينمو واذا كسر لا يلتحم به شي ثم يقابل النبات

بشعره وظفره ويقابل الحيوان بشهوانيته ويقابل مثله من الادميين
ببشريته وصورته ثم يقابل الجناس الناس فيقابل الملك بروحه ويقابل
الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعلمه المسموع ورايه المطبوع ويقابل
الشرطي بظنه ويقابل الاعوان بعروقه وقواه جميعها ثم يقابل المومنين
بيقينه ويقابل المشركين بشكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من
حقايق الوجود برقيقة من رقايقه فقد بيّنا فيما مضى من الابواب خلق
كل ملك مقرب من قوى الانسان الكامل وبقي ان نتكلم في مقابلته
للاسما والصفات • اعلم ان نسخة الحق تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال خلق ادم على صورة الرحمن وفي حديث خلق ادم على صورته وذلك
ان الله حي عليم قادر مريد سميع بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهوية
والانية بالانية والذات بالذات والكل بالكل والسموات بالسموات
والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل الحق بحقايقه الذاتية
وقد نبهنا عليها في هذا الكتاب في غير ما موضع واما هنا فلا يجوز لنا
ان نترجم عنها فيكفي هذا القدر من التنبيه عليها • ثم اعلم ان الانسان
الكامل هو الذي يستحق الاسما الذاتية والصفات الالهية استحقاق
الاصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي فانه المعبر عن حقيقته بتلك العبارات
والمشار اليه بتلك الاشارات ليس لها مستند في الوجود الا الانسان لطيفة ثم
الكامل فمثاله للحق مثال المراة التي لا يرى الشخص صورته الا فيها والا فلا
يمكنه ان ينظر صورة نفسه الا بمراة الاسم الله فهو مراته والانسان الكامل

ايضا

ايضا مراة الحق اوجب على نفسه ان لا ترى اسماؤه وصفاته الا في الانسان
الكامل وهو معنى قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
قبل حملها ظلم نفسه بان انزلها عن تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه محل
الامانة الالهية وهو لا يدري • واعلم ان الانسان الكامل تنقسم جميع
الاسما والصفات له قسمين فقسم يكون عن يمينه كالحيوة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر وامثال ذلك وقسم يكون عن يساره كالازلية
والابدية والاولية والاخرية وامثال ذلك ويكون له ورا الجميع لذة
سريانية تسمى لذة الالوهة يجدها في وجوده جميعه بحكم الانسحاب
حتى ان بعض الفقرا قد يمتني لقوة استرساله في تلك اللذة ولا يتحرك من تحت
هولا فانه لا معرفة له بهذا المقام ويكون للانسان الكامل فراغ عن متعلقات
كالاسما والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل متجرد عن الاسما والصفات
والذات لا يعلم في الوجود غير هويته بحكم التعين والكشف يشهد
صدور الوجود اعلاه واسفله منه ويرى متعددات امر الوجود في ذاته
كما يرى احدنا خواطره وحقايقه وللانسان الكامل تمكن من منع الخواطر
عن نفسه جليلها ودقيقها ثم ان تصرفه في الاشيا لا عن الاتصاف ولا عن
آلة ولا عن اسم ولا عن رسم بل كما يتصرف احدنا في كلامه واكله
وشربه وللانسان الكامل ثلاث برازخ وبعدها المقام المسمى بالختام •
البرزخ الاول يسمى البداية وهو التحقق بالاسما والصفات البرزخ الثاني

يسمّا التوسط وهو فك الرقايق الانسانيه بالحقايق الرحمانيه فاذا استوفا هذا
المشهد علم ساير الكمالات واطلع على ماشاء من الغيبيات البرزخ الثالث
وهو معرفة التنوع الحكميه في اختراع الامور القدريه لا بل الحق يخترق له
العادات بما في ملكوت القدره حتى يصير له خرق العوايد عاده في ملك الحكمه
فحينئذ يوذن له بابراز القدره في ظاهر الاكوان واذا اتمكن من هذا
البرزخ حل في المقام المسمّا بالختام والموصوف بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك
الا الكبريا وهي النهاية التي لا تدرك لها غايه والناس في هذا المقام مختلفون
فكامل واكمل وفاضل وافضل والله يقول الحق ويهدي للصواب

الباب الحادي والستون في اشراط الساعه وذكر الموت والبرزخ

والقيمه والحساب والميزان والصراط والحبس والنار والاعراف والكثيب — ظ والجنه
الذي يخرج اهل الجنة اليه اعلم ان العالم الدنياوي الذي نحن فيه
الان له انتهاء يؤول اليه لانه محدث وضرورة حكم المحدث ان ينقضي
ولا بدّ من ظهور هذا الحكم وانقضاء وفناء وتحت سلطان الحقيقة الالهيه
الظاهرة في لباس افراد هذا العالم الدنياوي بموته وظهور الحقيقه
الالهيه عندنا بالاحكام التي ذكرها سبحانه في كتابه هو الساعة الكبرى
لهذا الوجود ثم ان كلا من افراد العالم له ساعة خاصه تجتمع الجميع في
الساعة العامه لان كل فرد ولا بدّ ان يحصل في الساعه المختصه به ويعمّ هذا
الحكم جميع الافراد الموجوده في هذا العالم وذلك العموم هي الساعة
الكبرى التي وعدنا الله بها فلما علمت هذا وتحققته وعرفت ان العالم باجمعه

اعلاه واسفله له اجل معلوم لان كل واحد من افراده له اجل معلوم وبنظر
الجمله فعموم الحكم هو اجل العالم باجمعه وما ثم الا هذا فلا ادري هل تفهم
هذه النكته على ما نص الكتاب عليه ام فهمك منه على خلاف مرادي واما
على مفهوم العوام من ظاهره وما انبهك عليه بعبارة اخرى اعلم ان الحق
تعالى له عوالم كثيره فكل عالم ينظر اليه بالانسان تسمّا شهادة وجوديه
وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمّا غيبا ثم انه جعل ذلك
الغيب نوعين غيبا جعله منفصلا في علم الانسان وغيبا جعله مجملا في
قابلية علم الانسان فالغيب المنفصل في العلم يسمّا غيبا وجوديا وهو كعالم
الملكوت والغيب المجمل في القابليه يسمّا غيبا عدميا وهي كالعوالم
التي يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهي عندنا بمثابة العدم فذلك معنى الغيب
العدمي ثم ان هذا العالم الدنياوي الذي ينظر الله اليه بواسطة هذا الانسان
لا يزال شهادة وجوديه ما دام الانسان واسطة نظر الحق فيها فاذا انتقل
الانسان منها نظر الله الى العالم الذي انتقل اليه الانسان بواسطة الانسان
فصار ذلك العالم شهادة وجوديه وصار العالم الدنياوي غيبا عدميا
يكون وجود العالم الدنياوي حينئذ في العلم الالهي كوجود الجنة والنار
اليوم في علمه سبحانه وتعالى فهذا هو عين فناء العالم الدنياوي وعين
القيمة الكبرى وهي الساعة العامّة ولسنا بصدد ذكرها بل غرضنا ان
نشرح الساعة الخاصه بكل فرد من افراد هذا العالم ونتحدث على ذلك
في الانسان لانه اكمل افراد الوجود مقيس الباقين عليه ونجعل علم الساعة العامّة

على فهمك من كتاب الله تعالى خشية على ايمانك ان لا يسلبه سلطان
الشك ان ذكرنا لك عجايب الساعة الكبرى فلنختصر من ذلك على ذكر الساعة
الصغرى التي هي قبل الساعة الكبرى ثم لا تظن بانهما ساعتان بل هي ساعة
واحدة فمثل هذا مثل الكل الواقع على كل واحد من جزئياته مثلا كما تقول
مطلق الحيوان واقع على كل نوع من انواع الخيل والانعام والانسان
وغير ذلك ثم ان نفس لفظة الحيوان واقع على كل فرد من افراد كل نوع
ولا تتعدد الحيوانية في نفسها لانها كلية تامه والكلية التامة تقع على جزئياتها
من غير تعدد فكذلك الساعة الكبرى واقعة على كل من الساعة الصغرى
ولا تتعدد فاقول لما نذكر علامة الساعة واشراطها ثم نذكرها اعلم ان ثم
للساعة الصغرى علامات واشراطا مناسبة لعلامات الساعة الكبرى
واشراطها فكما ان من امارات الساعة الكبرى ان تلد الامة ربتها وان ترى
الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان فكذلك الانسان من علامات
قيام الساعة الخاصة ظهور ربوبيته سبحانه وتعالى في ذاته فذات الانسان هي
الامة والولاده وهي ظهور الامر الحقي من باطنه الى ظاهره لان الولد
محله البطن والولاده بروزه الى ظاهر الحس فكذلك الحق سبحانه وتعالى
موجود في الانسان بغير حلول وهذا الوجود باطن فاذا ظهر بالمكاشفه
وتحقق العبد بحقيقة كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها ظهر الحق تعالى في وجوده
الان فتمكن من التصرف في عالم الاكوان فذاته بمثابة الامه واثار

ربوبية

ربوبية الحق بمثابة الربته وظهورها بمثابة الولاده ثم تجرد العارف
عن الاسما بمثابة التحفي عن النعل لان الاسما مراكب العارفين وتجرده
عن الصفات بمثابة حالة العراة وكونه دايما للملاحظه للانوار الازليه
بمثابة رعاء الشا وكون المجذوب ياخذ في الترقي من المعارف الالهية هو
بمثابة تطاولهم بالبنيان فكما ان ظهور المهدي من امارات الساعة الكبرى
العامة في الوجود كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه هو من امارات
الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من افراد الانسان ومن امارات الساعة
الكبرى ظهور ياجوج وماجوج في الارض حتى يملكوها فياكلون الثمار
ويشربون البحار ثم يرسل الله عليهم في ليلة واحدة النغف فيموتون عن
اخرهم فحينئذ يكثر الزرع وينبع الاصل والفرع وتطيب الثمار وتحمل الملك
الجبال وكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان ثوران
النفس بتواتر الخواطر الفاسده والوساوس المعانده قبل تمكنه من نفسه
فيملكون ارض قلبه وياكلون ثمار لبه ويشربون بحار سره حتى لا يظهر لمعارفه
واحواله فيهم اثر فيرجع عن سكره الى حقيقة الصحو ثم تاتيه العناية الربانيه
بالنفحات الرحمانيه بحيث الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان حزب الله
هم المفلحون فيكون عين قوله الله يصطفي من عباده من يشا فحينئذ
تفنى تلك الخواطر النفسانيه وتذهب تلك الوساوس الشيطانيه وترد
محلها ملايكة الحق تعالى بالعلوم اللدنيه والنفثات الروحيه في الكلمات
الروعيه وهو بمثابة تكثير الزرع واخضرار الاصل والفرع ثم تحققه

في مقام القرب ويلتذ به بمشاهدة الرب فهو بمثابة طيب الثمار وحمد الملك
الجبان فكان ظاهره من امارات الساعة الكبرى كذلك ما اشرنا اليه
وهو باطنه من امارات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من افراد الانسان
ومن امارات الساعة الكبرى خروج دابة الارض قال الله تعالى واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني اذا وقع حلول القول
وهو الامر الالهي برجوع هذا العالم اليه وذلك تصرم امر الدنيا الى الاخرة
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني تنبئهم بحقيقة ما وعدناهم به من
البعث والنشور والجنة والنار وامثال ذلك لان الناس كانوا باياتنا
يعني الامور التي اخبرناهم في كلامنا لا يوقنون فلاجل ذلك اخرجنا لهم
تلك الدابة ليعلموا انا قادرون على كل شي فيوقنون بما بعدها او بما تخبرهم
تلك الدابة فيرجع من يرجع الى الحق ويوقن بما اخبر به تعالى فكذلك الساعة
الصغرى من امارات قيامها في الانسان بروز روحه الامينة في حضرة القدس
بخروجها من ارض الطبيعة البشرية لترك الامور العادية وعدم اتيان
الاقتضاءات النفسانية فحينئذ يتحقق له الكشف الكبير ويثبته روح القدس
بالتقديس والتطهير فيكلمه بجميع تلك الاخبار ويظهر له بواطن الاستار
فيعلمه بمكتمات الاسرار ليرتفع حينئذ من مقام التصديق الى مقام
القرب في الرفيق الاعلى ونعم الرفيق وذلك منة وفضلا من الله تعالى
واعتنا بعبده لئلا تنهزم جيوش ايمانه بعساكر ظلم الحجاب فيرجع الى الخطا
عن حقيقة الصواب لان مكتمات الربوبية ومقتضيات الحضرة الالهية

عزيزة

عزيزة المرام عالية المقام لا تكاد القلوب لشدة عزتها ان تتوقى بحصولها
لما الا بعد الكشف فكما ان الناس لا يتحققون وقوع الامر الا بخروج
الدابة كذلك العارف لا يتحقق بقبول تلك المقتضيات الالهية
الا بعد خروج هذا الروح من ارض الطبايع ومن اشراط الساعة ايضا
خروج الدجال وان تكون له جنة عن يساره ونار عن يمينه وانه مكتوب بين
عينيه هذا الكافر بالله وان يعطش الناس ويجوعون حتى لا يجدون
ماكلا ولا مشربا الا عند هذا الملعون وان كل من امن به فانه يسقيه
من مائه ويطعمه من طعامه ومن اكل من ذلك وشرب منه لا يفلح
ابدا وانه يدخل المومن بجنته ومن دخل جنته اقلبها الله عليه نارا وانه
يدخل من لا يومن به ناره ومن دخل ناره اقلبها الله له جنة وانه في الناس من
اكل الحشيش الجرار الى ان يرفع الله عنه الضرب وان اللعين لا يزال يدور
في اقطار الارض الا مكة والمدينة فانه لا يدخلهما وانه يتوجه الى بيت
المقدس فاذا بلغ رملة لد وهي رملة قريبة من القدس بينهما مسيرة
يوم وليلة انزل الله عيسى عليه السلام على منارة هناك وفي يده حربة
فاذا راه اللعين ذاب كما يذوب الثلج في الما فيضربه بالحربة فيقتله
فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان خروج الدجال
عن حقيقة وهي النفس المدجلة بمعنى انها تخلط عليه الباطل وتبرزه له في
معرض الحق ويقال دجل فلان على فلان يعني لبس عليه الامر واختلطه
وهذه النفس المدجلة هي المسماة من بعض وجوهها شياطين الانس

ايضاً

وهي محل الشياطين والوسواس وموضع المردة والخناس وتسما من بعض
وجوهها بالنفس الامارة بالسوء ومطلق لفظ النفس فهو اسمها في اصطلاح
الصوفية فمتى ذكروا النفس فانهم يريدون به الاوصاف المعلولة من العبد
فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها الشهوانية فهو بمثابة الجنة التي عن يساره
لانها طريق اهل الشقاوة ومخالفتها بترك الطبايع والعوايد وحسم العلايق
والقواطع فانه بمثابة النار التي هي عن يمين الدجال اذ اليمين طريق اهل
السعاده وما تقتضيه الامور النفسانيه من تكثيف الحجب الظلمانيه هو بمثابة
الكتابة التي في جبين الدجال ان هذا هو الكافر بالله وصورة العارف
في امرها حتى يعدم عليه الصواب فلا يكاد ... عليها ان يفهم معنى الخطاب
هو بمثابة الجوع والعطش للناس في زمان الدجال وقهرها للذوات بالخاصيه
حتى لا يجد العارف بدا من موافقتها هو بمثابة ان لا يجد الناس ماكلا
ولا مشربا الا عند الدجال اللعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يشير
الى هذا المعنى سياتي على الناس زمان يكون القابض على دينه كالقابض
على الجمر فمن رجع في تلك المدة من المجاهدة ونعوذ بالله من ذلك الى المقتضيات
النفسية وركن الى الامور الطبيعيه واستعمل اللذات الشهوانيه واخذ
في الافعال العاديه هو بمثابة من اخذ من الدجال فاخذ الركون الى المباحات
التي هي عند العارف كالحمر الحرام هو بمثابة اكل من اطعمة الدجال من ذلك الطعام
وانهماك من رجع الى النفس في الغفلات والاماني التي هي كالسراب بمثابة
من سقاه اللعين مما عنده من الشراب ومن رجع من العارفين قبل بلوغه

الى

الى هذه الاشيا فهو الذي بمثابة من لا يفلح ابدا ثم الاعتبار بزخارف الدار
التي بقاؤها محال ولذاتها خيال بمثابة من دخل جنة الدجال فيقلبها الحق
تعالى عليه نارا فيصير قرار فيما بعد بوارا ومن اسعده التوفيق وتنبيه
الحق في جادة الطريق سلك بانوار الشريعة في ليل التحقيق راكبا على
متون المخالفات والمجاهدات والرياضات اكلا من حشيش الاكوان
جزر ظهور الرحمن فهو بمثابة من دخل نار الدجال فاقلبه الله له نعيما لا يزول
وملكا لا يحول واما انه لا يزال يدور اقطار الارض الى ان يحل به الامر
الفرض ما خلا مكة الزهرا والمدينة ذات الروضة الخضرا فانه بمثابة
ما تلبس النفس على العبد في جميع المقامات ما خلا مقامين احدهما مقام
الاصطلام الذاتي وهو غيبوبة العبد عن وجوده بجاذب من الحضرة
الذاتيه فيذهب عن حسه ويفنى عن نفسه وهذا المقام مكة
والمقام الثاني هو المقام المحمدي المعبر عنه في اصطلاح القوم بالصحو الثاني
فهذان المقامان ليس للنفس فيهما مجال لانهما مصونان عن طوارق العلل
محفوظان في غيب الازل فهما في هذا المجال بمثابة البلدتين اللتين
لا يدخلهما الدجال وما يتلبس على العبد في الكشوفات الالهية فيغلط
بها عن الجهة الصوابيه هو بمثابة توجه هذا اللعين الاخنس الى قطر البيت
الاقدس ثم وقوفه دون تلك المحلة بالارض المسماه بالرمله هو لان دجال
النفوس عند ظهوره على العارف في كل لبوس قد يظهر في مقابلة المقام
الانفس فيوهم من لا معرفة له البلوغ من الوادي الاقدس وليس له الى ذلك

المقام من الامام ولكن يقف عند خيمته دون الحجاب اذ الرملة من طينة التراب
فينزل عيسى الروح وفي يده حربة الفتوح فيقتله هنالك لان عيسى هو
روح الله المالك واذا جا الحق زهق الباطل وانقطع حكم الملابس والمداخل
فكما ان هذه الايات للساعة الكبرى من الشروط والعلامات فكذلك بواطنها
وهي الاشيا التي ذكرناها والامور التي شرحناها هي علامات الساعة الصغرى
المختصة بالانسان دون ساير الاكوان ومن اشراط الساعة
خروج المهدي عليه السلام وان يعدل اربعين سنة في الانام وان تكون ايامه
خضرا ولياليه زهرا تخصب فيها الزرع ويكثر فيها در الضرع ويكون الناس
في امان مشتغلين بعبادة الرحمن فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها
في الانسان خروج المهدي وهو صاحب المقام المحمدي ذو الاعتدال في
اوج كل كمال وان تكون دولته اربعين عاما بغير جحود هي عدد مراتب
الوجود وقد شرحناها في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله
الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك وكون لياليه زهرا
وايامه خضرا بمثابة ما يتقلب فيه العارف بين السكر المرتقي والصحو المنتقي
وتكثير الزرع وتدرير الضرع هو بمثابة تواتر الانعامات وترادف الكرامات
والامان بمثابة دخول العارف مقام الخلة ونزوله في تلك الحلة فانه
القايل سبحانه عن مقام ابرهيم ان من دخله كان آمنا يعني من العذاب
الاليم فاذا كان للمقام الصوري يحصل به الامان من الاحراق بالنيران
فالاولى والاحرى ان المقام المعنوي يحصل به الامان من مكر الرحمن

وهذا

وهذا هو المقام الذي لما نزله سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قال
ان الحق تعالى عاهدني سبعين عهدا ان لا يمكر به فما بعد ذلك الا عبادة
الرحمن وثنا الملك الديان فانظر الى هذه الاشارات كيف ناسبت تلك
العبارات ومن اشراط الساعة طلوع الشمس من مغربها وان يغلق باب
التوبة في مغربها وان لا ينفع نفسا ايمانها ما لم تكن امنت من قبل اذ قد طوي
يومئذ بساط الوصل فحينئذ لا تقبل توبة ولا تغفر حوبة فكذلك الساعة
الصغرى من شروط قيامها في الانسان طلوع شمس شهوده من مغرب
وجوده وذلك عبارة عن الباطن الكشفي وهو تحقق اطلاعه على السر الكتمي
فيعلم حينئذ ما هو ومن هو ويتحقق باوصافه ويتمتع في جنة اعراقه
فيحل الرموز ويستخرج الكنوز ويعرف الالغاز ويفوز بالله مع من فاز
حينئذ طوي عنه بساط الوصل والفصل وليس للايمان هناك نفع اذ حكمه
من قبل لان الايمان لا يكون الا فيما غاب ويرتفع حكمه برفع الحجاب فلا
تقبل توبة ولا تغفر حوبة لان الذنب والغفران مقام يحتمله الاثنان والاحد
في احديته منزه عن الذنب وغفريته فهذه شروط الساعة الصغرى مقابلة
لشروط الساعة الكبرى وقد عبر الامام محيي الدين ابن عربي عن تلك
العبارات وقابلها كما يقابلها بالاشارات فجعل مقابلة طلوع الشمس من
المغرب رجوع الروح الى المركز الاول والمنصب وذلك عبارة عن الذات
وانتقال الامر الى الاخرى بحكم الوفا وجعل مقابلة اغلاق باب التوبة هو ان
المغرغر لا تغفر له حوبة واتبع ذلك بما قيل من ان بين البابين تسعين عاما

لانها لاتقبل الاعمار قياسًا ونظامًا وما ذكره هذا الامام فمقبول وعلى احسن
وجوهه فمحمول ولكنا لما كنا بصدد بيان شرايط الساعة الصغرى المختصة
بالانسان في ايام بقائه في هذا الدار لم نذهب الى ذكر غيره خوفًا من هتك
الاستار على انا قد مر منا في ذلك جميع الاسرار ولم نترك امرًا لم ننبه عليه
في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي الى الصواب **فصل**
نذكر فيه طرفًا من ذكر الموت اذ قد سبق بيانه في الباب الرابع والخمسين من
هذا الكتاب فليطالع فيه اعلم ان الموت عبارة عن خمود النار الغريزيه
التي بها يكون سبب الحيوة في دار الدنيا وتلك الحيوة عبارة عن نظر الارواح
الى نفسها في الهياكل الصوريه والماسك لذي النظر في هذه الهياكل هي الحرارة
الغريزية ما دامت على حكم الاعتدال الطبيعي وهو اعني اعتدال الحراره كون
انها مستوية في الدرجة الرابعه لان انصرافها في الدرجة الاولى هو وقوع
الحراره العنصريه وهي في تلك الدرجه لاتقبل المزاج بركن اخر من اركان
العناصر فهي هناك احدية محضة لانتهائها واشباهها في الدرجة الثانيه
هي الحرارة الناريه القابلة للامتزاج ولولا امتزاجها ببقية الاركان
لم يكن للنار وجودًا لان كل واحد من النار والماء والهوى والتراب مركب
من العناصر الاربعه التي هي الحرارة والبروده واليبوسه والرطوبه ولكن كلما
غلب فيه ركن الحراره حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة الناريه وكلما
غلب ركن البرودة فيه حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة المائيه وكلما
غلب فيه حكم الرطوبه على الباقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة الهوائيه

وكلما

وكلما غلب فيه حكم اليبوسه على الباقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة
الترابية لايسمى في هذه الدرجه ناريًا ولا مائيًا ولا ترابيًا الا اذا نزلت
الى الدرجة الثالثه فامتزج بالاركان فاي شي استوت الحرارة واليبوسة
منه في الدرجة الثالثه واستتر فيه الركنان الاخران لضعفهما عن هذه
الدرجه سمي ذلك الشي نارًا واي شي استوت البرودة واليبوسة منه
في الدرجة الثالثه حتى استتر الركنان الاخران منه لضعفهما عن
هذه الدرجه سمي ذلك الشي ترابًا واي شي استوت الحرارة والرطوبة منه
في الدرجة الثالثه حتى استتر الركنان الاخران منه لضعفهما عن هذه الدرجه
سمي ذلك الشي هواء واي شي استوت البرودة والرطوبة منه في الدرجة
الثالثه حتى تستتر الركنان الاخران منه لضعفهما عن هذه الدرجه سمي ذلك
الشي ماء الا ترى الى فلك العناصر كيف هو من فوق فلك الطبايع وفلك
الطبايع من فوق فلك الاستقصات وهي افلاك النار والماء والهوى ثم بعد
هذا اذا نزلت الحرارة الطبيعية درجه واستوت في الدرجة الرابعه
وجدت في هيكل من هياكل الصور ممتزجة ببقيه الاركان امتزاجًا حيوانيًا
كان ذلك الهيكل حيوانيا ولا يزال موجودًا ما دامت هذه الحراره
الغريزيه في هذه الدرجه فانها في الدرجة الرابعه تسمى غريزيه كما انها
في الدرجه الثالثه تسمى حراره ناريه كما انها في الدرجه الثانيه تسمى
حراره طبيعيه كما انها في الدرجه الاولى تسمى حراره عنصريه وكذلك
باقي الاركان فانها بهذه المثابه في التسميه فالموت هو ذهاب هذه الحراره

الغريزية من الهيكل الحيواني بما يضادها من البرودة الغريزية هذا الامر نصيب
الجسم واما نصيب الروح فان خروج هيكلها هو مدة نظرها الى الهيكل
بعين الاتحاد وموته هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل الى نفسها فتبقى
بكليتها في عالمها لكن على هيئة الهيكل الذي كان يتجسد على شكله في عالم
الارواح فيحكم لها بالوجود معها لذلك التجسد لان احكامه ظاهرة في
ذلك المحل على تجسدها ومن هنا اخطا كثير من اهل الكشف النوراني حكموا
ان الاجسام لا حشر لها واما نحن فقد علمنا بالاطلاع الالهي حشر الاجسام
مع الارواح لان موت الارواح هو انفكاكها عن نفس التجسد الهيكلي
لان ذلك مما يقضي باعدامها فتكون كانها بسيطة في الوجود مدة معلومة
ومثلها كالنائم الذي لا يرى في نومه شيا فهو كالمعدوم في تلك الساعة
لانه لا هو في عالم الشهادة فيقظان ولا في عالم الغيب فيكون يرا يا شيا يدل
على وجوده فهو موجود معدوم ويضرب هنا المثل للشمس فان الشمس اذا
اشرقت من طاقة البيت كان ذلك البيت يضيء بضوء الشمس ولم تنزل
اليه ولا حلت فيه فكذلك الضيا بمثابة نظر الروح في الجسم المخصوص
من اجسام الحيوانات ثم كذلك اذا كانت الطاقة من زجاج اخضر
كانت شعلة الشمس في البيت خضرا او حمرا اذا كانت الطاقة حمرا كذلك
وعلى اي نوع كانت زجاجة الطاقة كانت الشعلة في البيت على هيئتها
وصورتها والروح كذلك اذا نظرت الى الهيكل الانسان او غيره كانت على صورة
لا يتغير عن ذلك ثم زوال الشمس عن البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح

من الجسد

من الجسد والموت هو بمثابة خفا تلك الشعلة في بعض شعاع الشمس
فلا يزال الشخص ميتا ونسبته نسبة لخفا تلك الشعلة في نفس شعاع
الشمس في العالم ثم البرزخ فانه موجود ولكن غير تام ولا مستقل ولو كان
تاما او مستقلا لكان دارا قايما مثل الدار الدنيا والاخرة فهو في المثال
كما نتصور نحن عن تلك الشعلة واخضرارها بخضرة الزجاجة فتشكل لنا كما
هي عليه ولكن في عالم الخيال لان عالم الخيال لاهل الدنيا غير تام فليس
لخيال اهل الدنيا استقلال بنفسه على ان عالم الخيال في نفسه عالم تام
ولكن بالنظر اليه في عينه وهو بالنظر الى عالمي الحس والمعاني غير تام
بخلاف خيال اهل الله فانه كامل مستقل وتام بنفسه فهو بمثابة اخرج
غيرهم من اهل الدنيا وخيال من يتصفى من البراهمة والكفرة والمشركين وامثالهم
بالمجاهدات والرياضات وامثالهما فانه يكون بمثابة نوم اهل الدنيا
وخيال اهل الدنيا لا اعتبار به ولو كان محتد الخيال واحدا في نفسه للجميع
ولكنه لما فسدت خزاين خيالهم بالامور العادية والمطلوبات الجسدية
انقطعت عن حكم الصفا الروحي ولما كان المتصفين من البراهمة
والفلاسفة متخلصين من هذا ولكن قد سكنت الامور العقليات والاحكام
الطبيعيات في خزاين خيالهم فانقطعوا بذلك عن الترقي الى المعاني الالهية
بخلاف خيال اهل الله فانه مصون عن طوارق العلل محفوظ بانه في غيب
الازل فليس لعالم البرزخ وجود تام ولهذا يسمى برزخا وكذلك
خيال اهل الدنيا برزخ بين العالم الوجودي وبين العالم العدمي ثم نسبة

القيمة نسبة رجوع الشمس في طاقته التي كان الاشراق منها ولا
مزيد على هذا في البيان لان الارواح مادامت غير متجسدة في الهياكل
تلحق بالبساطه وهو حقيقة الموت فاذا تجسدت كان ذلك التجسد
لها وجوداً ولكن مادامت في ذلك التجسد مقيدة بلوازم الجسد فهي
في البرزخ لانها قاصرة عن جميع ما تقتضيه الروح في الاطلاق الروحاني
فاذا اراد الله بعثها الى القيمة اطلقها عن مقتضيات التجسد فصارت في
ارض المحشر ثم الاطلاق انما كان على حسب ما كانت عليه في الدنيا
على الخير كانت مطلقة على الخير وان كانت في الدنيا على الشر كانت مطلقة
في الشر لانها لا تطلب باطلاقها الا ما درست عليه في دار الدنيا وهو قوله
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واعلم ان نسبة كون الارواح المتعددة
المخلوقة من نور الحق هو نسبة الشعاعات المختلفة المضيئة من شعاع
الشمس ونسبة ما يدعيه المحققون من وحدانية العالم نسبة وحدانية
الشمس ولو ظهرت في تلك الزجاجات على اختلافهن فهي واحدة لم تتعدد
ولم تتنوع في نفسها ولو تنوعت المظاهر ويكفي هذا القدر من التنبيه
في هذا الامر لانا قد بينا كيفية قبض الارواح وكيفية اتيان عزرائيل
للقبض في بابه مما سبق من الكتاب واعلم ان لاحوال الناس في البرزخ
مختلفة فمنهم من يعامل فيه بالحكمه ومنهم من يعامل فيه بالقدره فمنهم
ومن يعامل فيه بالحكمه فانه يتقلب في البرزخ في حقيقة عمله في الدنيا
فان الحق تعالى يخلق له في البرزخ معاني الطاعة صوراً فينتقل من صورة

طاعة

يكون

صح

[illegible]

طاعة يقيمها الله تعالى له اما صلوة واما صيام واما صدقة واما غير ذلك
الى صورة اخرى من الطاعات فلا يزال ينتقل من عمل حسن الى عمل اخر اما
مثله او احسن منه كما في الدنيا الى ان يبدو عليه حقائق اموره فتقوم قيامته
ثم ان حسن تلك الصور وبهجتها ونضيا انها على قدر حسب طاعته واجتماع
خاطره فيها وحسن مقصده في ذلك العمل وقبح الصوره على قدر قبح ذلك
العمل فلو كان مثلا ممن يزني او يسرق او يشرب الخمر فان الله تعالى يقيم له
معاني تلك الافعال صوراً ينتقل فيها فيخلق للزاني فرجاً من نار يلج بذكره فيها
وحرارة نار ونتانة ريحه على قدر قوة انهماكه في تلك المعصيه وكذلك
يقيم للشارب كاساً من نار فيه خمر من نار فيشربه وينتقل منه الى مثل
ما كان ينتقل اليه في دار الدنيا ومن كان بين طاعة ومعصيه ينتقل
بينهما اعني بين صور تلك المعاني يخلقها الله تعالى اما من نور كما يخلق
الطاعات واما من نار كما يخلق صورة المعاصي فلا يزالون ينتقلون فيه
ويتبدل لهم تواترا لا تعجل لحقايق الامر شيئا فشيئا الى ان يستمر عليهم لحد
الحكمين فتقوم عليهم القيمه واما من عومل بالقدره فانه لا يقع في معاني
اعماله ولكن يقع في معان صورتها القدره فان كان عاصيا وقد عفر
الله تعالى له فلا ينتقل الا في صورة تشبه الطاعات يقيمها الله تعالى هيئة
الهيئة فلا يزال يتقلب من صوره حسنه الى احسن منها الى ان تقوم قيامته
بظهور الحقايق على ما ق فان كان مطيعا مثلا وقد احبط الله تعالى عمله
فان الحق تعالى يقيم صورة ما كتب له في الازل من الشقاوة فيجليها عليه

ويتوجها الله فلا يزال يتقلب فيها الى ان تقوم قيامته على قدر طبقته من
النار فيعذب في جهنم ثم ان البرزخ خلق الله تعالى له قوما يسكنون فيه
ويعمرونه ليسوا من اهل الدنيا ولا من اهل القيمه ولكنهم ملحقون باهل
الاخرة لاتحاد المحتد الذي خلقوا منه فمن جانسهم في الروحيه بعد موته
انس منهم كمن يصل الى قوم يعرفهم ويعرفونه فيستانس بهم ويتروح من
همه معهم ومن لم يجانسهم فانه يراهم عيضا فلا يتالفون به ولا يتالف بهم
ثم ينبعث منهم من جعله الله سببا عن ابر فيكون على اقبح صورة كان يكرهها
في الدنيا وهي صورة عمله فتاتيه فيلقى بها من الوحشة والنفور ما لا يقاس
بغيره ثم اعلم ان القيمة والبرزخ والدار الدنيا وجودا واحدا فمثاله مثال
المدائن فرض نصفها دنيا ونصفها اخرى وفرض البرزخ بينهما وكل ذلك
على سبيل الفرض فان هو بيتك الذي انت بها موجود وهي عينها التي تكون بها
في القيمه فانت في الدنيا وفي البرزخ والاخرة بهذه الانيه لكن التفاوت
ان امور البرزخ ضرورية لانها مبنية على الدنيا وامور الاخرة القيمة ايضا
ضرورية لانها مبنية على البرزخ وامور الدنيا اختيارية ثم اعلم ان الله
تعالى اذا اراد ان تقوم القيمه امر اسرافيل عليه السلام ان ينفخ النفخة الثانيه
في الصور لان النفخة الاولى للفنا والصور هو عالم الصور الروحيه ينفخ
فيها النفخة الاولى من حيث اسمه المفني والمميت فتنعدم الصور وتنحل
عن عقد هياكلها كما تنعدم الصور المرئية في النوم بالانتباه فترجع الى
محلها الذي خلقت فيه ثم ينفخ النفخة الثانيه في الصور فترجع كما كانت

من عالم

من عالم الارواح فتدخل في قوالب الاشباح كما ذكرنا لك من عود اشراق
الشمس في زجاجتها وكل هذا باعتبارها في وجودها فان العالم الاخراوي هو
عالم الارواح وجميع عالم الارواح عبارة عن مطلق الروح الموجود في الانسان
فلا يخرج الانسان عن نفسه لان الاخرة عبارة عن عالم الارواح وعالم الارواح
بجميعها يجمعه مطلق روحه لما قد سبق مما ذكرنا ان العالم جميعه كمرايا
متقابلات توجد كل واحدة منهن في الاخرى على حكم الاحديه لا على حكم المماثله
والمشابهه فجميع العالم جوهر فرد غير منقسم في نفسه على الحقيقه وما تراه
من التعدد والانقسام فهو خيال بمثابة ما لو فرضنا الانقسام في الجوهر الفرد
وهذا معنى قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة فردا فاذا فهمت هذه النكتة
علمت سر احدية الحق تعالى في الوجود وشهدت ما اوعد الله تعالى به
ووعد من الجنة والنار ومن اهوال القيمه الاخرة يقينا كشفيا عيانا فصار ايمانك
ايمان حارثة رضي الله عنه حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا
حقا فقال ما حقيقة ايمانك فقال اني كان القيمة قامت وعرش ربي بارزة
او كما ذكر الحديث واما القيمة الصغرى المخصوصة بكل فرد من افراد
الانسان فانه من انتصب ميزان عقله الاول في قبلة عدله الاكمل
واتت المقتضيات الحقايقية تحاسبه بما تقتضيه كل حقيقة من حقايقه
اوضرب له صراط الاحديه يمشي عليها على متن جهنم الطبيعيه ادق من
الشعر لغموضها واقطع من حد السيف لبعدها فاما مسرع في سيره كالبرق
الخاطف لقوة تركيبه السايرية في المعارف واما كالجبل في ثقله لتعلقه

يشغله فاذا جاز الصراط وقام بالموازين القسط ان دخل جنة الذات ورتع في
ميادين الصفات محوقاً عن انيته منمحقاً عن هويته لا يرى لنفسه اثراً ولا
يعرف له خبراً قد نادى في ناديه منادي الجبار لمن الملك اليوم فلما لم
يجد سواه قال لله الواحد القهار فليس له بعدها غفلة ولا حضور ولا يرجى
له بعد ذلك موت ولا نشور قد قامت قيامته وقد صحت علانيته فهذه
هي الساعة الصغرى وقس عليها احوال الساعة الكبرى وخذ معرفة الحساب
والميزان والصراط مما دللناك عليه بالاشارة لا بالتصريح ويكفي العاقل هذا
القدر من التلويح وقد ذكرنا الجنة والنار في بابها وهو الباب الثامن والخمسون
من هذا الكتاب وسنومي الى سرهما بطريق الاشارة فان كنت ذا فهم
علي وعزم قوي ادركت ما نشير اليه والا فلا تبرح كعبرك واقفاً مع ظاهره
ولديه واعلم ان الله خلق الدار الاخرة بجميع ما فيها نسخة من الدار الدنيا
وخلق الدنيا نسخة من الحق فالدنيا هي اصل الاخرة والاخرة فرع عليها وقد
ورد الدنيا مزرعة الاخرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن
يعمل مثقال ذرة شراً يره فعلم ان الاصل هو العمل الصادر منه في الدنيا والفرع
هو الامر الذي يراه في الاخرة وليست نتيجة كل الا ما سيكون فيه يوم القيمة
فهو لا يكون الا في نتيجة عمله والنتيجة فرع على المقدمة والمقدمة هي العمل
الدنياوي ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد على الاخرة وسميت بالاولى
لانها الاصل وتاخرت الاخرة وسميت بالاخرى لانها الفرع فلو لم تكن الاخرة
فرعاً على الدنيا لكان تاخيرها نقصاً في الحكمة اذ تاخير المقدم وتقديم المؤخر

من الامور

من الامور الطاعنة في الحكمة ثم اعلم ان محسوس الاخرة اقوى من محسوس
الدنيا وملذوذها اعظم لذة من لذة الدنيا ومكروهها اعظم كراهة من كراهة
الدنيا وسبب ذلك ان الروح في الاخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب
والمكروه بخلاف دار الدنيا فان الجسم بكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ
للملايم وغير الملايم فلا يجد منه الا طرفاً كما لو اكل الشخص طعاماً ملذوذا
وهو غير متفرغ البال بل مشغول بامر اهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما
يجده غيره من اللذة وسبب ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ لقبول الوارد
فلهذا كانت الدار الاخرة اشرف من دار الدنيا ولو كانت اماً لها ولا تعجب من هذا
فان كثيراً من الاولاد يكون اشرف من الوالد والدنيا ولو كانت اصلاً للاخرة
فان الاخرة افضل منها واشرف عند الله تعالى لما تقتضيه حقيقة الاخرة
في نفسها الا ترى الى اللفظ مثلاً كيف كان اللفظ منه اشرف واعلى قدراً المعنى
من اللفظ بما لا يتناهى على ان المعنى نتيجة اللفظ وفرعه ولولاه لم تفهم
حقيقة المعنى فكذلك الدار الاخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها افضل
واشرف واوسع منها وسبب ذلك انها مخلوقة من الارواح والارواح
لطائف نورانية والدنيا مخلوقة من الاجسام والاجسام كثائف ظلمانية
فلا شك ان اللطائف افضل من الكثائف ثم ان الاخرة دار العز والقدرة
يفعل فيها من سلم من الموانع ما يشا كاهل الجنة والدنيا دار الذل والعجز
ولا يقدر ملوكها على دفع اذى نملة وعلى هذا ايضاً فيحاسبون بنعيمها وهو
نعيم زايل واهل الاخرة يعقبهم كل نعيم احسن مما كانوا فيه فان عطاه

في الاخرة من غير حساب وعطاؤه في الدنيا بحساب لتركيب الحكمة الالهية
فاذا فهمت هذا وتحققته فاعلم ان الاخرة بجملتها اعني الجنة والدنيا
والاعراف والكثيب كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعدده فمن حكمت
عليه حقايق تلك الدار كان في النار لان اهل النار محكوم عليهم تحت حكم
الانقهار ومن حكم على حقايق تلك الدار كان في الجنة فمن احتكم في هذه
الدار لله تعالى واطاعه فان الله تعالى يجعله حاكما في حقايق تلك الدار يفعل
ما يشا ومن لم يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه يكون محكوما
عليه هناك تحت حكم الزبانية بخلاف اهل الجنة الا ترى ان الجنة يفعل الواحد اهل
منهم ما يشا ولا يحكم عليه احد بشي ومن تحقق بعلم امر تلك الدار وتمكن من
التصرف بما يحقق بعلمه كان في الاعراف والاعراف القرب الالهي المعبر
عنه في القران بقوله تعالى عند مليك مقتدر ويسمى هذا المنظر بهذا الاسم
للمعرفة وهو تحقيق العلم الذي ذكرته لك واهل الاعراف هم العارفون
بالله لان من عرف الله تحقق بعلم امر الاخرة ومن لم يعرفه لم يتحقق بعلمه الا ترى
قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني وعلى مقام المعرفة بالله
رجال نكرهم لجلالة شانهم ولانهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم
لانهم عرفوا الله تعالى ومن عرف الله تعالى فلا يخفى عليه شي والكثيب مقام
دون الاعراف وفوق جنات النعيم فكلما يقع لاهل الجنة من زيادة المعرفة
بالله تعلو درجاتهم في الكثيب والفرق بين اهل الكثيب واهل الاعراف ان
اهل الكثيب خرجوا من دار الدنيا قبل ان يتجلى عليهم الحق فيها فلما انتقلوا

الى

الى الاخرة كان محلهم في الجنة ويتفضل الحق عليهم بان يخرجهم الى الكثيب
فيتجلى عليهم هناك ويتجلى على كل بقدر ايمانه بالله في الدنيا وبمعرفته
بقدره سبحانه وتعالى واهل الاعراف قوم لم يخرجوا من الدنيا الا وقد تجلى
الله سبحانه وتعالى عليهم وعرفوه فيها فلما خرجوا منها الى الاخرة لم يكن لهم
محل الا عنده لان من دخل بلادا وله فيها صاحب يعرفه لا ينزل الا عنده بل
يجب على ذلك الصاحب ان لا ينزلهم الا عنده فاذا كان هذا يفعله المخلوق
فما اولى به من الخالق تعالى الا تراه قد صرح سبحانه ان ثمة قوما هم عند مليك
مقتدر وهنا عجايب وغرايب لا يسع الوجود باسره ان نذكرها على سبيل
الام التصريح ثم هي لدقتها وغموضها لا تفهم بالاشارة والتلويح اللهم اذا كان
هذا الناظر في الكتاب قد بلغ تلك المرتبة وعاين تلك الامور العجيبة
فانه يفهم بادنى رمز ويعرف باخفى لغز وليس غرضنا في وضع هذا الكتاب
الا اعلام الجاهل بما ليس يدريه واما العالم فليس لذكر تلك العجايب
عنده فايدة الا لاذن المخبر وهو ان يعلم انا علمنا ما علم وليس لنا في ذلك قصد
فلنقبض العنان والله المستعان وعليه التكلان **الباب الثاني والستون**
في السبع سموات والسبع ارضين والسبعة ابحر وما فيهم من
العجايب والغرايب ومن يسكنهم من انواع المخلوقات **اعلم** ايدك
الله بروح منه ان الله كان قبل ان يخلق الخلق في نفسه وكانت الموجودات
مستهلكة فيه لم يكن له ظهور في شي من الوجود وذلك هي الكنزية المخفية
عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بالعما الذي ما فوقه وما تحته هواء

لان حقيقة الحقايق في وجودها ليس لها اختصاص بنسبة من النسب لا
الى ما هو اعلى ولا الى ما هو ادنى وهي الياقوتة البيضا التي ورد الحديث
عنها ان الحق سبحانه وتعالى كان قبل ان يخلق الخلق في ياقوتة بيضا الحديث
فلما اراد الحق سبحانه وتعالى ايجاد هذا العالم نظر الى حقيقة الحقايق وان
شيت قلت الى الياقوتة البيضا التي هي اصل الوجود بنظر الكمال فذابت فصارت
ماء فلهذا ما في الوجود شي يحمل كمال ظهور الحق تعالى الا هو ونحن لان حقيقة
الحقايق التي هي اصل الوجود لم تحمل ذلك لا في البطون فلما ظهر عليها ذابت لذلك
ثم نظر اليها بنظر العظمة فتموجت لذلك كما تتموج الارياح بالبحر وانفهقت كثايفها
من بعضها في بعض كما ينفهق الزبد من البحر فخلق الله من ذلك المنفهق سبع
طباق الارض ثم خلق الله سكان كل طبقة من جنس ارضها ثم صعدت لطايف ذلك
الما كما يصعد البخار من البحار ففتقها سبع سموات وخلق ملكة كل سما من جنسها ايمهم
ثم صير الله ذلك الماء سبعة ابحر محيطة بالعالم فهذا اصل الوجود جميعه ثم ان
الحق تعالى كما كان في القدم موجودا في العما التي عبر عنها بحقيقة
الحقايق والكنز المخفي والياقوتة البيضا كذلك هو الان موجود فيما خلق
من تلك الياقوتة بغير حلول ولا مزج متجل في اجزاء ذرات العالم من غير
تعدد ولا انصال فهو متجل في جميعها لانه سبحانه وتعالى على ما عليه كان
وقد كان في العما وقد كان في الياقوتة البيضا وهذا الوجود جميعه
تلك الياقوته وذلك العما ولو لم يكن الحق سبحانه وتعالى متجليا في الوجود
لكان مما تغير عن ما هو عليه وحاشاه فما حصل التغيير الا في المجلى الذي هو

الياقوتة

الياقوتة البيضا في المتجلي سبحانه فهو بعد ظهوره في مخلوقاته باق على كنزيته
في العما النفسي فتامل وقد ذكرنا فيما مضى امر العما وحقيقة الحقايق
على جليته وهذا وقت ذكر الاشيا الموجوده من حقيقة الحقايق فاول حقائق
ما نذكر السموات السبع اعلم ان السما هي الملحوظة لنا ليست بسما الدنيا
ولا لونها لونها ولا وصفها وصفها وهذه التي نراها هو البخار الطالع بحكم الطبيعة
من يبوسة الارض ورطوبة الما صعد بها حرارة الشمس الى الهوى فملات الجو الذي
بين الارض وبين السما الدنيا ولهذا تراها تارة زرقا وتارة سمطا وتارة غبرا
كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الارض وعلى قدر سقوط الضيا بين تلك
البحار فهي لاتصالها بسما الدنيا تسما سما واما سما الدنيا نفسها فلا يقع النظر
عليها لشدة البعد واللطافه ثم انها اشد بياضا من اللبن وقد ورد في الحديث
ان من سما الدنيا وبين الارض مسيرة خمسماية عام وبالاتفاق ان النظر لا
يقع مسيرة خمسماية عام فظهر ان المرئية لنا ليست السما عينها ولولا ان الكواكب يتطع
يسقط شعاعها الى الارض لما شوهدت ولا رويت وكم في السموات
من نجم مضي لا يسقط شعاعه في الارض فلا نراه لبعده ولطافته ولكن اهل
الكشف فانهم يرونه ويعبرون عنه لاهل الارض فيفهمونه اياه واعلم
ان الله تعالى قد خلق جميع الارزاق والاقوات المتنوعه في اربعة ايام
وجعلها بين السما والارض مخزونة في قلب اربعة افلاك الفلك الاول
فلك الحراره الفلك الثاني فلك اليبوسه الفلك الثالث فلك البروده
الفلك الرابع فلك الرطوبه وهذا معنى قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام

تسال

سواء السائلين تعني بحكم السوية على قدر السوال الذاتي لان الحقائق تطلب بذاتها
ما اقتضت حقيقة من حقائق المخلوقات شيا نزل لها من تلك الخزاين
على قدر سوالها وهذا معنى قوله وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا
بقدر معلوم ثم جعل ملئكة الانزال الموكلة بايصال كل رزق الى مرزوقه في
السبع السموات ثم جعل في كل سماء ملكا يحكم على من فيها من ملئكة الارزاق
يسما ملك الحوادث ويجعل ذلك الملك روحانية الكوكب الموجود في فلك
السما فلا ينزل من السما ملك من ملئكة الارزاق الا باذن ذلك الملك المخلوق
على روحانية كوكب ذلك السما فكوكب سما الدنيا القمر وكوكب الثانية
العطارد وكوكب الثالثة الزهره وكوكب الرابعه الشمس وكوكب الخامسه
المريخ وكوكب السادسه المشترى وكوكب السابعه زحل اما سما الدنيا فانها
اشد بياضا من الفضه خلقها الله تعالى من حقيقة الروح ليكون نسبتها
للارض نسبة الروح للجسد وكذلك جعل فلك القمر فيها لانه تعالى
جعل القمر مظهر اسمه الحي وادار فلكه في سما البرزخ فيه حيوة الوجود وعليه
مدار الموهوم والمشهود ثم جعل الكوكب القمري هو المتولي تدبير
الارض كما ان الروح هي التي تتولى تدبير الجسد فلو لم يخلق الله سما الدنيا
من حقيقة الروح لما كانت الحكمه تقتضي وجود الحيوان من الارض بل
كانت محل الجمادات ثم اسكن الله ادم في هذه السما لان ادم روح للعالم الدنياوي
اذ به نظر الله الى الموجودات فرحمها وجعل لها حيوة بحيوة ادم فيها فلم يزل
العالم الدنياوي حيا ما دام هذا النوع الانساني فيها فاذا انتقل منها هلكت

الدنيا

الدنيا والتحق بعضها ببعض كما لو خرجت روح الحيوان من جسده فيخرب
الجسد ويلتحق بعضه ببعض زين الله هذه السما بزينة الكواكب جميعها
كما زين الروح بجميع ما حمله الهيكل من اللطايف الظاهره كالحواس الخمس
ومن اللطايف الباطنه كالسبع القوى التي هي العقل والهمه والفهم والوهم
والقلب والفكر والخيال فكما ان كواكب السما الدنيا رجوم للشياطين كذلك
هذه القوى اذا احكم الانسان بصحتها انتفت عنه شياطين الخواطر فحفظ
باطنه بهذه القوى كما حفظت بالنجوم الثواقب السما الدنيا وملئكة
هذه السما ارواح بسيطة ما دامت مسبحة لله فيها فاذا انزلت فيها
لما يامرها الملك بانزال ملئكة سما الدنيا فتشكلت على هيئة الامر الذي تنزل
لاجله فتكون روحانية ذلك الشي الذي وكلت به فلا تزال تسوقه
الى المحل الذي امرها الله تعالى به فان كان رزقا ساقته الى مرزوقه وان كان
امرا قضائيا ساقته الى من قدره الله عليه اما خيرا واما شرا ثم يسبح الله
تعالى في فلك هذه السما ولا ينزل بعدها ابدا في امر جعل الله الملك للسما
اسمعيل حاكما على جميع املاك هذه السما وهو روحانية القمر فاذا امر على
ذلك بامر وقضى الملك ذلك الامر فانه يجلسه على كرسي تسما منصة الصور
فيجلس عليها متشكلا بصورة ما نزل به من الامور ولا يعود الى بساطته
ابدا بل يبقى على ما هو عليه من التشكيل والتصوير الجزئي يعبد الله تعالى
في الوجود لان الارواح اذا تشكلت بصورة ما من الصور لا سبيل الى ان
تخلع تلك الصوره عن نفسها بان تعود الى البساطة الاصليه هذا ممتنع

لكنها في قوتها ان تتصور بكل صورة على علم مفارقتها للصورة الاصليه
التي لها حكمة من الله تعالى وتلك الصورة الروحانيه هي كلمات الله التي تقوم
من الموجودات كما تقوم الروح بالجسد فاذا برزت من الغموض العلمي الى الجلا
العيني تبقا قايمة بذاتها في الوجود فجميع اجسام المخلوقات من المعدن
والنبات والحيوانات والالفاظ وغير ذلك لها ارواح قايمة على صورة
ما كانت عليه اجسامها حتى اذا زال الجسم بقيت الروح مستحقة لله تعالى
باقية ببقاء الحق لها لان الحق لم يخلق الارواح للفنا وانما خلقها للبقا فلذلك
اذا اراد كشف امر من امور الوجود تتجلى عليه تلك الارواح التي هي كلمات
الله تعالى فيعرفها باعيانها واسمائها واوصافها فان كل روح من ارواح
الوجود متجلية في الملابس التي كانت له وصافا ونعوتا واخلاقا على الجسم
الذي كانت تدبره وهو كالحيوان والمعدن والنبات والمركب والبسيط
او على الصورة التي كانت الروح معناه وهو كالالفاظ والاعمال والاعراض
والاغراض وما اشبه ذلك هذا اذا كانت قد برزت من العالم العلمي
الى العالم العيني واما اذا كانت باقية على حالها في العالم العلمي فانه يراها
كذلك صورا قايمة عليها من انواع الخلع ما يكون اوصافا واسماء لا لمظهرها
الذي هو الجسد او الصورة ولكنه يعلم ان لا وجود لها حينئذ الا من حيثه
فيا خذ منها ما شا من العلوم لا من حيثها بل من حيثيته لكن على ما تقتضيه
حقيقتها بخلاف ما لو يراها بعد بروزها الى العالم العيني فانه يعلم حينئذ اروحها م
من حيثها فيكلمها وتجيبه بانواع ما حوت من العلوم والحقايق وفي هذا المشهد

اجتماع

اجتماع الانبيا والاوليا بعضهم ببعض قمت فيه بزبيد بشهر ربيع الاول
في سنة ثمانمائة من الهجرة النبوية فرايت جميع الرسل والانبيا صلوات الله
عليهم اجمعين والاوليا والملائكة العالين والمقربين وملائكة التسخير ورايت
روحانية الموجودات جميعها وكشفت عن حقايق الامور على ما هي عليه من
الازل الى الابد وتحققت بعلوم الهية لا يسع الكون ان نذكرها فيه وكان
في هذا المشهد ما كان ، فظن خيرا ولا تسال عن الخبر ، غاص بنا
غواص الجنان في بحر هذا البيان حتى جاء القدر الى بروز من الدرر فلنكشف
من ذلك مما قد ابدا مما لم يخطر اظهاره ابدا ولنرجع الى ما نحن فيه بصدده
من ذكر سماء الدنيا اعلم ان الله خلق دور فلك سما الدنيا مسيرة احد عشر
الف سنه وهو اصغر افلاك السموات دورا ويقطع القمر دور هذا الفلك
في اربع وعشرين ساعة معتدله يعني مستقيمه فيقطع في كل ساعة مسيرة
اربع مائة وثمانية وخمسين سنه ومائة وعشرين يوما وقطر هذا الفلك
مسيرة اربعة الاف عام وخمسمائة عام ثم ان للقمر فلكا في نفس الفلك
وكذلك كل كوكب فان لها فلكا صغيرا يدور بنفسه في الفلك الكبير
فالفلك الاكبر بطيء الدور وذلك الفلك الصغير سريع الدور وما نراه
من خنس الكواكب وهو رجوعها فانه لاختلاف دور فلكها في دوران
الفلك الكبير فيسبقه في الدور فيحسبها الشخص راجعه ولم ترجع اذ لو
رجعت لخرب العالم باسره واعلم ان القمر جرم كمودي لا ضيا له في نفسه
من حيثه بل انه اذا قابل الشمس بنصفه اخذ منه النور فلا يزال نصفه منيرا

ونصفه الذي لم يقابل الشمس يكون مظلما ولهذا لا يرى نور القمر الا من جهة
الشمس ابدا بخلاف بقية الكواكب السيارة فان كل كوكب منها يقابل
نور الشمس في جميعها فمثلها مثل البلورة الشفافة اذا وقع فيه النور يسري في
ظاهرها وباطنها بخلاف القمر فانه كالكرة للعب به المصقوله لا تقبل
النور الا في مقابل الشمس ولهذا ينقص نوره في الارض ويزيد بخلاف بقية
الكواكب واعلم ان السموات بعضها محيط ببعضها فاكبرها سما زحل
واصغرها سما القمر



وكل فلك سما يلي سماه من تحته وهو امر معنوي لانه اسم لسمت دوران

الكوكب

الكوكب في اوجه والكواكب اسم للجرم الشفاف المنير من كل سما ولو اخذنا
في بيان الرقايق والثواني والدقايق والدرج والحلول والهبت والسير
اولو شرحنا خواص ذلك ومقتضياتها لاحتجنا الى مجلدات كثيرة
فلنعرض عن ذلك فليس المطلوب الا معرفة الله تعالى وما ذكرنا هذا القدر
من ظاهر الاشيا الا وقد رمزنا تحتها اسرارا الهية جعلناها كاللب لهذا
القشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما السما الثانية فانها جوهر
شفاف لطيف ولونها اشهب خلقها الله تعالى من الحقيقة الفكرية
فهي للوجود بمثابة الفكر للانسان ولهذا كانت محلا لفلك الكاتب وهو
عطارد وجعله الله مظهر اسمه القدير وخلق سماه من نور اسمه العليم الخبير
وجعل الملئكة المهيمة لاهل الصنايع ثم جعلها في هذه السما ووكل بهم ملك
جعله روحانية هذه الكواكب وهذه الملائكة اكثر ملائكة من جميع السموات
ومنها ينزل العلم الى عالم الاكوان وكانت الجن تاتي الى صفيح السما الدنيا فتسمع
منها اصوات السما الثانية لان الارواح لا يمنعها البعد عن سماع الكلام ملئكه
لكن اذا كانت في عالمها واما اذا لم تكن في عالمها كان حكمها حكم اهل العالم
التي هي فيه ولما كان الجن ارواحا وهي في عالم الاجسام والكثافة ارتقت
حتى بلغت نحو العالم الروحي وهي صفيح سما الدنيا فسمعت بوساطة ذلك
الارتقا كلام ملئكة السما الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها سماع الثالثة
لحصول الفاصل فكذلك كل اهل مقام لا يكشفون الا ما فوقهم بمرتبة
واحدة فاذا حصل الفاصل وتعددت المراتب فلا يعرف الادنى ما هو الاعلى

فيه فلاجل ذا كانت الجن تدنوا من سماء الدنيا فتسمع اصوات ملئكة السما
الثانية لتسترق السمع وترجع الى مشركيها فتخبرهم بالمغيبات فهي الان اذا رقت
الى ذلك المحل نزل بها الشهاب الثاقب فاحرقها وهو النور المحمدي الكاشف
لاهل الحجب الظلمانية عن كثافة حجبهم فلا يمكنهم الترقي لاحتراق جناح
طير الهمة فيرجع خاسرا ناخاسرا رايت نوحا عليه السلام في هذه السما جالسا على
سرير خلق من نور الكبريا بين اكلة المجد والسنا فسلمت عليه ومثلت بين يديه
فرد علي السلام ورحب بي وقام فسالته عن سمائه الفكري ومقامه السري
فقال ان هذه السما عقد جوهر المعارف فيها تجلى ابكار العلوم في ملئكة هذه
السما مخلوقة من نور القدرة لا يتصور شي في عالم الوجود الا وملئكتها المتولية
لتصوير ذلك المشهود فهي دقايق التقدير الحكمة لرقايق التصوير عليها يدور
امر الايات القاهرة والمعجزات الظاهرة ومنها تنشا الكرامات الباهرة من خلق
الله في هذه السما ملئكة ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق الى انوار الحق يطيرون
باجنحة القدس في سما الغيب على روسهم تيجان الانوار مرصعة بغوامض
الاسرار من ركب على ظهر ملك من هذه الاملاك طار بجناحه الى السبعة
الافلاك وانزل الصور الروحانية في القوالب الجثمانية متى شاء وكيف شاء
فان خاطبها كلمته وان سالها اعلمته جعل الله فلك دور هذه السما سبعة
ثلاثة عشر الف سنة وثلاثمائة سنة وثلث وثلثين سنة ومائة وعشرين
يوما فيقطع جميع فلكه في مضي اربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع
الفلك الكبير في مضي سنة كاملة وروحانية الملك الحاكم على جميع ملئكة هذه

السما اسمه نوحاييل عليه السلام ثم رايت في هذه السما عجايب من ايات الرحمن
وغرايب من سما الاكوان لا يسعنا اذاعتها في اهل هذا الزمان فقانع
لما اشرناه فيما الغزناه ومن وجد ذكرا لامن خارج عنك فاطلب حل ما قد
رمزناه واما السما الثالثة فلونها الصفرة وهي سما الزهرة جوهرها
الشفاف واهلها المتلونون في سماء الاوصاف خلقت من حقيقة الخيال
وجعلت محلا لعالم المثال جعل الله كونها مظهرا لاسمه العليم وجعل
فلكه محلى قدرة الصانع الحكيم فملئكتها مخلوقة على كل شكل من الاشكال
فيها من العجايب والغرايب ما لا يخطر بالبال يسوغ فيها المحال وربما
امتنع فيها الجايز الجلال لحق له دور فلك هذه السما سبعة خمسة عشر
الف سنة وستة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما يقطع كوكبها
وهو الزهرة في كل ساعة ستمائة سنة وواحد وثلثين سنة وثمانية عشر يوما
وثلث يوم فيقطع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة ويقطع جميع منازله جميع
الفلك الكبير في مسير ثلثمائة يوم واربعة وعشرين يوما وملئكة هذه
السما تحت حكم الملك المسما صورائيل وهو روحانية الزهرة ثم ان ملئكتها
محيطون بالعالم محيطون بمن دعاهم من بني ادم رايت ملئكة هذه السما مولفة
لكن على انواع مختلفة فمنهم من وكله الله بالايحا الى المنايم اما صريحا
واما بضرب مثل يعقله العالم ومنهم من وكله الله بتربية الاطفال وتعليم
المعاني والاقوال فمنهم من وكله الله بتسلية الهموم وتفريج الغموم ومنهم
من وكله الله بايناس المستوحشين ومكالمة المتوحدين ومنهم من وكله الله

بامتثال اوامر اهل التمكين لتخرج لهم ثمار الجنان على ايدي الحور العين ومنهم
من وكله الله باضرام نيران الحب المحبين في سويدا القلب ومنهم من وكله الله
بحفظ صورة المحبوب لئلا يغيب عن عاشقه الملهوب ومنهم من وكله
الله بابلاغ الرسايل بين اهل الوسايل اجتمعت في هذه السما بيوسف عليه السلام
فرايته على سرير من الاسرار كاشفا عن رموز الانوار عالما بحقيقة ما انعقدت
عليه اكلة الاخبار متحققا بامر المعاني متجاوزا عن قيد المباني والاواني فسلمت
عليه تحية وافيا اليه فاجاب وحيا ثم رحب بي وبيا فقلت سيدي
اسالك عن قولك رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث اي
الملكتين تعني وعن تاويل اي الحديثين تكني فقال اردت الملكة الروحانية
المودعة في النشاة الانسانية وتاويل الاحاديث الامانات الدايرة في السنة
الحيوانات فقلت له سيدي اكشف هذا المودوع في التلويح حللا من البيان
والتصريح فقال اعلم ان الحق تعالى امانة في العباد يوصلها الكملون الى اهل
الرشاد فقلت كيف يكون الحق امانة وهو اصل الوجود في الظهور والابانة
فقال هذا ذلك وصفه وهذا شانه ذاك حكمه وهذا عبارة الامانة يحملها الجاهل
في اللسان ويحملها العالم في السر والجنان لكل مخبر عنه ولم يقر غير العارف
بشي منه فقلت وكيف ذاك فقال اعلم ايدك الله وحماك ان الحق تعالى
جعل اسرارهم كدر اشارات مودوعة في اسرار عبارات فهي ملقاة في الطرق
دايرة على السنة الفرق يجهل العام اشاراتها ويعرف الخاص عباراتها اقوالها مايسكن م
حسب المقتضي ويتكلم بها الوجه المرتضى وهل تاويل الاحلام الا انجعة

من

من هذا البحر وحصوت من جنادل هذا القفر فعلمت ما اشار اليه الصديق ولم
اكن قبله جاهلا عن هذا التحقيق ثم تركته وانصرفت في الرفيق الاعلى ونعم
الرفيق اما السما الرابعة فهي الجوهر الاخضر ذات اللون الاذفر بها الشمس
الانور وهو قلب الافلاك خلق الله نور هذه السما من النور القلبي وجعل الشمس فيه
بمنزلة القلب للوجود به عمارته ومنه نضارته به تلتمس النجوم انوارها وبه تعلو
في المراتب منارها جعل الله هذا الكوكب الشمسي في هذا الفلك القلبي
مظهر الالوهية ومجلى لمتنوعات اوصافه المقدسة التنزيهية فالشمس اصل
لساير المخلوقات العنصرية كما ان الاسم الله اسم لساير المراتب العلية نزل ادريس
عليه السلام هذا المقام النفيس لعلمه بالحقيقة القلبية فتميز عن غيره في المرتبة
المرتبة جعل الله هذا السما مهبط الانوار ومعدن الاسرار ثم ان الملك الجليل
المسمى اسرافيل هو الحاكم على ملايكة هذا السما وهو روحانية الشمس ذات السما
لا يرفع في الوجود خفض ولا يحدث فيه بسط ولا قبض الا بتصريف هذا
الملك الذي جعل الله محتده هذا الفلك وهو اعظم الملايكة هيبة واكثرهم
وسعا واقواهم هيبة له من سدرة المنتهى الى ما تحت الثرى يتصرف في جميعها
ويتمكن في شريفها ووضيعها منصته عند الكرسي ومحتده الفلك الشمسي
وعالمه السموات والارض وما فيهما من عقل وحس ثم اعلم ان الله تعالى جعل
فلك الشمس يسير سبعة عشر الف سنة وتسعة وعشرين سنة وستين
يوما فيقطع جميع الفلك في مضي اربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك
الكبير في ثلثماية وخمسة وستين يوما وربع يوم وثلث دقايق واعلم

ان هذا المقام الذي فيه ادريس عليه السلام هو مقام من مقامات محمد صلى
الله عليه وسلم الا تراه لما بلغ ليلة اسرائه الى السماء الرابعة ثم ارتقى عنه الى فوقه
فبلوغه عليه السلام الى المستوى الادريسي شاهد تحقيقه في المقامات
العلية بالمرتبة الربوبية وبجوازه عنه شاهد ما هو اعلى منه حتى برز منشور
سعده بخلعة سبحان الذي اسرى بعبده فمقام العبودية هو المقام المحمود
الرفيع وهو لوا الحمد الشامخ المنيع اعلم ان الله تعالى جعل الوجود باسره
مرموزا في قرص الشمس ونشر القوى الطبيعية في الوجود بامر الله شيا فشيا بامره
تعالى فالشمس نقطة الاسرار ودايرة الانوار واكثر الانبيا اهل التمكين في هذا الفلك
المكين مثل عيسى وسليمن وداود وادريس وجرجيس وغيرهم مما يكثر عدده
ويطول سرد كلهم نازلون في هذا النور الجلي وقاطنون في هذا المقام العلي
والله يقول الحق وهو يهدي الى الصراط السوي واما السما الخامسة
فانه سما الكوكب المسمى بهرام وهو مظهر العظمة الالهية والانتقام نزل به
يحيى عليه السلام لمشاهدة العظمة والجبروت وملاحظة العزة والملكوت
ولهذا لم يهم بزلة وما منهم الا من هم او جا تخلله سماوي مخلوقة من نور
الوهم ولونها احمر كالدم وملايكة هذه السما خلقهم الله مرآتي الكمال ومظاهر الجلال
بهم عبد الله في الوجود وبهم دان اهل التقليد للحق بالسجود وجعل الله عبادة هذه
الملايكة تقريب البعيد وايجاد الفقيد فمنهم من عبادته تاسيس قواعد
الايمان في القلوب والجنان ومنهم من عبادته طرد الكفار من عالم الاسرار
ومنهم من عبادته شفا المريض وجبر الكسير المهيض ومنهم من خلق

لقبض

لقبض الارواح فيقبض باذن الحاكم ولا جناح وحاكم هذه السما الاسم الاثيل هو السما
الملك المتسمى عزرائيل وهو روحانية المريخ صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله
محل هذا الملك هذه السما ومنصبه عند القلم الاعلى لا ينزل ملك الى الارض
للانتقام ولا لقبض الارواح ولا لنشر انتظام الا بامر هذا الملك الذي هو روحانية
بهرام واعلم ان الله تعالى جعل دور هذه السما مسيرة تسعة عشر الف سنه
وثمانماية سنة وثلثة وثلثين سنه ومائة وعشرين يوما يقطع هذا الكوكب
منها في كل ساعة معتدلة مسيرة ثمانماية سنه وستة وعشرين سنه ومائة
واربعين يوما فيقطع جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعه ويقطع
الفلك الكبير في مضي خمسماية يوم واربعين يوما بالتقريب روحانيته هي
الممدة لارباب السيوف والانتقام وهي الموكلة بنصر من اراده الله من اهل
الزحام اما السما السادسة فخلقها من نور الهمة وهي جوهر شفاف
روحاني ازرق اللون وكوكبها مظهر القيومية ومنظر الديمومية ذو النور
المضي المسمى بالمشتري رايت موسى عليه السلام متمكنا في هذا المقام
واضعا قدمه على سطح هذه السما قابضا بيمينه ساق العرش سكران من خمر تجلي
الرهبوتية حيرانا من عز الالوهية قد انطبعت في مراة قلبه اشكال الاكوان
وتجلت في ابهة بهيبة الملك الديان يهول منظره الناظر ويزعج امن الوارد
والصادر فوقعت منادبا بين يديه وسلمت بتحقيق مرتبته عليه فرفع راسه
من سكرة الازل ورحب بي ثم اقبل فقلت له سيدي قد اخبر الناطق بالصواب
الصادق في الخطاب انه قد برزت لك خلعة لن تراني من ذلك الجناب

وما لتك هذه غير حالة اهل الخطاب فاجبرني بتحقيقة هذا الامر العجاب
فقال اعلم اني لما خرجت من مصر ارضي الى حقيقته فرضي ونوديت من طور
قلبي بلسان سري من جانب شجرة الاحدية في الوادي المقدس بانوار الازلية
انه انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما عبدته كما امرني الانشا واثنيت عليه
بما يستحقه من الصفات والاسما تجلت انوار الربوبية كي تاخذني علي فطلبت
البقا في مقام اللقا ومحال ان يقوى المحدث لظهور القديم فاذن
لسان سري مترجما عن ذلك الامر العظيم فقلت رب ارني انظر اليك
فادخل بابنيتي في حضرة القدس عليك فسمعت الجواب من ذلك الجناب
لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهي تلك المخلوقة من نوري في الازل فان استقر
مكانه بعد ان اظهر سلطانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل وهو حقيقتي
حقيقة الازل لما ظهر القديم على المحدث جعله دكا وخر موسى صعقا فلم يبق
في القديم الا القديم ولم يتجلى للعظيم الا العظيم هذا على ان استيفاه غير
ممكن بحضرته غير جايز فلا يدرك ماهيته ولا يرى ولا يعلم كنهه ولا يدرى
فلما اطلع ترجمان الازل على هذا الخطاب اخبركم به في متن الكتاب فترجم
بالحق والصواب ثم تركته وانصرفت وقد اعترفت من بحره ما اغترفت
اعلم ان الله تعالى جعل فلك دورة هذه السماء مسيرة اثنين وعشرين الف سنة
وستة وستين سنة وثمانية اشهر فيقطع كوكبها وهو المشتري فيها في
كل ساعة تسعماية سنة وتسعة عشر سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين
يوما ونصف يوم فيقطع جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة فيقطع

لذلك

ويقطع الفلك الاطلس في ... الف سنة

مسيرة

كل

كل ستة بروجا من الفلك الكبير وخلق الله نور هذه السما من نور الهمة وجعل ميكائيل
موكلا بملئكتها وهم ملئكة الرحمة جعلهم الله معارج الانبيا ومراقي الاوليا
خلقهم الله تعالى لايصال الرقايق الى من اقتضتها لها الحقايق دابهم رفع الوضيع
وتسهيل الصعب المنيع يجولون في الارض بسبب نفع اهلها من ظلمة الخفض
فهم اهل البسط بين الملئكة والقبض وهم الموكلون بايصال الارزاق الى المرزوقين
على قدر الوفاق جعلهم الله من اهل البسط والخضوع فهم بين الملئكة مجابون الدعوة
لا يدعون لاحد بشي الا اجيب ولا يمرون بذي عاهة الا برا ويطيب ليهم اشار
عليه السلام بقوله من وافق تامينه تامين الملئكة اجيبت دعوته وحصلت بغيته
فما كل ملك يجاب دعاه ولا كل حامد يستطاب ثناه ثم اني رايت ملئكة هذه
السما مخلوقة على ساير انواع الحيوانات ومنهم من خلقه الله على هيئة الطاير لا
يحصر للحاصر وعبادة هذا النوع خدمة الاسرار ودفعها من حضيض الظلمة
الى عالم الانوار ومنهم من خلقه الله على هيئة الخيول المسومة وعبادة هذه الطايفة
المكرمة نفع القلوب من محل الشهادة الى فضا الغيوب ومنهم من خلقه الله على
هيئة النجايب في صورة الركايب وعبادة هذا النوع رفع النفوس الى عالم المعاني
من المحسوس ومنهم من خلقه الله على هيئة البغال والحمير وعبادة هذا النوع
نفع الحقير وجبر الكسير والعبور من القليل الى الكثير ومنهم من خلق على صفة
الانسان وعبادة هولا تدبير الاديان ومنهم من خلق على صفة بسايط الجواهر والاعراض
وعبادة هولا ايصال الصحة الى الاجسام المراض ومنهم من خلق على انواع الحبوب
والمياه وساير الماكولات والمشروبات وعبادة هولا ايصال الارزاق الى مرزوقهم

من سائر المخلوقات ثم ان في هذه السما ملائكة مخلوقة بحكم الاختلاط مزجا بالنصف
من نار والنصف من ماء عقد بالجامد الا الماء يفعل في لطف النار ولا النار تغير الماء عن هذا
القرار واعلم ان ميكائيل عليه السلام هو روحانية كوكب هذا السما وهو الحاكم
على سائر هذه الملائكة المقيمين في هذا الفلك جعله الله محتده من هذه السما ومنصته
في يمين سدرة المنتهى سألته عن البراق المحمدي هل كان مخلوقا من هذا المحتد العلي
فقال لا لان محمدا صلى الله عليه وسلم لم تتكاثف عليه الستور فلم يتنزل عن تمام النور
وذلك محتد العقل الاول ومنشأ الروح الافضل فبراقه من ذلك المقام المكين
وترجمانه هو جبريل هو الروح الامين واما من سواه من الانبيا وسائر الكمل والاوليا
فان مركبهم في السفر الاعلى على نجائب هذه السما فيصعدون عليها من حضيض
ارض الطبايع حتى يجاوزون الفلك السابع ثم ليس لهم مركب الا الصفات ولا
ترجمان الا الذات اما السما السابعة فسما زحل المكرم وجوهر
الشفاف اسود كالليل المظلم خلقه الله من نور العقل الاول وجعلها المنزل الافضل
فتلونت بالسواد اشارة الى سودد هاو البعاد فلهذا لا يعرف العقل الاول الا الكمل
عالم الكمل هذا هو سما كيوان المحيط بجميع الاكوان افضل السموات واعلى المكانات
جميع الكواكب الثابتة في موكبه سائرة سيرا خفيا في كوكبه دورة مسيرة اربع
وعشرين الف سنة وخمسمائة عام يقطع كوكبه في كل ساعة معتدلة مسيرة
الف سنه وعشرين سنه وعشرة اشهر ويقطع الفلك الكبير في مدة مائتي سنه
جميع الكواكب الثابتة التي فيها لكل منهم سير خفي ضعيف لا يكاد ان يبين فمنهم
من يقطع كل برج من الفلك بمائتين الف سنة ومنهم من يقطع باكثر واقل والاجل

دقهم

دقهم وكثرتهم لا يعرفون وليس لهم اسما عند الحتايب ولكن لاهل الكشف
يعرفون اسم كل نجم ويخاطبونه باسمه ويسألونه عن سنين فيجيبهم ويخبرهم
بما تقتضيه في فلكه ثم ان هذه السما اول سما خلقها الله تعالى محيطا بعالم
الاكوان وخلق السموات التي تحته بعد فهو نور العقل الاول الذي هو اول
مخلوق في عالم الحمديات رأيت ابرهيم عليه السلام قائما في هذه السما وله منصة
يجلس عليها عن يمين العرش من فوق الكرسي وهو يتلو اية الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر واعلم ان ملائكة هذه السما كلهم مقربون ولكل من القرب منزلة على قدر
وظيفته التي اقامه الله فيها وليس فوقها الا الفلك الاطلس وهو فلك كبير
طحة وهو الكرسي الاعلى وبينهما اعني الفلك الاطلس والفلك المكوكب
ثلاثة افلاك وهمية حكمية لا وجود لها الا في الحكم دون العين الفلك الاول
منهم وهو الفلك الاعلى فلك الهيولى الفلك الثاني فلك الهبا الفلك
الثالث فلك العناصر وهو اخرهم مما يلي الفلك المكوكب وقال بعض
الحكما فلك رابع وهو فلك الطبايع واعلم ان الفلك الاطلس هو عرصة
السدرة المنتهى وهي تحت الكرسي وقد سبق بيان الكرسي ويسكن السدرة
المنتهى الملائكة الكروبيون رأيتهم على هيئات مختلفة لا يحصي عددهم الا الله
قد انطبقت انوار التجليات عليهم حتى لا يكاد احد منهم من يحرك جفن
طرفه فمنهم من وقع على وجهه ومنهم من وقع على ركبته وهو الاكمل
ومنهم من سقط من جنبه ومنهم من جمد في قيامه وهو اقوى ومنهم
من دهش في هويته ومنهم من خطف في اينيته ورأيت فيهم مائة ملك

مقدمين على هولاء جميعهم بايديهم علم من النور مكتوب على كل عمود اسم
من اسماء الله الحسنى يعبدون من دونهم من الكروبيين ومن بلغ مرتبتهم
من اهل الله تعالى ثم رايت سبعة من جملة هذه المائة متقدمة عليهم
يسمون باسم الكروبيين ورايت ثلاثة متقدمة على هذه السبعة يسمون
باهل المراتب والتمكين ورايت واحدا متقدما على جميعهم يسمى عبد الله
وكل هولاء عالون ممن لم يومروا بالسجود لادم ومن فوقهم كالملك المسمى
بالنون والملك المسمى بالقلم وامثاله ايضا عالون وبقيه ملائكة القرب دونهم
وتحتهم مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وامثالهم ورايت في هذا
الفلك من العجائب والغرائب ما لا يسع شرحه واعلم ان جملة الافلاك
التي خلقها الله تعالى في هذا العالم ثمانية عشر فلكا الفلك الاول العرش
المحيط الفلك الثاني الكرسي الفلك الثالث الاطلس وهو فلك سدرة المنتهى
الفلك الرابع الهيولى الفلك الخامس الهبا الفلك السادس العناصر الفلك
السابع الطبايع الفلك الثامن الكواكب وهو فلك زحل يسمى فلك الافلاك
الفلك التاسع فلك المشتري الفلك العاشر فلك المريخ الفلك الحادي عشر
فلك الشمس الفلك الثاني عشر فلك الزهرة الفلك الثالث عشر فلك عطارد
الفلك الرابع عشر فلك القمر الفلك الخامس عشر فلك الاثير وهو فلك النار
الفلك السادس عشر فلك الهوا الفلك السابع عشر فلك الما وهو البحر المحيط
الذي فيه البهموت وهو حوت حمل الارض على منكبيه ثم فلك الهوا ثم فلك
النار ثم فلك القمر ويرجع صاعدا كما هبط ثم الكل موجود في العالم فلك

وسبيع

وسبيع نراه المكاشف ويسبح به ونعلم ما يقتضيه فالتحصي الافلاك
لكثرتها قال الله تعالى كل في فلك يسبحون واعلم ان كل واحد من
فلك التراب والما والهوا على اربع طباق وفلك التراب على سبعة اطباق وياتي
بيان الجميع في هذا الباب فلنبتدا بذكر الارض وطباقها لان الله تعالى قد
ان يعقب ذكر السما بالارض ولا يجعل بينهما فاصله اما الطبقة الاولى
من الارض قبل ما اظلمها الله تعالى كانت اشد بياضا من اللبن واطيب رايحة
من المسك فتغيرت لما مشى ادم عليها بعد ان عصى الله تعالى وهذه الارض
تسمى ارض النفوس ولهذا كان يسكنها الحيوانات دور كرة هذه الارض
مسيرة الف عام ومائة عام وستة وستون عاما ومائتا يوم واربعون يوما وقد
غمر الما منها ثلاثة ارباعها بحكم المحيطه فغطى الربع من وسط الارض الى ما يلي
الجانب الشمالي واما فيما الجانب الجنوبي فاجمعه بكليته مغمور تحت الما من
نصف الارض ثم ربعه من الجانب الشمالي تحت الما فما بقي الا الربع وهذا الربع
فالخراب منه ثلثة ارباعه ولم يبق الا الربع من الربع المتبقي لم يكن معمورا المسكون
منه الا مسيرة اربعة وعشرون عاما وباقيها براري وقفار حار ما بالطرق
ممكن الذهاب والاياب علم تبلغ الاسكندر من الارض الا هذا الربع المتبقي
ملك قطره عن طولا وعرضا لان بلاده في المغرب وكان ملكا بالروم فاخذ اولا
يسلك متابلهه من جهته حتى بلغ باطن الامر منه توصله الى مغرب الشمس
ثم سلك ما يقابله حتى تحقق بظهور تلك الاشيا توصله الى مشرق الشمس
ثم سلك الجانب الجنوبي وهو الظلمات حتى بلغ ياجوج وماجوج وهم في الجانب

الجنوبي من الارض تسكنها من الارض تسعة الحق الطرمن النفس لا يعرف عددهم
ولا يُبدّه كحصرهم لم تطلع الشمس على ارضهم ابدا فلاجل هذا غلب عليهم الضعف
حتى انهم لم يقدروا في مدة الزمان على خراب السد الذي من الجانب الشمالي
حتى بلغ محلا كمنه لم تغرب الشمس فيه وهذه الارض بيضاء على ما خلقها الله تعالى
عليه هي مسكن رجال الغيب ويسكنها الخضر عليه السلام اهل هذه البلاد كلهم
الملتكه لم يبلغ اليها ادم ولا احد ممن عصى الله تعالى هي باقية على اصل
الفطرة وهي قريبة من ارض بلغار وبلغار بلد في العجم لا تجب فيها صلوة العشا
في ايام الشتا لان شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها فلا تجب
عليهم صلوة العشا ولا حاجة الى تبيين عجايب هذه الارض لما قد نقلت الاخبار
من عجايبها ما لا يحتاج الى ذكره فافهم ما اشرنا اليه وهذه الارض اشرف
الارضين وارفعها قدرا عند الله تعالى لانها محل النبيين والمرسلين والاوليا
والصالحين ولولا ما اخذ الناس من الغفلة ومعرفتها الكتب تراهم يتكلمون
بالمغيبات ويتصرفون في الامور المعضلات ويفعلون ما يشاؤن بقدرة
صانع البريات فافهم جميع ما اشرنا اليه واعرف ما دل السالك عليه ولا تقف
مع الظاهر لان لكل ظاهر باطن ولكل حق حقيقة والسلام الطبقة الثانية
من الارض فان لونها كالزمردة الخضر اسمها ارض العادات يسكنها مؤمنو
الجن ليلهم نهار الارض الاولى ونهارهم ليلها لان اهلها امنون فيها
حتى تغيب الشمس عن ارض الدنيا فيخرجون الى ظاهر الارض يتعشقون بني
ادم تعشق الحديد بالمغناطيس ويخافون منهم اشد من خوف الفريسة

للاساد وقد كرة هذه الارض الفا سنه وماتا سنة واربعة اشهر ولكن
ليس فيها خراب بل الجميع فيها معمور بالسكنى واكثر مؤمني الجن عادتهم
يحسدوا اهل الارادات والمخالفات فاكثر هلاك السالكين من جن هذه
الارض باحد ذوي التشخص من حيث لا يشعر بهم ولقد رايت جماعة من
السادات اعني طايفة من متصوفة الزمان مقيدين مغلغلين قد قيدهم
جن هذه الارض فاصمهم واعمى ابصارهم وقد كان منهم من يسمع كلام
الخضر باذنيه فصار اذا خوطب من غير جهة هذه الارض لا يسمع ولا يعقل
وهم محجوبون عما هم فيه فلو قيل لهم ما هم عليه لانكروا ذلك فافهم ما اشرت
لك اليه وتحقق ما دل السالك عليه واستعن بالله تعالى في احكام الطريق
يجيبك الحق من كيد هذا الفريق الطبقة الثالثة من الارض
فان لونها اصفر كالزعفران تسمى ارض الطبع يسكنها مشركوا الجن ليس فيها
مشركوا الجن ليس فيها مومن بالله قد خلقوا للكفر والشرك يتمثلون بين الناس
على صفة بني ادم لا يعرفهم الا اولياء الله لا يخلون بلدة فيها رجل من اهل
التحقيق اذا كان متمكنا واما قبل ذلك فانهم يدخلون عليه ويحاربهم فلا
يزال كذلك حتى ينصره الله تعالى عليهم فلا يقربون بعدها الى ارضه ومن
توجه منهم اليه احترق بشعاع انواره ليس لهولاء عمل في الارض الا اشغال
الخلق من عبادة الله تعالى بانواع الغفلة ودور كرة هذه الارض مسيرة
اربعة الاف سنة واربع مائة سنة وسنتان وثمانية اشهر كلها عامرة
بالسكنى ليس فيها خراب لم يذكر الحق فيها تعالى منذ خلقها الا مرة ولحدة

بلغة غير لغة اهلها فافهم ما اشرنا اليه ولعرف ما دللناك عليه **الطبقة**
الرابعة من الارض فان لونها احمر كالدم تسمى ارض الشهوة دور كرة ثانية
هذه الارض مسيرة ثلثة الاف سنه وخمس سنين وماية وعشرين يوما
كلها عامرة بالسكنى يسكنها الشياطين وهم على انواع كثيرة يتولدون من
نفس ابليس فاذا تحصلوا بين يديه جعلهم طوايف يعلم طايفة منهم القتل
فيكونوا ادلة عليه لعباد الله تعالى ثم يعلم طايفة الشرك ويحكمهم في معرفة
المشركين ليوطيه بلبنات الكفر في قلوب اهله ويعلم طايفة العلم المجادل
بها العلما ويعلم طايفة منهم المكر وطايفة الخدع وطايفة الزنا وطايفة السرقة
حتى لا يترك معصية ولا كبيرة الا وقد رصد لها طايفة من حفدته ثم يامرهم
ان يجلسوا في مواضع معروفة فيعلم اهل المكر والخدع وامثال ذلك ان يقيموا
في دكة الطمع ويعلم اهل الطعن والقتل وامثال ذلك ان يقيموا في دكة الرياسة
ويعلم اهل الشرك ان يقيموا في دكة الشك ويعلم اهل العلم ان يقيموا
في دكة العبادات والمناجاة ويعلم اهل الزنا والشراب وامثاله ان يقيموا في
دكة الطبع ثم جعل في ايديهم سلاسل وقيودا ويامرهم ان يجعلوها في
اعناق من تحكم لهم سبع مرات متواترات ليس بينهما توبة ثم يسلمونه بعد
ذلك الى عفاريت الشياطين فيمتلون الى الارض الذي تحتهم ويجعلون
اصول تلك السلاسل فيها فلا يمكنه مخالفتهم بعد ان توضع تلك السلاسل في
عنقه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الطبقة الخامسة من الارض**
فان اسمها ارض الطغيان لونها ازرق كالبرد دور كرتها مسيرة

سبعة عشر

سبعة عشر الف سنه وستماية سنه وعشر سنين وثمانية اشهر كلها عامرة
بالسكنى يسكنها عفاريت الجن والشياطين ليس لهم عمل الا قيادة اهل
المعاصي الى الكباير وهولا كلهم لا يصنعون الا بالعكس فلو قيل لهم اذهبوا
جاوا ولو قيل لهم تعالوا ذهبوا وهولا اقوى الشياطين كيدا فان فوقهم
من اهل الطبقة الرابعة كيدهم ضعيف واما هولا كيدهم عظيم يحكمون على بني من م
ادم بغلبة القهر ولا يمكنه مخالفتهم **الطبقة السادسة** من الارض فهي ارض
الالحاد لونها اسود كالليل المظلم دور كرة هذه الارض مسيرة خمس وثلثين الف
سنه وماتي سنه واحد وعشرين سنه وماية وعشرين يوما كلها عامرة يسكنها
المردة ومن لا يتحكم لاحد من عباد الله تعالى **واعلم** ان ساير الجن على
اختلاف اجناسهم كلهم على اربعة انواع فنوع عنصريون ونوع ناريون
ولو كانت النار راجعة الى العنصر من تشمركته ونوع هواييون ونوع ترابيون
فاما العنصريون فلا يخرجون عن عالم الارواح وتغلب عليهم البساطه
وهم اشد الجن قوة سموا بهذا الاسم لقوة مناسبتهم بالملايكه وذلك لغلبة الامور
الروحانيه على الامور الطبيعيه السفليه منهم ولا ظهور لهم الا في الخواطر
قال الله تعالى شياطين الانس والجن فافهم ولا ياتي افق الا للاوليا واما
الناريون فيخرجون من عالم الارواح غالبا وهم متنوعون في كل صورة اكثر ما
يناجون الانسان في عالم المثال فيفعلون به ما يشاون في ذلك العالم وكيد هولا
شديد فمنهم يحمل الشخص بهيكله فيرفعه الى موضعه ومنهم من يقيم معه من م
فلا يرا الا الراي مصروعا ما دام عنده واما الهواييون فانهم يتاون في

المحبوس يقابلون الروح فتنعكس صورتهم على الرائي فيصرع ولمّا التزابيون
فانهم يلبسون الشخص ويضربونه براحتهم وهولا اضعف الجن قوة ومركزا
الطبقة السابعة من الارض فانها تسمى ارض الشقاوة وهي سطح جهنم
خلقت من سفليات الطبيعة يسكنها الحيات والعقارب وبعض زبانية
جهنم ودور كرة هذه الارض مسيرة سبعين الف سنة واربعمائة سنة واثنين
واربعين سنة واربعة اشهر وحياتها وعقاربها كامثال الجبال واعناق البخت
وهي ملحقة بجهنم نعوذ بالله منها اسكن الله هذه الاشيا في هذه الارض ليكون
انموذجًا في الدنيا لما في جهنم من عذابه كما اسكن طائفة مثل سكان الجنة
على الفلك المكوكب ليكون انموذجًا في الدنيا لما في الجنة من نعيمه ونظير ذلك
مخيلة الانسان وما في الجانب الايسر منها من الصور المهيلة هو نسخة هذه
الارض وما في الجانب الايمن منها هو نسخة ما في الفلك الاطلس من الحور
وامثاله كل ذلك لتقوم حجته على خلقه لانه تعالى لو لم يجعل في هذه
الدار شيا من الجنة والنار لكانت العقول لم تهتدي الى معرفتها لعدم المناسب
فلا يلزمها الايمان بها فجعل الحق تعالى في هذه الدار هذه الاشيا من الجنة
والنار ليكون مرقاة للعقل الى معرفة ما اخبر الحق تعالى به من نعيم الجنة
وعذاب النار فافهم ما اشرنا اليه ولا تقف مع ظاهر اللفظ ولا تحصر بالمعنى
معناه بل تحقق بما اشار باطنه اليه ولا تبق بما دلك ظاهره عليه فان لكل ظاهر
باطن ولكل حق حقيقة والرجل من استمع القول فاتبع احسنه جعلنا الله واياكم
ممن تذكروا فاذا هم مبصرون ثم ان طباق الارض اذا انحدرت في الانتها

دار

دار اللذة عليها في الصعود كما ان اهل النار اذا استوفوا ما كتب عليهم وخرجوا
لم يخرجوا الا الى مثل ما ينتهي اليه اهل الجنة من كثيب المشاهدة والعقول تحقق
المطالعة الى انوار العظمة الالهية وكما ان الما اول فلك قبل فلك التراب
كذلك هو اول فلك بعد التراب ثم الهوى بعده ثم النار ثم القمر على الترتيب المذكور
الى فلك الافلاك والى ان تنتهي الى العرش المحيط واعلم ان البحار السبعة
المحيطة اصلها بحران لان الحق تعالى لما نظر الى الدرة البيضا التي صارت ماءً
فما كان منه مقابلا في علم الله تعالى لنظر اللطف والرحمة صار عذبا وقدّم الله
ذكر العذب في قوله هذا عذب سايغ شرابه وهذا ملح اجاج لسبق الرحمة
الغضب فلهذا كان الاصل بحرين عذب ومالح فجرى من العذب جدول الى الجانب
المشرق منه واختلط بنباتات الارض فتغيرت رائحته فصار بحرا على حدته ثم
خرج منه اي من العذب جدول مما يلي جانب المغرب بقرب من البحر المالح المحيط
فامتزج طعمه فصار ممزوجا وهو بحر على حدته واما البحر المالح فخرجت منه
ثلاثة جداول جدول اقام وسط الارض فبقي على طعمه الاول مالحا ولم يتغير
فهو بحر على حدته وجدول ذهب الى اليمن وهو الجانب الجنوبي فغلب عليه
طعم الارض التي امتد فيها فصار حامضا وهو بحر على حدته وجدول ذهب
الى الشام وهو الجانب الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار
مرًّا زعاقا وهو بحر على حدته واحاط بجبل قاف وبالارض جميعه بما فيه فلا يعرف
له طعم يختص به ولكنه طيب الرايحة لا يكاد من شمه ان يبقى على حاله
بل يهلك في طيب رايحته وهذا هو البحر المحيط الذي لا يسمع له غطيط

فافهم هذه الاشارات واعرف ما تضمنته العبارات وها انا افصل
لك هذا الاجمال واودعه من اسرار الله غرايب الاقوال واما البحر
العذب فهو الطيب المشروب والسهل المركوب متنول الخاص والعام
ومعتقل الافكار والافهام يعترف به القريب والبعيد ويغترف منه
الضعيف والشديد به تستقيم قسطاس الابدان ويقوم في الحكم ناموس
الاديان ابيض اللون شفاف يشرع في مناقب الطفل المحتلم ويرتع في ميادين
الطالب وللمغتنم جبانه سهلة الانقياد قريبة الانصباد خلقت من نور
تعظيم الاحترام الحلال فيها بين من الحرام بها ارتبط حكم الظاهر وبها انصلح
امر الاول والاخر كثيرة السفر قليلة الخطر قل ان تعطب مراكبها او يغرق
من موجها راكبها هي سبيل الهارب الى نجاته وطريق الطالب الى مُنياته
يستخرج منها لآلي الاشارات في اصداف العبارات وتظهر منها مرجانة
الحكم في شباك الكلم مراكبها منقوله ومراسيها معلومه لا مجهوله قريبة
القعر بعيدة الغور سكانها اهل الملل المختلفه والنحل المؤتلفه نوتيها المسلمون
وحكامها الفقها العالمون قد وكل الله ملئكة النعيم بحفظها وجعلهم
اهل بسطها وقبضها ولها اربع فروع مشتهره ولها بعون الف فرع منتشره
فالفروع المشتهرة الفرات والنيل وسيحون وجيحون والمنتشر فاكثرها
بارض الهند والتركمان وفي الحبشة منها فرعان دور محيط هذه الابحر
مسيرة اربع وعشرين سنه وهي متشعبة في اقطار الارض ومتفرع في طولها
والعرض تتشعب منها بحران الاول بارم ذات العماد والاخر بعمان

الكون م

فاما

فاما الذي اخذ في العرض وبين ملابسة الارض فهو العام للديار
والاعمال والظاهر بين يدي السفرة والعمال فاما الذي اخذ في طول
الاتحاد وسكن ارم ذات العماد فهو البحر الممزوج ذو اللذة الممزوج فافهم
هذه الاشارات واعرف هذه العبارات فليس الكلام على ظاهره وحاقه
محيط باول الامر واخره فاما البحر النتن فهو الصعب المسالك القريب
المهالك هو طريق السالكين ومنهج للسايرين بروم المرور كل عليه ولا يصل الا
العباد اليه لونه اشهب وكونه لغريب امواجه بانواع البر طافحة باصناق
الفضايل غادية رايحة جيتانها كالبغال والجمال تحمل الكل واعبا الاثقال
الى بلد لم تبلغه الا بشق الانفس ولم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس لكنهم صعاب الانقياد
لا يصادون الا بالجد والاجتهاد لا يعمر مراكبها الباهرة الا اهل العزايم القايمه
تهب رياحها من جانب الشرق الواضح فتسير بافلاكها الى ساحل الامر
الناجح اهلها اصدقا في الافعال مومنون في الاقوال والاحوال سكانها
العباد والصالحون والزهاد يستخرج من هذا البحر درر البقا ومراجين
النقا يتحلى بها من تطهر وتزكى وتخلق وتحلى قد وكل الله ملئكة العذاب
بحفظ هذا البحر العجاب دور محيط هذا البحر مسيرة خمسة الاف سنه
وهو احد سار في العرض غير ممتد في الارض واما البحر الممزوج ذو اللذة
الممزوج لونه اصفر امواجه معقودة كالصخر الاحجر لا يقدر كل على شربه
ولا يطيق احد ان يسير في بحره هو بحر ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد صعب المسالك كثير العطب والمهالك لا يسلم فيه الا الاحاد

وأرباحهم

كلام

المومنين ولا يحكم الا افراد المعتقدين وكل من ركب في افلاكه من امره
الكفار فانه يوول الى الغرق والانكسار واكثر مراكب المسلمين تبتلعها
قروش هذا البحر العين لا يبعم مراكبه الا اهل العقول الوافيه المويده
بالنقول الشافيه واما من سواهم فانه يستكثر العرامه ويطلب الفايده في
الافاقه حيتان هذا البحر كثيرة العلل عظيمة الحيل لا تصاد الا بشباك الابريسم
يقينا ولا يتولى ذلك الا رجال كانوا له ومينا يستخرج منه لولو الاهوتي
المجد ومرجانا ناسوتي للشهد وفوايد هذا البحر لا يحصى عدده ولا يعرف
امده عطبه شديد الخسران موثر في الابدان والاديان سكان هذا المجد
اهل الصديقيه الصغرى والحاملون لعذا اهل الصديقية الكبرى رايت
سكان هذا البحر مسلمين الاعتقاد سالمين بحسن الظن من فتن الانقياد وقد وكل سليمين
الله ملكة التسخير بحفظ هذا البحر الغزير هم اهل ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب موجه على ساحل هذه البلدة العزيزه
وينتفع اهلها بحيتانه العجيبه قطر محيط هذا البحر مسيرة سبعة الاف
سنه وقد يقطعها المسافر في مثل السنه متفرعة في طول الدار عامرة بالحلل
منها والعمار فاما البحر المالح فهو المحيط في العام والداير التام ذو اللون
الازرق والغور الاعمق يموت عطشا من شرب من مائه ويهلك فناء
من عبر في فنائه هبت رياح الازل في مغاربه فتصادمت الامواج في
جوانبه فلا يسلم فيه السابح ولا يهتدي فيه الغادي والرايح الا اذا ايدته
ايادي التوفيق فعادت سفينته شرعا في ذلك البحر العميق مراكبه لا تسير

الا في الاعصار ورياحه لا تهب الا جملة من اليمين واليسار سفينته
من الواح الناموس معموره بمسامير القاموس مسموره ظلت الافكار في
طرهته وحارت العقول في عميقه مراكبه كثيرة العطب سريعة الهلاك
والنصب لا يسلم فيها الا الاحاد ولا ينجو من مهالكها الا الافراد قروش
هذا البحر تبتلع المراكب والراكب وتستهلك القادم والذاهب يجد
المسافر فيه على كل مسلك الف الف مهلك يتهم الحرام فيه بالحلال ويختلط النشا ويختلط
فيه بالمالح ليس لقعره انتها ولا لاخره ابتدا لا يقتدر على الغوص فيه الا اهل
العزايم الوافيه ولا ينتول من دره الا اهل الهمم العاليه امر مبني على
حقيقة المحصول متاسس عليه الفروع والاصول امواجه متلاطمه ودفعاته
متصادمه واهواله متعاظمه وسحاب غيمه متراكمه ليس لاهله دليل غير
الكواكب الزاهرات ولا مرسى لمراكبه غير التيه في الظلمات حيتانها على هيئة
سابق وهوامها بانواع السموم نافثات خلق الله تعالى حشرات هذا البحر
من نواسمه القادر وجعلها حقيقة الامر الظاهر يستخرج الغواص من هذا
البحر اذا سلم من مد والجزر يتيمات الدرر في اصداف الخفر جعل الله تعالى
سكانه من الملا الاعلى طايفه لهم اليد الطولى وكل يحفظهم مليكه الانجا
اعلم انه لما نظر الله تعالى في القدم الى الياقوته الموجودة في العدم كان
ذلك البحر من ذلك الياقوت وبهجته وكان العذب مع جداوله بصورته هذا
وهيئته فلما صارت الياقوته ماء صار البحران ظلمه وضيا فلما مرج البحرين
يلتقيان جعل الله بينهما ما الحيوه برزخا لا يبغيان وهذا الما في مجمع البحرين

ويلتقي الحكمين والامرين ونفوعين تنبع جاريًا في جانب المغرب عند البلد
المسمى بالإبل المغرب ومن خاصية هذا العين الذي خلقه الله تعالى في
مجمع البحرين ان من شربه لايموت ومن سبح فيه اكل من كبد البهموت والبهموت
حوت في البحر المالح هذا المذكور ولاجعله الله الحامل للدنيا وما فيها فان
الله تعالى لما بسط الارض جعلها على قرن ثور يسمى البرنوت وجعل الثور على ظهر
حوت في هذا البحر يسمى البهموت وهو الذي اشار اليه الحق بقوله تعالى
وما تحت الثرى مجمع البحرين هذا الذي اجتمع فيه موسى عليه السلام بالخضر عليه
لان الله تعالى قد كان وعده بان يجتمع بعبدٍ من عباده على مجمع البحرين فلما
ذهب موسى وفتاه حاملاً لغداه ووصلا الى مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام
الا بالحوت الذي نسيه الفتا على الصخر وكان البحر مدًا فلما جزر بلغ الما الى الصخر
صارت حقيقة الحيوة في الحوت فاتخذ سبيله في البحر عجبًا تعجب الفتا
من حيوة حوتٍ ميت قد طبخ على النار وهذا الفتا اسمه يوشع وهو اكبر من
موسى عليه السلام في السن بسنةٍ شمسية وقصتهما مشهوره وقد فصلنا
ذلك في رسالتنا الموسومه بمسامرة الحبيب ومسايرة الصحيب فتامل فيه
سافر الاسكندر ليشرب من هذا الما اعتمادًا على كلام افلاطون ان من شرب
ما الحيوة فلايموت لان افلاطون قد كان بلغ الى هذا المحل وشرب من هذا
البحر وهو باقٍ الى يومنا هذا في جبل يسمى دراوند وكان ارسطو تلميذ افلاطون
وهو استاذ الاسكندر صحب الاسكندر في سيره الى مجمع البحرين فلما وصلا الى
ارض الظلمات صار وتبعه نفر من العسكر واقام الباقون بمدينة تسمى ثبت

يرفع

يرفع الثا المثلثه والبا الموحده والتا المثناه من فوق وهو حد
ما تطلع الشمس عليه وكان من جملة من صحب الاسكندر من عسكره الخضر
عليه السلام فساروا مدة لايعلمون عددها ولابد ان يكون امدها وهم على
ساحل البحر وكلما نزلوا منزلا شربوا من الما فلما ملوا من طول السفر اخذوا
في الرجوع الى حيث اقام العسكر وقد كانوا مروا بمجمع البحرين في طريقهم
من غير ان يشعروا به فلا اقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم العلامه وكان الخضر
عليه السلام قد الهم بان اخذ طيرًا مذبحه وربطه على ساقه فكان يمشي وعجله
في الما فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير واضطرب عليه فاقام عنده وشرب
من ذلك الما واغتسل منه وسبح فيه فكتمه عن الاسكندر وكتم امره الى ان خرج
فلما نظر ارسطو الى الخضر عليه السلام علم انه قد فاز بذلك من دونهم فلزم
خدمته الى ان مات واستفاد من الخضر هو والاسكندر علومًا جمه اعلم
ان عين الحيوة مظهر الحقيقه الذاتيه من هذا الوجود فافهم هذه الاشارات
وفك رموز هذه العبارات ولا تطلب الامر الا من عينه بعد خروجك من
اينه لعلك تفوز بدرجة الحيا عند ربهم ويسمح لك الوقت بان تصير
من خزبهم فتكون المراد بموسى وخضر والاسكندر والظلمات وغيره
اعلم ان الخضر عليه السلام قد مضى ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من
حقيقته ونفخ فيه من روحه فهو روح الله اجتمعت به ورايته ومنه
اروي جميع ما في هذا البحر المحيط اعلم ان البحر المحيط المذكور ما كان منه
منفصلا عن جبل قاف مما يلي الدنيا فهو مالح وهو البحر المذكور وما كان منه

متصلاً بالجبل فهو وراء المالح فانه البحر الاحمر الطيب الرائحة وما كان منه
وراء جبل قاف متصلاً بالجبل فانه البحر الاخضر وهو مر الطعم كالسم القاتل
ومن شرب منه قطرة هلك وفني لوقته وما كان منه وراء الجبل بحكم
الانفصال والحيطة والشمول لجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا
يعلم له طعم ولا ريح ولا يبلغه احد بل وقع به الاخبار فعلم وانقطع منه الاثار
فكتم واما البحر الاحمر الذي نشره كالمسك الاذفر فانه يعرف بالبحر الاسما
ذي الموج الانمار رايت على ساحل هذا البحر رجالاً مؤمنين ليس لهم عبادة الا تقرب
الخالق الى الحق قد جبلوا على ذلك فمن عاشرهم وصاحبهم عرف الله بقدر
معاشرتهم وتقرب الى الله بقدر مسايرتهم وجوههم كالشمس الطالع والبرق
اللامع يستضيء بهم الحاير في تيهات القفار ويهتدي بهم التايه في غيابات
البحار اذا ارادوا السفر في هذا البحر نصبوا شركاً لحيتانها فاذا اصطادوها
ركبوا عليها لان مراكب هذا البحر حيتانه وشبكه لولوه ومرجانه ولكنهم عند
ان يستووا على ظهر الحوت يتنشقون بطيب رايحة البحر فيغشى عليهم ولا
يفيقون الى نفوسهم ولا يرجعون الى محسوسهم ما داموا راكبين في هذا
البحر فتسير بهم الحيتان الى ان تاخذها من الساحل فتتغشى بهم في منزل
من تلك المنازل فاذا وصلوا الى البر خرجوا من ذلك البحر رجع اليهم عقولهم
وبان لهم محصولهم فيظفرون بعجايب وغرايب لا تحصى اقل ما يعبر عنها
بانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم
ان امواج هذا البحر كل موجة منها تملا ما بين السما والارض الف الف مره

الى

الى ما لا يتناهى ولولا ان عالم القدرة يسع هذا البحر لما كان يوجد في الوجود
باسم وكل الله الملائكة الكروبيين بحفظ هذا البحر فهم واقفون على
شطه ولا يستقر بهم قرار في وسطه وليس في هذا البحر من السكان سوى
دوابه والحيتان واما البحر الاخضر فانه مر المذاق معدن
الاهلاك والاغراق يوصف هذا العلماء به غير الصفات ويوسم عادقوم
باحسن السمات ليس لهم فيه حوت ومن يركبه يموت رايت على ساحله
مدينة مطمئنة آمنة هي المدينة التي وصل الخضر وموسى اليها فاستطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما وذلك لانهما لبسا ثياب الفقرا وتلك البلد لا
يمكن ان ياكل طعامها الا الملوك والامرا ثم اني رايت اهلها مشغوفون بركوب
هذا البحر ومتعلقون بحب هذا الامر حتى انهم يجتمعون في راس كل سنه
وهو يوم عيدهم فيركبون على نجايب متلونة بكل لون فاخضر واحمر واصفر
وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليها ويربطون عصابة على عين النجب
ثم يضربونها الى جانب البحر فمن صار به نجيبه الى البحر مات وهلك النجيب
ومن اخذ به مركبه عن البحر منحرفاً فانه يرجع حياً ولكنه في نفسه كالخايب
والمردود او كالمحجوب والمطرود فلا يزال يقتني نجيباً اخر ويطعمه ويربيه
الى دور السنه ثم يفعل ما فعل العام الى ان يترقا في البحر تعشقاً فيهم للبحر
كما تتعشق الفراشة بنور السراج فلا تزال تلقي نفسها فيه الى ان تفنا وتهلك
واما البحر السابع فهو الاسود القاطع لا يعرف سكانه ولا يعلم
حيتانه هو مستحيل الوصول غير ممكن الحصول لانه وراء الاطوار ولخر

الاكوار والادوار لا نهاية لعجايبه ولا آخر لغرايبه قصر عنه المدا وطال
وزاد على العجايب حتى كانه المحال هو بحر الذات الذي دونه الصفات
هو المعدوم الموجود والموسوم المفقود والمعلوم المجهول والمحكوم المنقول
والمحتوم المعقول وجوده فقدانه وفقده وجدانه انه له محيط باخره وباطنه
ستر على ظاهره لايدرك مافيه ولايعلمه احد فيستوفيه فلنقبض العنان عن الخوض
فيه والبيان والله يقول الحق وهو المستعان وعليه التكلان

الباب الثالث والستون في سر ساير الاديان والعبادات ونكتة جميع الاحوال والمقامات

اعلم ان الله تعالى لما خلق جميع الموجودات للعبادة
فهم مجبولون على ذلك مفطورون عليه من حيث الاصالة فما في الوجود شي
الا وهو يعبد الله تعالى بحاله ومقاله وفعاله بل بذاته وصفاته فكل شي
في الوجود مطيع لله لقوله تعالى للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين وليس المراد بالسموات الا اهلها وبالارض الا سكانها وقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم شهد النبي صلى الله عليه وسلم
انهم يعبدونه بقوله كل ميسر لما خلق له لان الجن والانس مخلوقون للعبادة
وهم ميسرون لما خلقوا له فهم عباد الله بالضرورة لكن تختلف العبادات
باختلاف مقتضيات الاسما والصفات لان الله تعالى يتجلى باسمه المضل
كما هو متجلي باسمه الهادي فكما يجب ظهور اثر اسمه المنعم كذلك يجب ظهور
اثر اسمه المنتقم واختلف الناس في احوالهم لاختلاف ارباب الاسما والصفا
قال الله تعالى كان الناس امة واحدة يعني عباد الله مجبولين على طاعته من حيث

الفطرة الاصلية فبعث الله النبيين مبشرين ليعبد من يتبع الرسل من
حيث اسمه الهادي وليعبده من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل فاختلف
الناس وافترقت الملل وظهرت النحل وظهر كل طايفة الى ما علمته انه صواب
ولو كان ذلك العلم عند غيرها خطا ولكن حسنه الله عندها ليعبدوه من الجهة
التي تقتضيها تلك السنة المؤثرة في ذلك الامر وهذا معنى قوله ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها فهو الفاعل بهم على حسب ما يريده ومراده وهو عين
ما اقتضته صفاته فهو سبحانه وتعالى يجريهم على حسب مقتضى اسمايه
وصفاته فلا ينفعه اقرار احد بربوبيته ولا يضره جحود احد بذلك بل
هو سبحانه وتعالى متصرف فيهم على ما هو مستحق من تنوع عباداته التي ينبغي
لكماله فكل من في الوجود عابد لله مطيع له لقوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان من تسبيحهم ما يسمى مخالفة ومعصية
وجحودا او غير ذلك فلا يفقهه كل احد ثم ان النفي لما وقع على الجملة
فصح ان يفقهه البعض فقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني من حيث
الجملة فيجوز ان يفقهه بعضهم واعلم ان الله تعالى لما اوجد هذا
الوجود وانزل ادم من الجنة وكان ادم وليا قبل نزوله الى الدنيا فلما
نزل الى الدنيا آتاه النبوة لان النبوة تشريع وتكليف والدنيا دار التكليف
بخلاف الجنة فانه كان بها وليا لانها دار الكرامة والمشاهدة وذلك
هي الولاية ثم لم يزل ادم نبيا في نفسه الى ان ظهرت ذريته فارسل
اليهم وكان يعلمهم ويبين لهم ما امر الله به وكانت له صحف انزلها الله عليه

فمن تعلّم من اولاده قرآة تلك الصحف آمن بالضرورة لما فيها من البيان
الذي لا يمكن ان يرده متأمل فهولاء هم الذين اتبعوه ومن اشتغل بلذاته
عن تعلم قرآة تلك الصحف واتبع هواه آل به ظلمة الغفلة الى الغرور بالدنيا
ثم آل به ذلك الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف مما انزل الله على ادم عليه
السلام وهولاء هم الكفار ثم لما توفي ادم عليه السلام افترقت ذريته فذهبت
طائفة ممن كان يومن بقرب ادم من الله تعالى الى ان يصور شخصا من حجر
على صفة آدم ليحفظ حرمته بالخدمة له وليقيم ناموس المحبة بمشاهدة
شخصه على الدوام لعل ذلك يكون مقربا له الى الله تعالى لانه يعلم ان خدمة ادم
في حال حيوته كان مقربا الى الله فظن انه لو خدم شخص ادم كان كذلك ثم لدم
تبعها طائفة من بعدها فاغلوا في الخدمة فعبدوا الصورة نفسها فهولاء هم
عبدة الاوثان ثم ذهبت طائفة اخرى الى القياس بعقولهم فزيفوا عبادة
الاوثان وقالوا الاولى ان نعبد الطبايع الاربعة لانها اصل الوجود اذ العالم
مركب من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فعبادة الاصل اولى من عبادة
الفرع لان الاوثان فرع العابد لانه نحتها فهو اصلها فعبدوا الطبايع وهولاء
هم الطبيعيون ثم ذهبت طائفة الى عبادة الكواكب فقالوا ان الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة ليس لشي منهم في نفسه حركة اختيارية فلا فائدة
في عبادتهم فالاولى عبادة الكواكب السبعة وهي زحل والمشتري والمريخ
والشمس والزهرة وعطارد والقمر لان كل واحد من هولاء مستقل بنفسه
ساير في فلكه متحرك بحركة موثر في الوجود تارة نفعا وآونة ضرا فالاولى

عبادة

عبادة من له التصرف فعبدوا الكواكب وهولاء هم الفلاسفة وذهبت طائفة
الى عبادة النور والظلمة لانهم قالوا ان اختصاص الانوار بالعبادة هولاء اولى
فعبدوا النور المطلق حيث كان من غير اختصاص بنجم او غيره وعبدوا
الظلمة المتخيلية حيث كانت فسموا النور يزدان والظلمة اهرمن وهولاء
هم الثنوية ثم ذهبت طائفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان معنى الحيوة على الحرارة
الغريزية وهي معنى وصورتها الوجودية هو النار فهو اصل الوجود وحده
فعبدوا النار وهولاء هم المجوس ثم ذهبت طائفة الى ترك العبادات راسا
زعما لانها لا تفيد وانما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة على
ما هو الواقع فيه فما ثم الا ارحام تدفع وارض تبلع وهولاء هم الدهريون ويسمون
بالملاحدة ايضا ثم اهل الكتاب مفترقون فبراهمة وهولاء يزعمون انهم على
دين ابرهيم وانهم من ذريته ولهم عبادة مخصوصة ويهود وهولاء هم الموسويون
ونصارى وهولاء هم العيسويون ومسلمون وهم المحمديون وهولاء عشر
ملل وهم اصول الملل المختلفة وهي لا تتناهى لكثرتها ومدار الجميع على هذه
العشر الملل وهي الكفار والطبايعيه والفلاسفه والثنويه والمجوس
والدهريه والبراهمه واليهود والنصارى والمسلمون وما ثم طائفة من هذه
الطوايف الا وقد خلق الله منها ناسا للجنة وناسا للنار الا ترى ان الكفار
في الزمان المتقدم من النواحي التي لم يصل اليها دعوة رسول ذلك الوقت
منقسمون من عامل خير جازاه الله بالجنة وعامل شر جازاه الله بالنار
وكذلك اهل الكتاب والخير قبل نزول الشرايع ما تعبد الله به عبادة

والشر قبل نزول الشرايع ما مجته القلوب وكرهته النفوس وتألمت به
الارواح وبعد نزول الشرايع ما نهى الله عنه عبادة فكل هذه الطوايف عابدون
لله تعالى كما ينبغي ان يعبد لانه خلقهم لنفسه لا لهم فهم له كما
يستحق ثم انه سبحانه وتعالى اظهر في هذه الملل حقايق اسمائه وصفاته
فتجلى في جميعها بذاته فعبدته جميع الطوايف فصل فاما الكفار فانهم
عبدوه بالذات لانه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود باسره والكفار
من جملة الوجود هو حقيقتهم فكفروا ان يكون لهم رب لانه تعالى حقيقتهم
لا رب له بل هو الرب المطلق فعبدوه من حيث تقتضي ذواتهم التي هو
عينها ثم من عبد منهم الوثن فلسر وجوده سبحانه بكماله بلا حلول ولا مزج
في كل فرد من افراد ذرات الوجود وكان تعالى حقيقة تلك الاوثان التي
يعبدونها فما عبدوا الا الله ولم يفتقروا في ذلك الى علمهم ولا يحتاج
الى نياتهم لان الحقايق ولو طال اخفاوها لا بد لها ان تظهر على ساق بما هو
الامر عليه وذلك سر اتباعهم للحق في انفسهم لان قلوبهم شهدت لهم
بان الخير في ذلك الامر فانعقدت عقايدهم على حقيقة ذلك وهو عند
ظن عبده به وقال عليه السلام استفت قلبك وان افتوك هذا على
تاويل عموم القلب واما على الخصوص فما كل قلب يستفتى ولا كل
قلب يفتي بالصواب فهذا يراد به بعض القلوب لا كلها فتلك اللطيفه
الاعتقادية محقبة الامر الذي هم فاعلوه فادتهم الى حقيقة الامر على
ذلك المنهج في الاخرة وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون يعني

في الدنيا والاخرة لان الاسم لا ينفك عن المسمى فهو سماهم بانهم فرحون
وصفهم بهذا الوصف والوصف غير منفك عن الموصوف بخلاف ما لو قال
فرح كل حزب بما لديهم كان هذا صيغة الفعل ولو قال يفرح على صيغة
المضارع فانه كان يقتضي الانصرام واما الاسم فهو لدوام الاستمرار
فهم فرحون في الدنيا بافعالهم وفرحون في الاخرى باحوالهم فهم دايمون في
الفرح بما لديهم ولهذا لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه بعد اطلاعهم على ما ينتجه
من العذاب لما وجدوه من اللطيفة الملذوذة في ذلك وهي سبب بقايهم
فيه فان الحق تعالى من رحمته اذا اراد تعذيب عبد بعذاب في الاخرة
اوجد في ذلك العذاب لذة عزيزية يتعشق بها جسد المعذب لئلا يصح
منه الالتجا الى الله تعالى والاستعاذة به من العذاب فيبقى العذاب ما
دامت تلك اللذة موجودة له فاذا اراد الحق تخفيف عذابه افقده تلك
اللذة فيضطر الى الرحمة وهو تعالى شانه يجيب المضطر اذا دعاه
فحينئذ يصح منه الالتجا الى الله تعالى والاستعاذة به فيعيذه الحق من ذلك
فعبادة الكفار له عبادة ذاتية وهي لو كانت توصل بهم الى السعادة
فانها طريق الضلال لبعد حصول سعادتها فانه لا ينكشف لصاحبها الحقايق
الا بعد خوض طباق النار الاخراوية جميعها لجزاية بما خاض في الدنيا طباق
النار الطبيعية بالافعال والاحوال والاقوال على مقتضى البشرية
فاذا انشق ذلك قطع طريقه الى الله تعالى لانه نودي من بعد فيصل
بعد ذلك الى سعادته الالهية فيفوته ما فاز به المقربون من اول قدم لانهم

نودوا من قريب امّا الطبايعية فانهم عبدوه من حيث صفاته لان الاربعة
الاوصاف الالهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة اصل هذا الوجود
فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها في عالم الاكوان فالرطوبة
مظهر الحيوة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر الارادة واليبوسة
مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى
فلما لاح لبصاير ارواح الطبيعيين تلك اللطيفة الالهية الموجودة في
هذه المظاهر وعاينوا اثار اوصافه الاربعة الالهية ثم باشروها في الوجود
على حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة علمت القوابل من حيث الاستعداد
الالهي ان تلك الصفات معانٍ لهذه الصور او قل ارواح لهذه الاشباح
او قل طوالع في هذه المظاهر فعبدت هذه الطبايع لهذا السر فمنهم من علم
ومنهم من جهل فالعالم سابق والجاهل لاحق فهم عابدون الحق من حيث الصفات
ويؤل امرهم الى السعادة كما الامر من قبلهم اليها لظهور الحقايق التي بني
الامر عليها واما الفلاسفة فانهم عبدوه من حيث اسمائه سبحانه وتعالى
لان النجوم مظاهر اسمائه وهو تعالى حقيقتها بذاته فالشمس مظهر اسمه الله
لانه الممد بنوره جميع الكواكب كما ان الاسم الله تستمد جميع الاسما
حقايقها منه والقمر مظهر اسمه الرحمن لانه اكمل كوكب يحمل نور الشمس
كما ان الاسم الرحمن اعلا مرتبة في الاسم الله من جميع الاسما لما سبق بيانه في بابه
والمشتري مظهر اسمه الرب لانه اسعد كوكب في الفلك كما ان الاسم الرب
اخص مرتبة في المراتب لشموله كمال الكبريا لاقتضائه المربوب واما

زحل

زحل فمظهر الوحدية لان كل الافلاك تحت حيطته كما ان الاسم الواحد
تحته جميع الاسما والصفات واما المريخ فمظهر القدرة لانه الاسم
المختص بالافعال القهرية واما الزهرة فمظهر الارادة لانه سريع التقلب
في نفسه فكذلك الحق يريد في كل آن شيا واما العطارد فمظهر العلم
لانه الكاتب في السما وبقية الكواكب المعلومة مظاهر اسمائه الحسنى التي تحت
الاحصا وما لا يعلم من الكواكب كالباقية فانها مظاهر اسمائه التي لا
يبلغها الاحصا فلما ذاقت ذلك ارواح الفلاسفة من حيث الادراك الاستنبا دي
الموجود فيها بالفطرة الالهية عبدت هذا الكوكب لتلك اللطيفة
الالهية الموجودة في كل كوكب ثم لان الحق ذات الكواكب اقتضى ان
يكون معبودا لذاته فعبد ولهذا السر ما في الوجود شي الا عبده ابن ادم وغيره
من الحيوانات كالحربا فانها تعبد الشمس وكالجعل فانه يعبد التنانه وغيرهما
من انواع الحيوانات فما في الوجود حيوان الا وهو يعبد الله تعالى اما على
التقييد بحدث شي ومظهر واما على الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو
موحد ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلهم عباد الله على الحقيقة لاجل
وجود الحق فيها فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي ان لا يظهر في شي الا
ويعبد ذلك الشي وقد ظهر في ذرات الوجود فمن الناس من عبد الطبايع
وهي اصل العالم ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد المعدن ومنهم
من عبد النار ولم يبق شي في الوجود الا وقد عبد شيا من العالم الا المحمديون
فانهم عبدوه من حيث الاطلاق بغير تقييد شي من اجزاء المحدثات

فقد عبدوه من حيث الجميع ثم تنزهت عباداتهم عن تعلقها بوجه دون وجه
من مظاهره فكان طريقهم صراط الله الى ذاته فلهذا كانوا ابدا بجهة القرب من
اول قدم فهولاء الذين اشار اليهم الحق بقوله اولئك ينادون من قريب بخلاف
من عبده من حيث الجهل وقيده بمظهر كالطبائع والكواكب والوثن وغيره فانهم
المشار اليهم بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه
الا من حيث ذلك المظهر الذي عبدوه من حيثه فلا يظهر عليهم في غيره فهذا
عين البعد الذي نودوا الى الله من حيثه وبعد الوصول الى المنزل بعد من نودي
من قريب عمن نودي من بعيد فافهم واما الثنوية فانهم عبدوه من
حيث نفسه تعالى لانه سبحانه جمع الاضداد بنفسه فشمل المراتب الحقية
والمراتب الخلقية وظهر في الوصفين بالحكمين وفي الدارين بالنعتين فما
كان منه منسوبا الى الحقيقة الالهية فهو الظاهر في الانوار وما كان
منه منسوبا الى الحقية والخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعبدت النور
والظلمة لهذا السر الالهي الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين والحكمين
كيف شئت من اي حكم شئت فانه تعالى مجمعه وضده بنفسه فالثنوية
عبدوه من حيث هذه اللطيفة الالهية لما يقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى
وهو المسمى بالحق وهو المسمى بالخلق فهو النور والظلمة واما المجوس
فانهم عبدوه من حيث الاحدية فكما ان الاحدية معينة لجميع المراتب
والاسماء والاوصاف كذلك النار فانها اقوى الاستقصات وارفعها
فانها معينة لجميع الطبائع بمحاذاة لا تقاربها طبيعة الا وتستحيل الى النار

مكان

لغلبة

لغلبة قوتها فكذلك الاحدية لا يبقى لها اسم ولا صفة الا ويندرج
فيها وتضمحل فلهذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها ذاته تعالى واعلم
ان الهيولى قبل ظهورها في ركن من اركان الطبائع التي هي النار والماء
والهواء والتراب لها ان تلبس صورة اي ركن شاءت واما بعد ظهورها
في ركن من الاركان وقد يمكنها ان تخلع تلك الصورة وتلبس غيرها
فكذلك الاسماء والصفات في عين الواحدية لكل واحد منهن لما
معنى الثاني فالمنعم هو المنتقم واذا ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية
لا يتقيد كل اسم الا بما اقتضته حقيقته فالمنعم ضد المنتقم فالنار في
الطبائع مظهر الاحدية في الاشياء فلما انشقت مشام ارواح المجوس عطر
هذا المسك تركت عن شم ما سواه فعبدوا النار وما عبدوا الا الله الواحد
القهار واما الدهرية فانهم عبدوه من حيث الهوية قال عليه السلام
ان الدهر هو الله واما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا لا من حيث نبي ولا
من حيث رسول بل يقولون ان ما في الوجود شي الا وهو مخلوق لله فهم مقرون
بوحدانية الله تعالى في الوجود لكنهم ينكرون الانبياء والرسل مطلقا
فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال وهم يزعمون انهم اولاد ابرهيم
عليه السلام ويقولون ان عندهم كتابا كتبه لهم ابرهيم عليه السلام من نفسه
من غير ان يقول انه من عند ربه فيه ذكر الحقائق وهو خمسة اجزاء فاما اربعة
اجزا فانهم يبيحون قراءتها لكل احد واما الجزء الخامس فانهم لا يبيحونه الا
للاحاد منهم لبعد غوره وقد اشتهر بينهم ان من قرا الجزء الخامس من كتابهم

لابد ان يؤول امره الى الاسلام فيدخل في دين محمد وهذه الطائفة اكثر ما
يوجدون ببلاد الهند وثم ناس منهم يتزيون بزيهم ويدعون انهم براهمه
وليسوا منهم وهم معروفون بينهم بعبادة الوثن فمن عبد منهم الوثن فلا يعد
من هذه الطايفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق ذكرها لما ابتدعوا هذه
التعبدات من انفسهم كانت سببا لشقاوتهم ولو آل بهم الامر الى السعاده
فان الشقاوة لثبتت الا ان ذلك لبعد الذين يعتقدون فيه قبل ظهور السعاده
فهي الشقاوة فافهم واما من عبد الله تعالى على القانون الذي امر به نبيه كاينا
من كان من الانبيا فانه لا يشقى وان سعادته مستمرة تظهر شيئا فشيئا
وما ادعا على اهل الكتاب الا لانهم بدلوا كلام الله وابتدعوا من انفسهم
اشيا فكان ذلك سببا لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر مخالفتهم
لاوامر الله تعالى وسعادتهم على قدر موافقتهم لكتاب الله تعالى فان الحق تعالى
لم يرسل نبيا ولا رسولا الى امة الا وقد جعل الله تعالى رسالته سعادة من تبعه
منهم واما اليهود فانهم متعبدون بتوحيد الله تعالى ثم بالصلوة
في كل يوم مرتين وسياتي بيان سر الصلوة في محله ومتعبدون بالصوم
ليوم كبورا وهو اليوم العاشر من اول السنه وهو عاشورا وسياتي بيان
سره ايضا ومتعبدون بالاعتكاف ليوم السبت وشروط الاعتكاف
عندهم ان لا يدخل الى بيته شيا مما يتمول به ولا مما يوكل وان لا يخرج منه
شيا ولا يحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله تعالى
لقوله تعالى في التوراة انت وعبدك وامتك لله تعالى في يوم السبت فلهذا

حرم

حرم عليهم ان يحدثوا في يوم السبت شيا مما يتعلق بامر دنياهم ويكون
ماكوله مما جمعه يوم الجمعه واول وقته عندهم اذا غربت الشمس من يوم
الجمعه واخره الاصفرار من يوم السبت وهذه حكمة جليلة فان الحق تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام وابتدا فيها يوم الاحد ثم استوى على
العرش في اليوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ فلاجل هذا تعبدوا
لله اليهود بهذه العباده في هذا اليوم اشارة الى الاستوى الرحماني وحصوله
في هذا اليوم فافهم ولو اخذنا في سر ماكولهم ومشروبهم الذي سنه لهم
موسى او لو اخذنا في الكلام على اعيادهم وما امرهم فيها نبيهم في جميع تعبداتهم
وما فيها من الاسرار الالهيه خشينا على كثير من الجهال ان يغتروا به
ليخرجوا عن دينهم لعدم علمهم باسرارها فنمسك عن اظهار اسرار متعبدات الاسلام
فانها جمعت جميع المفرقات ولم يبق شي من اسرار الله تعالى الا وقد هدانا اليه
محمد صلى الله عليه وسلم فدينه اكمل الاديان وامته خير الامم واما النصارى
فانهم اقرب من جميع الامم الماضية الى الحق تعالى فهم دون المحمديين وسببه
انهم طلبوا الله تعالى فعبدوه في عيسى ومريم وروح القدس ثم قالوا بعدم
التجزيه وقالوا بقدمه على وجوده في محدث عيسى وكل هذا تنزيه في تشبيه
ظ الالهي لايق بالجناب لكنهم لما حصروا ذلك في هذه الثلاثه نزلوا عن درجة الموحدين
غير انهم اقرب من غيرهم الى المحمديين لان من شهد الله في الانسان كان شهوده
اكمل من جميع من شهده في غير الانسان من انواع المخلوقات فشهودهم ذلك
في الحقيقة العيسوية يؤديهم اذا انكشف الامر على ساق ان يعلموا ان ادم

الاخرى

كمرائي متقابلات يوجد في كل منهما ما في الاخرى فيشهدون الله سبحانه
في انفسهم فيجدونه على الاطلاق فينتقلون الى درجة الموحدين لكن ابعد
جوانبهم على صراط البعد وهو ذلك التقييد والحصر المتحكم في عقايدهم وتعبّد
الله النصارى بصوم تسع واربعين يوما يبتدي فيهم يوم الاحد ويختم
به واباح لهم ان لا يصوموا بينهم يوم الاحد فيخرج منه ثمانية احاد فيبقى
احد واربعون يوما وذلك مدة صومهم وكيفية صومهم ان لا ياكلوا
ما يقتات ثلاثا وعشرين ساعة من العصر الى ما قبله بساعة وهي وقت
الاكل ويجوز لهم فيما بقي من الاوقات التي يصومون فيها ان يشربوا
الخمر والماء وان ياكلوا من الفواكه ما لا يقوم مقام القوت وتحت كل نكتة
من هذه سر من اسرار الله تعالى ثم ان الله تعالى تعبدهم باعتكاف يوم الاحد
وباعياد تسعة لسنا بصدد ذكرها وتحت كل لطيفة من هذه علوم جمة
واشارات شتى نقبض عن بيانها ونذكر ما هو الاهم في بيان ما تعبّد
الله به المسلمين واما المسلمون فاعلم انهم كما اخبر الله تعالى خير امة
اخرجت للناس لان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم خير الانبيا ودينهم
خير الاديان وكل من هو مخالفهم من ساير الامم بعد نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وبعثه بالرسالة كاينا من كان فانه ضال شقي معذب بالنار
كما اخبر الله تعالى فلا يرجعون الى الرحمة الا بعد ابد الابدين بسر سبق الرحمة
الغضب والا فهم معصومون لان الطريق الذي دعاهم الله تعالى الى نفسه
بها طريق الشقاوة والغضب والتعب والالم فكلهم هلكى قال الله تعالى

ومن يبتغ

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين واي
خسارة اعظم من فوت السعادة المنزلة لصاحبها في درجة القرب الالهي
فكونهم بعدوا من بعيد هو خسارتهم وهو عين الشقاوة والعذاب ولا يبعد
بدينهم ولو كان صاحبه يصل بعد مشقة لانه عين الشقاوة فما شقوا الا
باتباع ذلك الا ترى مثلا الى من يعذب في الدنيا ولو يوما واحدا بانواع
عذاب الدنيا وهو كخردلة او اقل من عذاب الاخرة فما قيلك فيمن يمكث ابد
الاباد في نار جهنم وقد اخبر الله تعالى انهم باقون ما دامت السموات والارض من
فلا ينتقلون منها الى الرحمة الا بعد زوال السموات والارض فحينئذ
يدركهم الود ويرجعون الى الشي الذي كان منه البدء وهو الله تعالى
فانهم والمسلمون كلهم سعدا بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله لما قال
له الاعرابي ارايت اذا احللت الحلال وحرمت الحرام واديت المفروضة
ولم ازد على ذلك شيئا ولم انقص منه شيئا او كما قال اادخل الجنة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم نعم ولم يوقفه بشرط بل اطلق تصريح دخوله
الجنة بذلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد فاز باول درجة من
درجات القرب قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
فالمسلمون على الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل الى السعادة من غير
مشقة والموحدون من المسلمين اعني اهل حقيقة التوحيد على صراط الله
وهذا الصراط اخص وافضل من الاول فانه عبارة عن تنوعات تجليات
الحق تعالى لنفسه بنفسه والصراط المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف

الى ذلك فالمسلمون اهل توحيد والعارفون اهل حقيقة وتوحيد
وما عدا هؤلاء فكلهم مشركون سواء فيه جميع التسع الملل التى ذكرناها
فلا موحد الا المسلمون ثم ان الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه الرب
فهم متعبدون باوامر لان اول اية انزلها الله تعالى على نبيه عليه السلام
اقرا باسم ربك قرن الامر بالربوبية لانها محله ولذلك افترضت عليهم
العبادات لان المربوب تلزمه عبادة ربه فجميع عوام المسلمين
عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب لا يمكنهم ان يعبدوه من غير ذلك
بخلاف العارفين فانهم يعبدونه من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف
المحققين فان عبادتهم له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله لثنائهم عليه
بما تستحقه الاسما والصفات التي تصفوا بها لان الثنا ان تصف بما حقيقة
وصفته به من الاسما والصفة التي حمدته بها فهم عباد الله والعارفون
عباد الرحمن وعامة المسلمين عباد الرب فمقام المحققين الحمد لله
ومقام العارفين الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى ومقام عامة المسلمين ربنا اننا
سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار واعني بعامة المسلمين جميع ما دون
العارفين من الشهدا والصالحين والعلما والمتعلمين فانهم عوام بنسبتهم
الى اهل القرب الالهي وهم المحققون الذين بنا الله اساس هذا الوجود
عليهم وادار افلاك العوالم على انفاسهم فهم محل نظر الله من العالم بل هم

محل الله

محل الله من الوجود ولا اريد بلفظ المحل الحلول ولا التشبيه ولا
الجهة بل اريد به انهم محل ظهور الحق تعالى باظهار اثار اسمائه وصفاته
فيهم وعليهم فهم المخاطبون بانواع الاسرار وهم المصطفون لما ورا الاستار
جعل قواعد الدين بل قواعد جميع الاديان مبنية على ارض معارفهم
ملانة من انواع اللطائف لهم لا يعرفها الا هم فكلامه سبحانه وتعالى عبارات
لهم فيها الى الحقائق اشارات فلا اوامر وتعبدات ترموزهم عندها من
المعارف الالهية كنوز ينقلهم الحق بمعرفة ما وضعه لهم من مكانة الى مكانة
ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان الى تحقق الى حيث لا
الى فجميع الخلق لهم كالالات حمال لتلك الامانات التي جعلها
الله ملكا لهذه الطائفة فهم يحملون الامانة مجازا اليهم وهؤلا يحملونها
حقيقة لله تعالى فهم محل المخاطبة من كلام الحق تعالى ومورد الاشارات
ومحل البيان والباقون ملحقون بهم على سبيل المجاز فهم عباد الله الذين
يشربون من صرف الكافور والباقون فيمزج لهم من ذلك العين الكل على
قدر كاسه قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فعباد الله مع الله على
الحقيقة والابرار مع الله على المجاز والباقون مع الله تعالى على التبعية والحكم
على الحقيقة فالكل مع الله كما ينبغي لله فالكل عباد الله والكل عباد الرحمن
والكل عباد الرب ثم اعلم ان الله تعالى جعل مطلق امة محمد صلى الله عليه
وسلم على سبع مراتب المرتبة الاولى الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة

الثالثه الصلاح المرتبة الرابعة الاحسان المرتبة الخامسة الشهاده
المرتبة السادسه الصديقيه المرتبة السابعه القربه وما بعد هذه
المرتبه الا النبوه وقد انسد بابها محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الاسلام
مبني على خمس اصول الاول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الثاني اقامة الصلوه الثالث ايتا الزكوه الرابع صوم رمضان الخامس الحج من
استطاع اليه سبيلا واما الايمان فمبني على ركنين الركن الاول التصديق
اليقيني بوحدانية الله تعالى وملئكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
من الله تعالى وهذا التصديق اليقيني هو عبارة عن سكون القلب الحقيقي
ما اخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهده ببصره من الوجود فلا يشوبه
ريب الركن الثاني الاتيان بما بني الاسلام عليه واما الصلاح فمبني على
ثلاثة اركان الاول هو الاسلام والركن الثاني هو الايمان والركن الثالث
دوام عبادة الله تعالى بشرط الخوف والرجا في الله تعالى واما الاحسان
فمبني على اربعة اركان الاسلام والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامه
في المقامات السبعه وهي التوبه والانابه والزهد والتوكل والرضى
والتفويض والاخلاص في جميع احواله واما الشهاده فمبنية على خمسة
اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والركن الخامس الاراده
ولها ثلاثه شروط الاول انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ودوام الذكر
من غير فترة والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة واما الصديقيه
فمبنيه على ستة اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهاده

والركن

والركن السادس المعرفة ولها ثلاث حضرات الحضرة الاولى علم اليقين
الحضرة الثانية عين اليقين الحضرة الثالثه حق اليقين ولكل حضرة
من جنسها سبعة شروط الشرط الاول الفنا الشرط الثاني البقا الشرط
الثالث معرفة الذات من حيث تجلي الاسما الشرط الرابع معرفة الذات من
حيث تجلي الصفات الشرط الخامس معرفة الذات من حيث الذات
الشرط السادس معرفة الصفات والاسما بالذات الشرط السابع
الاتصاف بالاسما والصفات واما القربه فلها سبعة اركان الاسلام
والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والصديقيه والركن السابع
الولاية الكبرى ولها اربع حضرات الحضرة الاولى حضرة الخله وهو مقام
ابرهيم الذي من دخله كان امنا والحضرة الثانيه حضرة الحب فيه برزت
لمحمد صلى الله عليه وسلم طلعة التسمي بحبيب الله الحضرة الثالثه حضرة
الختام وهو المقام المحمدي فيه رفع لوا الحمد الحضرة الرابعه حضرة العبوديه
فيه سماه الله بعبده وفيه نبي وارسل الى الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس
للمحققين من هذا المقام الا التسمي بعبده سبحانه فهم خلفا محمد صلى
الله عليه وسلم في جميع الحضرات ما خلا ما اختص به في الله مما انفرد به
محمد عنهم فمن اقتصر من المحققين على نفسه فقد ناب عن محمد صلى الله عليه وسلم
في مقام النبوه ومن هدى الى الله كسا دانا الكمل من المشايخ فقد ناب عنه
في مقام الرساله ولا يزال هذا الدين قايما ما دام على وجه الارض واحد من
هذه الطايفه لانهم خلفا محمد يذودون عن دينه كما يذود الراعي عن الغنم

حيث قال [illegible]

فهم اخوانه الذين اشتاق اليهم في قوله واشوقاه الى اخواني الذين ياتون من
بعدي الحديث فهولاهم انبيا الاوليا يريد بذلك نبوة القرب والحكم
الالهي لا نبوة التشريع لان نبوة التشريع انقطعت بمحمد صلى الله عليه وسلم
فهولاء مستانفون بعلوم الانبيا من غير واسطة بشر اعلم ان الولاية عن تولي عبارة
الحق عبده بظهور اسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا واثر الذة وتصرفا
ونبوة الولاية ارجاع الحق عبده الى الخلق ليقوم بامورهم المصلحة لشؤونهم
في ذلك الزمان على شرط الكمال فيدبر الخلق بحاله ويجرهم الى ما هو الاصلح
لهم فمن دعا الخلق منهم الى الله قبل محمد كان رسولا ومن دعا بعد محمد كان
خليفة لمحمد لكنه لا يستقل في دعوته بنفسه بل يكون تبعا لمحمد صلى الله عليه
وسلم كمن مضى من سادتنا الصوفية مثل ابو يزيد والجنيد والشيخ عبد القادر
ومحيي الدين ابن عربي وامثالهم ومن لم يدع الى الله بل واقف مع تدبير امور
الخلق على حسب ما ينبئه الله تعالى عن احوالهم فهو نبي نبوة ولاية ثم
هذا اذا كان على طريقة مستقلة من غير اتباع لما قبله فهو نبوة تشريع وقد
انسدت بابها لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر من هذا جميعه ان الولاية اسم
للوجه الخاص الذي بين الله وعبده ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك
بين الحق والخلق في الولي ونبوة التشريع اسم لوجه الاستقلال في متعبداته
بنفسه من غير احتياج الى احد والرسالة اسم للوجه الذي بين الغيب
وبين سائر الخلق فعلم من هذا ان ولاية النبي افضل من نبوته مطلقا ونبوة
ولايته افضل من نبوة تشريعه ونبوة تشريعه افضل من رسالته لان نبوة

التشريع

التشريع مختصة به والرسالة عامة بغيره وما اختص به من التعبدات
كان افضل مما تعلق بغيره فان كثيرا من الانبيا كانت نبوتهم نبوة
ولاية كالخضر في بعض الاقوال وكعيسى اذا نزل الى الدنيا فانه لا يكون
له نبوة تشريع وكثير من بني اسرائيل وكثير منهم لم يكن رسولا بل كان نبيا
مشرعا لنفسه ومنهم من كان رسولا الى واحد ومنهم الى طائفة مخصوص
ومنهم من كان رسولا الى الانس دون الجن ولم يجعل الله رسولا الى
الاحمر والاسود والاقرب والابعد الا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه
ارسل الى سائر المخلوقات فلهذا كان رحمة للعالمين فاذا علمت هذا فقل
على الاطلاق ان الولاية افضل من النبوة مطلقا في النبي ونبوة الولاية
افضل من نبوة التشريع ونبوة التشريع افضل من الرسالة ثم اعلم ان كل رسول
نبي تشريع وكل نبي تشريع نبي ولاية وكل نبي ولاية افضل من الولي
مطلقا ومن ثم قيل بداية النبي نهاية الولي فافهم وتامله فانه قد خفي عن
كثير من اهل ملتنا والله يقول الحق وهو يهدي للصواب **فصل**
نذكر فيه اسرار ما تعبدنا الله به على لسان نبيه وهي الخمس التي بني
الاسلام عليها ثم نتبعها بذكر اسرار الايمان ونوضح المعاني التي جعلها
الله في مقام الصلاح من دوام العبادة خوفا ورجاء ثم نومي الى اسرار المقامات
السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل
والرضا والتفويض والاخلاص ونذكر طرفا من مقام الشهادة ونومي الى
شي من علامات صاحب اليقين وياتي مجمل مفصحه عن غرائب مقام الخلة

والختام والعبوديه وكل ذلك على طريق الاختصار لانا لو ذهبنا بتبيين ذلك
على طريق الاسهاب لاحتجنا الى مجلدات كثيره ولحسبنا بصدد ذلك فلنول
ما نذكر من سر كلمة الشهاده اعلم انه لما كان الوجود منقسما بين حكمة
السلب والانعدام والفنا وحكمة الايجاب والوجود والبقا
كانت كلمة الشهادة مبنية على سلب وهي لا وايجاب وهي الا فمعناه
لا وجود لشي الا الله ولفظة اله في قوله لا اله يراد به تلك الاوثان التي عبدها
سماها الله الهة كما سموها موافقة لهم ليس وجوده في اعيانها فهي
موجودة الهة حقا فكل معبود منها نظهر الحق في عينها الله لانه تعالى عينها
وهو الله حيثما ظهر مستحق الالوهه ثم افرد الجميع في الاستثنا بقوله الا الله
يعني ليست تلك الا الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من غير تقييد
بجهة فانه كل الجهات فما في الوجود شي الا الله تعالى فهو تعالى
عين جميع الموجودات ولما كان هذا الامر موقوفا على الشهود والكشف
قرنت بها لفظة الشهاده فقيل اشهد يعني انظر بعيني شهودا ان لا في
الوجود شيا الا الله وهنا ابحاث كثيرة في الاستثنا هل هو متصل
او منقطع وهل الالهة المنفية الهة حق ام الهة بطلان وعدم افادة المعنى
فيما لو كانت بطلانا مع عدم جوازه فيما لو كانت حقا وكيف وجه الحق
والوفاق ومسايل شتى ولكل منها اجوبة قاطعه وبراهين ساطعه فافهم
واما الصلوة فانها عبارة عن واحديه الحق تعالى واقامتها اشارة الى اقامة
ناموس الواحديه بالاتصاف بسائر الاسما والصفات فالوضو عبارة

الالهة

عن

عن النقايص الكونيه وكونه مشترطا بالما اشارة الى انها لا تزول الا بظهور
اثار الصفات الالهية التي هي حيوة الوجود فلان الماء سر الحيوة وكون التيمم
يقوم مقام الطهارة للضرورة اشارة الى التزكي بالمخالفات والمجاهدات
والرياضات فهذا ولو تزكى بها عسى ان يكون فانه انزل درجة ممن جذب
عن نفسه فتطهر من نقايصها بما حيوة الازل الالهي واليه اشار عليه السلام
بقوله آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها فآت نفسي تقواها
اشارة الى المجاهدات والمخالفات وقوله زكها انت خير من زكاها الى
الجذب الالهي لانه خير من التزكي بالاعمال والمجاهدات ثم استقبال القبله
اشارة الى التوجه الكلي في طلب الحق ثم النيه اشارة الى انعقاد القلب في ذلك
التوجه ثم تكبيرة الاحرام اشارة الى الجناب الالهي اكبر واوسع مما عسا ان يتجلى به
عليه فلا يتقيد بمشهد بل هو اكبر من كل مشهد ومنظر ظهر به على عبده
فلا انتهاء له وقراة الفاتحه اشارة الى وجود كماله في الانسان لان الانسان
هو فاتحة الوجود فتح الله به اقفال الموجودات فقراتها اشارة الى ظهور
الامر الذي ياتيه تحت الاستار الانسانيه ثم الركوع اشارة الى شهود انعدام
الموجودات الكونيه تحت وجود التجليات الالهيه ثم القيام عبارة عن
مقام البقا ولهذا تقول فيه سمع الله لمن حمده وهذه كلمة لا يستحقها العبد
لانه اخبر عن حال الهي فالعبد في القيام الذي هو اشارة الى البقا خليفة الحق تعالى
وان شئت قلت عينه ليرتفع الاشكال فلهذا اخبر عن حال نفسه بنفسه اعني
ترجم عن سماع حقه ثنا خلقه وهو في الحال الثاني ولهذا عبر بعده ثم السجود

عبارة عن تحقق آثار البشرية وتخففها المستمر لظهور الذات المقدسة ثم
الجلوس بين السجدتين اشارة الى التحقق بحقائق الاسماء والصفات لان
الجلوس استواء في القعدة وذلك اشارة الى حقيقة قوله الرحمن على
العرش استوى ثم السجدة الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع
من الحق الى الخلق ثم التحيات اشارة الى الكمال الحقي والخلقي لانه عبارة عن
ثناء الله تعالى وسلام على نبيه وعلى عباده الصالحين وذلك هو مقام الكمال
فلا يكمل الولي الا بتحققه بالحقائق الالهية وباتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم
ويتأدب بآداب عباد الله الصالحين وفي هذا اسرار كثيرة قصدنا فيها الاختصار
واما الزكوة فعبارة عن التزكي بايثار الحق على الخلق اعني يورث شهادة الحق
في الوجود على شهود الخلق فاذا اراد ان يشهد نفسه يورث الحق فيشهد
سبحانه واذا اراد ان يتصف بصفات نفسه يورث الحق فيتصف بصفاته
واذا اراد ان يعلم ذاته فيجد الانية يورث الحق فيعلم ذاته سبحانه وتعالى
فيجد الهوية هذا اشارة الزكوة اما كونه واحدا في كل اربعين في العين
فلان الوجود له اربعين مرتبة والمطلوب المرتبة الالهية فهي المرتبة العليا
وهي واحدة من اربعين وقد ذكرناها جميعها في الكتاب المسمى بالكهف والرقيم
في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فليسطر هناك واما الصوم فاشارة الى الامتناع
عن استعمال مقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية فعلى قدر ما يمتنع
اي يصوم عن مقتضيات البشرية يظهر آثار الحق فيه وكونه شهرا كاملا
اشارة الى الاحتياج الى ذلك في مدة الحيوة الدنيا جميعها فلا يقول اني وصلت

فلا

فلا احتاج الى ترك مقتضيات البشرية وان المسحوق والممحوق ليس للبشريات
اليه سبيلا فان من فعل ذلك فهو مخدوع ممكور به فينبغي للعبد بان يلتزم
الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية ما دام في الدنيا ليفوز بالتمكين
من حقائق الذات الالهية وهنا ابحاث كثيرة في نية الصوم والسحور والفطور
والتراويح وغير ذلك مما اختص به رمضان فلنكتف بما مضى واما الحج
فاشارة الى استمرار القصد في طلب الله تعالى فالاحرام اشارة الى ترك شهود
المخلوقات ثم ترك المخيط اشارة الى تجرده من صفاته المذمومة بالصفات
المحمودة ثم حلق الراس اشارة الى ترك الرياسة البشرية ثم ترك تقليم الاظفار
اشارة الى شهود فعل الله في الافعال الصادرة منه ثم ترك الطيب اشارة
الى التجرد عن الاسماء والصفات بتحققه بحقيقة الذات ثم ترك النكاح
اشارة الى التعفف عن التصرف في الوجود ثم ترك الكحل اشارة الى الكف
عن طلب الكشف بالاسترسال في طلب الاحدية ثم الميقات عبارة عن
القلب ثم مكة عبارة عن المرتبة الالهية ثم الكعبة عبارة عن الذات ثم
الحجر الاسود عبارة عن اللطيفة الانسانية واسوداده عبارة عن تلونه
بالمقتضيات الطبيعية واليه الاشارة بقوله عليه السلام نزل الحجر
الاسود اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم وهذا معنى قوله
ثم رددناه اسفل سافلين فاذا فهمت هذا فاعلم ان الطواف عبارة
عما ينبغي له من ان يدرك هويته وتحمله ومنشاؤه ومشهده فكونه
سبعة اشارات الى اوصافه السبعة التي بها تمت ذاته وهي الحيوة

والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وثم نكتة في اقتران
هذا العدد بالطواف وهو لترجع من هذه الصفات الى صفات الله تعالى
فتنسب حيوته الى الله تعالى وعلمه الى الله وارادته الى الله وقدرته الى الله
وسمعه الى الله وبصره الى الله وكلامه الى الله فيكون كما قال عليه السلام
اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ثم الصلوة
مطلقا بعد الطواف اشارة الى بروز الاحدية وقيام ناموسها بمن له
ذلك وكونها تستحب ان تكون خلف مقام ابرهيم اشارة الى مقام الخلة
فهو عبارة عن ظهور الاثار في جسده فان مسح بيده ابرا الاكمه والابرص
وان مشى برجله طويت له الارض وكذلك باقي اعضائه لتخلل الانوار
الالهية فيها من غير حلول ثم زمزم اشارة الى علوم الحقائق والشرب
منها اشارة الى التضلع من ذلك ثم الصفا اشارة الى التصفي عن الصفات
الخلقية ثم المروة اشارة الى الارتوا من الشرب بكاسات الاسما والصفات
الالهية ثم التحلق حينئذ اشارة الى تحقق الرياسة الالهية في ذلك
المقام ثم القصر اشارة الى من قصر نزا عن درجة التحقيق التي هي رتبة
اهل القربة فهو في درجة العيان وذلك خطيئة الصديقين
ثم الخروج عن الاحرام عبارة عن التوسع للخلق والنزول اليهم بعد العندية
في مقعد الصدق ثم عرفات عبارة عن المعرفة بالله والعلمين عبارة عن الجمال
والجلال اللذان عليهما سبيل المعرفة بالله لانهما الادلاء على الله تعالى
ثم المزدلفة عبارة عن سوح المقام وتعاليه ثم المشعر الحرام عبارة عن تعظيم

الحرمات الالهية بالوقوف مع الامور الشرعية ثم منى عبارة عن بلوغ المنى
لاهل مقام القربة ثم الجمار الثلث عبارة عن النفس والطبع والعادة
فيحصب كلا منهم بسبع حصوات يعني يغيبها ويدحضها بقوة انوار
السبع الصفات الالهية ثم طواف الافاضة عبارة عن دوام الترقي لدوام
الفيض الالهي وانه لا ينقطع بعدما لكمال الانساني اذ لا نهاية لله تعالى
ثم طواف الوداع اشارة الى الله تعالى بطريق الحال لانه ايداع سر الله تعالى
في مستحقيه فاسرار الله تعالى ودايعه عند الولي لله تعالى فان انستم منهم
رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وهنا اسرار كثيرة في ذكر الادعية المتلوة
في جميع المناسك وتحت كل دعاء سر من اسرار الله تعالى اضربنا عن ذكرها قصدا
للاختصار والله اعلم اما الايمان فهو اول مدارج الكشف عن علم
الغيب وهو المركب الذي يصعد راكبه الى المقامات العلية والحضرات
السنية فهو عبارة عن تواطؤ القلب على ما يبعد عن العقل دركه فكلما علم
بالعقل لا يكون تواطؤ القلب على ذلك ايمانا بل هو علم نظري مستفاد بدلايل
المشهود فليس هو بايمان لان الايمان يشترط فيه قبول القلب للشيء
بغير دليل بل تصديق ولهذا انقص نور العقل عن نور الايمان لان طاير
العقل يطير باجنحة الحكمة وهي الدلايل ولا توجد الدلايل الا في
الاشيا الظاهرة الاثر واما الاشيا الباطنة فلا يوجد لها دليل البتة
وطير الايمان يطير باجنحة القدرة فلا وقوف له عن اوج دون اوج بل
يسرح في جميع العوالم لان القدرة محيطة بجميع ذلك فاول ما يفيد

الايمان صاحبه ان يرى ببصيرته حقايق ما خبر به بعد الروية انما كشفت
بنور الايمان ثم لا يزال يرقا بصاحبه الى حقيقة التحقيق بما آمن به قال
الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدًى للمتقين الذين يومنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يومنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون فلم يكن الريب منتفيًا من الكتاب الا للمومنين لانهم امنوا
ولم يتقيدوا بما قيدهم العقل بل قبلوا ما القى اليهم فقطعوا بوقوعه
من غير ريب فمن توقف ايمانه بالنظر الى الدلايل والتقيد بالعقل فقد
ارتاب بالكتاب وما اسس هذا الكتاب الا لاجل مدافعة الملاحدة
وغيرهم من اهل البدع لا لاجل وقوع الايمان في القلوب فالايمان نور
من نور الله تعالى يرى بها العبد ما تقدم وما تاخر ومن ثم قال عليه
السلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ولم يقل اتقوا فراسة
المسلم ولا العاقل ولا غيره بل قيده بالمومن ثم اعلم ان هذه الاية لها معانٍ
كثيرة لسنا بصدد ذكرها والا كنا بينا ما اشار اليه الالف واللام
والميم والكتاب وغيره ولا رجوا ان اذن لي ان اكتب للقران تفسيرًا يكون
بيان ما اودع الله فيه من الاسرار المنفرد به عن العقول فيحصل به تمام الوعد
الالهي لنبيه عليه السلام بقوله ثم ان علينا بيانه ولا بد من ذلك الكتاب
فارجوا ان اكون انا المتشرف بهذه الخدمة لكتاب الله لقوله في الاية ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدًى للمتقين الذين يومنون بالغيب يشير بذلك

الى حقيقة

الى حقيقة الف لام ميم وذلك من طريق الاجمال اشارة الى الذات
والاسما والصفات ذلك الكتاب والكتاب هو الانسان فالف
لام ميم بما اشار اليه هو حقيقة الانسان لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين هم وقاية للحق والحق وقاية عنهم فان دعوت الحق فقد كنيت
به عنهم وان دعوتهم فقد كنيت بهم عنه الذين يومنون بالغيب
والغيب هو الله لانه غيبهم امنوا به انه هويتهم وانهم عينه ويقيمون
الصلوة ويقومون بناموس المرتبة الالهية في وجودهم بالاتصاف بحقيقة
الاسما والصفات ومما رزقناهم ينفقون بحق ويتصرفون في الوجود
من ثمرة ما انتجتها هذه الاحدية الالهية في ذواتهم فكانهم رزقوا ذلك
بواسطة ملاحظة الاحدية الالهية فيهم فهولاء السابقون المفردون
المشار اليهم بقوله عليه السلام لاصحابه سيروا سبق المفردون واللاحقون
هم الذين يومنون بما انزل اليك يا محمد مطلقًا وما انزل من قبلك وبالاخرة
هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فهولاء هم
المومنون بالملئكة والكتاب والرسل واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله
تعالى واولئك هم المومنون بالله فهم يطلعون على حقيقة الملئكة والكتاب
وعلى اسرار الحق الرسل ويرون اليوم الاخر ويشاهدون القدر خيره وشره
من الله تعالى فليسوا بمومنين بجميع ذلك بل عالمون علمًا ومعرفة عيانية
شهودية فهم مومنون بالله وحده لان علمهم بما دونه علم شهودي فلا
يكون ايمانا لان من شرط الايمان ان يكون معلومه غيبًا لا شهادة وليس عندهم

غيب الا كنه الذات الالهية عنهم ولو كانوا من الله على شهود على قربهم
مومنون بما لا يتناهى منه فايمانهم مختص بالله تعالى وحده ومن لحق بهم
مومن بالله وبجميع هذه الاشيا المذكوره في تعريف الايمان بقوله ان تؤمن
بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله
تعالى فهو لا لاحقون واولئك هم السابقون واما الصلاح فهو عبارة
عن دوام العباده وهي اعمال البر طلبا لثواب الله وخشية من عقابه
فهو يعمل الاشيا لله تعالى لكنه يطلب بها منه الزياده في دنياه واخراه فهو
عابد لله خوفا من ناره وطمعا في جنته فتتحكم بذلك في قلبه عظمة الحق
تعالى ويأخذ من لبه استحكام التبعد عن معاصي الله فيترك عن الامور
المنهية عنها وفائدة دوام العباده تمكن النكتة الالهية من سويدا
قلب العابد فلو كشف الغطا بعد ذلك لا ينحرم على الاطلاق فيكون في
حقايقه مقيدا بشرايعه وهذا ما انتج له دوام العباده بشرط الرجا
لان عبادة الصالحين مشروطة بذلك بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبة
منه ورغبة في عبادته والفرق بينه وبين الصالح ان الصالح يخاف من عذاب
النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفه ورجائه
هي النفس والمحسن يرهب من جلال الله فالمحسن مخلص لله تعالى والصالح
صادق في الله وشرط المحسن ان لا يجري عليه كبيره بخلاف الصالح فانه لا
يشترط له ذلك فافهم ه فاما الاحسان فهو اسم لمقام يكون العبد
فيه ملاحظا لاثار اسما الحق وصفاته فيصير في عبادته كانه بين يدي الله تعالى

فلا يزال ناظرا الى هذه الكينونه واقل درجاته ان ينظر الى ان الله تعالى
ناظرا اليه وهذه اقل درجات المراقبه ولا يصح هذا الا بشروط سبعه
وهي التوبه والانابه والزهد والتوكل والتفويض والرضا والاخلاص
فاما التوبه فلانه متى عاد الى الذنب لم يكن مراقبا ولا ناظرا الى نظر الحق
الا اليه لان من يرى ان الله يراه لا تطاوعه قواه ولا قلبه على المعصيه فتوبة
المحسنين ومن تحت مقام الاحسان من الصالحين والمومنين والمسلمين
انما هي من الذنب وتوبة مقام اهل الشهاده من خاطر المعصيه وتوبة
اهل مقام الصد تقيه من ان يخطر غير الله في البال وتوبة المقربين من
الدخول تحت حكم الحال فلا تملكهم الاحوال وذلك عبارة عن التحقيق في
الاستوا الرحماني من التمكين في كل تلوين يعرفه اهله واما الانابه
واشتراطه في مقام الاحسان لانه ما لم يرجع الى النقايص وينيب الى الله
لم تصح له المراقبه فانابة المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمومنين
والمسلمين انما هو من جميع ما نهى الله عنه الى التوقف مع اوامره تعالى
وحفظ حدوده وانابة الشهدا رجوعهم عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق
تعالى فهم تاركون لاراداتهم مريدون لما اراده الحق تعالى وانابة الصديقين
رجوعهم من الخلق الى الحق وانابة المحققين رجوعهم من الاسما والصفات
الى الذات وهذا مقام يشكل على الصديقين تحققه فكل منهم يزعم
انه مع الذات وليس الامر كذلك فانهم مع الاسما والصفات لكن
سكرتهم بخمار الواحدية اخذتهم عن تعقل ذلك وان قلت انهم مع الذات

فتقيد وقل بواسطة الاسما والصفات بخلاف المحققين فانهم مع الذات
من غير تقييد بل الذات في الذات والمحققون هم اهل مقام القرب
وسياتي بيانها ان شا الله تعالى واما الزهد واشتراطه في مقام الاحسان
فلان من شرط المراقبة لله تعالى ان لا يلتفت الى الدنيا الا ترى الى العبد
اذا كان حاضرا بين يدي سيده عالما بان سيده يطلب منه خدمته كيف
يزهد في مصالح نفسه فيشتغل اما بامر السيد فزهد المحسنين ومن تحتهم
من الصالحين والمومنين والمسلمين انما هو في الدنيا وفي لذاتها وزهد الشهدا
في الدنيا والاخرة جميعا وزهد الصديقين في سائر المخلوقات فلا
يشهدون الا الحق تعالى واسمائه وصفاته وزهد المقربين في البقا مع
الاسما والصفات عنهم في حقيقة الذات واما التوكل واشتراطه في
مقام الاحسان فلان من شرط من يرى ان الله يراه ان يصرف اموره اليه
لانه ادرى بمصالحه فلا يتعب نفسه بما لا يبين منه شي وشرط التوكل
ان يتوكل العبد ليفعل السيد به ما يشا وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين يعني توكلوا ان كنتم مومنين بانه لا يفعل الا ما يريد
فكلوا اموركم اليه ولا تعترضوا عليه وليس هذا للصالحين فان الصالح
ومن دونه يتكل على الله ولكن يفعل الله له مصالحه وهذا معنى قوله ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والاول
اعني من يتوكل ليفعل الله به ما يشا هو من الطائفة المذكورة في اخر هذه
الاية بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره يعني

لابد

لابد ان يفعل الله ما يريد وقد جعل الله لكل شي قدرا فتوكل المحسنين هو
عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى وتوكل الشهدا هو عبارة عن رفع
الاسباب والوسايط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه لهم قد
اتكلوا عليه بجعل ارادته عين مرادهم فليس لهم اختيار يتعلقون به في طلب بل
جميع ما يريده الله سبحانه هو اختيارهم ومرادهم وتوكل الصديقين ارجاع
شان ذواتهم الى شان ذات الحق تعالى فلا يقع نظرهم على انفسهم فهم متكلون
على الله بالاستغراق في شهودهم والاستهلاك في وجوده وتوكل المحققين
عدم الانبساط بعد التمكين في البساط واما التفويض فهو والتسليم واحد
وبينهما فرق يسير وهو ان المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر اليه
ممن سلم اليه امره بخلاف المفوض فانه راض بما ذا اعني ان يفعله
الذي فوض المفوض امره اليه وهما اعني التسليم والتفويض قريب من
الوكالة والفرق بين الوكالة وبينهما ان الوكالة فيها بقية دعوى
الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض قريب من
الوكالة والفرق بين الوكالة وبينهما فانهما خارجان عن ذلك تفويض
المحسنين ومن دونهم الحق في جميع امورهم هو ارجاع الامور التي جعلها
الله لهم الى الحق فهم يتبرؤن من دعوى الملكية المضمر بوع الى الحق تعالى
من جميع امورهم فذلك هو التفويض وتفويض الشهدا سلوكهم الى الحق
تعالى فيما يقلبهم فيه فهم ملاحظون لافعال الله تعالى في انفسهم وفي
غيرهم مفوضون اليه زمام الامر يرون ان اخذ الحق بنواصي سائر المخلوقات

عاتما ونواصيهم خاصة الى تمايديه للحق تعالى فهم يتبرءون في اعمالهم
من دعوى الفاعلية فلاجل هذا لانهم يعملون لا للاجر ولا يطلبون الجزا لا يرون
لانفسهم فعلا يستحقون به الجزا وتفويض الصديقين ملاحظة
الجمال الالهي بحيث تنوعات التجليات فهم غير مقيدين بتجل دون غيره فهم
مفوضون امر تجلياته الى ظهوره ايما ظهر يشاهدونه على حسب المقام
والاسم والصفة والاطلاق والتقييد وتفويض المقربين عدم الجزع على ما
اطلعوا عليه مما جرى به القلم في المخلوقات فلا يتصرفون في الوجود بشي
بل مفوضون الى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء ومع هم الامناء الادبا
لا يفشون اسرار الله ولا يطلبون به تفوق علو على غيرهم ولا فسادا في اموال الناس
بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضا فلا يتعاطون شيئا من هتك
ستر ولا نفوذ امر بل كائنون مع الخلق بائنون عنهم سرا وارواحهم في حضرة
القرب الالهي واما الرضا فشرطه ان يكون بعد القضا واما قبله
فانه عزم على الرضا وقد نص على هذا غير واحد من ائمة الطريق فرضا
المحسنين عن الله تعالى بالقضا ولا يلزم من هذا ان يرضوا بالمقضي
لان الله تعالى قد يقضي بالشقاوة فرضاهم عن الله بالقضا اذ القضا هو
حكم الله فيجب الرضا بحكمه ولا يلزمهم ان يرضوا بالشقا بل يجب عليهم
ان لا يرضوا به ورضا المشاهدين هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول
او تلويح من هجر ويما دل على البعد واللقا والسخط والرضا لا يرجعون
عن محبته ولا يلتفتون الى راحتهم ورضا الصديقين برضا الحاضر في

لانهم ظ

علي ظ

تماطادهم ظ

اعلا

اعلا المناظر وذلك لانهم لا يزالون في ترق وكلما ترقا العبد ضاق طريقه
في الحضرة الالهية لان العبد اول ما يكون مع الله تعالى في تجلي الافعال
فيشهده في ساير المخلوقات ثم اذا ترقا ضاق مشهده ولا يزال كلما
ترقا تضيق مناظره فرضا الصديق هو سكونه الى الحق في ذلك الضيق وهذا
لا يدرك بالعقل بل هو امر كشفي ذوقي واما رضا المقربين ففي رجوعهم
من الخلق واما الاخلاص فانه من الصالحين ومن دونهم عدم الالتفات الى
نظر المخلوقات في العبادات واخلاص المحسنين عبادة الحق تعالى من غير
طلب الجزا في الدارين فعبادتهم لله لكونه امرهم بعبادته فنسبة الصالحين
ومن دونهم من المحسنين نسبة الاجير الى العبد الرق الذي لا يطلب اجرة
في عمله واخلاص الشهدا افراد الحق تعالى بالوجود واخلاص الصديقين
عدم الاحتياج الى معرفة الذات الحقي من الاسما والصفات واخلاص المقربين
تحقيق التبري من بقايا التلوين تحت ظهور اثار التمكين وذلك هو عين
حقيقة المحو والمحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ واما الشهادة
فانها نوعان شهادة كبرى وشهادة صغرى فالشهادة الصغرى على اقسام
وقد ورد الحديث بها كمن مات غريبا او غريقا او مبطونا وامثال ذلك
واعلا مقامات الشهادة الصغرى القتل في سبيل الله بين الصفين في الغزاه
والشهادة الكبرى قسمان اعلا وادنى فالاعلا شهود الحق تعالى بعين اليقين
في ساير مخلوقاته فاذا راى مثلا شيا من المخلوقات فانه يشهد الحق
تعالى في ذلك الشي من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال بل على عين ما الخبر

الى الحق ظ

به سبحانه وتعالى بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وهذا الذي اشرنا اليه بقوله في الشهادة ان من شروطها دوام المراقبة من غير فترة فاذا صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد لله تعالى وهذا اعلى مناظر الشهادة وما بعدها الا اول مراتب الصديقية وهو الوجود فيفنى عن نفسه لوجوده ببقائه وحينئذ يدخل في دائرة الصديقية واما القسم الادنى من الشهادة الكبرى فهو اعتقاد المحبة لله تعالى من غير علة فتكون محبته لله لصفاته وكونه اهلاً لان يحب اعلم ان المحبة على ثلاثة انواع محبة فعلية ومحبة صفاتية ومحبة ذاتية فالمحبة الفعلية محبة العوام هو ان يحب الله تعالى لاحسانه وليزيده مما اسداه اليه والمحبة الصفاتية محبة الخواص وهولاءهم محبون لجماله وجلاله من غير طلب كشف الحجاب ولا دفع النقاب بل محبة الله تعالى خالصة من علل النفوس لان تلك المحبة ليست لله خالصة بل هي لعلة نفسية فالمريد منزه عن ذلك ومحبة الخاصة هو التعشق الذاتي الذي ينطبع بقوته في العاشق جميع انوار المعشوق فيبرز العاشق في صفة معشوقه كما يتشكل الروح بصورة الجسد بالتعشق الذي بينهما وسياتي بيانه في اخر الكتاب عند ذكر المقربين فمحبة العوام محبة فعلية ومحبة الشهدا محبة صفاتية ومحبة المقربين محبة ذاتية ومن جملة شروط اهل السعادة الكبرى القيام على النفس بالمخالفات من غير رخصة يعني يقومون عليها بمخالفاتها في العزايم لا في الرخص فانه قد اخطا كثير من اهل طريقنا في طريق المخالفة فادعا انه لو ارادت نفسه ان تصوم

اوتصلي

او تصلي مثلاً كان الواجب عليه ان يخالفها بالاكل وترك الصلوة وهذا خطا لان النفوس من حيث الاصالة لا تطلب الا ما لها فيه راحة العاجل فالطلب الذي لها في الاصل هو الاكل وطلب الصوم وغيره من اعمال السالكين الا للروح وليس من شرط الطريق مخالفة الروح لانها جليس الملك والملك جليس لله بخلاف النفس فانها جليس الهوى والهوى جليس الشيطان فلهذا خولفت لتطمئن فتسكن مع الروح الى الله تعالى وهذه المخالفة هو الذي اشار عليه السلام بالجهاد الاكبر في قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فلهذا جعلنا الشهادة بالسيف شهادة صغرى والشهادة بالمحبة شهادة كبرى واما الصديقية فانها عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات الحضرة الاولى حضرة علم اليقين والحضرة الثانية حضرة عين اليقين والحضرة الثالثة حضرة حق اليقين فعلامة الصديق في تجاوز هذه الحضرات ان يصير غيب الوجود مشهوداً له فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من اسرار الحق تعالى فيطلع حينئذ الى الحقيقة فيشهد بقاه تحت سلطان انوار الجلال فيكتسب بهذا الفنا بقا الهيا والمراد بقولي يكتسب هو ان يظهر له البقا الالهي كما لم يزل منذ كان الوجود لا انه مستفاد في تلك الحضرة فاذا بقي ببقاء الله تعالى تجلت عليه الاسما اسماً فاسماً ضرفا لذات حينئذ من حيث الاسما وهذا حد بلوغ علم اليقين ومن هنا لا يكون الا عيانا ثم يترقى من ذلك الى تجليات الصفات

فيشهدها صفة بعد اخرى فيكون مع الذات عالما من الصفات ثم يترقى
من ذلك الى ان يعرف مواقع الاسما والصفات من الذات فينصب بين
يديه حضرة الاسما والصفات فيشاهد حقايقها ويدرك اجمالها
في التفصيل وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب في خلع الربوبيه
الى ان تنقله يد العنايه الى الاتصاف بالاسما والصفات فاذا بلغ الاجل
المحتوم وتناول كاس الرحيق المختوم كان صاحب حق اليقين فاذا فض
الختام وانصبغ الكاس بلون المدام فهو صاحب حقيقه اليقين وهذا
اول مقامات المقربين واما القربه فهي عبارة عن تمكن الولي قريبا
من تمكين الحق في صفاته وهذا مشاع كما يقال قارب فلان العالم يعني
في العلم والمعرفه وقارب مسلم التاجر قارون موسى يعني في الماليه فالقربه
هي ظهور العبد في تنوعات الاسما والصفات بقرب من ظهور الحق
فيها لانه يستحيل ان يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات لكنه اذا
تصرف على سبيل التمكين فيها بحيث ان لا يستعصي عليه شي
مما يطلبه فعلم ما تشوف لعلمه وفعل ما اراد حدوثه مثلا فاجاب
البيت الاكمه والابرص وغير ذلك مما هو لله تعالى فقد قارب
الحق اي صار في جوار الله تعالى فهذا القرب هو الجوار الا ترى الى اهل
الجنه لما كانوا في جوار الله كيف انفعلت لهم الاكوان فما شاوا كان
في الجنه فهذا القرب واول حضرات هذا المقام الخله وهو ان يتخلل
العبد بالحق تعالى فيظهر في جميع اجزا جسده اثار التخلل بان

سعل

تنفعل الاشيا له بلفظه وان يبري العلل والابرص ويا تي بالمخترعات
بيده وان يكون لرجله المشي في الهوى وان يقدره على التصور بكل صوره
بتمام هيكله وهذا معنى قوله لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق بها ويده الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها فاذا كان
الحق تعالى سمعه وبصره ورجله وبا في جسده كان ذلك العبد خليل
الله تعالى يعني تخللته انوار الحق تعالى فهو خليل له من مقام الخلة الابراهيمية
نصيب فان الجسد جميعه جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد
والرجل والقوى هي كالسمع والبصر فعم باطنه وظاهره فكل واحدة من
هولا اعني سمعه وبصره ورجله ولسانه فتنفعل الاكوان لها لانها لله تعالى
فيفعل بيده ويكلم بيده ويعمل بيده وكذلك كل جارحة من جوارحه
او قوى من قواه يفعل بها جميع ذلك وذلك شاهد الخلة الا ترى الى
سيد هذا المقام وهو ابرهيم عليه السلام لما اراد شهود تحقيق ذلك كيف
اخذ اربعة من الطير فجعل على كل جبل منهن جزا فلما دعا بلسانه اتينه
سعيا وذلك شاهد انه على كل شي قدير فقد قارب بهذه الايات الحضرة
الكبيرة المتعال واعلم ان مقام القربة هي الوسيلة وذلك لان الواصل
اليها يصير وسيلة القلوب الى السكون على التحقق بالحقايق والاصل
في هذا ان القلوب ساذجة في الاصل عن جميع الالهيات ولو كانت مخلوقة
منها فانها بنزولها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه السذاجه فلا تقبل

بانه

شيا في نفسها حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمرآة او الطابع
فتنظر نفسها في ذلك الشي فتقبله لنفسها وتستعمله كما تستعمل ذلك المنتجي
محكم الاصاله فاسم الحق ولا وسيلة الارواح الى السكون على الاوصاف
الالهيه وقلب الولي الواصل الى مقام القربه وسيلة الاجسام الى السكون
على التحقيق بالحقايق الالهيه لظهور الاثار فلا يمكن الولي ان يتحقق
تعبده بالامور الالهيات الا بعد مشاهدة كيفية تحقق ولي من اهل
مقام القربه فيكون ذلك الولي وسيلته في البلوغ الى درجة التحقق
وكل من الانبيا والاوليا فوسيلتهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة
هي عين مقام القربه واول مرتبة من مراتبها مقام الخلة وانتهاها مقام
الخليل ابتدا مقام الحبيب لان الحبيب الذاتي عبارة عن التعشق الاتحادي
فيظهر كل من المتعاشقين على صورة الثاني ويقوم كل منهما مقام الاخر
الا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما ذاتيا كيف تالم الروح بتالم
الجسد في الدنيا وبتالم الجسد تالم الروح في الاخرى ثم يظهر كل منهما
على صورة الاخر والى هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد
صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمدا
صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخراز لما راه في النوم قال
له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال له يا
مبارك ان محبة الله هي محبتي فكما كان محمد صلى الله عليه وسلم

هناك

هناك خليفة عن الله كان الله هنا نايبا عن محمد صلى الله عليه وسلم
والنايب هو الخليفة والخليفة هو النايب فهناك هذا وهنا هذاك
ومن هنا تفرد صلى الله عليه وسلم بالكمال فختم المقامات باطنا وتمهدت
له بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهرا واخر مقام المحبة واول مقام الختام
ومقام الختام عبارة عن التحقق بحقيقة ذي الجلال والاكرام
الا في نوادر مما لا يتمكن المخلوق ان يصل الى ذلك فتكون تلك الاشيا
له على سبيل الاجمال وهي في الاصل لله على سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال
الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله في ذاته ثم اعلم
ان مقام العبوده غير مختصة بمكانة دون غيرها فقد يرجع الولي من
مقام الخلة الى الخلق فيقيمه الله في مقام العبوده وقد يرجع من مقام
الحب وقد يرجع من مقام الختام وفايدة هذا الكلام ان العبوده
رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله الى الحضرة الخلقيه فمقام العبودة
له هيمنة على جميع المقامات والفرق بين العبادة والعبوديه والعبودة
هو ان العبادة صدور اعمال البر من العبد بطلب الجزا والعبوديه
صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عريا من طلب الجزا بل اعمالا خالصا
لله تعالى والعبوده هي عبارة عن العمل بالله ولذلك كانت الهيمنة
لمقام العبوده على جميع المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب
في مقامات القربه جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاوليا وبمجرد
بلوغ الولي مقام القربه يحوز جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق

في الله تعالى لانه بالتحقق في مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصوله اليها
جميع مقامات الخلق ويكون له نصيب فيها من مقام الخلة ونصيب
من مقام الحبيب فيكون هو الختام في نفس مقام القربة التفاوت
وانما اختص مقام الخلة باول مرتبة في مقام القربة لان المقترب
هو من تخللت اثار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد ذلك لانه
عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم
لنهاية مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله لا نهاية له لكن اسم
الختام منسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل في مقام
القربة فهو ختم الاوليا ووارث النبي في مقام الختام لان مقام
القربة هي المقام المحمود والوسيلة ذهاب المقرب فيها الى حيث
لا ينفذ معه فيها احد فيكون هو في ذا المقامات الالهية وينبغي ان تعتقد
ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار عليه السلام الى ذلك بقوله
ان الوسيلة اعلا مكان في الجنة ولا تكون الا لواحد وارجوا ان اكون
ذلك الرجل الا انه له كان البدو في الوجود فلابد ان يكون له الختام عليه
افضل الصلوة والسلام

تم الكتاب المسما بالانسان الكامل بفضل الله الشامل
وكان فراغه بعد صلوة الظهر من يوم الاحد ثامن عشر شهر رجب الفرد الحرام
احد شهور سنة خمس وسبعين وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام